



دِرَاسَةُ مُحَقَّقَةُ لِسِيرَةِ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ عُثْنَان بُنِ عَفَّان ﴿ عَفَّان ﴿ عَفَّان ﴿ الْمُ

سَالِفُ موسى بن رَامث إلعازمي

ظرالصَّيْعِ لِلنَّنْ وَالتَّوْزِيعُ

بِشَمُ اللَّهِ الْجَالِحِينَ اللَّهُ اللَّ

الني في التيني

دِرَاسَتُهُ مُحَقَّفَةُ لِيسِيرَةِ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ عُصِثْنَان بْزِرِ عَفَّان ﴿

بب التالرحمن ارحيم

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العازمي، موسى راشد مبارك

السيرة العثمانية دراسة محققة لسيرة أميرة المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه/ موسى راشد مبارك العازمي، ط٢ - الرياض، ١٤٤٠هـ.

ص: ٣٥٣؛ سم: ٢٤×٢٢

ردمك: ۸- ۹۲ - ۹۲۸ - ۳۰۳ - ۹۷۸

١ - عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت ٣٥هـ، ٢ - الصحابة والتابعون

٣- الخلفاء الراشدون أ. العنوان

ديوي: ۲۳۹٫۹ ۲۳۹٫۹

رقم الإيداع: ١٤٤٠ /١٧٦٩ ردمك: ٨- ٩٢ – ٨٢١٩ – ٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحُفُوظَةٌ الطَّبْعَة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩

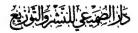
دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢هاتف: ٤٢٥١٤٥٩،٤٢٦٢٩٤٥ فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ١٦٩٠٥١،٥٥٠

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكترون: daralsomaie@hotmail.com



ۺؙٚڣؙڵؿٚ ڝۮ**ؽ**ڝ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّنَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَآ أَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ عَ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسَامُونَ ﴾ (١).

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَلِحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَتَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَذِيرًا وَنِسَآةً وَاُتَقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ عَ وَالْأَرْجَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلَا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُو أَعْمَلَكُو وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُو ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أَمَّا يَعْدُ:

فَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَي القُرَّاءِ الْكِرَامِ كِتَابِي «السِّيرَةُ العُثْمَانِيَّةُ» _ وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ

⁽١) سورة آل عمران _ آية رقم (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء _ آية رقم (١) .

⁽٣) سورة الأحزاب _ آية رقم (٧٠ _ ٧١).

مَشْرُوعِي فِي كِتَابَةِ وَدِرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ السِّيرَةِ النَّبُويَّةِ وَسِيَرِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ _ وَلَمْ يَبْقَ لِي لِأَنْتَهِيَ مِنْ هَذَا الْمَشْرُوعِ إِلَّا كِتَابَةُ سِيرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، يَسَّرَ اللهُ إِتْمَامَهَا.

إِنَّ أَهَمَّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ _ بَعْدَ عَهْدِ النُّبُوَّةِ _ مَرْحَلَةُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ، وَهِيَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ امْتِدَادٌ لِعَهْدِ النُّبُوَّةِ، وَفِيهَا طُبِّقَ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ، وَهِيَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ امْتِدَادٌ لِعَهْدِ النُّبُوَّةِ، وَفِيهَا طُبِّقَ الْخِلَافَةِ اللَّاسِدَةُ، فَالْأُمَّةُ إِنَّمَا تَلَقَتْ هَذَا الدِّينَ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْإِسْلَامُ، وَأَرْسَتْ قَوَاعِدَهُ، فَالْأُمَّةُ إِنَّمَا تَلَقَّتْ هَذَا الدِّينَ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْشَاهِمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ.

وَقَدْ حَرِصَ أَعْدَاءُ هَذَا الدِّينِ مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى تَشْوِيهِ صُورَةِ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ مُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ عَلَى رِوَايَاتٍ مَكْذُوبَةٍ وَوَاهِيَةٍ نَقَلُوهَا صُورَةِ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ مُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ عَلَى رِوَايَاتٍ مَكْذُوبَةٍ وَوَاهِيَةٍ نَقَلُوهَا مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَخَذُوا يَبُثُونَ سُمُومَهُمْ وَأَحْقَادَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ خِلَالِ الرِّوَايَاتِ الْبَاطِلَةِ.



الْأُمَّة بِمَا لَمْ يَعُمَّهَا مِنْ قَبْلُ، وَصَدَقَ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللهُ مَا لَهُ مَا لَمْ يَعُمُّهَا مِنْ قَبْلُ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُمَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَدِّنَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيْمَدِّنَ لَهُمْ مِينَ بَعْدِ وَلَيْمَدِ وَلَيْمَدِ وَلَيْمَةِ وَلَيْمَةِ مِينَ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَا يَعْبُدُونِنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْعًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلْفَلِيقُونَ ﴾ (١).

وَحَرَصْتُ فِي كِتَابِي هَذَا عَلَى إِظْهَارِ سِيرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ بْنَ عَقَانَ فِي حَقِيقَتِهَا سِيرَتُهُ الصَّحِيحَةُ _ وَحَقَّقْتُهَا وَرَتَّبُتُهَا، لِيَكُونَ نِبْرَاسًا لِلْأُمَّةِ وَأَجْيَالِهَا، وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

کھ مؤسکی راشد العازمی ۳ ذي القعدة ۱۶۳۸ه م

⁽١) سورة النور _ آية رقم (٥٥).

اِسْمُهُ وَنَسَبُهُ ﷺ

هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْأُمُوِيُّ(١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمَا فِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَعَدَدُ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْآبَاءِ مُتَفَاوِتٌ، فَالنَّبِيُّ صَلَّسَتُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِ فِي وَعَدَدُ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْآبَاءِ مُتَفَاوِتٌ، فَالنَّبِيُّ صَلَّسَتُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِ فِي دَرَجَةِ عَفَّانَ كَمَا وَقَعَ لِعُمَرَ عَلَيْهُ سَواءُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هُوَ أَمِيرُ الْمؤمنين، ذُو النُّورَيْنِ، وَصَاحِبُ الْهِجْرَتَيْنِ، وَزَوْجُ الابْنَتَيْنِ، وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السَّتَةِ الْهِجْرَتَيْنِ، وَزَوْجُ الابْنَتَيْنِ، وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السَّتَةِ الْهِجْرَتَيْنِ، وَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ الذِينَ خَلَصَتْ (١) لَهُمُ الْخِلَافَةُ مِنَ أَصْحَابِ الشُّورَى (٣)، وَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ الذِينَ خَلَصَتْ (١) لَهُمُ الْخِلَافَةُ مِنَ

⁽۱) انظر الإصابة (8/70) _ الاستيعاب (7/00) _ أسد الغابة (7/00) _ تهذيب الأسماء واللغات (7/00) .

⁽٢) انظر فتح الباري (٤١٢/٧).

⁽٣) وهم الذين وضعهم عمر ﷺ: عُثْمَان بْن عَفّانَ، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين.

⁽٤) خلصت: يعنى وصلت . انظر لسان العرب (٤/١٧٣).



₩

السِّتَّةِ، ثُمَّ تَعَيَّنَتْ فِيهِ بِإِجْمَاعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ هُلِيْ ، فَكَانَ ثَالِثَ السُّتَّةِ، ثُمَّ تَعَيَّنَتْ فِيهِ بِإِجْمَاعِ الْمُهُدِيِينَ وَالْأَنْصَارِ فَيَّا فَيَانَ ثَالِثَ الْمُأْمُودِ بِاتِّبَاعِهِمْ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ (١). الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَثِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ ، الْمَأْمُودِ بِاتِّبَاعِهِمْ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ: يُقَالُ أَبُو عَمْرِو، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ﷺ أَنَّ عَلَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ﷺ أَنَّ أَنْ اللهِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ﷺ

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَهُوَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ (١٠).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَأَبَا عَمْرٍو، كُنْيَتَانِ مَشْهُورَتَانِ لَهُ، وَأَبُو عَمْرِو أَشْهَرُهُمَا (٠٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: تَزَوَّجَ ﷺ رُقَيَّةً بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنَوَسَلَرَ قَبْلَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَدْدَ اللهِ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى وَبِابْنِهِ عَمْرِو(٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢١٣/٧).

⁽۲) انظر جامع الترمذي (۲۷۲/٦).

⁽٣) انظر صحيح البُخَارِي (٢١٠/٧)

⁽٤) انظر فتح الباري (٤١٢/٧) _ قلت: هي أبو عمرو، كما ذكر الإمام البُخَارِي.

⁽٥) انظر الاستيعاب (٣/١٥٥).

 ⁽٦) انظر سيرة الخلفاء الراشدين للإمام الذهبي ص ١٤٩.

القَبُهُ اللهُهُ:

يُلَقَّبُ ﴿ إِنِّي النُّورَيْنِ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اشْتُهِرَ أَنَّ لَقَبَهُ ذُو النُّورَيْنِ (١).

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ: وَمِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ ﷺ الْخَاصَّةِ، كَوْنُهُ خَتَنُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَتَعَيْدَوَسَةً عَلَى ابْنَتَيْهِ (٢).

لقبه

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوْوِيُّ: يُقَالُ لِعُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ وَيْنِ ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنِوَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْوَةِ بَالْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّبُوَّةِ ، وَتُوفِيِّتُ فِي أَيَّامِ غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ النَّانِيَةِ وَتُوفِيِّتُ عِنْدَهُ فِي أَيَّامٍ غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ النَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَ وَفَاتِهَا أُخْتَهَا أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَ وَفَاتِهَا أُخْتَهَا أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهُ مَنْ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ، وَتُوفِيِّ بِنْتَيْ نَبِي عَنْدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ، وَلَا يُعْرَفُ مِينَ نَبِي عَيْرَهُ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ، وَلَا يُعْرَفُ أَيْبُ عَيْرَهُ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ، وَلَا يُعْرَفُ أَنْهُمْ مِ بِنْتَيْ نَبِي عَيْرَهُ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ، وَلَا يُعْرَفُ أَكُولُهُ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا ،

﴿ وَالَّهُ هُ:

وَالِدُهُ عَفَّانُ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ (١٠٠٠.

⁽١) انظر فتح الباري (٤١٢/٧).

⁽٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٥/٧) للإمام ابن أبي العز.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٣٨).

⁽٤) انظر فتح الباري (٤١٣/٧).

﴿ أُمُّهُ:

هِيَ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ (۱) _ بِالتَّصْغِيرِ _ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ، وَأُمُّهَا _ وَهِيَ جَدَّةُ عُثْمَانَ ﷺ _ هِيَ أُمُّ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ، وَأُمُّهَا _ وَهِيَ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ مِنَافَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهِيَ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ مِنَافًا عُبِيْنَ مَنْ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ مِنَافًا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهِيَ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ مِنَافًا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهِي عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ مِنَافًا عَبْدِ الْمُطَلِّدِ ، وَهِي عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِ الْمُطَلِّدِ ، وَهِي عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنَافًا لِهُ اللْهِ عَلْمَ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهِ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَا مُلْلَقِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْ الْعَلَالِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَيْمِ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَالْمُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَمْ لَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

قَالَ ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ: أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ تَزَوَّجَهَا عَفَّانُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، الْعَاصِ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ: عُثْمَانَ وَآمِنَةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ ، وَأُمَّ حَكِيمٍ ، وَهِنْدًا ، فَوَلَدَتْ لَهُ: الْوَلِيدَ ، وَعُمَارَةَ ، وَخَالِدًا ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ ، وَأُمَّ حَكِيمٍ ، وَهِنْدًا ، وَأَسْلَمَتْ لَهُ: الْوَلِيدَ ، وَعُمَارَةَ ، وَخَالِدًا ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ ، وَأُمَّ حَكِيمٍ ، وَهِنْدًا ، وَأَسْلَمَتْ أَرْوَى بِنْتُ كُريْزٍ ، وَجَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ ابْنَتِهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِهَ عَنْمَانَ أَنْ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَزَلْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى مَاتَتْ فِي خَلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هِيْ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ (٣) .

، وَلَادَتُهُ ﷺ:

وُلِدَ ﷺ بَعْدَ الْفِيلِ بِسِتِّ سِنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ، فَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّالَتُهُ عَلَى وَلَا السَّحِيحِ، فَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّ سِنِينَ (٤).

 ⁽١) قَالَ الإِمَامُ النَّرُويُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٧٣٧/١): كُريز بضم الكاف وفتح الراء.

 ⁽٢) انظر الإصابة (٤/٧٧٧) _ تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٣٧) _ الاستيعاب (٣/٥٥١).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٤/٨).

⁽٤) انظر الإصابة (٤/٣٧٧) _ الاستيعاب (٩/٥٥١) _ تهذيب الأسماء واللغات (١٩٩١).

صِفَتُهُ ﴿ الْخُلْقِيَّةُ الْخُلْقِيَّةُ الْخُلْقِيَّةُ

كَانَ ﷺ رَبْعَةً (١)، حَسَنَ الْوَجْهِ، رَقِيقَ الْبَشَرَةِ، عَظِيمَ اللِّحْيَةِ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، عَظِيمَ اللِّحْيَةِ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، عَظِيمَ الْكَرَادِيسِ (٢)، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، يَخْضُبُ (٣) بِالصُّفْرَةِ، وَقِيلَ: كَانَ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ (٤).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ ﴿ اللهِ حَسَنَ الشَّكُلِ، مَلِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ اللهِ عَزِيرٍ، يُؤْثِرُ أَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ فِي اللهِ، تَأْلِيفًا لِقُلُوبِهِمْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِي، لَعَلَّهُ يُرَغِّبُهُمْ فِي إِيثَارِ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، لِقُلُوبِهِمْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِي، لَعَلَّهُ يُرَغِّبُهُمْ فِي إِيثَارِ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، لَقُلُوبِهِمْ مِنْ مَتَاعِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَى وَجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، وَيَكِلُ آخَرِينَ، يُعْطِي أَقُوامًا خَعَلَ اللهُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُمُ اللهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، وَيَكِلُ آخَرِينَ إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ اللهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، وَيَكِلُ آخَرِينَ إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ اللهُ عَلَى وَالْإِيمَانِ، وَقَدْ تَعَنَّتَ عَلَيْهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَصْلَةِ فِي الْإِيثَارِ (٥). أَقُوامًا وَيَدَعُ مَا تَعَنَّتَ بَعْضُ الْخُوارِجِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَصْلَة فِي الْإِيثَارِ (٥).

⁽١) رَبعة: بفتح الراء ليس بالطويل ولا بالقصير . انظر لسان العرب (١١٩/٥).

⁽٢) الكراديس: هي رؤوس العظام . انظر لسان العرب (٦٣/١٢) .

⁽٣) خضب الشيء: غير لونه بحمرة، أو صفرة. أنظر لسان العرب (٤/١١٧).

⁽٤) انظر الإصابة (٤/٣٧٧) ـ سير الخلفاء الراشدين للإمام الذهبي (ص ١٥٠) ـ أسد الغابة (٤) انظر الإصابة (٢٢٣/٣) ـ الاستيعاب (١٥٨/٣) ـ البداية والنهاية (٢٠٥/٧).

⁽٥) انظر البداية والنهاية (٧/٥/٧).



وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ مُوسَى فَاخِتَةَ، قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ (١).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ هِنَ قُلَنَهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْبَحُ (٢) النَّاسِ وُجُوهًا، وَأَحْسَنِهَا أَخْلَاقًا، وَأَثْبَتِهَا حَيَاءً، إِنْ حَدَّثُوكَ لَمْ يَكْذِبُوكَ، وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يُكَذِّبُوكَ: أَبُو بَكْدٍ الصِّدِيقَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ وَهُوَ يَبْنِي الزَّوْرَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُصَفِّرًا لِحْيَتَهُ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمَّنْ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ ضَبَّبَ (٥)التَّمِيمِيِّ عَمَّنْ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ ضَبَّبَ (٥)

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٥).

 ⁽٢) أصبح الوجه: جميل انظر لسان العرب (٢٧٥/٧) .

⁽٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٤/١) _ وأورده الحافظ في الإصابة (٤٧٧/٣) _ وأعلُّه بابن لهبعة .

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٤٥٥٠).

 ⁽a) التضبيب: تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض · انظر لسان العرب (١٠/٨).



أَسْنَانَهُ بِذَهَبِ(١).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكُرٌ:

رَوَى الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْآثَارِ بِسَندِ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ(٢).

وَعُرِفَ ﷺ بِرَجَاحَةِ الْعَقْلِ، وَالْعِفَّةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالتَّقْوَى، وَإِطَالَةِ التَّهَجُّدِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالْكَرَمِ التَّهَجُّدِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالْكَرَمِ وَالتَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ، وَالْغُسْلِ كُلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ ﷺ مِمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالصِّيَامِ وَالتَّهَجُّدِ وَالْإِثْقَانِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَصِلَةِ الرَّحِم (٣).

قَالَ الإمام السندي فِي شرح المسند (١/٢٨٨): وهذا جائز ، لما جاء أن الفضة تنتن دون
 الذهب .

قلت: حديث الرجل الذي اتخذ أنفًا من فضة فأنتن عليه، فأمره النبي صَلَّلَةَ عَلَيْهِ مَنَا لَهُ عَلَيْهِ أَن يتخذ أنفًا من ذهب، أخرجه: أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ رقم الحديث (٢٣٢) _ والترمذي في جامعه _ رقم الحديث (١٨٦٨) وإسناده حسن .

قال الإمام الترمذي في جامعه (٩١/٥٥): رُوي عن غير واحدٍ من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حُجة لهم.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٣٩).

⁽٢) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار _ رقم الحديث (٨٣٥) _ وأورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (١٧٤/٥) وقال: هذا منكر.

⁽٣) انظر تذكرة الحفاظ (٩/١).



وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ ﷺ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ: وَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنَّ لَيْ اللهُ مَانُدُ هَدَانِيَ اللهُ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ قَطَّ، وَلَا يَتُلْتُ نَفْسًا (۱).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَقُلْ شِعْرًا فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ حَتَّى مَاتَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ حَرَّمَ الْخَمْرَ هُوَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ قَالَ الْجَاهِلِيَّةِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ ﷺ أَتْقَاهُمْ لِلرَّبِّ، وَأَحْصَنَهُمْ لِلْفَرْجِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِم (٣).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَيْلَةً فِي رَكْعَةٍ لَمْ يُصَلِّ غَيْرَهَا (٤).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنُ سِيرِينَ قَالَ: لَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ وَإِنَّهُ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ وَإِنَّهُ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٣٧) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الديات _ باب الإمام يأمر بالعفو فِي الدم _ رقم الحديث (٤٥٠٢).

⁽٢) انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم _ رقم الحديث (١٢٧٤) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٢٦) (٧٣٤) .

⁽٤) أورده الحافظ في الفتح (١٦٥/٣) _ وصحح إسناده .



لَيُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: صَحَّ مِنْ وُجُوهٍ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ (٢).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ _ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ _ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ يَحْيَى الْبُكَّاءِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ ﷺ قَرَأَ:

﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ سَاجِدًا وَقَآيِمًا يَحَذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ عُ قُلْ هَلَ يَشَتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴾ (٣).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ذَاكَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّمُلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ ذَٰلِكَ، لِكَثْرَةِ صَلَاةِ أَمْيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ بِاللَّيْلِ وَقِرَاءَتِهِ، حَتَّى إِنَّهُ رُبَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ (٥٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنْ هَانِئِ مَوْلَى عُثْمَانَ هِيهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكَى هَانِئِ مَوْلَى عُثْمَانَ هِيهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكَى

⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤٢/٣) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨٤/١) وحسن إسناده .

⁽٢) انظر سيرة الخلفاء الراشدين (ص١٥٧) للإمام الذهبي .

⁽٣) سورة الزمر _ الآية (٩).

⁽٤) انظر تفسير ابن كثير (٨٨/٧).

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير (٨٨/٧).



حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟

قَالَ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَالَ: ﴿إِنَّ الْقَبْرَ أُوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيهِ وَسَلَّةَ: ﴿ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ ﴾ (١٠).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ الْحَصَى بِجَنْبِهِ، اللهُ يَقِيلُ (٢) فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصَى بِجَنْبِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمَّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ﴿ وَاضِعًا زَيْدٍ ﴿ وَالْ اللهِ صَالَتُنَا عَنْ عَلَى الْمُسْجِدِ وَاضِعًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .

زَادَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٥٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الزهد _ باب ما جاء في ذكر الموت _ رقم الحديث (٢٤٦١) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الزهد _ باب ذكر الموت والبلى _ رقم الحديث (٢٢٦٧).

⁽٢) يقيل: من القيلولة وهو الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم: انظر النهاية (٤/١١٦) .

⁽٣) انظر حلية الأولياء (٩٨/١).

⁽٤) أخرجه البُخَاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الاستلقاء في المسجد، ومد الرجل _=

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ قَائِلاً فِي الْمَسْجِدِ فِي مِلْحَفَةٍ لَيْسَ حَوْلَهُ أَحَدُّ وَهُوَ أَمِيلُ الْمُؤْمِنِينَ (١). الْمُؤْمِنِينَ (١).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بُنِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ اللهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبُرِ، عَلَيْهِ بْنِ اللهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَهُ مَنْ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبُرِ، عَلَيْهِ إِذَارٌ عَدَنِيًّ (٢) غَلِيظٌ ثَمَنَّةُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةٌ، وَرَيْطَةٌ (٣) كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ (٤)، فَرَرْبُ (٥) اللَّحْمِ، طَوِيلَ اللِّحْيَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ

رقم الحديث (٤٧٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب في إباحة
 الاستلقاء، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى _ رقم الحديث (٢١٠٠).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٠٠).

 ⁽٢) قال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣): عدني بفتح العين والدال ، منسوب
 إلَى عَدَن .

 ⁽٣) قال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٠٤): الريطة بفتح الراء وسكون الياء هي
 كل ملاءة تكون قطعة واحدة ونسجا واحدا ليس لها لفقان .

لفقتين: يعنى قطعتين ، انظر لسان العرب (٢٠٦/١٢) .

وَقَالَ ابن الأثير في النهاية (٢٦٢/٢): الربطة كل ثوب رقيق ليِّن.

الملاءة: ثوب من قطعة واحدة ذو شقين متضامَّيْن . انظر لسان العرب (١٦٧/١٣).

⁽٤) ثوبٌ ممشق: أي مصبوغ ، والمَشْق هو طين أحمر يصبغ به الثوب . انظر لسان العرب (١١٦/١٣) .

⁽٥) ضرب: يعني خفيف. انظر النهاية (٧٢/٣).

 ⁽٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠/٣)
 وحسن إسناده ـ وصححه الألباني في صَحِيحِ الترغيب والترهيب (٨١٧/٢).



عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ﴿ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بُنُ عَفَّانَ ﴿ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ (١).

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللّهُ مَثَلًا تَجُلَيْنِ أَحَدُهُ مَا أَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُو كُلُّ عَلَى مَوْلَكُ أَيْنَا يُوجِّهِ لُا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَشْتَوِى هُو وَمَن يَأْمُنُ بِأَلْمَدُ لِي وَهُو كُلُّ عَلَى مَوْلِكُ أَيْنَاما يُوجِّهِ لُا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَشْتَوِى هُو وَمَن يَأْمُنُ بِأَلْمَدُ لِي وَهُو عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١).

قَالَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ أَعْظَمُ صِفَاتِهِ:

عُرِفَ ﷺ بِالْحَيَاءِ، وَهِيَ أَعْظَمُ صِفَاتِهِ ﷺ، مِنْ شِدَّةِ حَيَائِهِ ﷺ كَانَتْ تَسْتَحِى مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٨٤) _ وفي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٥٦).

⁽٢) سورة النحل ـ الآية (٧٦).

⁽٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٢٤/٧).



رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ ﴿ اللّٰهِ عَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَنْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ بَكْرٍ، وَأَشَدُهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَكْرٍ، وَأَشَدُهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَادُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: أَنَّ عَائِشَةً وَمُثْمَانَ ﴿ مَنْ مَانَ هَ حَدَّفَاهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﴿ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى عَلَى عَلَى فِرَاشِهِ، لَا بِسُ مِرْطَ (٢) عَائِشَةَ فَأَذِنَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا بِسُ مِرْطَ (٢) عَائِشَةَ فَأَذِنَ لِلّهِ مَالِتَهُ عَلَى عَلَى فِرَاشِهِ، لَا بِسُ مِرْطَ (٢) عَائِشَةَ فَأَذِنَ لِلّهِ مَالِتَهُ عَلَى عَلَى فِرَاشِهِ، لَا بِسُ مِرْطَ (٢) عَائِشَةَ فَأَذِنَ لِلّهِ مَالِتَهُ عَمَرُ اللهِ مَالِتَهُ عَلَى إليهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَن عُمَرُ اللهِ عَالَدِهُ مَا الْعَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عَمْرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عَمْرُ عَلَى الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عَمْرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُمْرُ عَلَى تَلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عَمْرُ عَلَى تَلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُمْرَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى قِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ كَاجَتَهُ ، فَأَ الْهِ مَانُ الْعَائِشَةَ وَهُو عَلَى قِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ كَاجَتَهُ ، فَمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى قِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ كَاجَتَهُ ، فَمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى قَلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ عَلَى الْعَالِمَ الْعَلَى الْعَائِشَةَ وَلَا لَاعَالِهُ الْعَلَى الْعَالِمَةُ الْمُعَلِى الْعَلَى الْمَالِعُونَ الْعَمْولِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَالِمُ الْعَالَى الْعَالِمُ الْعَلَى الْعَلَى

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۳۹۹)، والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أجمعين _ رقم الحديث (٤١٢٥) _ وَقَالَ الترمذي: هذا حديث

 ⁽٢) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرح صحيح مسلم (١٣٨/١٥): المرط: بكسر الميم هو كساء من صوف.

ثِيَابَكِ»، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﴿ يَا رَسُولَ اللهِ: مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِأَبِي بِكْرِ وَعُمَرَ ﴿ يَكُمْ اللهِ: مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{الْتَهْعَلَيْهِ وَسَلَم}َ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَبِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ حَاجَتَهُ»(١).

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٢).

⁽٢) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شرح صحيح مسلم (١٣٧/١٥): هكذا هو فِي جميع نسخ بلادنا تهتش بالتاء بعد الهاء، وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها وكذا ذكره القاضي، وعلى هذا فالهاء مفتوحة، يُقال: هش يهش كشم يشم، قَالَ أهل اللغة: الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء.

⁽٣) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرح صحيح مسلم (١٣٧/١٥): معنى لم تُباله: لم تكترث به وتحتفل لدخوله.



فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلِ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَا ثِكَةُ ﴾ ؟(١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنِ الْحَسَنِ ـ وَذَكَرَ عُثْمَانَ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ ـ فَقَالَ: إِنْ كَانَ لِيَكُونَ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمُمَانَ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ مَ عُلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمُمَانَ وَشِدَّةُ الْجَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ (٣).

N

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عُثْمَان بْن عَفَّان بْن عَفَّان بْن عَفَّان شَيْء _ رقم الحديث (٢٤٠١).

⁽٢) أفاض الماء على نفسه: أي أفرغه . انظر لسان العرب (٣٦٦/١٠).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٥).

زَ وْجَاتُهُ نَاتِيْهُهُ

تَزَوَّجَ ﷺ عِدَّةَ زَوْجَاتٍ، فَمِنْ زَوْجَاتِهِ:

١ ـ رُقَيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ صَالَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أُمُّهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ﴿ إِنَّهُ ا وَكَانَ تَزَوَّجَهَا عُتْبَةُ (١) بْنُ أَبِي لَهَب بْن عَبْدِ الْمُطّلِبِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَيْدِوسَاتَم، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبِ وَتَبَّ ﴾ (٢).

قَالَ لَهُ أَبُوهُ أَبُو لَهَب: رَأْسِي مِنْ رَأْسِكَ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تُطَلِّقِ ابْنَتَهُ، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا، وَأَسْلَمَتْ حِينَ أَسْلَمَتْ أُمُّهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ ﴿ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًا هِي وَأَخَوَاتُهَا حِينَ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ إِنَّهُ ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهِجْرَتَيْنِ جَمِيعًا (٣)،

 ⁽١) أسلم عتبة بن أبي لهب يوم الفتح، وحسن إسلامه · انظر الإصابة (٤/٣٦٥).

⁽٣) كونه ﷺ هاجر هو وزوجته رقية ﷺ إِلَى الحبشة الهجرة الأولى، هذا لا خلاف فيه، وأما هجرته إِلَى الحبشة الهجرة الثانية ففيه إشكال، ووقع في رواية الإمام أحمد في مسنده ــ رقم الحديث (٤٤٠٠)، والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (٣٤٤) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _=



وَإِلَى الْمَدِينَةِ (١).

وَتُوُفِيَّتُ رُقَيَّةُ ﴿ فِي السَّنَةِ النَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى مُبَاشَرَةً ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةً بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ وَيَسَتَّ مِنْ بَدْرٍ بَعَثَ بَشِيْرَيْنِ إِلَى أَهْلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ وَيَسَتَّ مِنْ بَدْرٍ بَعَثَ بَشِيْرَيْنِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، بَعَثَ رَيْدَ بْنَ حَارِثَةً ﴿ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ اللهِ بْنَ اللهِ بْنَ عَالِي اللهِ تَعَالَى عَلَى نَبِيّهِ صَلَّسَتَهُ وَيَسَلَّهُ ، وَوَاحَةً ﴿ اللهِ تَعَالَى عَلَى نَبِيّهِ صَلَّسَتُهُ عَنِي اللهِ بَعَالَى عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ فَوَافَقَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ابْنَهُ أُسَامَةً حِينَ سُوِّيَ التَّرَابُ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالِسَتَهُ عَلَى وَيَعَلَى اللهِ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ فَوَافَقَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ابْنَهُ أُسَامَةً حِينَ سُوِّيَ التَّرَابُ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالِسَتَهُ عَلَى وَيَعَلَى مُ اللهِ مَنَاتَهُ وَيَالَهُ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ وَاللهِ صَالِسَهُ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ وَاللهِ صَالِسَهُ عَلَى مُنْ اللهِ مَالِهُ عَلَى وَيَعَلَى وَيَالَعُ وَاللّهُ مَا اللهُ مَالَمَةً عَيْنَ اللهِ مَالَعَةً وَيْهُ إِلَا لَكُولُ اللهِ مَالَعَهُ وَيَالَعُ وَيَاللّهُ مَالَعُهُ وَيَعَلَى اللّهُ مَالِمَةً عَلَى وَاللّهُ مَا اللهُ اللهِ مَالَعَهُ وَاللّهُ مَا اللهُ اللهِ مَالِعَةً وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

* * *

خكر جماعة شهدوا غزوة بدر الكبرى، كعُثْمَان بْن عَقَانَ، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن مظعون ، وهذا فيه نظر، وأجاب عن هذا الإشكال الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٢٣/٣) فقال: قد ذُكر في هذه الهجرة الثانية _ للحبشة _ عُثْمَان بْن عَفَّانَ ، وجماعة ممن شهد بدرًا، فإما أن يكون هذا وهمّا، وإما أن يكون لهم قدمة أخرى قبل بدر، فيكون لهم ثلاث قدمات: قدمة قبل الهجرة، وقدمة قبل بدر، وقدمة عام خيبر، ولذلك قال ابن سعد في طبقاته (١٠٠/١)، وغيره: إنهم لما سمعوا مهاجر رَسُول اللهِ عَلَاتَتَهَا إلَى المدينة، رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلًا، ومن النساء ثمان نسوة، فمات منهم رجلان بمكة، وحُبس بمكة سبعة، وشهد بدرًا منهم أربعة وعشرون رجلا.

⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦١/٨) _ والإصابة (١٣٨/٨).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر زيد بن حارثة أحب القوم إلى رَسُول اللهِ صَالِقَةَ عَلَيْهَ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَالَةَ عَلَيْهِ وَمَا اللهِ عَالَةَ عَلَيْهِ وَمَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا الحديث (١٢) ٥).

ا حَدِيثُ مُنْكَرُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ مَالِمَنَةُ وَسُولُ اللهِ مَالِمَنَقَدِهِ وَسَلَفِنَا مَاتَتْ رُقَيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ مَالِمَنَقِدِهِ وَلَمَ اللهِ مَالِمَنَقِدِهِ وَلَمَ اللهِ مَالِمَعَدِهِ وَلَمَ اللهِ مَالَمَعُونِ ، قَالَ: وَبَكَتِ النِّسَاءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ عَلَى يَضْرِبُهُنَّ الْخَيْرِ عُنْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، قَالَ: وَبَكَتِ النِّسَاءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ عَلَى يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِمَتَقَدِهِ لِعُمَرَ عَلَى اللهِ مَالِمَتَقَدِهِ لِعُمَرَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مَاللهَ عَلَى اللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ مَا كَانَ مِنَ الْقَلْبِ وَاللّهِ اللهِ وَالرّحْمَةِ ، وَمَهُمَا كَانَ مِنَ الْقَدْ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللهِ وَالرّحْمَةِ ، وَمَهُمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللّهَ اللهِ وَالرّحْمَةِ ، وَمَهُمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللّهَانِ ، فَمِنَ اللهِ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ، وَفَاطِمَةً إِلَى جَنْبِهِ تَبْكِي ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ مَالِمَاتُهُ يَامُسَحُ عَنْ فَاطِمَة بِعُوبِهِ ، رَحْمَةً لَهَا لَهُ اللهِ مَالِلَهُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ، وَفَاطِمَةً إِلَى جَنْبِهِ تَبْكِي ، فَجَعَلَ النّهِ مَالِلَهُ عَلَى اللهِ مَالمَعَة بِعُوبِهِ ، رَحْمَةً لَهَا لَهُ اللهُ مَالَعُ عَنْ فَاطِمَة بِعُوبِهِ ، رَحْمَةً لَهَا لَهُ اللهِ مَالِمَة يَعُوبُوهِ ، رَحْمَةً لَهَالْهُ .

﴿ أَوْلُادُ عُثْمَانَ ﴿ مِنْ رُقَيَّةً ﴿ ا

لَمْ يُرْزَقْ عُثْمَانُ ﷺ مِنْ رُقَيَّةَ إِلَّا ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ، فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ،

⁽۱) نعيق الشيطان: يعني الصياح والنوح، وأضافه إِلَى الشيطان، لأنه الحامل عليه. انظر النهاية (۷۰/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣١٠٣) _ وأورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (١٤١/٣)، وقال: هذا حديث منكر، فيه شهود فاطمة الدفن، ولا يصح . قلت: وفيه شهود الرسول صَلَّتَنَاعَيْوَتَلَةً وعمر على دفن رقية على، ولا يصح أيضًا، لأنهما كانا في بدر لما توفيت رقية هي، ووقع في مسند الإمام أحمد _ رقم الحديث (٢١٢٧) أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَتَانَاعَيْوَتَلَةً قال ذلك لما توفيت زينب هي _ ولعله الأصوب _ وإن كان إسناده ضعيفًا.



₩

نَقَرَ عَيْنَهُ دِيكٌ، فَتَوَرَّمَ وَجْهُهُ وَمَرِضَ وَمَاتَ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَع مِنَ الْهِجْرَةِ (١).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ فَيَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ فَهَا لَنْ دَخَلَتْ عَلَى رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى يَوْتَكُ وَسَلَهُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْدِي آنِفًا اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْدِي آنِفًا اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْدِي آنِفًا رَجُّلْتُ () وَبْيَدِهَا مِشْطٌ ، فَقَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْدِ اللهِ عَنْدِي آنِفًا رَجَّلْتُ () وَأُسَهُ ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَجِدِينَ أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟) (").

قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ: «أَكْرِمِيهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْبَهِ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا»(١٠).

⁽١) انظر الاستيعاب (٤/٩٩٩) _ أسد الغابة (٥/٢٨٦).

⁽۲) الترجل والترجيل: تسرح الشعر وتنظيفه وتحسينه. انظر النهاية (۱٦٢/٢).

⁽٣) في رواية أخرى: عثمان.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٨٣٤) (٨٤٠) _ الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب أم كلثوم بنت رَسُول اللهِ صَلَّقَاتَاتَاتَاتِهَ _ رقم الحديث (٢٩٣٩) _ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد واهي المتن، فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة عند فتح بدر، وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر، والله أعلم.

ووافقه الذهبي، وتعقبهما الألباني في الضعيفة _ رقم الحديث (٦٣٦٤) بقوله: وخفي عليهما علة إسناده، وهي عنعنة المطلب بن عبد الله، فإنه كثير التدليس والإرسال _ كما في التقريب.

قلت: قول الحاكم أن رقية ، توفيت سنة ثلاث _ فيه نظر _ والصحيح أنها تُوفيت فِي السنة الثانية ، فإنَّ غزوة بدر الكبرى وقعت فِي السنة الثانية للهجرة ، وليس الثالثة .



﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٢ ـ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ الرَّسُولِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

أُمُّهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ﴿ مَنْ اللهِ مَالَسَّهُ اللهِ مَالِسَّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِسَّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

قَالَ لَهُ أَبُوهُ أَبُو لَهَبِ: رَأْسِي مِنْ رَأْسِكَ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تُطلِّقِ ابْنَتَهُ، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا، فَلَمْ تَزَلْ عَلَيْ بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِمَانَيْهِ مِسَلَّةً مَعَ أَخَوَاتِهَا وَأَسْلَمَتْ حِينَ أَسْلَمَتْ أُمُّهَا، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِمَانَيْهِ مِسَلِّةً مَعَ أَخَوَاتِهَا حِينَ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَمَانَيْهِ مِسَلِّهً وَعِينَ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَمَانَيْهِ وَسَلَمَ وَخَرَجَتْ مَعَ عِيَالِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَمَانَيْهِ وَسَلَمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ تَزَلْ بِهَا، فَلَمَّا تُوفَيِّتُ رُسُولُ اللهِ صَلَّلَمَانَيْهِ وَسَلَمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ تَزَلْ بِهَا، فَلَمَّا تُوفَقِيقُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَلَمَانَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ فِي اللهِ عَلَيْهِ فِي اللهِ عَلَيْهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ كُلُومُ مِنْ ، وَكَانَتْ بِكُرًا، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، فَلَمْ تَزَلْ عَنْ الْهِجْرَةِ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَمْ قَنَلُ اللهُ عَرَالُكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَمْ

⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٥/٨٥): عُتيبة بالتصغير مات كافرًا.

 ⁽٢) سورة المسد الآية (١).

تَلِدُ لِعُثْمَانَ شَيْتًا(١).

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ مِن تَأَيَّمَتْ (٢) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنيس بن حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ﴿ فَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَتُوفِّنِّي بِالمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بِنَ عَفَّانَ ﴿ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ (٣) حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَلَقِيَنِي، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ النِّكَاحَ يَوْمِيَ هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرِ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىَّ شَيْتًا، فَكُنْتُ أَوْجَدَ (١) عَلَيْهِ مِنِّي عَلَىٰ عُثْمَانَ، فَلَبثْتُ لَيَالِيَ، فَخَطَبَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مِنَا أَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةً، فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شُنتًا؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئًا

⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٢/٨) _ الإصابة (٢٦٠/٨) _ أسد الغابة (٥/٤٨٦).

 ⁽٢) الأيم: هي الَّتِي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا، مطلقة أو متوفى عنها زوجها انظر النهاية
 (٨٦/١).

⁽٣) أنكحتك: زوجتك، والنكاح: الزواج. انظر النهاية (٥/٠٠).

⁽٤) وَجَدَ: حَزِن. انظر لسان العرب (٢١٩/١٥).

لَمَّا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتِهُ عَلَيْ يَذْكُرُهَا، وَلَمْ أَكُنْ أُكُنْ أَفُنْ عِرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَةً، وَلَوْ تَرَكَهَا لَنَكَحْتُهَا (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ _ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ _ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَ عَمْرَ ﴿ فَيَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فَهُ خَلْنِ إِلَى عُمْرُ اللّهِ عُمْرُ اللّهِ عُمْرُ اللّهِ عُمْرُ اللّهِ عُمْرُ اللهِ عَمْرُ اللّهِ عَمْرُ اللهِ اللهِ عَنْ عُثْمَانَ عَلَى خَيْرٍ لَهُ مِنْكَ » ، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ وَأَدَلُّ عُنْمَانَ عَلَى خَيْرٍ لَهُ مِنْكَ » ، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ وَأُحْلِى الْبُنتِي ﴾ (٣) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: يَحْتَمِلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ ﷺ خَطَبَ أُوَّلاً إِلَى عُمَرَ ﷺ فَرَدَّهُ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ، وَسَبَبُ رَدِّهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَتِهَا وَهِيَ أَنَّهَا لَمْ تَرْغَبْ فِي التَّزَوُّجِ عَنْ قُرْبٍ مِنْ وَفَاةِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَتِهَا وَهِيَ أَنَّهَا لَمْ تَرْغَبْ فِي التَّزَوُّجِ عَنْ قُرْبٍ مِنْ وَفَاةِ زَوْجِهَا، وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي لَا غَضَاضَةَ فِيهَا عَلَى عُثْمَانَ وَهُ فِي رَدِّ عَمْرُ ﷺ فَعَرَضَهَا عَلَى عُثْمَانَ عَنْ رَدِّ عُمْرُ ﷺ فَعَرَضَهَا عَلَى عُثْمَانَ عَلَى إِنَّابٍ _ اللَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ عُثْمَانَ عَلَى إِنَابٍ _ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ عُثْمَانَ عَلَى إِنَابٍ _ اللَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ عَنْمَانَ عَلَى إِنَابٍ _ اللَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ

⁽١) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب عرض الإنسان ابنته أو أُخته على أهل الخير _ رقم الحديث (٥١٢٢).

⁽٢) الختن: هو والدالزوجة ، انظر النهاية (١١/٢) .

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضائل أمير المُؤْمِنِينَ عُثْمَان بن عَفَّانَ عَفْدَانِ عَفْدَانِ عَفْدَانِ عَفْدَانِ عَفْدَانَ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَ



₩₩

الْبُخَارِيُّ _، وَلَعَلَّ عُثْمَانَ بَلَغَهُ مَا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَلَيهَ لَهَا فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ مِنْ تَرْكِ إِفْشَاءِ ذَلِكَ، وَرَدَّ عَلَى عُمَرَ ﴿ اللَّهِ بِجَمِيلِ (١).

وَلَمْ يُعْرَفْ لِأَحَدِ مِنَ الْبَشَرِ تَزَوَّجَ بِنْتَيْ نَبِيٍّ غَيْرَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ،

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى بَعَثَ مُحَمَّدً اللهِ عِنْ عَبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَوَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ وَلِرَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَوَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَوَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَا عُمْدُولَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمْدُولَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا غَمْدُولَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا غَمْدُولَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمْدُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمْدُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمْدُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمْدُولُ اللهِ عَلَيْهُ مَا عَمْدُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، حَتَّى تَوفَاللهِ عَلَاهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ مَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ الله

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةُ:

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: (يَا عُثْمَانُ ، أَنَّ اللَّهَ عَنْمَانُ عَنْمَانُ ، هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ () وُقَيَّةً ، عَلَى هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ () وُقَيَّةً ، عَلَى

⁽١) انظر فتح الباري (٢٢١/١٠).

⁽٢) الصهر: القرابة ، يُقال: صاهرت القوم: إذا تزوجت فيهم · انظر لسان العرب (٢٨/٧) .

⁽٣) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب مقدم النَّبِيِّ صَلَّاتَنَاعَيْهِ وَاصحابه المدينة _ رقم الحديث (٣٩ ٢٧) . والإمام أحمد فِي مسنده _ رقم الحديث (٤٨٠) .

⁽٤) الصّداق: هو المهر، انظر النهاية (١٨/٣).

مِثْلِ صُحْبَتِهَا »(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِ قَالَ: «أَلَا أَبُو عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَلَا أَبُو أَيِّم، أَلَا وَلِيُّ أَيِّم، أَلَا أَخُو أَيِّم يُزَوِّجُ عُثْمَانَ، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي ثَالِئَةُ لَيِّم، أَلَا أَخُو أَيِّم يُزَوِّجُ عُثْمَانَ، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي ثَالِئَةُ لَيِّم، أَلَا إِوَحْي مِنَ السَّمَاءِ (()).

قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الْأَرْنَةُ وطُّ: وَفِي بَابِ تَزْوِيجِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمَالِهُ عُنْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمَالِمُ عُلَى السَّمَاءِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، أَوْرَدَهَا الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ، وَلَا يَخْلُو إِسْنَادُ أَحَدِهَا مِنْ مَقَالٍ (٣) .

﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٣ _ فَاخِتَةُ بِنْتُ غَزْوَانَ:

هِيَ أُخْتُ الصَّحَابِيِ الْجَلِيلِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ ﴿ الْحَافِظُ فِي

ومنه قوله تعالى فِي سورة النساء ـ آية (٤): ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُوعَن شَيْءِ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيَا مَرِيَّا﴾.

⁽١) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضل عثمان ، _ رقم الحديث (١١٠) _ وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٨٢٤).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٨٢).

⁽٣) انظر سنن ابن ماجه (٨٠/١) _ تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.



₩

الْإِصَابَةِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى قَوْلِهِ: أُخْتُ عُتْبَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ(١٠).

وَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا عُثْمَانُ ﴿ إِلَّا ابْنَهُ: عَبْدَ اللهِ الْأَصْغَرَ (٢).

﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٤ _ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّةُ:

أَبُوهَا الصَّحَابِيُّ جُنْدَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيُّ ﷺ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى مَعَ قَوْمِهِ بَعْدَ خَيْبَرَ، وَاسْتُشْهِدَ ﷺ يَوْمَ وَقْعَةِ أَجْنَادِينَ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ (٣).

وَرُزِقَ مِنْهَا عُثْمَانُ ﷺ:

۱ _ عَمْرًا:

هُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ عُثْمَانَ ﷺ، وَبِهِ يُكَنَّى.

ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً ، وَلَهُ أَحَادِيثُ(٤).

⁽١) انظر الإصابة (٨/٧٥).

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (٢/٢٦) ـ الكامل في التاريخ (٢/٥٥).

⁽٣) انظر الإصابة (١/٤/١) (٢٢٤/٣).

 ⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٧٧).



وَقَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ هُوَ مَنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ مَانَ ﴾ مَشْهُورٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ مَانَ ﴾ والمعالمة المعالمة ال

وَقَالَ الْعِجْلِيُّ: مَدَنِيٌّ، ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ (٢).

٢ _ أَبَانًا (٣):

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ، أَحَدُ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ وَعُلَمَائِهِمْ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدِ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَقَالَ: مَدَنِيُّ تَابِعِيُّ ثِقَةٌ، وَلَهُ أَحَادِيثُ(٤).

أَصَابَهُ الْفَالِجُ (٥) قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ (١).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١٨٥/٤).

⁽۲) انظر تهذیب التهذیب (۲۹۲/۳).

⁽٣) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٧١): اعلم أن فِي صرف أبان خلافا مشهورا كثيرا، والصحيح الَّذِي عليه الأكثرون والمحققون صرفه، فمن صرفه قال: الهمزة أصل والألف زائدة، ووزنه فعال، كغزال وعناق، ونظائرهما، ومن منع صرفه عكس، فقال: الهمزة زائدة والألف بدل من ياء، ووزنه: أفعل، فلا ينصرف لوزن الفعل.

 ⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٨٧).

⁽٥) الفالج: هو شلل يصيب أحد شقى الجسم طولا . انظر المعجم الوسيط (٢٦٩/٢) .

⁽٦) انظر تهذيب التهذيب (١/٤٥) _ سير أعلام النبلاء (٣٥١/٤) .



فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَبَانَ بُنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِللَهُ عَلَيْهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَبَانَ بُنِ عُقَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِللَهُ عَلَيْهُ وَسُلَةً وَسُلَةً وَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهُ وَهُولًا فِي يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، السَّمَاءِ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ،

قَالَ: فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَا كَذَبْ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى النَّبِيِ مَا اللَّذِي أَصَابَنِي عُثْمَانَ، وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى النَّبِيِّ مَا اللَّذِي أَصَابَنِي فَيُعِلَى النَّبِيِ مَا أَصُابَنِي ، غَضِبْتُ ، فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا .

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِيِّ قَالَ أَبَانُ: أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلُهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ (١).

٣ _ عُمَرَ:

ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدِ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَقَالَ: رَوَى عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنَّانَ اللهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَرَوَى عَنْهُ

⁽۱) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب النوم _ باب ما يقول إذا أصبح _ رقم الحديث (۸۸ ، ٥) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب الدعوات _ باب ما جاء فِي الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى _ رقم الحديث (٣٦٨٥) _ وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٤٥) وقال: حديث صحيح .



W.O.

الزُّهْرِيُّ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ: عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْمَدَنِيُّ، رَوَى عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدِيثَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ» (٢) . . . ثُمَّ قَالَ: وَحَاصِلُهُ أَنَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدِيثَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ» (٢) . . ثُمَّ قَالَ: وَحَاصِلُهُ أَنَّ لِعُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ وُجُودًا فِي الْجُمْلَةِ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٣) أَنَّ أَهْلَ النَّسَبِ لِعُمْرَ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّ لِعُثْمَانَ ابْنًا يُسَمَّى عُمَرَ ، وَآخَرَ يُسَمَّى عَمْرًا (١).

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى (٥/٧٨)٠

⁽٢) أخرج هذا الحديث البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الحج _ باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها _ رقم الحديث (١٥٨٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب النزول بمكة للحاج _ رقم الحديث (١٣٥١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفرائض _ باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر _ رقم الحديث (٢٣٣٩) عن عمرو بن عثمان بن عفان ، ولم يروه عن عمر بن عثمان بن عفان ، ولم يروه عن عمر بن عثمان بن عفان ، ولم يروه عن عمر بن عثمان بن عفان ،

قَالَ الإمام الترمذي بعد أن أورد هذا الحديث: هكذا رواه معمر وغير واحد عن الزهري نحو هذا، وَرَوَى مالك، عن الزهري عن علي بن حسين، عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عَنِ النَّبِيِّ صَالِلتَهُ نحوه، وحديث مالك وهم ، وهم فيه مالك، وقد رواه بعضهم عن مالك فقال: عن عمرو بن عثمان، وأكثر أصحاب مالك قالوا: عن مالك عن عمر بن عثمان، وعمرو بن عُثْمَان بن عَفّان هو مشهور من ولد عثمان، ولا نعرف عمر بن عثمان، وقالَ الإِمّامُ الذَّهبِيُّ فِي الميزان (٢٢١/٣): إنما سمّاه عمر مالك في حديثه عن أسامة: «لا يرث المسلم الكافر»، وإلا فهو عمرو، وأما عمر هذا فلا يكاد يُعرف.

⁽٣) انظر التمهيد (٩/١٦٠).

⁽٤) انظر تهذب التهذب (٢٤٣/٣).

⁽٥) انظر البداية والنهابة (٧٣٤/٧).



﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

ه _ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّةُ:

أُمُّهَا هِيَ أُمُّ حَكِيمٍ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُوهَا الْوَلِيدُ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَاسْتُشْهِدَ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ الشَّهِيرَةِ ، تَحْتَ لِوَاءِ الْوَلِيدُ بْنِ الْمُغِيرَةِ ﷺ ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ ﷺ ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ ﷺ ، وَلَالِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ ﷺ ، وَلَالِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ السَّهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَرُزِقَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ مِنْ فَاطِمَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

۱ _ سَعِيدًا:

هُوَ أَحَدُ الْفَاتِحِينَ الْكِبَارِ، نَشَأَ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ، وَبَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ عُثْمَانَ هَا وَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ هَا ، فَوَلَّا هُ خُرَاسَانَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، فَفَتَحَ سَمَرْ قَنْدَ، وَأُصِيبَتْ عَيْنُهُ بِهَا، وَعُزِلَ عَنْ خُرَاسَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَلَمَّانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَلَمَّا تُوفِيِّي مُعَاوِيَةُ هَا، انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتُوفِيِّي فِيهَا (٢).

Y = 1 الْوَلِيدَ Y = 1 أُمَّ سَعِيدٍ Y

 ⁽۱) انظر الإصابة (۲۷۷/۸) _ أسد الغابة (٤/٥/٣).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (١/٥٧/١) ـ الأعلام (٩٨/٣) للزركلي .

⁽٣) انظر الإصابة (٨/٧٧) _ البداية والنهاية (٢٣٤/٧).



﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ:

٦ _ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيَّةُ:

اسْمُهَا مُلَيْكَةُ، أَبُوهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيُّ، سَيِّدُ بَنِي فَزَارَةَ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَكَانَ صَلَّسَتَهَ يَعْطِيهِ الْعَطَاءَ يَتَأَلَّفُ بِذَلِكَ قَلْبَهُ (۱).

ذَكَرَهَا الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ، فَقَالَ: لِوَالِدِهَا صُحْبَةٌ، وَلَهَا إِدْرَاكٌ، وَتَزَوَّ جَهَا عُثْمَانُ عِلَيْهُ (٢).

وَرُزِقَ مِنْهَا عُثْمَانُ ﷺ: عَبْدَ الْمَلِكِ (٣).

🕏 وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٧ _ رَمْلَةُ بِنْتُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ:

أَسْلَمَتْ رَمْلَةُ ﴿ قَدِيمًا، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ أَبُوهَا شَيْبَةُ بُنُ رَبِيعَةَ كَافِرًا فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى.

⁽١) انظر أسد الغابة (٣٠/ ٤٤) _ الإصابة (٤/ ٦٣٩).

⁽٢) انظر الإصابة (٨/٥٦٣)٠

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٢٣٤) ـ تاريخ الطبري (٢/٢٦).



قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (۱)؛ كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، هَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِقَوْلِهِ: وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ قَوْلَهُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِقَوْلِهِ: وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ قَوْلَهُ هَاجَرَتْ إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِينَةً، ثُمَّ بَعْدَهَا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْهُومِ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَونَكَةً، ثُمَّ بَعْدَهَا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْهُومِ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْدِينَةً، ثُمَّ بَعْدَهَا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْهُومِ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْمَانَ لَكَانَ السَّولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهِ عَلْمَانَ لَكَانَ السَّولِ اللهِ عَلْمَانُ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَيَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ أَنَّ زَوْجَهَا عُثْمَانُ غَيْرَ ابْنَ عَفَّانَ، وَلَعَلَّهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ بِقَرِينَةِ قَوْلِهَا: بِوَجِّ (٣)، وَوَجُّ هِيَ الطَّائِفُ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، بِخِلَافِ ابْنِ عَفَّانَ (٤).

وَرُزقَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ مِنْ رَمْلَةَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) انظر الاستيعاب (٤٠٣/٤).

⁽٢) انظر أسد الغابة (٥/٢٨٨).

⁽٣) هي أبيات لهند بنت عتبة هي عيرت فيها رملة هي لما أسلمت، فقالت:

لحيى السرحمن صائبة بِوَج ومكة عند أطراف الحجون

تسدين لمعشر قتلوا أباها أقتل أبيك جاء باليقين
وانظر الإصابة (٢/٨) ـ الاستيعاب (٤٠٣/٤).

⁽٤) انظر الإصابة (١٤٣/٨).



عَائِشَةَ، وَأُمَّ أَبَانٍ، وَأُمَّ عَمْرٍو، وَلَمْ تُنْجِبْ لَهُ ذُكُورًا(١).

وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ذِكْرُ أُمِّ أَبَانَ بِنْتِ عُثْمَانَ، فَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمْرَ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جِنَازَةَ أُمِّ أَبَانٍ بِنْتِ عُثْمَانَ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، فَعَاءَ حَتَّى فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُودُهُ قَائِدٌ، فَأُرَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلْسَ إِلَى جَنْبِي، فَكُنْتُ بَيْنَهُمَانَ. (٢).

﴿ وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٨ ـ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَافِصَةِ الْكَلْبِيَّةُ:

عُرِفَتْ ﴿ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ ﴿ وَهُو خَلِيفَةُ، وَكَانَتْ وَفِيَّةً وَمُخْلِصَةً لِزَوْجِهَا عُثْمَانُ وَكَانَتْ وَفِيَّةً وَمُخْلِصَةً لِزَوْجِهَا عُثْمَانَ وَلَيَّةً وَمُخْلِصَةً لِزَوْجِهَا عُثْمَانَ وَلَهَا مَعَهُ مَوَاقِفُ عَظِيمَةٌ يَوْمَ أَرَادَ الْبُغَاةُ قَتْلَهُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّمُ الللَّهُ الللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّا الللللَّهُ الللَّهُ ال

وَرُزِقَ مِنْهَا عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۸/۳۲۹).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الميت يُعذب ببكاء أهله عليه _ رقم الحديث (٩٢٨).

 ⁽٣) انظر كتاب الأعلام (٣٤٣/٧) للزركلي _ أعلام النساء (٥/١٤٧) لعمر كحالة .

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٣٤/٧).

إِسْلَامُهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

أَسْلَمَ ﴿ يَكِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ اللَّهِ ا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: ثُمَّ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ هَ ، فَلَمَّا أَسُلَمَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ هَ ، فَكَانَ أَسُلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَجُلَّا مُؤَلَّفًا مُحَبَّبًا سَهْلَا . . . فَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى اللهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ مَنْ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مُؤَلَّفًا مُحَبَّبًا سَهْلَا . . . فَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى اللهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ مَنْ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مُؤَلَّفًا مُحَبَّبًا سَهْلَا . . . فَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى اللهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ مَنْ وَثِقَ مِنْ قَوْمِهِ ، مِمَّنْ يَغْشَاهُ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ بِدُعَائِهِ _ فيما بَلَغنِي _ وَثِقَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَمَنْ يَغْشَاهُ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ بِدُعَائِهِ _ فيما بَلَغنِي _ عُشْمَانُ بْنُ عَفْلَ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَعَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَطَلْحَةً بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَنْهُمْ وَا وَصَلُّوا وَصَلُّوا وَصَلُّوا وَصَلُّوا اللهِ صَالِتَهُ مَنِهُ حِينَ اسْتَجَابُوا لَهُ فَأَسْلَمُوا وَصَلُّوا وَصَلُّوا . . .

⁽١) انظر سيرة ابن هشام (٢٨٦/١).

قوله: وصلوا: هي صلاة كانت قبل فرض الصلوات الخمس في الإسراء والمعراج. قَالَ الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى في سورة ق _ آية (٣٩): ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيِّحْ بِحَمَدِ رَبِّكَ قَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبَلَ ٱلْفُرُوبِ ﴾:

كانت الصلاة المفروضة قبل الإسراء ثنتين قبل طلوع الشمس في وقت الفجر، وقبل الغروب في وقت الفجر، وقبل الغروب في وقت العصر، وقيام الليل كان واجبًا على النَّبِيِّ صَلَّاللَمُ عَلَيْهِ وَسَلَّا مَا أَمَنَهُ حَوْلًا ، ثم نُسخ فِي حق الأمة وجوبه، ثم بعد ذلك نسخ الله تعالى ذلك كله ليلة الإسراء بخمس صلوات. =



• حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ قَالَ: مَا تَغَنَّيْتُ (١) وَلَا تَمَنَّيْتُ (١) وَلَا مَسِسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَنَّذُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنَّذُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْدُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْدُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْذُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْذُ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْ اللهِ عَلَيْهُ وَمَنْ اللهِ عَلَيْهُ وَمَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عَلَيْهِ وَمَنْ مُنْذُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَا اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْ عُنْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْ عُنْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَا مَا لِهُ اللهِ عَلَيْهِ وَمَنْ عُنْهُ اللهِ عَنْهُ عَلَيْهِ وَمَنْ عُنْهُ وَمَا مَا لِللهِ عَلَيْهُ وَمَنْ عُنْهُ وَمَا مَا لَهُ عَلَيْهِ وَمَا مُنْ فَا مُنْهُ مَا عَلَيْهِ وَمَا مَا لِللهِ عَلَيْهِ وَمَنْهُ وَمِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ مُ عَلَيْهُ مِنْ فَا مُنْهُ مِنْ فَيْ عَنْ عُمُ مَا فَاللَّهُ عَلَيْهُ وَمَا مَا لِلللهُ عَلَيْهُ وَمُنْ فَا لَا لَا عُلْمُ عَلَيْهِ وَمِنْ مِنْ مُنْذُ بَايَعْتُ فِي مَا لَا لِللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ مَا مُنْ فَا مُعْمُولُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ مَا عَلَيْهُ وَمِنْ مُنْ فَا مُنْ فَا عَلَا مُعْمَا مَا لَا لِلللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ مُنْ فَا عَلَا مُعَالِمُ وَمِنْ مُنْ فَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ مَا عَلَا مُعَلِيْهِ وَمِنْ مُنْ فَا عَلَا مُعَالِمُ وَمِنْ مُنْ فَالْمُ عَلَيْهُ وَمِنْ مُنْ فَا عَلَا مُعَالِمُ وَمِنْ مُنْ فَا عَلَا مُنْ مُنْ فَا عَلَا مُعِلَى مَا عَلَا مُعْمَا مُعَلِيْهِ مَا عَلَا مُعَلِيْهِ مَا عَلَا مُعَالِمُ مُنْ مُنْ مُنْ فَا عَلَا مُعْلَا مُعْمَالِهُ مِنْ مُنْ مُنْ فَا عَلَا مُعْمُولُ مَا عَلَا مُعَالِمُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ فَا مُعَلِيْهِ مَا عَلَا مُعُلِمُ مَا مُعَلِقًا مُعَلِي مَا عَلَا مُعَلِّمُ مُنْ مُعَلِّمُ مَا مُعْمَالِهُ مَا عُلَامُ مُنْ مُعْمُولُونُ مَا مُعَلِيْكُوا مُعَلِّمُ مُنْ مُنْ مُعَلِمُ مُنْ مُعَلِمُ مُعَلِمُ مُنْ مُنْ مُعِلِمُ مِنْ مُعَلِمُ مُعُلِمُ مُعُمُوا مُعَلِمُ مُعْمُوا مُعُمُونَ

﴿ عَدَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا عُثْمَانُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: رُوِيَ لِعُثْمَانَ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنَّهُ مِئَةُ حَدِيثٍ ، وَسِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةٍ (١٠).

ُ وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: رَوَى جُمْلَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعِلْمِ، وَرَوَى عَنْهُ بَنُوهُ

وقَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٩/٥٧٩): كان رَسُول اللهِ صَلَقَاتَهَ قَبِل الإسراء يصلي قطعا، وكذلك أصحابه، ولكن اختُلف هل افتُرض قبل الصلوات الخمس شيء من الصلوات أم لا؟ فيصح على هذا قول من قال: إن الفرض أولًا كان صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها، والحجة فيه قوله تعالى فِي سورة طه _ آية (١٣٠): ﴿وَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ قَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبَلَ عُرُوبِها﴾ طه: ١٣٠.

⁽١) قوله ﷺ: ما تغنيت، فسره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣٠/٣): بالغِناء.

 ⁽٢) ولا تمنيت: أي ما كذبت، والتمنى: التكذيب. انظر النهاية (٤/٣١٣).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب كراهية مس الذكر باليمين . . . رقم الحديث (٣) .

 ⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٣٨).



عَمْرُو، وَأَبَانُ، وَسَعِيدٌ، وَمَوْلَاهُ حُمْرَانُ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكِ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، وَالْإَحْنَفُ بْنُ وَطَارِقُ بْنُ سَهْلٍ، وَالْأَحْنَفُ بْنُ وَطَارِقُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَطَارِقُ بْنُ شِهَابٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ (۱).

قُلْتُ: الرَّسُولُ صَلَاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَضَّرَ (١) اللهُ امْرِءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبلِّغَهُ غَيْرَهُ (٣)، فَكَيْفَ بِمَنْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ، وَبَلَّغَهُ ؟!

وَكَانَ ﷺ مُتَوَرِّعًا فِي حَدِيثِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتُهَ عَنْ بَشْيَةَ أَنْ يَقَعَ فِي الْخَطَأِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنْ أَنْ لَا أَكُونَ عَفَّانَ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ عَقَانَ عَلَى عَنْهُ، وَلَكِنِي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوّاً مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٤٠).

انظر تذكرة الحفاظ (٩/١).

⁽٢) النضارة: حُسن الوجه والبريق. انظر النهاية (٦١/٥).

⁽٣) أخرج هذا الحديث: الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب العلم _ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع _ رقم الحديث (٢٨٤٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب العلم _ باب فضل نشر العلم _ رقم الحديث (٣٦٦٠) وإسناده صحيح .

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٩).



هِجْرَتُهُ ﴿ إِلَى الْحَبَشَةِ

لَمَّا اشْتَدَّتْ وَطْأَةُ الْعَذَابِ عَلَى الصَّحَابَةِ ﷺ مِنْ قِبَلِ قُرَيْشٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى الْمُحَابِةِ ﴿ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَىٰ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فإنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُطْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وهِيَ أَرْضُ صِدْقٍ، حَتَّىٰ يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ ﴾ (١).

فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ مَخَافَةَ الفِتْنَةِ، وفِرَارًا إِلَىٰ اللهِ بِدِينِهِمْ، وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ في الإسْلام، وَذَلِكَ فِي الفِتْنَةِ، وفِرَارًا إِلَىٰ اللهِ بِدِينِهِمْ، وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ في الإسْلام، وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ لِلْبِعْثَةِ، وكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وأَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَمِنْ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ لِلْبِعْثَةِ، وكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وأَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَمِنْ بَيْنِهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلِيهِ وَسَلَمَ (١).

• حَدِيثٌ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ

⁽۱) أخرج هذا الحديث ابن إسحاق في السيرة (۲۰۸/۱) بدون إسناد والبيهقي في دلائل النبوة (۳۰۱/۲) و أورد طرقه الألباني في السلسة الصحيحة و رقم الحديث (۳۱۹۰) وجود إسناده.

⁽۲) انظر الطبقات الكبرى (1/40) سيرة ابن هشام (1/90).



عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَعَنِيوَسَلَمَ: «إِنَّهُمَا _ أَيْ عُثْمَانُ وَرُقَيَّةُ _ لَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بَعْدَ لُوطٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ (١).

﴿ هَلْ هَاجَرَ عُثْمَانُ ﴿ إِلَى الْحَبَشَةِ _ الْهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ _؟

ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ _ بِدُونِ إِسْنَادٍ _ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ أَنَّ مِنْ بَيْنِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحُبَشَةِ _ الْهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ _ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَدْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْهِجْرَةِ النَّانِيَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْيَكُونَ هَذَا وَهْمًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ قَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ مَمَّنُ شَهِدَ بَدْرًا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا وَهْمًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ قَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لَهُمْ قَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لَهُمْ قَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لِلَهُمْ قَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لَلْهُ عَدْمَاتٍ: قَدْمَةٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لِلْهَ الْمَدِينَةِ لَ وَقَدْمَةٌ عَامَ خَيْبَرَ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (٣) وَغَيْرُهُ: إِنَّهُمْ لَمَا سَمِعُوا مُهَاجَرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَتَهُوسَةً إِلَى الْمَدِينَةِ، رَجَعَ وَغَيْرُهُ: إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا مُهَاجَرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَتَهُوسَةً إِلَى الْمَدِينَةِ، رَجَعَ مِنْهُمْ وَكُلَانُ نِسْوَةٍ، فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ مِنْهُمْ وَكُلَانُ نِسْوَةٍ، فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة ﴿ يَابِ ذَكَرَ أُولَ مَنَ هَاجِر بعد لوط وإبراهيم ﴿ المحديث (٦٩٣٣) _ وأورده الحافظ في الإصابة (١٣٨/٨) ونسبه إلى ابن منده، وقال: إسناده واه، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٤٦٤) وقال: موضوع.

⁽٢) انظر سيرة ابن هشام (١/ ٣٦٠) _ والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٩٩).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٠/١).



بِمَكَّةَ، وَحُبِسَ بِمَكَّةَ سَبْعَةٌ، وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً ١٠

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِي وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ وَهَانَ وَهَانَ اللهَ وَلَا اللهَ وَلَيْ اللهَ وَلَيْ اللهَ وَلَيْ اللهَ وَلَيْ اللهُ وَاللهُ مَا بَعَثَ بِهِ مَا بَعَثَ بِهِ مَعْمَدًا، ثُمَّ هَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ (٣) وَنِلْتُ صِهْرَ (١) رَسُولِ اللهِ مَا اللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، حَتَّى تَوَقَّاهُ اللهُ (٥). وَسُولَ اللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، حَتَّى تَوَقَّاهُ اللهُ (٥).

⁽١) انظر زاد المعاد (٢٣/٣).

 ⁽٢) في رواية الإمام البُخَارِي: وآمنتُ .

⁽٣) زاد الإمام البُخَارِي فِي رواية أخرى _ رقم الحديث (٣٨٧٢): الأوليين . وهو دليل على هجرته ، إلى الحبشة الهجرة الثانية .

⁽٤) الصهر: زوج بنت الرجل وزوج أخته. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٥) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٩٦) _ وأخرجه في كتاب مناقب الأنصار _ باب هجرة الحبشة _ رقم الحديث (٣٨٧٢) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٨٠) .



حَيَاتُهُ اللهِ فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

شَرَاؤُهُ ﷺ بِثْرَ رُومَةً (١):

اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي تَعْيِينِ مَالِكِ بِئْرِ رُومَةَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا عُثْمَانُ هُذُهُ، فَعِنْدَ الْإِمَامِ الْبَغَوِيِّ فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ أَنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ غِفَارَ اسْمُهُ رُومَةَ.

فَرَوَى فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنْكَرُوا (٢) الْمَاءَ، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: رُومَةُ، وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقِرْبَةَ (٣) بِمُدِّ(١)، فَقَالَ لَهُ

⁽١) بئر رومة: بضم الراء بئر بالمدينة اشتراها عثمان ﷺ وسبَّلها: أي جعلها وقفًا . انظر النهاية (٢) ٢٥٤/٢) .

⁽٢) سبب استنكار المهاجرين مياه المدينة ، أنهم اعتادوا على شرب ماء زمزم وطعمه عذب ، بعكس مياه المدينة الَّتِي كانت فيها ملوحة ، وقد رَوَى الإمام الترمذي والإمام أحمد فِي مسنده _ كما سيأتي بعد قليل _ عن عثمان هذه قال: قدم رَسُول اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنَالَةُ المدينة ، وليس بها ماء يُستعذب . . .

قَالَ الإمام ابن الأثير في النهاية (١٧٧/٣): الماء العذب: هو الطيب الَّذِي لا ملوحة فيه.

 ⁽٣) القربة: بكسر القاف يُستسقى بها، وتكون مصنوعة من الجلد، انظر المعجم الوسيط (٢/٧٢٣).

⁽٤) المد: بضم الميم، أصل المدمُّقدُّر بأن يَمُدُّ الرجل بديه فيملأ كفيه طعاما · انظر النهاية (٢٦٣/٤) ·



-₩₩₩

رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبِيعُنِيهَا بِعَيْنِ (١) فِي الْجَنَّةِ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بْنَ عَفَّانَ عَفَّانَ عَلَيْهُ، فَاشْتَرَاهَا بِخَمسَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: أَتَجْعَلُ لِي فِيهَا مَا جَعَلْتَ لَهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَالَهُ عَلَيْهُ ا لِلْمُسْلِمِينَ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ: اشْتَرَى عُثْمَانُ ﴿ يَبِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَاءَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ رُومَةَ، وَكَانَتْ رَكِيَّةً (٣) لِيَهُودِيِّ (١) يَبِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَاءَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَةَ عَيْدَوَسَلَةً: «مَنْ يَشْتَرِي رُومَةَ فَيَجْعَلُهَا لِلْمُسْلِمِينَ يَضْرِبُ بِدَلْوِهِ فِي دِلَائِهِم، وَلَهُ بِهَا مَشْرَبُ فِي الْجَنَّةِ » ؟

فَأَتَى عُثْمَانُ الْيَهُودِيَ فَسَاوَمَهُ بِهَا، فَأَبَى أَنْ يَبِيعَهَا كُلَّهَا، فَاشْتَرَى نِصْفَهَا بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَجَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمَ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

⁽١) العين: هي ينبوع الماء الَّذِي ينبع من الأرض ويجري، انظر لسان العرب (٩/٥٠٦).

 ⁽٢) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (١٩٤/١) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٣)
 وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو ضعيف.

⁽٣) الركية: هي البئر · انظر النهاية (٢٣٧/٢) .

⁽٤) وذهب الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/١) إِلَى أنها ليهودي.



يَوْمٌ وَلِي يَوْمٌ، فَكَانَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عُثْمَانَ اسْتَقَى الْمُسْلِمُونَ مَا يَكْفِيهِمْ يَوْمٌ وَمُنْ اسْتَقَى الْمُسْلِمُونَ مَا يَكْفِيهِمْ يَوْمَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْيَهُودِيُّ، قَالَ لِعُثْمَانَ: أَفْسَدْتَ عَلَيَّ رَكِيَّتِي، فَاشْتَرِ النِّصْفَ الْآخَرَ، فَاشْتَرَاهُ بِثَمَانِيَةِ آلَافِ دِرْهَمِ (١٠).

قُلْتُ: أَصْلُ شِرَاءِ عُثْمَانَ ﷺ بِئْرَ رُومَةَ ثَابِتٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ دُونَ تَفْصِيلِ فِي قِصَّةِ الشِّرَاءِ.

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُثَالِمُ عَلَيْهُ بِنُو رُومَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ عَيْرُ بِنُو رُومَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ عَيْرُ بِنُو رُومَةَ ، فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ مَعَ دِلَاءِ اللهُ سَلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ » فَاشْتَرِي بِعْرَ رُومَة ، فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ اللهُ سَلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ » ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي (٢٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ وَسَلَمَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَكَذَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ

انظر الاستيعاب (١٥٧/٣).

⁽٢) أخرجه الإمام البُخَارِي في صحيحه _ معلقًا _ كتاب المساقات _ باب في الشرب _ ووصله الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٠٤) _ والطحاوي في شرح مشكل (٣٠٤) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٣٠١) _ قالَ الإمام الترمذي: هذا حديث حسن .

⁽٣) ابتاع الشيء: اشتراه · انظر لسان العرب (١/٥٥) ·



فَقُلْتُ: إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُهَا _ يَعْنِي بِئْرَ رُومَةَ _ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهَا وَسَلَمَ: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هَذَا وَهُمْ مِنْ بَعْضِ رُوَاتِهِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ اشْتَرَاهَا لَا أَنَّهُ حَفَرَهَا.

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هُوَ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَاتِ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ فِيهِ: هَلْ تَعْلَمُونَ التَّرْمِذِيُّ مِنْ رَوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ فِيهِ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يُشْرَبُ مِنْ مَائِهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ (")، لَكِنْ لَا يَتَعَيَّنُ الْوَهْمُ، فَقَدْ أَنْ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يُشْرَبُ مِنْ مَائِهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ (")، لَكِنْ لَا يَتَعَيَّنُ الْوَهْمُ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْبَغُويُّ فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَخْرَجَ الْبَغُويُّ فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ . . . ـ الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ ـ ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ: وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلًا عَيْنًا فَلَا مَانِعَ أَنْ يَحْفِرَ فِيهَا عُثْمَانُ بِئْرًا، وَلَعَلَ قَالَ الْحَافِظُ: وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلًا عَيْنًا فَلَا مَانِعَ أَنْ يَحْفِرَ فِيهَا عُثْمَانُ بِئْرًا، وَلَعَلَ قَالَ الْحَافِظُ: وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلًا عَيْنًا فَلَا مَانِعَ أَنْ يَحْفِرَ فِيهَا عُثْمَانُ بِئُرًا، وَلَعَلَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٥).

⁽٢) أخرجه الإمام البُّخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا _ رقم الحديث (٢٧٧٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٣٢) وإسناده صحيح.



الْعَيْنَ كَانَتْ تَجْرِي إِلَى بِئْرِ فَوَسَّعَهَا، وَطَوَاهَا فَنْسِبَ حَفْرُهَا إِلَيْهِ (١).

﴿ شِرَاؤُهُ ﴿ الْأَرْضَ وَضَمُّهَا لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ:

ضَاقَ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ بِالْمُسْلِمِينَ _ وَذَلِكَ بَعْدَ غَزْوَةِ خَيْبَرَ _ فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيهِ وَسَالِمُ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيهِ وَسَالًا الْأَرْضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيهِ وَسَالًا الْأَرْضَ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيهِ وَسَالًا الْأَرْضَ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيهِ وَسَالًا الْأَرْضَ اللهِ صَلَّلَتُمُ عَلَيهُ وَسَعَهُ ، فَأَدْخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمُ عَلَيهُ الْأَرْضَ اللهِ عَنْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا أَوْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ قَالَ: أَشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَةُ عَيْدَوَسَةً قَالَ: «مَنْ يُوسِّعْ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِبَيْتٍ لَهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَةُ مِنْ مَالِي فَوسَّعْ لَنَا بِهِذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِبَيْتٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ»، فَابْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي فَوسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ^(٢).

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىَ اللهُ لَهُ اللهِ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رُسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ لَهُ اللهُ اللهُ

⁽١) انظر فتح الباري (٦٧/٦).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠).

 ⁽٣) المربد: بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء هو الموضع اللّذِي يُجعل فيه التمر لينشف .
 انظر النهاية (١٦٨/٢) .



ابْتَعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ »(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ وَالْإِسْلاَمَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ : «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ، فَيَزِيدُهَا ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ : «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ، فَيَزِيدُهَا فِي الْجَنَّةِ»؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي (٢).

⊘**∞** •**√****∞**

⁽١) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَ اللهُ عَن مناقب الصحابة _ باب معرفة الله جل جلاله لعُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٢٩٢٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٢٠٣٦) وَقَالَ الترمذي: هذا حديث حسن .

شُهُودُ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّا اللهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلَّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرِ اشْتَغَلَ عُثْمَانُ ﷺ بِتَمْرِيضِ رُقَيَّةً بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَامُعَلِيهِ وَسَلَّم، وَأَقَامَ بِسَبِها فِي الْمَدِينَةِ، وَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً بِسَهْمِهِ مِنْهَا وَأَجْرِهِ فِيهَا، فَهُوَ مَعْدُودٌ فِيمَنْ شَهِدَهَا، وَشَهِدَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةً بِسَهْمِهِ مِنْهَا وَأَجْرِهِ فِيهَا، فَهُو مَعْدُودٌ فِيمَنْ شَهِدَهَا، وَشَهِدَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةً بِسَهْمِهِ مِنْهَا وَأَجْرِهِ فِيهَا، فَهُو مَعْدُودٌ فِيمَنْ شَهِدَهَا، وَشَهِدَ أَخُدًا، وَالْخَدُنْدَقَ، وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَخَيْبَرَ، وَعُمْرَةَ الْقَضَاءِ، وَحَضَرَ الْفَتْحَ وَهَوَاذِنَ وَالطَّائِفَ وَغَزْوَةَ تَبُولٍ (١٠).

هَلْ شَهِدَ عُثْمَانُ ﷺ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى (٢)؟:

نَدَبَ^(٣) رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخُرُوجِ لِقَافِلَةِ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللهَ يُنْفِلُكُمُوهَا» (١٠).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢١٤/٧).

⁽٢) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي اللؤلؤ المكنون (٢/٣١ _ وما بعدها).

⁽٣) يُقال: ندبته فانتدب: أي بعثته ودعوته فأجاب. انظر النهاية (٥/ ٢٩).

⁽٤) أخرج ذلك ابن إسحاق في السيرة (٢١٨/٢) وإسناده صحيح.



-********

وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَفَي رَوَايَةِ الْبَيْهَةِيِّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ فَالَ دَسُولُ اللهِ صَلَّسَاءَ عَنْ عَنْ فِي الْمَدِينَةِ: «إِنِّي أُخْبِرْتُ (١) عَنْ عِيرِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قِبَلَ هَذِهِ الْعِيرِ ؟ لَعَلَّ أَنْ اللهَ عِيرِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قِبَلَ هَذِهِ الْعِيرِ ؟ لَعَلَّ أَنْ اللهَ يُغْنِمْنَاهَا»؟

قُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ (٢).

وَلَمْ يَسْتَنْفِرْ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ كُلَّ النَّاسِ، بَلْ طَلَبَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ (٣) حَاضِرًا، فَانْتَدَبَ النَّاسَ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ، فَتَخَلَّفَ كَانَ ظَهْرُهُ (٣) حَاضِرًا، فَانْتَدَبَهِ النَّاسَ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ فَانَّوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا يَلْقَىٰ فَتَخَلَّفُ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلِيهِ وَسَلَمَ لَا يَلْقَىٰ حَرْبًا، إِنَّمَا خَرَجَ لِلْعِيرِ (١).

⁽۱) أخبره بذلك بَسْبَسَة بن عمرو الجهيني الله ، فقد رَوَى الإمام مسلم فِي صحيحه ــ كتاب الإمارة ـ باب ثبوت الجنة للشهيد ـ رقم الحديث (۱۹۰۱) عن أنس بن مالك الله قال : بعث رَسُول الله صَلَقَتَهُ بُسيسة عينًا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رَسُول الله صَلَقَتَهُ عَنَا يَنظر ما صنعت عدم أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رَسُول الله صَلَقَتَهُ عَنَا مَا فَحدثه الحديث .

قلت: هكذا وقع اسم بَسبسة في صَحِيحِ مسلم مصغرًا بلفظ: بُسيسة . ووقع عند ابن إسحاق في السيرة (٢/٩/٢): بلفظ بسبس .

وصوَّب الحافظ فِي الإصابة (١/ ٢٠) الأول، بَسْبَسَة.

 ⁽٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٧/٣) _ وأورده الهيثمي في المجمع (٦/٧٧ _ ٧٤) ،
 وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن .

 ⁽٣) الظهر: الإبل الَّتِي يُحمل عليها وتركب. انظر النهاية (٢/٣) ـ جامع الأصول (١٨٢/٨).

⁽٤) انظر سيرة ابن هشام (٢١٩/٢) ـ دلائل النبوة للبيهقي (٣٢/٣) .

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسِ بِنِ مَالِكِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتِهُ عَنَى اللهِ عَنْ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكُبْ مَعْنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ المَدِينَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»(٢).

وَلِذَلِكَ لَمْ يُعَاتِبْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ هَذِهِ الغَزْوَةِ الغَزْوَةِ الغَزْوَةِ العَظِيمَةِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَلَيْهُ قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلّا فِي غَزْوَةٍ تَبُوكٍ، غَيْرَ لَمْ أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَنْهَا، إنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَنْهَا، إنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَيْمَ قُرِيشٍ (٣).

تَهَيُّؤُ عُثْمَانَ ﴿ لِلْخُرُوجِ لِغَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى:

وَتَهَيَّأَ عُثْمَانُ عِنْهُ لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ مَلَهِ مَلَاقُ عَنْهُ الْغُزْوَةِ

⁽١) قَالَ الإِمَامُ النَّوْوِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (١٣/ ٤٠): قوله سَأَلِقَاءَتَدِهِ سَلَةَ بَفتح الطاء وكسر اللام أي شيئًا نطلبه .

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الإمارة ـ باب ثبوت الجنة للشهيد ـ رقم الحديث (٢) . (١٩٠١)

⁽٣) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة تبوك _ رقم الحديث (٤٤١٨) _ _ ومسلم في صحيحه _ كتاب التوبة _ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه _ رقم الحديث (٢٧٦٩).



الْعَظِيمَةِ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوَسَلَةً مَرِيضَةً مَرَضًا شَدِيدًا، فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَنْدَوَلَهُ مَنْ شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَنْدَوَسَلَةً، بِالْمُكْثِ عِنْدَهَا، وَلَهُ سَهْمُ مَنْ شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى.

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ في صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: إنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيهِ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَنِيهِ وَسَلَّمَ (١).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْمُلَقَ فِي رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى اللهِ ع

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مِا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ

⁽١) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الخمس _ باب إذا بعث الإمام رسولًا فِي حاجة _ رقم الحديث (٣١٣٠).

⁽٢) أخرجه أبو داود في سنته كتاب الجهاد باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له رقم الحديث (٢) . (٢٧٢٦) .



رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ (٢) الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ (٣) عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ أَسْمَاءَهُمْ، وَذَكَرَ فِيهِمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الْبُنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صَلَاللّهُ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ إِسَهُمِهِ (٤٠).

السَّبَبُ فِي إِعْطَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ عَثْمَانَ مِنْ غَنَائِمِ بَدْرٍ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ مِثْلِ قِصَّةِ عُثْمَانَ ﴿ الْهَ الْجَابَ الْجُمْهُورُ عَنْهَا بِأَجْوِبَةٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ لَا بِمَنْ كَانَ مِثْلَهُ.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٠).

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي القَتْحِ (٦٤/٨): أي دون من لم يُسم فيه، ودون من لم يذكر فيه أصلًا، والمراد بالجامع هذا الكتاب أي صحيح البُّخَارِي والمراد بمن سُمِّي من جاء فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على أنه شهدها، وبهذا يُجاب عن ترك إيراده مثل أبي عبيدة بن الجراح على أنه شهدها باتفاق، وذكر فِي الكتاب فِي عدة مواضع، إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهد بدرًا.

⁽٣) أبو عبدالله: هو الإمام البُخَارِي ﷺ.

⁽٤) انظر صحيح البُخَارِي (٦٣/٨).

ثَانِيهَا: أَنَّ ذَلِكَ حَيْثُ كَانَتْ الْغَنِيمَةُ كُلُّهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَنْدَ نُزُولِ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالُ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمُّ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِن كُنتُم مُّ وَمِنِينَ ﴾ (١) ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَيْعُواْ ٱللَّهُ وَرَسُولَهُ وَإِن كُنتُم مُّ وَمِنِينَ ﴾ (١) ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنْمَا عَلَيْهُ اللَّهُ مِنْ مَنْ مَ اللَّهُ وَلِكَ اللَّهُ وَاعْلَمُواْ أَنْمَا عَلَيْ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُتَعَانِ وَآتِنِ وَآلِيَهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِيْ وَاللَّهُ عَالِي عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِيْ وَاللَّهُ عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِي اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِيمِينَ وَٱللَّهُ عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُنْفَانِمِينَ . وَٱللَّهُ عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقِانِ يَوْمَ ٱلْمُعَانِمِينَ . وَٱللَّهُ عَلَى صَعْدِيلُ إِنْ كُنْ اللَّهُ عَلَى عَبْدِينًا مُولَى الْمُنْتَعَانِ لَكُولُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِيمَة لِلْعَانِمِينَ .

ثَالِثُهَا: عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْدَ فَرْضِ الْخُمُسِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ إِعْطَاءٌ مِنَ الْخُمُسِ، وَإِلَى ذَلِكَ جَنَحَ الْمُصَنِّفُ _ أَي الْبُخَارِيُّ _.

رَابِعُهَا: التَّفْرِقَةُ بَيْنَ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ تَتَعَلَّقُ بِمَنْفَعَةِ الْجَيْشِ أَوْ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَيُسْهِمُ لَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ، وَهَذَا مَشْهُورُ مَذْهَبِ مَالِكٍ (٣).

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدٍ (٤):

شَهِدَ عُثْمَانُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدِ الْعَظِيمَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ مَنَ وَكَانَتْ مِنْ أَصْعَبِ الْغَزَوَاتِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً، فَإِنَّهُ لَمَّا خَالَفَ الرُّمَاةُ أَمْرَ

سورة الأنفال _ الآية (١).

⁽٢) سورة الأنفال ـ الآية (٤١).

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٥١/٦).

⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي اللؤلؤ المكنون (٢/٢٥ ه _ وما بعدها).

رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَنِهُمَ وَهَمَهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَحَلَّتْ بِالْمُسْلِمِينَ الْهَزِيمَةُ بَعْدَ النَّصْرِ الْمُوزَّرِ لَهُمْ فِي بِدَايَةِ أَمْرِ الْمَعْرَكَةِ ، وَاضْطَرَبَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا ، خَاصَّةً بَعْدَ إِشَاعَةِ قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةً ، فَانْهَزَمَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَّانَ هَا اللهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْقِتَالِ مِنَ الْكَبَائِرِ (١) ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَذَرَهُمُ الله ، وَعَفَا عَنْهُمْ لِعِظَمِ وَشِدَّةِ الْمَعْرَكَةِ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمُ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ حَلِيمٌ ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: وَنَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ تَوْبَةُ اللهِ عَلَى آدَمَ عَلَيهُ اللهِ عَلَى آدَمَ عَلَيهُ اللهِ عَلَى الْحُجَّةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيهِ الصَّلَةُ وَالسَّلَمُ: ﴿ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ﴾ (١)، أَيْ: غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ،

⁽۱) رَوَى الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٦٦) _ ومسلم فِي صحيحه _ رقم الحديث (٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ أَنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رَسُول اللهِ وما هن؟ قَالَ صَالِتَهُ عَنِ الشّرك بالله، والسحر، وقتل النفس الَّتِي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم: (٧٢/٢): الموبقات: هي المهلكات.

⁽٢) سورة آل عمران ـ الآية (١٥٥).

 ⁽٣) وهي في قوله تعالى في سورة البقرة _ آية رقم (٣٧): ﴿ فَتَلَقَّنَ ءَادَمُ مِن رَبِّهِ عَلَمَاتِ فَتَابَ عَلَيْهِ ً
 إِنَّهُ, هُوَ التَّوَّاكِ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ٣٧

وَقَالَ تعالى فِي سورة طه _ آية رقم (١٢٢): ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَفَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ طه: ١٢٢٠.

⁽٤) أخرج ذلك: الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب القدر باب تحاج آدم وموسى عند الله _=

وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْ أَرَادَ تَوْبِيخَ آدَمَ عَلَى وَلَوْمَهُ فِي إِخْرَاجِ نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ بِسَبَبِ أَكْلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَى: «أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، تَابَ عَلَيَّ مِنْهُ»، وَمَنْ تَابَ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَفَا اللهُ عَنْهُ، فَلَا ذَنْبَ لَهُ، وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَا يَتَوجَّهُ عَلَيْهِ لَوْمٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَفَا اللهُ عَنْهُ، فَلَا ذَنْبَ لَهُ، وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَا يَتَوجَّهُ عَلَيْهِ لَوْمٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَفَا اللهُ عَنْهُ، فَلَا ذَنْبَ لَهُ اللهُ عَنْهُ، وَيَخَالِفُ مَ وَخَيْرُهُ صِدْقٌ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِإِخْبَارِهِ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَخَبَرُهُ صِدْقٌ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِإِخْبَارِهِ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَخَبَرُهُ صِدْقٌ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ اللهُ تُقْبَلَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى وَجَلٍ وَخَوْفٍ أَلَا تُقْبَلَ اللهُ عَلْكَ، وَاللهُ تَقْبَلَ مَنْ عَلَى وَجَلٍ وَخَوْفٍ أَلَا تُقْبَلَ تَوْبَعُمْ، وَإِنْ قَبِلَتْ مَا فَالَاهُ عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِذَلِكَ، وَاللهُ تَوْبُتُهُمْ، وَإِنْ قَبِلَتْ، فَالْحُوفُ أَعْلَبُ عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَى عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١٠).

شُهُودُهُ ﷺ عُمْرَةَ الْخُدَيْبِيَةِ (٢):

وَقَعَتْ عُمْرَةُ الْحُدَيْئِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْعُمْرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَامِهِ أَنَّهُ يَأْتِي وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْعُمْرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَامِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْبَيْتَ، فَيَطُوفُ بِهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، وَقَدْ النَّهُ عَلَيْ هَذِهِ الرُّؤْيَا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ لَكُولِهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْقِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْنِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

⁼ رقم الحديث (٦٦١٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب القدر _ باب حجاج آدم وموسى على المحديث (٢٦٥٢) (١٣).

 ⁽۱) انظر تفسير القرطبي (٥/٥٧).

⁽٢) انظر تفاصيل عمرة الحديبية في كتابي اللؤلؤ المكنون (٢٧٢/٣ _ وما بعدها).



وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُوتُ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمَ تَعَـلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتُحَا قَرِيبًا ﴾^(١).

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ وَمَعَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ، الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فَهَانَ اللهِ مَنَ لَجَقَ بِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَمَنْ لَجَقَ بِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَمَنْ لَجَقَ بِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَلَا يَلَعَ قُرَيْشًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَةً قَادِمٌ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ، قَالُوا: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوةً، وَلَا يَتَحَدَّثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ، وَبَعَثَتْ كَتِيبَةً بِقِيادَةِ يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوةً، وَلَا يَتَحَدَّثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ، وَبَعَثَتْ كَتِيبَةً بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ فَهُ لَا اللهِ صَلَلَهُ مُلَا اللهِ عَلَيْهَ عَلَى الشَّرْكِ إِذْ ذَاكَ لَا يَكُمْنَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَاللهَ عَلَى الشَّرْكِ إِذْ ذَاكَ لَا يَهِمْنَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَاللهَ عَلَى الشَّرْكِ إِذْ ذَاكَ لَا يَهُ مَنَ عَلَى الشَّولَ إِذْ ذَاكَ لَا يَكُمْنَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَاللهَ عَلَيْهُ وَسَلَمُ مَنْ وَلُولُهِ مِنْ الْوَلِيدِ فَيْهِ مَا مَكَةً .

اسْتَطَاعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَثَلَ أَنْ يَلْتَفَّ خَلْفَ كَتِيبَةِ خَالِدٍ اللهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ، وَنَزَلَ بِهَا، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهِ مِسَلَةً وُصَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهِ مِسَلَةً وَسَلَمَ وَسُلَهَا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ سَبَبِ قُدُومِهِ صَلَلَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ هَلْ لِلْقِتَالِ أَوِ الْعُمْرَةِ؟

فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَقَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَلَقَهُ عَلَى وَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَى وَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيه وَسَلَةً أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا إِلَى أَيِّ نَتِيجَةٍ مَعَ رُسُلِ قُرَيْشٍ، رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيهُ عَلَيهُ أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا إِلَى سَيِّدِ مَكَّةً أَبِي سُفْيَانَ وَقُرَيْشٍ فِي مَكَّةً لِيُخْبِرَهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاؤُوا لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ (٢).

⁽١) سورة الفتح_آية رقم (٢٧).

⁽٢) انظر تفاصيل ذلك في: صحيح البُخَارِي _ كتاب الشروط _ باب الشروط في الجهاد _ رقم =



إِرْسَالُ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَنْمَانَ بِنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَنْمُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ، وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ، مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ.

فَخَرَجَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ حَلَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَدِفَ خَلْفَهُ، وَأَجَارَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَدِفَ خَلْفَهُ، وَأَجَارَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَنْ مَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ وَعُظْمَاءَ قُرَيْشٍ، فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ صَلَّسَتَهَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ عُثْمَانُ ﴿ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ مَلَّسَتَهَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ عُثْمَانُ ﴿ عُنْ تَبْلِيغِ رِسَالَةِ الرَّسُولِ صَلَّسَتَهَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهَ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

• إِشَاعَةُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ:

وَاحْتَبَسَتْ قُرَيْشٌ عُثْمَانَ ﷺ عِنْدَهَا _ وَلَعَلَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الوَضْعِ الرَّاهِنِ، وَيَرَوْا أَمْرَهُمْ، ثُمَّ يَرُدُّوا عُثْمَانَ ﷺ بِجَوَابِ إِلَىٰ

الحدیث (۲۷۳۱) (۲۷۳۲) _ وکتاب المغازي _ باب صلح الحدیبیة _ رقم الحدیث
 (٤١٧٨) _ ومسند الإمام أحمد _ رقم الحدیث (۱۸۹۲۸) .

⁽١) أسلم أبان بن سعيد بن العاص ، بعد الحديبية . انظر الإصابة (١٦٨/١) .

⁽٢) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٥٧٧١) _ وإسناده حسن.

الرَّسُولِ صَالِلَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ وَطَالَ الإحْتِبَاسُ، فَشَاعَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ (١).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتُ عَنَيْهِ وَسَلَمَ لَمَّا بَلَغَتْهُ الإِشَاعَةُ: «لَا نَبْرَحُ (٢) حَتَّى نُنَاجِرَ (٣) القَوْمَ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتُ عَنِيهِ وَسَلَمَ النَّاسَ إِلَىٰ البَيْعَةِ، فَعَارَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ إِلَىٰ وَعُرِفَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بِاسْمِ: بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، لِأَنَّ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَنِيهِ قَبَايَعُوهُ (٤)، وَعُرِفَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بِاسْمِ: بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، لِأَنَّ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَنِيهِ أَنْ وَعُرِفَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بِاسْمِ: بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، لِأَنَّ لَاللهُ تَعَالَى وَضِي عَنْ أَصْحَابِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ رَضِي اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَ اللهَ تَعَالَى وَضِي عَنْ أَصْحَابِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ رَضِي اللهَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَ اللهَ يَعَالَى وَضِي عَنْ أَصْحَابِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ رَضِي اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَ لَيْ اللّهُ عَنِ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَ لَيْ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَشَابُهُمْ فَتَعَالَى اللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ جَالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَبَايَعَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ .

﴿ بَيْعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ عَلْهَا:

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِهِ اليُمْنَىٰ وَقَالَ: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَىٰ يَدِهِ اليُسْرَىٰ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» (١).}

⁽١) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠) وإسناده حسن.

⁽٢) لا نبرح: يعني لا نفارق. انظر لسان العرب (٣٦١/١).

⁽٣) المناجزة: المبارزة والمقاتلة · انظر لسان العرب (١٤/٥٣) .

⁽٤) انظر سيرة ابن هشام (٣٤٤/٣).

⁽٥) سورة الفتح_آية رقم (١٨)٠

⁽٦) أخرج ذلك الإمام البُخَارِي في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب مناقب عثمان هؤ _ رقم الحديث (٣٦٩٩) .

وَبِذَلِكَ نَالَ عُثْمَانُ ﴿ إِذَلِكَ فَضْلَ الْبَيْعَةِ.

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَنسِ بِنِ مَالِكٍ ﴿ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، كَانَ عُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ رَسُولُ اللهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْهَانَ وَسُولُ اللهِ مَلَّلَهُ عَنْهَانَ وَسُولُ اللهِ مَلَّلَهُ عَنْهَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ »، فَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ مَلَانَ عَنْمَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ »، فَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ مَلَانَ عَنْمَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ »، فَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ مَلَانَ عَنْمَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ »، فَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ مِنْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لَا اللهِ عَلَيْهُ وَمِنَالَةً عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَرَىٰ ، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهِ عَلَيْهُ وَمِنَالَةً لَيْهِ مَانَ عَنْهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَرَىٰ ، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الله

رُجُوعُ عُثْمَانَ ﴿ إِلَى الْسُلِمِينَ:

فَلَمَّا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ، وَعَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِهَا خَافُوا، وَتَرَكُوا عُثْمَانَ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَرَغِبَ أَهْلُ الرَّأْيِ فِيهِمْ بِالصَّلْحِ.

خَصَائِصُ عُثْمَانَ ﴿ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ:

اخْتُصَّ عُثْمَانُ ﴿ فِي يَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ بِعِدَّةِ أُمُورٍ:

* اخْتِصَاصُهُ ﴿ اللَّهِ عَنْمَانُ عَائِبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهُ الْكَرِيمَةِ مَقَامَ يَدِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمَةِ مَقَامَ يَدِ عُثْمَانَ ﴾ لَمَّا بَايَعَ الصَّحَابَةَ وَعُثْمَانُ عَائِبٌ .

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عُثْمَان بُن عَفَّانَ ﷺ _ روّم الحديث (٦٤٧٧) _ رقم الحديث (٦٤٧٧) _ وأورده ابن الأثير في جامع الأصول _ رقم الحديث (٦٤٧٧) _ وَقَالَ الترمذي: حديث حسن صحيح غريب .



-*********

* اخْتِصَاصُهُ ﷺ بِتَبْلِيغِ رِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى مَنْ بِمَكَّةَ. * اخْتِصَاصُهُ ﷺ بِعَدَمِ طَوَافِهِ بِالْبَيْتِ قَبْلَ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً مَعَ تَمَكُّنِهِ

اختِصاصَه ﷺ بِعَدَم طوافِه بِالبَيْتِ قَبْل النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهُ وَسَالًا مَعَ تَمَكَنِهِ
 مِنْ ذَلِكَ (١).

قُلْتُ: وَفِيهِ شَجَاعَتُهُ ﴿ فَهُ وَقُوَّةُ إِيمَانِهِ لِلْهَابِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فِي أَرْضِهِ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ، لِأَنَّهُ قَدْ يُقْتَلُ أَوْ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ .

﴿ هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَثْبُتُ عَنِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَىٰهُ وَسَلَّمَ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ إِياسٍ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُعَنِيوَ سَلَمَةَ بَايَعَ لِعُثْمَانَ: إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لِأَبِي عَبْدِ اللهِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ آمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لِأَبِي عَبْدِ اللهِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ آمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لِأَبِي عَبْدِ اللهِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ آمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهَل

ا حَدِيثُ ضَعِيفُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً وَأَصْحَابَهُ

⁽١) انظر الرياض النضرة (٢١/٣) للمحب الطبرى .

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٧٠٩) _ والطبراني في المعجم الكبير (٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مجمع الزوائد (٩٠/١)، وقال: رواه الطبراني و فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.



حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ غَيْرَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأَبِي قَتَادَةَ ﴿ (١).

﴿ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ يَدْفَعُ الشُّبُهَاتِ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟

فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ (٢) فِيهِمْ (٣)؟

قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي

هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: اللهُ أَكْبَرُ.

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَكَ:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٨٤٧) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (١٣٦٨).

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٤١٨/٧): أي الكبير.

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٤١٨/٧): أي الذين يرجعون إِلَى قوله.



أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَفَا عَنهُ وَغَفَر لَهُ، وَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَدْرِ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهُ عَنْ مَهْ فَهَدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صَالِلته عَنْ بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةً مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةً مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكْنَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَالِلته عَنْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضُوانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَالِلته عَنْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضُوانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إلى مَكَّة ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالله عَلْمَانَ»، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضُوانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانَ إلى مَكَّة ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالله عَلْمَانَ»، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضُوانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانَ إلى مَكَّة ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالله عَنْمَانَ»، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّمْوَلُ اللهِ عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ : «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» (١)، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِلرَّجُلِ: فَضَرَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّ السَّائِلَ كَانَ مِمَّنْ يَتَعَصَّبُ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ، فَأَرَادَ بِالْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ أَنْ يُقَرِّرَ مُعْتَقَدَهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ كَبَّرَ مُعْتَقَدَهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ كَبَّرَ مُعْتَقَدَهُ أَنْ يُقَرِّرَ مُعْتَقَدَهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ كَبَّرَ مُسْتَحْسِنًا لَمَّا أَجَابَهُ ابْنُ عُمَرَ ﷺ،

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ

⁽۱) زاد ابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (۲۹۰۹) بسند صحيح : أيتهما خير يد رسول الله صَلَّاتِكَ اللهُ عَلَاتِكَ اللهُ عَلَاتِكُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَاتِكُ عَلَى اللهُ عَلَاتِكُ عَلَى اللهُ عَلَاتِكُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٤١٩/٧): أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان ،

والحديث أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا لَعُدَيثُ (٣٦٩٩). باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٩٩).

⁽٣) انظر فتح الباري (٤١٨/٧).



رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: مَعْنَاهُ أَوْقَعَ اللهُ بِكَ السُّوءَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السُّقُوطِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَلْصُقُ الْوَجْهُ بِالرُّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ(٢).

شُهُودُهُ ﷺ فَتْحَ مَكَّةً (٣):

وَشهد عُثْمَانُ ﷺ غَزْوَةَ فَتْحِ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَلَمَ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا مَوْقِفٌ مَشْهُورٌ فِي اخْتِبَاءِ أَخِيهِ مِنَ الرَّضَاعَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبَيِ السَّرْحِ عِنْدَهُ.

فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِلطَّحَاوِيِّ _ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَ أَتَيْنِ ، وَقَالَ: يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَ أَتَيْنِ ، وَقَالَ:

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّقَتُ عَلَيْوَسَلَمَ _ باب مناقب على بن أبى طالب الله المحديث (٣٧٠٤).

⁽٢) انظر فتح الباري (٤٣٦/٧).

⁽٣) انظر تفاصيل فتح مكة في كتابي اللؤلؤ المكنون (٤/٥ _ وما بعدها).

وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بِنُ سَعْدِ بِنِ أَبِي السَّرْحِ، فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ وَلَيْهُ عَلَى اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ مَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ مَ اللهُ اللهِ اللهِ مَ اللهِ الل

أي بعد ما مد يديه إليه ثلاث مرات ، وفي المرة الثالثة بايعه صَالَشَة عَلَيه وَسَالًا .



فَقَالُوا: مَا دَرَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَا فِي نَفْسِكَ ، فَهَلَّا أَوْمَأْتَ (١) إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْنَهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَـهُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ» (٢).

وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ ﷺ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَتْ لَهُ الْمَوَاقِفُ الْمَحْمُودَةُ فِي الْفُتُوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ.

• حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الضطرَابِهِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّالِنَاعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةً، جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ: «لَا يَع عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ، فَنِعْمَ تُعلِّمُونِي بِهِ، قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي الجَاهِلِيَّةِ»، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ كُنْتَ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِيَةِ وَسَلَمَ: «يَا سَاثِبُ، انْظُرْ أَخْلَاقَكَ التِي الصَّاحِبُ كُنْتَ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِتَهُ وَسَلَمَ: «يَا سَاثِبُ، انْظُرْ أَخْلَاقَكَ التِي كُنْتَ مَنْ فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِتَهُ وَسَلَمَ: «يَا سَاثِبُ، انْظُرْ أَخْلَاقَكَ التِي كُنْتَ مَنْ عَلَا فَي الجَاهِلِيَّةِ ، فَاجْعَلْهَا فِي الإِسْلَامِ ، أَقْرِ (٣) الضَّيْفَ، وَأَكْرِمِ كُنْتَ مَنْ الجَاهِلِيَّةِ ، فَاجْعَلْهَا فِي الإِسْلَامِ ، أَقْرِ (٣) الضَّيْفَ ، وَأَكْرِمِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَاجْعَلْهَا فِي الإِسْلَامِ ، أَقْرِ (٣) الضَّيْفَ ، وَأَكْرِمِ وَالْمَاسِلَةُ فَي الْمَاسُلَامُ ، أَقْرِ (٣) الضَّيْفَ ، وَأَكْرِمِ

⁽١) الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب. انظر النهاية (١/٨٢).

⁽٢) خائنة الأعين: أي يُضمر في نفسه غير ما يظهره · انظر النهاية (٨٤/٢) .
والخبر أخرجه أَبُو دَاوُدَ في سُنَنِهِ _ كتاب الجهاد _ باب قتل الأسير ولا يُعرض عليه
الإِسْلَام _ رقم الحديث (٢٦٨٣) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث
(١٥٠٦) .

⁽٣) قَرَى الضيفَ: أضافه · انظر لسان العرب (١٤٩/١١) .



الْيَتِيمَ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ» (١).

قُلْتُ: وَاضْطَرَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ فَذَكَرَ: أَنَّ السَّائِبَ قُتِلَ يَوْمَ لَكُرُ وَاضْطَرَبَ ابْنُ إِسْكَاقَ فِي السِّيرَةِ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَبَايِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَيْدِوسَلَةً، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ (٤).

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكٍ (٥):

شَهِدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ عَزْوَةَ تَبُوكٍ ، وَالتِي وَقَعَتْ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَهِي آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَنِيهِ مَا تَدُولُ وَكَانَتْ لِعُثْمَانَ ﴿ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيهِ مِسَالًا النَّاسَ لِعُثْمَانَ ﴿ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيهِ مِسَالًا النَّاسَ لِعُثْمَانَ ﴿ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيهِ مِسَالًا النَّاسَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في المسند_ رقم الحديث (١٥٥٥٠) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الأدب _ باب فِي كراهية المِراء _ رقم الحديث (٤٨٣٦) .

 ⁽٢) ممن أعلَّ هذا الحديث بالاضطراب: ابن عبد البر في الاستيعاب (١٤١/٢) _ والإمام السهيلي في الروض الأنف (١٧٢/٣).

⁽٣) انظر تهذب التهذب (١/ ٦٨٢).

⁽٤) انظر سيرة ابن هشام (٢/٣٢٥).

 ⁽٥) انظر تفاصيل غزوة تبوك في كتابي اللؤلؤ المكنون (٤/٢٧٢ ـ وما بعدها).



لِلْإِنْفَاقِ وَالتَّبَرُّعِ لِجَيْشِ تَبُوكٍ، وَالذِي سُمِّيَ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ، بَادَرَ عُثْمَانُ لِلْإِنْفَاقِ وَالنَّبَرُّ، بَادَرَ عُثْمَانُ

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَلَمْ يُنْفِقْ أَحَدٌ أَعْظَمَ مِنْ نَفَقَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ: أَنَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا عُثْمَانَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ ا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَطَبَ رِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَنْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيْهُ، وَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَنْهُ مَنْ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيْهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيه وَسَلَمَ فَقَالَ: عَلَي مِئَةُ بَعِيرِ بِأَحْلَاسِهَا (٣) وَأَقْتَابِهَا (٤)، ثُمَّ حَثَّ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيه وَسَلَمَ

⁽١) انظر السيرة النبوية (٢/٣٣) للإمام الذهبي.

⁽٢) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا أو اشترط لنفسه _ رقم الحديث (٢٧٧٨) _ معلقًا _ ووصله الإسماعيلي _ والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (٨٢) _ والإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٨٣) _ وهو حديث صحيح.

 ⁽٣) الأحلاس: جمع حلس _ بكسر الحاء _ وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب .
 انظر النهاية (١/٧٠٤).

⁽٤) القَتب: هو إكاف البعير، وقيل رحل صغير على قدر السنام. انظر لسان العرب (٢٧/١١).

ثَانِيَةً ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فَقَالَ عَلِي مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ، فَقَالَ عَلِي مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ، فَقَالَ عَلِي مَئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَبَّابٍ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِئَاتِئَةً مَنْ اللهِ عَلْمَ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا » مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا » ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَفِي الْفَضَائِلِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَنْدُوسَلَمَ جَيْشَ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَنْدُوسَلَمَ جَيْشَ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَنْدُوسَلَمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَنْدُوسَلَمَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّلَةُ عَنْدُوسَلَمَ يُقَلِّبُهَا الْعُسْرَةِ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ الْمُعْرَةِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ الْمُعْرَةِ، وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» يُرَدِّدُهَا مِرَارًا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى بَعْدَ الْمَعْ وَالْهُ عَلَى مَعْ مَلَ بَعْدَ الْمَعْ مِنْ مَعْصِيَةٍ لَا تُغْفَرُ لَهُ، وَإِنِ ارْتَكَبَ مَا يَصْلُحُ الْيَوْمِ»: أَيْ يَحْفَظُهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ مَعْصِيَةٍ لَا تُغْفَرُ لَهُ، وَإِنِ ارْتَكَبَ مَا يَصْلُحُ لِلْمَعْفِرَةِ، فَاللهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ، فَفِيهِ بِشَارَةٌ بِالْعِصْمَةِ عَنِ الْإِيذَاءِ، وَبِأَنَّ لِلْمَعْفِرَةِ، فَاللهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ، فَفِيهِ بِشَارَةٌ بِالْعِصْمَةِ عَنِ الْإِيذَاءِ، وَبِأَنَّ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٦٩٦) _ والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (١٦٦٩) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عُثْمَان بُن عَفَّانَ الله عَفَّانَ بُن عَفَّانَ الله عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَفَّانَ الله عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَفَّانَ الله عَفَّمَان الله عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَفَّمَان بُن عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَفْمَان الله عَفَّمَان بُن عَفَّانَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَفْمَانُ الله عَنْمَانَ الله عَلَيْنَ الله عَنْمَانَ الله عَنْمَانَ الله عَلَيْنَ عَلَيْنَ الله عَنْمَانَ الله عَنْمُ الله عَنْمَانَ الله عَنْمُ عَلَيْنَانُ الله عَنْمَانَ الله عَنْمَانَ الله عَنْمُ عَلَيْنَانُ اللهُولِي الله عَنْمَانَ اللهُ عَنْمُ عَلَيْنَانُ اللهُ عَنْمَانُ اللهُ عَنْمُ عَلَيْ عَلَيْنَانُ اللهُ عَنْمُ عَالِهُ عَلَيْنَانُ اللهُ عَنْمُ عَلَيْنَانُ اللهُ عَنْمُ عَلَيْنُ عَلَيْنُ اللهُ عَنْمُ عَلَيْنَ اللهُ عَنْمُ عَلَيْنُ اللهُ عَنْم

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٦٣٠) _ وأخرجه في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ _ رقم الحديث (٧٣٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب ـ باب مناقب عُثْمَان بُن عَفَّانَ هِنَ عَفَّانَ هَنَ عَفَّانَ هَنَا مَا الحديث (٤٠٣٤).



اللهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ إِنِ اتَّفَقَ وُجُودُهُ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي قَوْلِ الله ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا يَخْوِيَهُمُ اللّهُ أَلَقُهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللّهُ أَللهُ أَللهُ أَكْمُ اللّهُ أَكْمُ اللّهُ أَكْمُ اللّهُ أَكْمُ اللّهُ أَللهُ أَكْمُ اللّهُ أَنفُو مِنْ هَذِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) ، قَالَ: وَقَدْ حَصَلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَنْ هَذِهِ الْعُوْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَنْ هَذِهِ الْعُوْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَنْ هَذِهِ الْعُورِيمَةِ حَظِّ وَافِرٌ ، وَنَصِيبٌ عَظِيمٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ النَّفَقَاتِ اللّهَ الْجَلِيلَةَ ، وَالْأَمُوالَ الْجَزِيلَةَ (٣) .

، سُؤَالُهُ ﴿ مَن الْخُمْسُ (الْحُمْسُ (الْحُمْسُ (الْحُمْسُ (الْحُمْسُ (اللهُ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: إِنَّ

وَقَالَ الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥٥): يُبين تعالى تفصيل ما شرعه مخصصا لهذه الأمة الشريفة من بين سائر الأمم المتقدمة، من إحلال المغانم، والغنيمة: هي المال المأخوذ من الكفار بإيجاف الخيل والركاب، والفيء: ما أخذ منهم بغير ذلك، كالأموال التي يصالحون عليها، أو يتوفون عنها ولا وارث لهم، والجزية والخراج ونحو ذلك، هذا مذهب الإمام الشافعي في طائفة من علماء السلف والخلف.

⁽١) انظر شرح السندي للمسند (٢٠٣/١٢)٠

⁽۲) سورة التوبة _ آية رقم (۱۲۱).

⁽۳) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۳۵/٤).

⁽٤) قال الله تعالى في سورة الأنفال ـ آية رقم (٤): ﴿وَآعْلَمُوۤاْ أَنَّمَا غَنِمْتُهُ مِّن شَىٰءِ فَأَنَّ لِلَهِ خُسُهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْنِيَ وَٱلْمِتَكَمَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣١٨/٦): الخُمس بضم الحاء ما يؤخذ من الغنيمة ، وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام ، فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر فِي الآية ، وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صَالِيَة عَلَيْهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَالِيَهُ اللهِ عَالِيَهُ اللهِ اللهِ عَالِيَهُ اللهِ عَالِيهُ اللهِ عَالَمُ اللهِ عَالِيهُ اللهِ عَالِيهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ المُلْمُ المُلْم



جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ ﴿ اللّٰهِ مَالَنَهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللّٰهِ النَّبِيِّ مَا اللّٰهِ عَلَىٰكَ النَّبِيِّ الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ مَا اللّٰهِ عَلَيْتَهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهِ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللّٰهِ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللّٰهِ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَالْمُطَّلِبِ مَنْ وَالْمُطَّلِبِ عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ مَنْ عُلْهُ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللّٰهِ عَلْهِ عَلْهِ عَلْهِ اللّٰهِ عَلْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلْهِ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلْهِ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلْهِ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ عَلَيْهِ عَلْهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْهُ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلْمُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللللللّٰهُ الللّٰهُ الللللللللللللللللللللللّٰهُ اللللللللللللللللللللل

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ قَالَ جُبَيْرُ بُنُ مُطْعِم ﴿ فَهُ نَكُمُ فَلَمْ كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهَ سَهْمَ ذِي الْفُرْبَى فِي بَنِي هَاشِم، وَبَنِي الْمُطَّلِب، وَتَرَكَ بَنِي نَوْفَلٍ، وَبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ ﴿ فَهُ خَتَّى أَتَيْنَا النّبِيَ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَمَنَا لَهُ بِهِ فَانَ هَالَهُ مِ فَمَا بَالُ إِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا، وَقَرَابَتُنَا وَاحِدَةٌ ؟ مِنْهُمْ، فَمَا بَالُ إِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا، وَقَرَابَتُنَا وَاحِدَةٌ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِمَاعَلِيهِ وَمَا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إَسْلَام، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»(٢).

⁽١) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام . . . _ رقم الحديث (٣١٤٠) .

⁽٢) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الخراج والفيء والإمارة _ باب بيان مواضع الخمس =

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَأَمَّا سَهْمُ ذَوِي الْقُرْبَى، فَإِنَّهُ يُصْرَفُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَيَنِي الْمُطَّلِبِ، لِأَنَّ بَنِي الْمُطَّلِبِ آزَرُوا('') بَنِي هَاشِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَدَخَلُوا مَعَهُمْ فِي الشِّعْبِ ('') غَضَبًا لِرَسُولِ اللهِ صَالِمَتُعَيْءِوسَةً وَحِمَايَةً لَهُ، مُسْلِمُهُمْ طَاعَةً للهِ وَلِرَسُولِهِ صَالِمَتَعَيْءِوسَةً، وَكَافِرُهُمْ حَمِيَّةً لِلْعَشِيرةِ وَحَمَايَةً لَهُ، مُسْلِمُهُمْ طَاعَةً بلهِ وَلِرَسُولِ اللهِ صَالِمَتَعَيْءِوسَةً، وَكَافِرُهُمْ حَمِيَّةً لِلْعَشِيرةِ وَالْفَقَةً وَطَاعَةً لِأَبِي طَالِبٍ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَالِمَتَعَيْءِوسَةً، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَالْفَوُ وَالْ ، وَإِنْ كَانُوا أَبْنَاءَ عَمِّهِمْ، فَلَمْ يُوافِقُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ حَارَبُوهُمْ وَلَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَنَابَذُوهُمْ ، وَمَالَؤُوا أَنَّ بُطُونَ قُرَيْشٍ عَلَى حَرْبِ الرَّسُولِ صَالِمَتَعَيْوسَةً ، وَلِهِذَا وَنَابَذُوهُمْ ، وَمَالَؤُوا أَنَّ بُطُونَ قُرَيْشٍ عَلَى حَرْبِ الرَّسُولِ صَالِمَتَعَيْوسَةً ، وَلِهِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ عَمِّهِمْ ، فَلَمْ يُوافِقُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ حَارَبُوهُمْ وَلَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَرْفِهُمْ ، وَمَالَؤُوا أَنَّ بُطُونَ قُرَيْشٍ عَلَى حَرْبِ الرَّسُولِ صَالِمَتَعَيْوسَةً ، وَلِهَذَا يَقُولُ فِي أَثْنَاءِ قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةَ أَشَدَّ مِنْ غَيْرِهِمْ ، لِشِدَّةٍ قُرْبِهِمْ ، وَلِهَذَا يَقُولُ فِي أَثْنَاء قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةَ أَشَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ ، لِشِدَة قَصِيدَتِهِ :

جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا عُقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ بِمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يَخِيسُ^(١) شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ

وسهم ذي القربي _ رقم الحديث (۲۹۸۰) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث
 (١٦٧٤١) .

⁽۱) آزره: عاونه انظر لسان العرب (۱۳۱/۱).

 ⁽٢) الشعب: بكسر الشين المشددة هو ما انفرج بين جبلين · انظر لسان العرب (١٢٨/٧) ·
 وانظر تفاصيل مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب في الشعب في كتابي اللؤلؤ المكنون
 (٣٩٢/١) وما بعدها) ·

⁽٣) مالأه: عاونه . انظر لسان العرب (١٦٦/١٥).

⁽٤) خاس الشيء: فسد انظر لسان العرب (٤/٩٥).



لَقَدْ سَفُهَتْ أَحْلَامُ (١) قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَيْنَ خُلْفٍ قَبْضًا بِنَا وَالْغَيَاطِلِ وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُوَّابَةِ هَاشِمٍ وَآلِ قُصَيٍّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٢)

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفٍ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَيْ حَتَّى وَلِيَ الْحَجَّاجُ عَلَى الْعِرَاقِ، وَبَيْنَ أَوَّلِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ وَآخِرِ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ،

⁽١) الأحلام: هي العقول · انظر النهاية (٤١٦/١) · ومنه قوله صَّلِسَّاعَتِه وَسَلَّه فِي الحديث الَّذِي أخرجه الإمام مسلم فِي صحيحه ... رقم الحديث (٤٣٢): «ليلني منكم أولي الأحلام والنَّهي» ·

 ⁽۲) انظر القصيدة كاملة في سيرة ابن هشام (۱/۹۰۱) _ وانظر كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲/۶).

⁽٣) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب فضائل القرآن _ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه _ رقم الحديث (٧٠٥) _ والترمذي في جامعه _ كتاب فضائل القرآن _ باب ما جاء في تعليم القرآن _ رقم الحديث (٣١٣١) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٠٥) .



وَبَيْنَ آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﴿ وَأَوَّلِ وِلَا يَةِ الْحَجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِ ابْتِدَاءِ إِقْرَاءِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَآخِرَهُ ، فَاللهُ أَعْلَمُ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ ، وَيُعْرَفُ مِنَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَقْصَى الْمُدَّةِ وَأَدْنَاهَا (١) .

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَعَلَّمُ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمُهُ يَتَنَاوَلُ تَعَلَّمَ حُرُوفِهِ وَتَعْلِيمَهَا، وَهُو أَشْرَفُ قَسْمَيْ تَعَلَّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ، فَإِنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى وَتَعْلِيمِهُ الْعَلِيمِةِ، فَإِنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى وَتَعْلِيمِهُ تَعَلَّمُ الْمَعْنَى وَتَعْلِيمِهَا، الْعَايَةِ وَتَعْلِيمِهَا، وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ وَتَعْلِيمِهَا، وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الْعَايَاتِ وَالْوَسَائِلِ وَتَعْلِيمِهَا، وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الْعَايَاتِ وَالْوَسَائِلِ وَتَعْلِيمِهَا، وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الْعَايَاتِ وَالْوَسَائِلِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْغَرَضُ أَنَّهُ عَينَ المُتَّارِةُ قَالَ: ﴿ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾ ، وَهَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّعِينَ لِلرُّسُلِ ، وَهُمُ الْكُمَّلُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، الْمُكَمِّلُونَ لِغَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ جَمْعٌ بَيْنَ النَّفْعِ الْقَاصِرِ الْكُمَّلُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، الْمُكَمِّلُونَ لِغَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ جَمْعٌ بَيْنَ النَّفْعِ الْقَاصِرِ وَالْمُتَعَدِّي ، وَهَذَا بِخِلَافِ صِفَةِ الْكُفَّارِ الْجَبَّارِينَ الذِينَ لَا يَنْفَعُونَ ، وَلَا يَتْرُكُونَ أَحَدًا مِمَّنْ أَمْكَنَهُمْ أَنْ يَنْتَفِعَ ، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿ اللَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُواْ عَن يَتُونَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ ، وَلَا سَيِيلِ اللَّهِ أَضَلَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ (٣) ، وكَمَا قَالَ تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهُونَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَعْوَنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْوَنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْفُونَ عَنْهُ الْمِالِ اللَّهِ الْمُؤْنِ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَغُونَ عَنْهُ وَيَعْمُونَ عَنْهُ وَالْمُ الْعَنْهُ وَيَعْمُونَ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْعُولُ الْ وَسُولُولُ الْعَلَى الْعُولُ الْعَلَى الْعُولُولُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعُولُ الْع

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰/۹۶).

⁽٢) انظر مفتاح دار السعادة (١/٧٧/).

⁽٣) سورة محمد _ الآية (١).



وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) ، فِي أَصَحِّ قَوْلَيِ الْمُفَسِّرِينَ فِي هَذَا ، وَهُو أَنَّهُمْ يَنْهُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ مَعَ نَأْيِهِمْ وَبُعْدِهِمْ عَنْهُ ، فَجَمَعُوا بَيْنَ التَّكُذِيبِ وَالصَّدِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَنَّ أَظْلَهُ مِمَّنَ كَذَّبَ بِتَايَتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ (٢) .

فَهَذَا شَأْنُ الْكُفَّارِ، كَمَا أَنَّ شَأْنَ خِيَارِ الْأَبْرَارِ أَنْ يَكُمُلَ فِي نَفْسِهِ، وَأَنْ يَسْعَى فِي تَكْمُل فِي نَفْسِهِ، وَأَنْ يَسْعَى فِي تَكْمِيلِ غَيْرِهِ كَمَا قَالَ عَيْنِالْ اللهُ عَيْرِهِ كَمَا قَالَ عَيْنِالْ اللهُ عَيْرِهِ كَمَا قَالَ عَيْنِالْ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣).

سورة الأنعام _ الآية (٢٦).

 ⁽٢) سورة الأنعام _ الآية (١٥٧).

⁽٣) سورة فصلت _ الآية (٣٣).

⁽٤) انظر تفسير ابن كثير (١/١٦).

الأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللَّلْحَالِي اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ عَمْرِو الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ عَمْرِو الْأُمَوِيُّ ذُو النُّورَيْنِ ، وَمَنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ . . . كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الصَّادِقِينَ الْقُائِمِينَ الصَّائِمِينَ الْمُنْفِقِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمِمَّنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً اللهِ عَلَيْهَ وَسَلَةً اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَةً اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَةً اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَةً اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَةً اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ فَي سَلِيلِ اللهِ ، وَمِمَّنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَاللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِل

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةِ، وَعُمْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزَّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَصَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَالزَّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ

 ⁽١) انظر تذكرة الحفاظ (١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد فِي فَضَائِل الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٣٤).



♣₩₩

فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَنَا النَّبِيِّ اللهِ مَاللهُ عَنَا النَّبِيِّ اللهِ مَاللهُ عَنَا النَّبِيِّ اللهِ مَاللهُ عَنَا النَّبِيِّ مَاللهُ عَنَا النَّبِيِّ مَاللهُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْ النَّبِيِ مَاللهُ عَنَا النَّبِي مَاللهُ عَنَا اللهِ مَاللهُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى مَاللهُ عَنَا اللهِ مَاللهُ عَنَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى اللهِ مَاللهُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ مَا اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَاللهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٧٥) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٨٠).

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٣٨٩/٧): ووجَّه كذا للأكثر بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه.

 ⁽٣) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحَ (٣٨٩/٧): أريس بفتح الألف وكسر الراء بستان بالمدينة معروف ،
 وهو بالقرب من قباء .

 ⁽٤) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣٨٩/٧): القُف: بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة الَّتِي تجعل
 حول البئر .

⁽٥) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣٨٩/٧): ظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه، وقد صرح بذلك فِي رواية محمد بن جعفر عن شريك فِي الأدب فزاد فيه: ولم يأمرني، وقد وقع فِي رواية أبي عثمان الآتية فِي مناقب عثمان عن أبي موسى: أن النَّبِيِّ صَلَّلتَنَعَيْدَوَسَلَّهُ دخل حائطًا=

فَدَفَعَ الْبَابَ(١)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ (٢) ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ صَلَّاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» ، فَأَقْبَلْتُ وَسَلَّمَ عَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ صَلَّاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ (٣) ، فَدَخَلَ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ (٣) ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ

وأمره بحفظ الحائط، ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث، فقال: «يا أبا موسى أملك عليّ الباب»، وفي رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى: فقال لي: «يا أبا موسى املك عليّ الباب فلا يدخلن عليّ أحد» فيُجمع بينهما بأنه لما حدَّث نفسه بذلك صادف أمر النّبِيّ صَلَاتَهُ عَلَيْهَ بأن يحفظ عليه الباب.

وأما قوله ﷺ: ولم يأمرني، فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابًا، وإنما أمره بذلك قدر ما يقضي صَلَّتَنَعْيَنِهُوسَةً حاجته ويتوضأ، ثم استمر هو من قبل نفسه.

وقال ابن التين فيما نقله عنه الحافظ في الفتح (٣٩٠/٧): يُحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله تعالى في سورة النور _ آية رقم (٢٧): ﴿يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوبِّا غَيْرَ بُيُولِيَكُمْ حَقَّىٰ لِمَسْتَأْيِسُواْ﴾.

وتعقبه الحافظ في الفتح بقوله: وما أبعد ما قال، فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة: فجاء رجل فاستأذن، وفي آخر مناقب عمر الله في صحيح البخاري ــ من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ: فجاء رجل فاستفتح، فعُرف أن قوله: يُحرك الباب، إنما حركه مستأذنًا لا دافعًا له ليدخل بغير إذن.

⁽١) في رواية أخرى في الصحيح: قَالَ أبو موسى ﷺ: فجاء رجل يستأذن، فقال صَلَاتَتُنَيْءَوَسَلَةَ: «ائذن له وبشره بالجنة»، فإذا ابو بكر.

⁽٢) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (١٤٠/١٥): رسلك: بكسر الراء، معناه تمهل وتأن.

 ⁽٣) زاد الإمام البُخارِي فِي رواية أخرى_رقم الحديث (٣٦٩٣): فحمد الله ، وكذا قَالَ عمر ٥٠٠٠



فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّلَهَ عَلَيْهَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا _ يُرِيدُ أَخَاهُ _ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَيَسَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلْمُ وَمَلْكُ وَلَيْهُ عِلْهُ بِفُلَانٍ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ يَصَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ يَصَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ يَعْرَا لَا يُعَالِنُ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ خَيْراً - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى بِلْوَى صَلَّلَتُهُ عَلَى بَلْوَى صَلَّلَتُهُ عَلَى بَلْوَى صَلَّلَتُهُ عَلَى بَلْوَى مَلَاتَهُ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ » (١) ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى يَنْهُ وَسَلَمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلُوى تُصِيبُهُ » (١) ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى يَالْجَنَّةِ عَلَى بَلُوى تُصِيبُهُ فَي الشَّقِ الآخرِ . بَلُوى تُصِيبُكُ (١) ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشَّقِ الآخرِ .

⁽۱) قال ابن بطال فيما ذكره عنه الحافظ في الفتح (٢/١٤): إنما خُص عثمان هذه بذكر البلاء مع أن عمر هذه قُتِل أيضا لكون عمر هذه لم يُمتحن بمثل ما امتُحن عثمان في من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه إليه من الجور والظلم مع تنصله من ذلك، واعتذاره عن كل ما أوردوه عليه، ثم هجومهم عليه في داره وهتكهم ستر أهله، وكل ذلك زيادة على قتله.

⁽٢) زاد الإمام البخاري في صحيحه في رواية أخرى _ رقم الحديث (٣٦٩٣): فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.



قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ (١).

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ــ فَضِيلَةُ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ، وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَفَضِيلَةٌ لِأَبِي مُوسَى ﷺ.

٢ ـ وَفِيهِ جَوَازُ الثَّنَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي وَجْهِهِ إِذَا أُمِنَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةُ الْإِعْجَابِ وَنَحْوِهِ.
 الْإِعْجَابِ وَنَحْوِهِ.

٣ _ وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ لِإِخْبَارِهِ بِقِصَّةِ عُثْمَانَ وَالْبَلْوَى.

٤ _ وَفِيهِ أَنَّ الثَّلَاثَةَ يَسْتَمِرُّونَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالهُدَى (٢).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: أَتَذَكَّرُ أَنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَى فَسَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، وَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ

⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣٩١/٧): المراد اجتماع الصاحبين ، مع النَّبِيِّ صَلَّسَنَتَدِهِوَسَلَّهُ فِي الدفن، وانفراد عثمان ، في البقيع.

والحديث أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه ـ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْوَسَلَمُ ـ باب قول النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْوَسَلَمَ : «لو كنت متخذًا خليلًا» _ رقم الحديث (٣٦٧٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ ٢٤٠٣) . (٢٩).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٣٩/١٥).



وَ اللهِ ال

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: إِنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ، وَفِيهِمْ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: إِنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَهَ مَا قَمْتُ ، وَفَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ مُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبِ، فَقَالَ: لَوْلاَ حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَيهِ مَا قُمْتُ، وَذَكَرَ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلاَ حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَنِيهِ مَا قُمْتُ ، وَذَكَرَ الْفِي مَوْتِ ، فَقَالَ صَلَّسَتَهَ عَلَيهِ وَسَلَمَ : «هَذَا يَوْمَعِلْ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مِنَا قُمْتُ ، وَذَكَرَ الْفِي عَوْبٍ ، فَقَالَ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْدُ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَل

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِكِ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَعْدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ

أخرجه أبو يعلى في مسنده ... رقم الحديث (١٦٠١).

⁽٢) مُقنّع: يعني مغطى ، انظر النهاية (٢) ١٠٠٠) .

⁽٣) أخرَجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب في مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٢٨٠٦٨). الحديث (١٨٠٦٨).



رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»(١).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّ لَلْمُعَلِيْهِ وَسَلَمَ الْمُلَائِكَةُ ﴾ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَنْ اللَّهِ عَمْرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»(").

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهَا عَنْ عَائِشَةً الْمَلَائِكَةُ الْمُلَائِكَةُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَائِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَائِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَا

⁽١) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ باب قول النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «لو كنت متخذا خليلا» _ رقم الحديث (٣٦٧٥).

 ⁽٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط _ رقم الحديث (٨٦٠١) _ وأورده الألباني في صحيح الجامع _ رقم الحديث (٢١٠٦) وصححه.

⁽٣) أخرجه الإمام في مسنده _ رقم الحديث (٩٩ م ١٣٩٩) _ والترمذي في جامعة _ كتاب المناقب _ _ باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح الشخر _ _ رقم الحديث (٤١٢٥) _ وَقَالَ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم فِي صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ فَالَ اللهِ صَلَّالِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ فَالَ اللهِ صَلَّالِلْمَامُ اللهِ عَلَيْكُمْ تَلْقُوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا »، أَوْ قَالَ: «اخْتِلَافًا وَفِئْنَةً »، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ مَا لَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُمُ بِالْأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْمُعَلِّلَ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْمُولِ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى الْمُعَلِمُ عَلَى الْمُعَلِمُ عَلَى الْمُعَلِمُ عَلَى الْمُعَلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِمُ عَلَى الْمُه

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَأْوِيلِ كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ هَ هَذَا لِمَا تَقَرَّرَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً مِنْ تَقْدِيمِ عَلِيٍّ بَعْدَ عُثْمَانَ هَ ، وَمِنْ تَقْدِيمِ بَقِيَّةِ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَمِنْ تَقْدِيمِ أَهْلِ بَدْرٍ عَلَى مَنْ لَمْ بَقْهَدُهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ هَ أَرَادَ بِهَذَا النَّفْيِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي التَّفْضِيلِ ، فَيَظْهَرُ لَهُمْ فَضَائِلُ الثَّلَاثَةِ ظُهُورًا بَيِّنًا ، فَيَجْزِمُونَ بِهِ ، يَجْتَهِدُونَ فِي التَّفْضِيلِ ، فَيَظْهَرُ لَهُمْ فَضَائِلُ الثَّلَاثَةِ ظُهُورًا بَيِّنًا ، فَيَجْزِمُونَ بِهِ ،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٥٤١).

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣٦٤/٧): لا نعدل: أي لا نجعل له مثلًا.

⁽٣) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَّالَتَفَعَيْءَوَسَلَمَّ _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٩٨).



- 1931

وَلَمْ يَكُونُوا حِينَئِذٍ اطَّلَعُوا عَلَى التَّنْصِيصِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَا تَسُبُّوا عُثْمَانَ، فَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهُ مِنْ خِيَارِنَا (٣).

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةً فِي فَضْلِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندِ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ عَائِشَةَ ﷺ وَالنَّهُ عَائِشَةً عَنْ عَائِشَةً عَنْ عَائِشَةً عَنْ عَائِشَةً عَنْ عَائِشَةً وَالنَّهُ عَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ يَدْعُو لِفَرْدٍ إِلَّا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَإِنِّي وَالنَّهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْهِ (٤).

⁽١) انظر فتح الباري (٤١٧/٧).

⁽٢) انظر تحفة الأحوذي (١٩٣/١٠)٠

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٤٤).

 ⁽٤) الضبع: بفتح الضاد وسكون الباء هو ما بين الإبط إِلَى نصف العضد من أعلاه . انظر لسان
 العرب (١٦/٨) .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٢).



رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ: حَدَّقَيْنِي أُمِّي أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَة، وَأَرْسَلَهَا عَمُّهَا، فَقَالَ: إِنَّ أَحَدَ بَنِيكِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَتَمُوه ؟ فَقَالَتْ يُشِيَّ: لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ صَالله عَنْهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ صَالله عَنْهُ مَنْ لَعَنَهُ ، فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ صَالله عَنْهُ مَنْ لَعَنهُ ، فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ نَبِي لللهِ عَلَى اللهِ صَالله عَنْهُ مَنْ لَعُنْهُ ، فَمَا كَانَ اللهُ لِيُنْزِلَهُ تِلْكَ إِلَيْهِ الْقُوْرُانَ ، وَإِنَّهُ لَيُقُولُ لَهُ: «أَكْتُبْ يَا عُفْيْمُ»، فَمَا كَانَ اللهُ لِيُنْزِلَهُ تِلْكَ اللهِ وَرَسُولِهِ (۱).

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَلَيْهِ الْكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَمً : ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَمً عَنْمَانُ بْنُ عَقَالَ مَنْ الْجَنَّةِ ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَقَالَ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مِن الْجَنَّةِ ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِن اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا أَنْ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَلْكَ عَلَى عَلَى

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ جَابِرٍ ﷺ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦١٣٠) _ وفي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٢٦١٣٠) _ وسنده ضعيف الحديث (٨١٣) _ وابن أبي عاصم في السنة _ رقم الحديث (١٣٣٥) _ وسنده ضعيف لجهالة فاطمة بنت عبد الرحمن وأمها _ وأخرجه بنحوه الإمام البُخَارِي في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٨٢٨) _ وضعفه الألباني في تحقيقه للأدب المفرد .

⁽٢) أخرجه ابن ماجه _ في المقدمة _ باب فضل عثمان الله الحديث (١٠٩) _ وأخرجه من حديث طلحة بن عبيد الله الله الله الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب في مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ الله الله الحديث (٢٠١) _ وَقَالَ الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع.



-*}}}}}

قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَمْعَلَيْهِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا ؟

﴿ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِعُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَة هَ اللهِ قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هَ اللهِ عَائِشَة عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَانَ بُنِ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَ فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ، أَنْ ضَرَبَ فَأَقْبَل عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَانُ إِنَّ اللهَ عَلَيْهِ مَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ (٢) قَمِيصًا (٣)، فَإِنْ أَرَادَكَ مَنْكِبَهُ، وَقَالَ: ﴿ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللهَ عَلَيْ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ (٢) قَمِيصًا (٣)، فَإِنْ أَرَادَكَ اللهُ عَلَيْ فَوَى عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي ﴾ ، ثَلاَقًانِي اللهَ عَلَيْهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي ﴾ ، ثَلاَقًانَ .

وَكَانَتْ وَصِيَّةُ الرَّسُولِ صَالِلَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ رَهِ اللَّهُ عَنْدَ وَ فَاتِهِ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

⁽١) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب في مناقب عثمان بن عفان الله الله الله المناقب _ رقم الحديث (٤٠٤٢).

قال الإمام الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا _ أحد رجال سند هذا الحديث _ هو صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدًّا.

⁽٢) هذه رواية الإمام أحمد في مسنده _ وفي رواية ابن حبان في صحيحه: «يُقمِّصك».

⁽٣) أراد بالقميص: الخلافة، وهو من أحسن الاستعارات. انظر النهاية (٤/٤).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٥٦٦) وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّلَهُ عَنْهُ عَنْ مناقب الصحابة _ باب ذكر عُثْمَان بْن عَفَّانَ الله _ رقم الحديث (٦٩١٥).



فَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ رَهِمَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَنَيْهِ فِي مَرَضِهِ: ((وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي عَائِشَةَ رَهِمَ اللهِ اللهِ مَلَاللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ مَلَا لَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، بَعْضُ أَصْحَابِي (())، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ،

فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ : «نَعَمْ»، فَجَاءَ عُثْمَانُ، فَخَلَا بِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يُكَلِّمُهُ، وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ.

قَالَ قَيْسٌ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ إِلَيْهِ

وَقَالَ عَلِيٌّ فِي حَدِيثِهِ: وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﴿ فَيَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

⁽١) في رواية الإمام أحمد قَالَ رَسُول اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ رَسَلُو: «ادعوا لي بعض أصحابي».

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٢٥٣) _ وابن ماجه في سننه _ في المقدمة _ باب فضل عثمان ﷺ _ رقم الحديث (١١٣) .



فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ غَيْرَ أَنِّي سَأُحَدِّثُكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى حَفْصَة، فَقَالَتْ: يَا حَفْصَةُ نَشَدْتُكِ اللهَ أَنْ تُكَذِّبِينِي بِحَقِّ أَوْ تُصَدِّقِينِي بِبَاطِلٍ، قَالَتْ: أَفْعَلُ، يَا حَفْصَةُ نَشَدْتُكِ اللهَ أَنْ تُكَذِّبِينِي بِحَقِّ أَوْ تُصَدِّقِينِي بِبَاطِلٍ، قَالَتْ: أَفْعَلُ، فَقُلْتُ: فَقُلْتُ عَائِشَةُ ، هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَيَهُ عَلَيْهِ مَا تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَيَهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ: أَفْرَغَ (١٠)؟

قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَأَفَاقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَنَعَيْهِ وَسَلَمَ: ((افْتَحُوا عَنْهُ))، فَقُلْتُ: أَبِي، فَسَكَتَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثَلَاقًا، أَقُولُ فَقُلْتُ: أَبِي، فَسَكَتَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثَلَاقًا، أَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْلَمِينَ أَنَّ عَلَى الْبَابِ لَرَجُلًا مَا هُو بِأَبِي وَلَا بِأَبِيكِ، فَانْظُرِي مَنْ هُو، فَإِذَا هُو عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِه

* * *

⁽١) فرغ: مات . انظر لسان العرب (١٠/١٠) .

 ⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم لحديث (٨٣٥).



﴿ حُزْنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَلْ عَلَى مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حَزِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى عَوْنَ الشَّوَاهِدِ حُزْنًا شَدِيدًا، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَا اللَّهُ قَالَ: أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ عُنْمَانَ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا كُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ عُلْمُ مَانُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ عُلْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ عُلْمُ مِنْ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ عُلْمُ مَانُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَنْ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهُ مَانُ مَنْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونَ مَانُ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ وَلَا عَلَيْهُ مَانُ مُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَعْ مَوْسُ وَلَا عَلَيْهِ مَا لَهُ مَالَى مَا لَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْعَلَالِهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْعَلَالَ عَلَيْهُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعُلَمُ عَلَى اللْعَلَالَ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَا اللْعَلَمُ اللْعَلَمُ عَلَمُ اللْعُلَمِ عَلَى اللْع

﴿ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ

وَتُوفِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَهُ وَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ عَلَيْهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ اللهِ عَلَيْ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَمْرَ عَلَيْهُ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ (٣) الْإِمَامُ اللهِ عَلَيْتُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ عَلَيْهُ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ (٣) مِنْ هَوُلَاءِ النَّفَرِ _ أَوْ الرَّهُ طِ _ الذِينَ تُوفِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهُمْ وَمَنْ عَنْهُمْ وَلَاءِ النَّقَرِ _ أَوْ الرَّهُ طِ _ الذِينَ تُوفِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ وَالزَّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بُنَ رَاضٍ ، فَسَمَّى: عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزَّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بُنَ عَوْفٍ عَلَيْهُ (٤).

⁽١) الوسوسة: هي حديث النفس والأفكار، ورجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة، ومنه حديث عثمان هي نافع النهاية (٥ /١٦٣). عثمان هي نافع أي يريد أنه اختلط كلامه ودهش بموته مَنْ الله عَلَيْهُ عَلَيْهِ النَّالَةُ عَلَيْهِ النَّالِقُلُولُ النَّالَةُ عَلَيْهِ النَّالِقُ عَلَيْهِ النَّالِقُلُولُ النَّالِقُلْقُلُولُ النَّالِقُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّالُولُ اللَّهُ اللّهُ ال

 ⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠) (٢٤).

⁽٣) أي الخلافة .

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٣٧٠٠).



حَيَاةُ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

ثَبَتَ عُثْمَانُ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ يَوْمَ الرِّدَّةِ حَتَّى نَصَرَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ اللهُ عَلَى الْمُرْتَدِّينَ.

إِرَادَةُ بَعْثِ أَزْوَاجِ النّبِيّ صَالَاللهُ عَلَيْهِ عَثْمَانَ هَا لَا لِإِي بَحْرٍ هَا لَطَلَبِ مِيرَاثِهِنَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ ﴿ النَّبِيِّ قَالَتْ: إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَنْمَانَ بْنَ صَاللَهُ عَنْمَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عُثَالَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْمَانَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْمَانَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْمُ وَعُلْمَانَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْمُ وَعُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عُلْمُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَكُ مَا عَرَكُنَا عَلَيْهِ وَمِلْمُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَالَا لَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِهُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُوا عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالًا عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِهُ عَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ اللّهُ عِلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ اللّهُ عَلَالِكُولُولُ اللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَاللّهُ عَلَيْكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَالِهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالْكُولُولُ اللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَالِهُ عَلَاللّهُ عَلْكُولُولُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَاللّهُ عَلَالِكُولُولُ عَلَالِكُولُولُ عَلَالِكُمُ عَلَالِكُمُ عَلَا عَلْمُ عَلَاللّهُ عَلَالِهُ عَلْمُلْكُولُولُ عَلَاللّ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُلَقِّنِ: وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

⁽۱) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب قول النَّبِيِّ صَّلَاتَهُ عَيْبَوْسَلَةَ: «لا نورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (۲۷۳۰) _ ومسلم فِي صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النَّبِيِّ صَّلَاتُهُ عَيْبَوْسَلَمَ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (۱۷۵۸) .



وَالسَّلَامُ لَا يُورَثُونَ أُمُورٌ:

١ _ لِئَلَّا يَتَمَنَّى قَرِيبُهُمْ مَوْتَهُمْ فَيَهْلِكَ بِذَلِكَ.

٢ - وَمِنْهَا: لِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَيَظُنُّوا فِيهِمُ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا لِوُرَّاثِهِمْ بِهِمْ.
 لِوُرَّاثِهِمْ بِهِمْ.

٣ ـ وَمِنْهَا: لِئَلَّا يُفْتَنَ بَعْضُ الذِينَ أَسْلَمُوا وَتَابَعُوهُمْ بِظَنِّهِمْ فِيهِمُ
 الرَّغْبَةَ وَالْجَمْعَ لِوُرَّاثِهِمْ (١).

٠ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي ثُبُوتِهَا نَظَرُ:

رَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّا لَيْ الْمَطَرُ الْمَطَرُ الْصِّدِّيقِ فِي الشَّرِيعَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَي الْكَيْ الْكِي الْمَاءُ لَمْ الْمُوَا وَالْمُرْضُ لَمْ تُنْبِتْ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيةُ فَعَالَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِيقُ فَيَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ فَيَهُ: انْصَرِفُوا وَاصْبِرُوا فَإِنَّكُمْ لَا تُمْسُونَ حَتَّى يُفَرِّجَ اللهُ فَيَ عَنْكُمْ، الصَّدِيقُ فَيَ اللهُ عَنْ عَنْمَانَ اللهُ عَنْ عَنْكُمْ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا قَلِيلاً أَنْ جَاءَ أُجَرَاءُ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ فِيهُ مِنَ الشَّامِ، فَجَاءَتُهُ مِائَةُ وَمَا لَبَابٍ عُثْمَانَ فَيْهُ مِنَ الشَّامِ، فَعَاءَتُهُ مِائَةُ رَاحِلَةٍ بُرًّا، أَوْ قَالَ: طَعَامًا، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى بَابٍ عُثْمَانَ فَيْهُ، فَقَرَعُوا عَلَيْهِ رَاحِلَةٍ بُرًّا، أَوْ قَالَ: مَا تَشَاوُونَ؟

⁽١) انظر كتاب غاية السول فِي خصائص الرسول (ص ١٦٩) للإمام ابن الملقن ـ وذكر بعض ذلك الإمام النووي فِي شرحه لصحيح مسلم (٦٦/١٢).



قَالُوا: الزَّمَانُ قَدْ قَحَطَ، السَّمَاءُ لَا تُمْطِرُ، وَالْأَرْضُ لَا تُنْبِتُ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ عِنْدَكَ طَعَامًا، فَبِعْنَاهُ حَتَّى تُوسِّعَ عَلَى فُقَرَاءِ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ عِنْدَكَ طَعَامًا، فَبِعْنَاهُ حَتَّى تُوسِّعَ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: حُبًّا وَكَرَامَةً، أَدْخُلُوا فَاشْتَرُوا، فَدَخَلَ التُّجَّارُ اللَّجَّارُ التُّجَّارُ التُّجَّارُ تُرْبِحُونِي فَإِذَا الطَّعَامُ مَوْضُوعٌ فِي دَارِ عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ تُرْبِحُونِي عَلَى شِرَائِي مِنَ الشَّامِ؟

قَالُوا: لِلْعَشَرَةِ اثْنَا عَشَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ قَدْ زَادُونِي، قَالُوا: لِلْعَشَرَةِ الْنَا عَشَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ قَالُوا: لِلْعَشَرَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ، قَالَ اللهَ عَشَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ قَالَ التَّجَّارُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا بَقِيَ فِي الْمَدِينَةُ تُجَّارُ عَثْمَانُ ﴿ فَمَنْ ذَا الَّذِي زَادَكَ ؟

قَالَ ﷺ: زَادَنِي اللهُ ﷺ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَةٌ، أَعِنْدَكُمْ زِيَادَةٌ ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ ﷺ: فَإِنِّي أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ هَذَا الطَّعَامَ صَدَقَةً عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَرَأَيْتُ مِنْ لَيْلَتِي رَسُولَ اللهِ صَلَالَهُ عَبَّاسٍ ﴿ فَكُنْ مِنْ لَيْلَتِي رَسُولَ اللهِ صَلَالَهُ عَلَيْهِ حَلَيْهِ نَعْلَانِ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ

 ⁽١) البرذون: هو الفرس الأعجمي، ضبطه الإمام الدميري في كتابه حياة الحيوان (١٧٣/١)
 بكسر الباء وبالذال المعجمة.

⁽٢) الأبلق: هو الَّذِي ارتفع تحجيله إِلَى فخذيه · انظر لسان العرب (١/٤٨٧) · والتحجيل: هو بياض يكون في قوائم الفرس · انظر النهاية (٣٣٣/١) ·



مِنْ نُورٍ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ مِنْ نُورٍ، وَهُوَ مُسْتَعْجِلٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدِ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِلَى كَلَامِكَ، فَأَيْنَ تُبَادِرُ؟

قَالَ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَبَّاسٍ ، إِنَّ عُنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، وَإِنَّ اللهِ عَلَيْهَا مِنْهُ ، وَزَوَّجَهُ بِهَا عَرُوسًا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَدْ دُعِينَا إِلَى عُرْسِهِ » (١).}

﴿ قِصَّةً وَقَعَتْ لِعُثْمَانَ ﴿ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَحْرٍ ﴿ اللهَ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَلَيْهُ فَالَ عَلَيْهُ مَانَ بُنَ عَفَّانَ عَلَيْهُ مَالَهُ عَلَيْهُ مَانَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَانَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِي مَا النَّبِي مَا النَّبِي مَا النَّبِي اللَّهُ عَلَيْهُ مَا النَّبِي اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَاللَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَالِمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَ

⁽۱) أخرج هذه القصة الآجري في كتابه الشريعة (۲۰۱۲/۶) _ ولم أقف عليها عند غيره، وإسناد رجاله ثقات غير إدريس بن محمد فلم أقف له على ترجمة _ وأورد المرفوع منه ابن الجوزي في الموضوعات (۳۳٤/۱) _ والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (۲۹۲/۱) _ وقالا: في إسناده إبراهيم بن منقوش، قَالَ الأزدي: إبراهيم بن منقوش كان يضع الحديث.

وأورد المرفوع منه أيضًا المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة ـ بدون إسناد ـ وقال: هو حديث غريب من حديث العلاء بن المسيب انفرد به محمد بن معاوية عن جرير ـ وعنون المحب الطبري لذلك بقوله: ذكر رؤيا ابن عباس النَّبِيِّ صَّالِلَهُ عَيْنِوَسَارُ بعد قتل عثمان مخبرًا له بحاله.

قلت: ولا أعلم على ماذا اعتمد المحب الطبري في عنوانه لهذا الحديث بأن ذلك وقع بعد مقتل عثمان، مع أن الَّذِي في الخبر أنه وقع بعد القصة بليلة، والله أعلم.



حَزِنُوا عَلَيْهِ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوَسُوسُ، قَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهُ وَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَلَمْ مَرّ عَلَيّ عُمَرُ ﴿ فَلَمْ مَلَّامَ عَلَيّ ، فَسَلَّمَ عَلَيّ ، فَسَلَّمَ عَلَيّ ، فَلَمْ أَنْعُ وَأَنْتُ مِنْهُمْ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﴿ عَلَيّ عُمَرُ ﴿ مَلَى الْأَطَامِ مَرّ عَلَي عُمَرُ ﴿ فَهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ مَرّ وَلَا سَلَّمَ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﴿ فَهَا حَتّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ أَنْهُ مَرّ وَلَا سَلَّمَ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﴿ فَهَانَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدّ عَلَى عُثْمَانَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدُ

وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : جَاءَنِي أَخُوكَ عُمَرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْكَ، فَسَلَّمَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَمَا الذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ اللهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِي، وَلَا عُبِّيْتُكُمْ (٢) يَا بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِي، وَلَا عُبِّيَّتُكُمْ (٢) يَا بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِي، وَلَا سَلَّمْتَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ صَدَقَ عُثْمَانُ، وَقَدْ شَغَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ، فَقُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: مَا هُوَ؟

قَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّلَهُ عَنْ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَبِيَّهُ صَلَّلَهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِلَيْهِ اللهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بَكْرٍ ﴿ اللهُ عَنْ ذَلِكَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ أَحَقُ بِهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهُ عَلْتُ:

⁽١) الأُطُم: بالضم هو بناء مرتفع . انظر النهاية (١/٥٧).

 ⁽٢) العُبيَّة: بضم العين وكسرها يعني الكبر · انظر النهاية (٣/٤٥٤) .



يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ التِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّ الْكَلِمَةَ التِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّ ('')، فَرَدَّهَا عَلَيَّ ('')، فَهِيَ لَهُ نَجَاةً (").

تُوفِّقَ أَبُو بَحْرٍ الصِّدِيقُ ﷺ وَهُو رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ... ثُمَّ اسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ _ أَيْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ _ أَبُو بَكْرٍ اللهِ صَلَّسَهُ عَنَاهُ ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ (٤).

⁽١) هو أبو طالب.

⁽٢) هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٩١).

حَيَاةُ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ الْحَقَابِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ صَدِيدِ الْحَطَّابِ صَدِيدِ حَدِيدِ الْحَطَّابِ صَدِيدِ حَدِيدِ الْحَطَّابِ صَدِيدِ حَدِيدِ حَدِيدِ الْحَلَّالِ الْحَلْمَةُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

كَانَ عُثْمَانُ ﷺ مُلَازِمًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي خِلَافَتِهِ، وَكَانَ عُمْرً ﷺ. عُمَرُ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ: كَانَ عُثْمَانُ ﴿ يُدْعَى فِي إِمَارَةِ عُمَرَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ: كَانَ عُثْمَانُ ﴿ يُنْ يَدُعَى فِي إِمَارَةِ عُمَرَ ﴿ يَهُ لَا يَعْدَ الرَّجُلِ، وَالْعَرَبُ الرَّجُلُ الَّذِي بَعْدَ الرَّجُلِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْجُونَهُ بَعْدَ رَئِيسِهِمْ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ تَنْزِلُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ اللهَ مَنَ حَضَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرُبَّمَا جَمَعَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ حَتَّى كَانَ فَيَسْتَشِيرُ لَهَا مَنْ حَضَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرُبَّمَا جَمَعَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ حَتَّى كَانَ يُشَاوِرُ عَلِيًّا يُشَاوِرُ عَلِيًّا يُشَاوِرُ عَلِيًّا يُشَاوِرُ عَلِيًّا وَكَانَ يُشَاوِرُ عَلِيًّا وَكَانَ يُشَاوِرُ عَلِيًّا وَكَانَ يُشَاوِرُ عَلِيًّا وَكَانَ يُشَاوِرُ عَلِيًّا وَعُنْمَانَ وَطَلْحَةً وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَغَيْرَهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَعَيْرَهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٢).

⁽١) انظر تاريخ الطبري (٣٨١/٢).

⁽Y) انظر إعلام الموقعين (٦/٦).



﴿ قِصَّةً وَقَعَتْ لِعُثْمَانَ ﴿ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ﴿ مُنْ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فَي الْمَسْجِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَمَلاً عَيْنَيْهِ مِنْ قَالَ: مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فَي الْمَسْجِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَمَلاً عَيْنَيْهِ مِنِّيَ السَّلامَ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنِّي (١) ، ثُمَّ لَمْ يَرُدَ عَلَيَّ السَّلامَ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ عُمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ حَدَثَ فِي الْإِسْلام شَيْءٌ؟ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ: لَا ، وَمَا ذَاكَ؟

قُلْتُ: لَا ، إِلَّا أَنِّي مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ آنِفًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِّي ، ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، قَالَ: فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عُثْمَانَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُونَ رَدَدْتَ عَلَى أَخِيكَ السَّلَامَ ؟

قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: مَا فَعَلْتُ، قَالَ سَعْدٌ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: حَتَّى حَلَفَ وَحَلَفْتُ، قَالَ: بَلَى، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّكَ وَحَلَفْتُ، قَالَ: بُلَى، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي آنِفًا وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهَ عَلَيْهِوَسَلَمَ ، لَا وَاللهِ مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلَّا تَعَشَى (٢) بَصَري وَقَلْبي غِشَاوَةً.

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٠٥/٢): يعني نظر إليَّ أتم نظر.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/ ١٠٥): إلا تغشى: أي تحيط، كنى به عن الذهول والغفلة عن الخلق، بحيث كأنه لا يرى ولا يعقل.

قَالَ سَعْدٌ: فَأَنَا أُنْبِئُكَ بِهَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ ذَكَرَ لَنَا أَوَّلَ دَعُوةٍ ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٍّ فَشَغَلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَاتَّبَعْتُهُ ، فَلَمَّا أَشْفَقْتُ (١) ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٍّ فَشَغَلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللهِ مَلْ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَالْتَفْتَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ضَرَبْتُ بِقَدَمِي الْأَرْضَ ، فَالْتَفْتَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ضَرَبْتُ بِقَدَمِي اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ: قَالَ: ﴿فَمَهُ ﴾ (٢).

قُلْتُ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّكَ ذَكَرْتَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ، ثُمَّ جَاءَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ فَشَغَلَكَ، فَقَالَ صَلَّىٰ الْحُوتِ: ﴿ لَآ فَشَغَلَكَ، فَقَالَ صَلَّىٰ الْحُوتِ: ﴿ لَآ فَشَغَلَكَ، فَقَالَ صَلَّىٰ الْحُوتِ: ﴿ لَآ أَنَتَ سُبْحَلَنَكَ إِنِي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ (٣)، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعُ بِهَا إِلَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ ﴾ (٤).

• تَأْخُرُ عُثْمَانَ ﴿ عَنِ الْجُمُعَةِ وَمَوْقِفُ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ ﴿ :

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْخَطَّابِ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ (٥) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَنِهُ وَسَلَمَ، فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ ؟ الْأُولِينَ (٥) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَنِهُ وَسَلَمَ، فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ ؟

⁽١) اشفقت: يعني خفت انظر النهاية (٢/٤٣٦).

 ⁽٢) فمه: يعني ماذا تريد · انظر النهاية (٤/١٣٢) ·

⁽٣) سورة الأنبياء _ الآية (٨٧).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٦٢).

⁽٥) هو عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ، وقع ذكره مصرحًا به في رواية أخرى فِي صَحِيحِ مسلم ــ رقم الحديث (٨٤٥) (٤) ـ ولفظه: إذ دخل عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ.



قَالَ: إِنِّي شُغِلْتُ (١) فَلَمْ أَنْقَلِبْ (٢) إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ ، قَالَ عُمَرُ ﷺ ، وَالْوُضُوءَ أَيْضًا ؟! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَ_{َّالِتَنْعَلَيْهِ وَسَلَم}َّ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْل (٣).

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ الْقِيَامُ فِي الْخُطْبَةِ وَعَلَى الْمِنْبُرِ.

٢ ـ وَفِيهِ تَفَقُّدُ الْإِمَامِ رَعِيَّتُهُ، وَأَمْرُهُ لَهُمْ بِمَصَالِحِ دِينِهِمْ، وَإِنْكَارُهُ عَلَى
 مَنْ أَخَلَّ بِالْفَضْلِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمَ الْمَحَلِّ، وَمُوَاجَهَتَهُ بِالْإِنْكَارِ لِيَرْتَدِعَ مَنْ هُوَ
 دُونَهُ بِذَلِكَ.

٣ ـ وَفِيهِ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ لَا
 يُفْسِدُهَا، وَسُقُوطُ مَنْع الْكَلَام عَنِ الْمُخَاطَبِ بِذَلِكَ.

٤ _ وَفِيهِ الْإعْتِذَارُ إِلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ.

⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١١/٣): فِي رواية عبد الرحمن بن مهدي قال: انقلبت من السوق فسمعت النداء.

⁽٢) الانقلاب: الرجوع · انظر النهاية (٤/٨٥) ·

 ⁽٣) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب فضل الغسل يوم الجمعة _ رقم الحديث (٨٤٨) _
 (٣) .



٥ - وَفِيهِ إِبَاحَةُ الشُّغْلِ وَالتَّصَرُّفِ يَوْمَ الْجُمُّعَةِ قَبْلَ النِّدَاءِ وَلَوْ أَفْضَى إِلَى تَرْكِ فَضِيلَةِ الْبُكُورِ إِلَى الْجُمُّعَةِ، لِأَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمْ يَأْمُرْ بِرَفْعِ السُّوقِ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

٦ _ وَفِيهِ شُهُودُ الْفُضَلَاءِ السُّوقَ، وَمُعَانَاةِ الْمَتَّجِرِ فِيهَا.

٧ _ وَفِيهِ أَنَّ فَضِيلَةَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِنَّمَا تَحْصُلُ قَبْلَ التَّأْذِينَ.

٨ - وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ غُسْلَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ لِقَطْعِ عُمَرَ ﷺ الْخُطْبَة ، وَهُو مُتَعَقَّبٌ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ تَرْكَ السَّنَةِ وَإِنْكَارِهِ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ تَرْكَهُ ، وَهُو مُتَعَقَّبٌ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ تَرْكَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهِيَ التَّبْكِيرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَيَكُونُ الْغُسْلُ كَذَلِكَ ، وَعَلَى أَنَّ الْغُسْلَ الْمَدْكُورَةِ ، وَهِيَ التَّبْكِيرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَيَكُونُ الْغُسْلُ كَذَلِكَ ، وَعَلَى أَنَّ الْغُسْلَ لَيْسَ شَرْطًا لِصِحَّةِ الْجُمُعَةِ (١) .

خُرُوجُهُ ﷺ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ لِغَزْوِ الْعِرَاقِ:

رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ فَي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي الْجُيُوشِ مِنَ الْهَدِينَةِ، فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ صِرَارُ (٢٠)، فَعَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي الْجُيُوشِ مِنَ الْهَدِينَةِ، فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ صِرَارُ (٢٠)، فَعَشْكَرَ بِهِ، عَازِمًا عَلَى غَزْوِ الْعِرَاقِ بِنَفْسِهِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْهَدِينَةِ عَلِيَّ بْنَ

⁽١) انظر فتح الباري (١٢/٣)٠

⁽٢) صِرار: بكسر الصاد موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق انظر النهاية (٢/٣) .



أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﴿ وَسَادَاتِ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ عَلَيْهِ ، وَنُودِيَ أَنَّ الصَّلَاةَ عَقَدَ ﴿ مَعَلَيْهِ ، وَنُودِيَ أَنَّ الصَّلَاةَ عَقَدَ ﴿ مَنَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَكُلُّهُمْ جَامِعَةٌ ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ ﴾ فَقَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَكُلُّهُمْ وَافَقُوهُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْعِرَاقِ ، إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفِ ﴿ فَا فَإِنَّهُ قَالَ : وَافَقُوهُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْعِرَاقِ ، إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفِ ﴿ فَا اللَّهُ قَالَ : إِلَى الْعِرَاقِ ، إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفِ ﴿ فَا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ وَلَنَّاسُ عِنْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَثَارَ عُمَرُ ﴿ فَا النَّاسُ عِنْدَ أَرَى أَنْ تَبْعَث رَجُلًا وَتَرْجِعَ أَنْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَا النَّاسُ عِنْدَ أَنِي الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَا النَّاسُ عِنْدَ أَلِكَ ، وَاسْتَصْوَبُوا رَأْيَ ابْنِ عَوْفِ ﴿ فَا اللَّهُ اللَّهُ مَا لَيْ عَمْدُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ اللَّهُ فَالَ عُمَرُ اللَّهُ فَا لَا عُمَنُ تَرَى أَنْ نَبْعَتَ إِلَى الْمُدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ اللَّهُ وَالنَّاسُ عِنْدَ لَكُ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ إِلَى الْمُدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ اللَّهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ فَلَا عُمَرُ اللَّهُ وَالنَّاسُ عَنْ تَرَى أَنْ نَتَعِمْ إِلَى الْعِرَاقِ ؟

قَالَ ﷺ: قَدْ وَجَدْتُهُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: الْأَسَدُ فِي بَرَاثِنِهِ (١) سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيُّ، فَاسْتَجَادَ قَوْلَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ، فَأَمَّرَهُ عَلَى مَعْرَكَةِ الْقَادِسِيَّةِ الْفَاصِلَةِ (٢٠).

﴿ بَعْثُ عُمَرَ ﴿ مُعْمَانَ وَابْنَ عَوْفٍ مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَذِنَ عُمَرُ ﷺ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَبَعَثَ

⁽١) البُرثن: هو مخلب الأسد، وجمعها بَراثن. انظر لسان العرب (٣٥٨/١).

⁽۲) انظر البداية والنهاية (۳۹/۷).



مَعَهُنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ الْأَحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ الْ

زَادَ ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ: فَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ يُنَادِي أَلَا لَا يَدْنُو إِلَيْهِنَّ أَحَدٌ، وَهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ (٢) عَلَى الْإِبِلِ، فَإِذَا نَزَلْنَ أَحَدٌ، وَهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ (٢) عَلَى الْإِبِلِ، فَإِذَا نَزَلْنَ أَحَدٌ، وَهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ (٢) عَلَى الْإِبِلِ، فَإِذَا نَزَلْنَ أَخَدٌ، وَكَانَ عُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ يَضَعُدُ إِلَيْهِنَّ أَحَدُ (١)، وَكَانَ عُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ يَضَعُدُ إِلَيْهِنَّ أَحَدُ (١). الشَّعْبِ، فَلَمْ يَصْعَدْ إِلَيْهِنَّ أَحَدُ (١).

٩ مِنْ مَوَاقِفِهِ وَأَخْلَاقِهِ ١ الْخَالِدةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ فَرُّوخٍ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ اَشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ أَرْضًا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ مِنْ قَبْضِ مَالِكَ؟

قَالَ: إِنَّكَ غَبَنْتَنِي (٧)، فَمَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَلُومُنِي، فَقَالَ

⁽١) أخرجه البُخَارِي في صحيحه - كتاب جزاء الصيد - باب حج النساء - رقم الحديث (١٨٦٠).

⁽٢) الهودج: محمل له قبة توضع على ظهر البعير لتركب فيها النساء ، انظر المعجم الوسيط (٢) . (٩٧٦/٢) .

⁽٣) صدر كل شيء: أوله . انظر لسان العرب (١٩٩/٧).

⁽٤) الشعب: بكسر الشين المشددة هو ما انفرج بين جبلين · انظر لسان العرب (١٢٨/٧) ·

⁽٥) ذنب كل شيء: آخره انظر لسان العرب (٥/٦٣)٠

⁽٦) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٥٤/٨).

⁽٧) غبنه: خدعه . انظر لسان العرب (١٥/١٠) .



عُثْمَانُ ﷺ: أَوَذَلِكَ يَمْنَعُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاخْتَرْ بَيْنَ أَرْضِكَ وَمَالِكَ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُ اللهُ عَلَيْهُ الْجَنَّةَ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا مُشْتَرِيًا، وَبَائِعًا، وَقَاضِيًا، وَمُقْتَضِيًا» وَمُقْتَضِيًا» (١٠).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤١٠).

قِصَّةُ تَوَلِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْخِلَافَةَ وَلِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْخِلَافَةَ

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: . . . قَالُوا: أَوْصِي الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: . . . قَالُوا: أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِسْتَخْلِفْ ، فَقَالَ ﴿ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ـ أَوِ الرَّهْطِ ـ الذِينَ تُؤفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَانَ مَ وَالزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَة ، اللهِ صَلَّمَانَ مَ وَالزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَة ، وَاللهِ صَلَّمَانَ مَ وَالزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَة ، وَسَعْدًا ، وَعَبْدَ اللهِ بْنُ عُمْرَ وَقَالَ ﴿ اللهِ بْنُ عُمْرَ وَقَالَ ﴿ اللهِ بْنُ عُمْرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُو ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيْكُمْ مَا أُمِّرَ ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزِ وَلَا خِيَانَةٍ () .

⁽۱) قال الإمام الطبري فيما نقله عنه الحافظ في الفتح (١٠٩/١٥): لم يكن فِي أهل الإِسْلَام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة ، والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للستة الذين جعل عمر الله الأمر شورى بينهم .

⁽٢) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَّاتَمُعَيَّهُ وَسَلَمُ _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠) _ وقصة عزل عمر الله السعد بن أبي وقاص الله عن الكوفة ذكرتها بالتفصيل فِي كتابي السيرة العمرية ص ٣٦٠ _ وما بعدها ، فراجعه .

ثُمَّ اجْتَمَعَ عُمَرُ ﴿ إِنَّ السَّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْح مُشْكِل الْآثَارِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: دَخَلَ الرَّهْطُ عَلَى عُمَرَ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلِ بِهِ: عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ ﴿ إِنَّ مَ فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ لَكُمْ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ النَّاسِ شِقَاقًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ، فَإِنْ كَانَ شِقَاقٌ فَهُوَ فِيكُمْ، وَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَى سِتَّةٍ: إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَسَعْدٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَطَلْحَةَ، وَكَانَ طَلْحَةُ غَائبًا فِي السَّرَاةِ (١) فِي أَمْوَالٍ لَهُ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَكُمْ إِنَّمَا يَوَمِّرُونَ أَحَدَكُمْ أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ: لِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِيكَ عَلَى رِقَاب النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ يَا عُثْمَانُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ النَّاس، فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ يَا عَلِيٌّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي هَاشِم عَلَى رِقَابِ النَّاسِ(٢).

• وَصِيَّةُ عُمَرَ اللهِ لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ:

ثُمَّ أَوْصَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدَهِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٠٦/١٥) السَّراة: بفتح السين وراء خفيفة ، بلاد معروفة بين الحجاز ومكة .

⁽٢) أخرجه الطحاوي فِي شرح مشكل الآثار (٤٨٠/١٢) _ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ (٣/١٨٤) _ و وأورده الحافظ فِي الفتح (١٠٦/١٥) وصحح إسناده.



الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ قَالَ: ... ثُمَّ قَالَ عُمَرُ ﴿ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ (١) أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، أُوصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ (١) أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفِي عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفِي عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلامِ (٢) ، وَجُبَاةُ الْمَالِ ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا لَمْ مُصَادِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلامِ (٢) ، وَجُبَاةُ الْمَالِ ، وَغَيْظُ الْعَدُوّ ، وَأَنْ لَا يُؤخَذَ مِنْ حَوَاشِي إِلْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَلُهُمْ (٣) عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَلُهُمْ (٣) عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَلُهُمْ أَلُو مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ مَنْ أَلُوهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَالتَهَ اللهِ مَا أَنْ يُوفِي لَهُمْ لِعَلَاهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَافَتَهُمْ (١) . أَنْ يُوفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَافَتَهُمْ (١) .

* * *

 ⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٧/٤٣٠): هم من صلى إِلَى القبلتين .

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحَ (٤٣٠/٧): أي عون الإِسْلَام الَّذِي يدفع عنه.

⁽٣) الفضل: الزيادة ، انظر النهاية (٣/٨٠٤) .

 ⁽٤) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٧/ ٤٣٠): أي الَّتِي ليست بخيار .

⁽٥) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (٤٣٠/٧): المراد بذمة الله أهل الذمة، والمراد بالقتال من ورائهم، أي إذا قصدهم عدو لهم، وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف، لأن الناس إما مسلم وإما كافر، فالكافر إما حربي ولا يوصى به، وإما ذمي وقد ذكره، والمسلم إما مهاجري وإما أنصاري، أو غيرهما، وكلهم إما بدوي وإما حضري، وقد بيّن الجميع.

 ⁽٦) أخرج ذلك الإمام البُخارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَاتَلَاعَلِيوَسَلَرُ _ باب
 قصة البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠).



₩₩

، تُونِي عُمَرُ ، وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ ،

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ﷺ _ أَيْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ _ فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَيْتُهُ وَلَا غَشَيْتُهُ وَلَا غَشَيْتُهُ وَلَا غَشَيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ (۱).

المُرَشَّحُونَ لِلْخِلَافَةِ:

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ: فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ _ أَيْ دَفْنِ عُمَرَ ﷺ ـ أَيْ دَفْنِ عُمَرَ ﷺ ـ اجْتَمَعَ هَوُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى اَجْتَمَعَ هَوُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ ﷺ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ ﷺ: قَدْ جَعَلْتُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ ﷺ: قَدْ جَعَلْتُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (٢).

فَتَنَازَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ ثَلَاثَةٌ: وَهُمُ الزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَأَصْبَحَ الْمُرَشَّحُونَ لِلْخِلَافَةِ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٩١).

⁽٢) رَوَى ذلك الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَالَقَاعَتِوسَلَّه _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠).



﴿ إِخْتِيَارُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﴿ اللهِ عَدْمَانَ وَعَلِيٍّ ـ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟

فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ^(١)، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﷺ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ، وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِي عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: أَنَّ الرَّهْطَ الذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ ﴿ الْمَتْمَعُوا ، فَتَشَاوَرُوا ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَّ الرَّهْطَ الذِينَ وَلَّاهُمْ عُبْدُ الرَّحْمَنِ بُنُ عَوْفٍ ﴿ وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ اللَّهُمِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ

⁽١) هما عثمان وعلى ١١)

⁽٢) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْهُ وَسَلَّهُ _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠).

اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﷺ، فَلَمَّا وَلَّوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمَرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاس يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطِ، وَلَا يَطَأَ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهُ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنَّا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ الْمِسْوَرُ: طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ مَا يَعْدَ هَجْع (١) مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا، فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ بِكَثِيرِ نَوْم، اِنْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: أُدْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ(٢)، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ عَلَى طَمَع، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: أُدْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَكَانُوا وَافَوْا (٣) تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ (١)، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ

⁽١) الهَجْع: طائفة من الليل . انظر النهاية (٢١٤/١).

⁽٢) ابهارَّ الليل: يعني انتصف انظر النهاية (١٦٢/١).

⁽٣) وافوا: أي أتموا. انظر النهاية (٥/١٨٣).

⁽٤) هي حجة عمر ﷺ الأخيرة ، والتي قُتل بعدها ﷺ .



أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ^(۱) بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا، فَقَالَ^(۱): أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ^(۱).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَسْتَشِيرُ النَّاسِ فِيهِمَا، وَيَجْمَعُ رَأْيَ الْمُسْلِمِينَ بِرَأْيِ رُؤُوسِ النَّاسِ وَأَفْيادِهِمْ جَمِيعًا وَأَشْتَاتًا، مَثْنَى وَفُرَادَى وَمُجْتَمِعِينَ، سِرًّا وَجَهْرًا، حَتَى خَلَصَ إِلَى النِّسَاءِ الْمُخَدَّرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ، وَحَتَّى سَأَلَ مِنَ المُخَدَّرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ، وَحَتَّى سَأَلَ مِنَ المُخَدَّرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ، وَحَتَّى سَأَلَ مِنَ الرُّكْبَانِ وَالْأَعْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فِي مُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، فَلَمْ يَجِدِ اثْنَيْنِ الرُّكْبَانِ وَالْأَعْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فِي مُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، فَلَمْ يَجِدِ اثْنَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِي تَقَدُّمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّاسِ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ، يَخِد أَنَّهُمَا أَشَارَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّ مَا يُنْقُلُ عَنْ عَمَّارَ وَالْمِقْدَادِ فَي يَخْتَلِفَانِ فِي تَقَدُّمٍ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَاسْتِخَارَةً، وَاسُوالًا مِنْ ذَوِي الرَّأَي عَنْهُمْ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَاسْتِخَارَةً، وَاسْتِخَارَةً، وَاسُؤَالًا مِنْ ذَوِي الرَّأَي عَنْهُمْ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَاسْتِخَارَةً، وَاسْتِخَارَةً، وَاسُوالًا مِنْ ذَوِي الرَّأَي عَنْهُمْ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَاسْتِخَارَةً، وَاسْتِخَارَةً، وَاسْتَخَامُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُعْتَانَ بْنِ عَفَانَ هُوالَالَهُ اللَّهُ الْمَالِي الْمُعْلَى الْمُلْكُولُ اللْمُعْتَلِهُ الْمُعْتَقَالَ الْعُمْ الْمُعْنَانَ الْنَالِي الْمُعْلَى الْمُعْتَالَ الْمُعْتَلِهُ الْمُعْتَلُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْ الْمُعْتَلِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللْمُعْلَافَةُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْ

⁽١) يعدلون: يُساوون. انظر لسان العرب (٩ /٨٤).

⁽٢) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (١٠٩/١٥): القائل عبد الرحمن بن عوف ، مخاطبًا لِعُثْمَانَ ، في،

⁽٣) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الأحكام _ باب كيف يبايع الإمام الناس _ رقم الحديث (٧٢٠٧).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧/٧).



﴿ أَفْضَلُ أَعْمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ اللهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَمِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَا عَزْلُهُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَقْتَ الشُّورَى، وَاخْتِيَارُهُ لِلْأُمَّةِ مَنْ أَشَارَ بِهِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، فَنَهَضَ فِي ذَلِكَ أَتَمَّ نُهُوضٍ عَلَى جَمْعِ الْأُمَّةِ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَوْ كَانَ مُحَابِيًا فِيهَا، لَأَخَذَهَا لِنَفْسِهِ، أَوْ لَوَلَّاهَا ابْنَ عَمِّهِ وَأَقْرَبَ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ سَعْدَ مُنَا أَبِي وَقَاصٍ هَالْمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

﴿ التَّوَجُّهُ الْعَامُّ يَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ عُثْمَانَ ﴿

قُلْتُ: وَرَدَتْ رِوَايَاتٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَوَجُّهِ الرَّأْيِ الْعَامِّ فِي خِلَافَةِ عُمْرَ ﷺ إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ، مِنْهَا:

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ: حَجَجْتُ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ ﷺ فَلَمْ يَكُونُوا يَشُكُّونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِعُثْمَانَ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَلَى قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ عَلَيْهُ: مَنْ تَرَى قَوْمَكَ مُؤَمِّرِينَ بَعْدِي ؟ بْنِ الْيَمَانِ عَلَى قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ عَلَيْهُ: مَنْ تَرَى قَوْمَكَ مُؤَمِّرِينَ بَعْدِي ؟

⁽١) انظر سيرة أعلام النبلاء (٨٦/١).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٢٣٠).



قَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَادِيًا يَحْدُو فِي إِمَارَةِ عُمَرَ ﷺ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ﷺ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ﷺ: '').

رَوَايَةُ ضَعِيفَةُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟

قَالَ: مَا ذَنْبِي؟ قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيِّ، فَقُلْتُ: أَبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ، قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَبلَهَا(٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ كَابْنِ جَرِيرٍ (١٠)

⁽١) أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٩٣٢/٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (١٠٩/١٥) وصحح إسناده .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٠٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٧ ه) _ وأورده الحافظ في الفتح (١٠٩/١٥) وضعف إسناده .

⁽٤) انظر تاريخ الأمم والملوك (٢/٥٨٦) لابن جرير الطبري.

وَغَيْرِهِ عَنْ رِجَالٍ لَا يُعْرَفُونَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ: خَدَعْتَنِي ، وَإِنَّكَ إِنَّمَا وَلَيْتَهُ لِأَنَهُ صِهْرُكَ ، وَلِيُشَاوِرَكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنِهِ ، وَأَنَّهُ تَلكَاً حَتَّى قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ﴿ فَمَن نَّكَ فَإِنَّمَا يَنكُ عَلَى نَفْسِةً وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ أَللَهُ فَسَيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) ، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُخَالِفَة لِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ أَللَهُ فَسَيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) ، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُخَالِفَة لِمَا عَلَيْهُ لَكُ مِنَ اللّهُ فَتَارِ الْمُخَالِفَة لِمَا عَلَيْهُ أَللَهُ فَسَيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) ، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُخَالِفَة لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحَاحِ ، فَهِي مَرْدُودَةٌ عَلَى قَائِلِيهَا وَنَاقِلِيهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالْمَظْنُونُ بَنَ السَّعَلِيمَا وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالْمَظْنُونُ اللَّافِضَة وَأَغْبِياءِ الْقَصَّاصِينَ ، الذِينَ لَا بِلَصَّحَامِ مَا يَتَوَهَّمُ كَثِيرٌ مِنَ الرَّافِضَة وَأَغْبِيَاءِ الْقَصَّاصِينَ ، الذِينَ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُمْ بَيْنِ صَحِيحٍ الْأَخْبَارِ وَضَعِيفِهَا ، وَمُسْتَقِيمِهَا وَسَقِيمِهَا وَسَقِيمِهَا ، وَمُبَادِهَا وَسَقِيمِهَا وَسَقِيمِهَا ، وَاللهُ الْمُوفَقُ لِلصَّوابِ (١).

• حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْإِمَامُ الْعُقَيْلِيُّ فِي الضَّعَفَاءِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ عَلَى الْبَابِ يَوْمَ الشُّورَى، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: بَايَعَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَأَنَا وَاللهِ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، وَأَحَقُّ بِهِ، فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ مَخَافَةً أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ثُمَّ بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ، وَأَنَا وَاللهِ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، وَأَطَعْتُ مَخَافَةً أَنْ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ثُمَّ بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ، وَأَنَا وَاللهِ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ مَخَافَةً أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ مَخَافَةً أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ،

⁽١) سورة الفتح_الآية (١٠).

⁽۲) انظر البداية والنهاية (۱۵۸/۷).



ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُبَايِعُوا عُثْمَانَ، إِذًا أَسْمَعُ وَأُطِيعُ، إِنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي فِي خَمْسَةٍ لَا يَعْرِفُ لِي فَضْلًا عَلَيْهِمْ، وَلَا يَعْرِفُونَهُ لِي، كُلُّنَا فِيهِ شَرْعٌ سَوَاءٌ.

وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ثَمَّ، لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّهُمْ وَلَا عَجَمِيَّهُمْ رَدَّهُ: نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ أَفِيكُمْ أَحَدٌ آخَى رَسُولَ اللهِ صَلَاللهَ عَلِيوسَةً غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخْ مِثْلَ أَخِي جَعْفَرَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الْمَوَشَّى (١) بِالْجَوْهَرِ ، يَطِيرُ بِهِمَا ؟ قَالُوا: لَا .

قَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِثْلُ سِبْطَيِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَقْتَلَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ عَنْ كُلِّ شَدِيدَةٍ تَنْزِلُ بِرَسُولِ الله صَلَاتَهُ عَنْ كُلِّ شَدِيدَةٍ تَنْزِلُ بِرَسُولِ الله صَلَاتَهُ عَنِيمَةً مِنِّي؟ قَالُوا: لَا . . . إلخ الْحَدِيثِ .

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ (٢).

⁽١) الموشى: يعنى المزين انظر لسان العرب (٣١٢/١٥) .

⁽٢) انظر كتاب الضعفاء الكبير (٢١١/١) للإمام العقيلي.



وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَهَذَا خَبَرٌ مُنْكَرٌ، وَحَاشَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِ هَذَا (١).

﴿ طَاعَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ سَيَّرَنِي عُثْمَانُ إِلَى صِرَارِ (٢) لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ (٣).

⁽١) انظر ميزان الاعتدال (١/٥٠٥).

⁽٢) صرار: بكسر الراء موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، انظر النهاية (٢/٣).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٥٤).



قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَأَمَّا بَيْعَةُ عُثْمَانَ ﷺ، فَكَانَتْ بَيْعَةَ هُدًى وَرَشَدٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَلَأَنْصَارِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا وَاسْتَقَامَةٍ، وَاتَّفَاقٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَاسْتَهُ عَلَيْهِ وَاسْتِهَا مَا يَتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عُثْمَانُ ﴿ فَخِلَا فَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ (٣).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فِي أَوَّلِهَا بُويِعَ ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمَوِيُّ بِالْخِلَافَةِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَيْفِيَّتُهَا النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمُويُّ بِالْخِلَافَةِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَيْفِيَّتُهَا مُقَرَّرَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (١) وَغَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ السَّوَابِقِ وَالْقِدَمِ فِي

⁽١) انظر صحيح البُخَاري (١٩/٧).

⁽٢) انظر شرح مشكل الآثار (١٣/ ٣٣٧).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽٤) أخرجها الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَ الله عَلَيْه وَسَلَة _ باب =



الْإِسْلَامِ، هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَصَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَتَزَوَّجَ بِالِابْنَتَيْنِ ('')، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِفَلَاثِمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا، وَأَحْلَاسِهَا، وَأَلْفِ دِينَارِ وَغَيْرِ وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِفَلَاثِمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا، وَأَحْلَاسِهَا، وَأَلْفِ دِينَارِ وَغَيْرِ وَجَهَّزَ جَيْشَ الْيُومِ ('')، وَتِلَاوَتُهُ ذَلِكَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَةً اللَّهُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيُومِ ('')، وَتِلَاوَتُهُ لَلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ، وَصَدَقَاتُهُ، وَعِبَادَتُهُ، وَحَيَاؤُهُ، وَحُبُّ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَةً لَهُ أَمْرٌ مَعْلُومٌ (").

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ شَهِيدِ الدَّارِ، فَكَسَا الْإِسْلَامَ بِجَلَالِهِ رِيَاسَةَ حُلَّةٍ سَابِغَةٍ، وَأَمَدَّتْ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ عَلَى رِقَابِ الْإِسْلَامَ بِجَلَالِهِ رِيَاسَةَ حُلَّةٍ سَابِغَةٍ، وَأَمَدَّتْ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ عَلَى رِقَابِ الْإِسْلَامُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَعَلَتْ كَلِمَةُ اللهِ وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَعَلَتْ كَلِمَةُ اللهِ وَظَهَرَ دِينَهُ، وَبَلَغَتِ الْأُمَّةُ الْحَنِيفِيَّةَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ غَايَةَ مَآرِبِهَا (عَلَيْ اللهِ وَظَهَرَ دِينَهُ ، وَبَلَغَتِ الْأُمَّةُ الْحَنِيفِيَّةَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ غَايَةَ مَآرِبِهَا (عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ مَارِبِهَا ، وَعَلَتْ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَفِينَةً مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ:

⁼ قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان الله ـ رقم الحديث (٣٧٠٠) ـ وأخرجها في كتاب الأحكام ـ باب كيف يبايع الإمام الناس ـ رقم الحديث (٧٢٠٧) .

 ⁽١) هما رقية وأم كلثوم بنات النَّبِيّ صَٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رضي الله عنهما .

 ⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٦٣٠) _ وإسناده حسن ، وقد مر في
 معرض الحديث على شهوده ﷺ غزوة تبوك .

⁽٣) انظر شذرات الذهب (١٨١/١).

⁽٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٣٨).



«الخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ».

قَالَ سَفِيَنُهُ ﴿ اللَّهُ الْمُسِكُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عُشْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ سِتَّ سِنِينَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَإِنَّمَا كَمُلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَإِنَّمَا كَمُلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَدَى الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةٍ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَنِيهِ، فَإِنَّهُ وَأَرْبَعِينَ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (٢). صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ اللهُ لَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ اللهُ لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الله عَتَى يُسْتَخْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ يَمُوتُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الله عَنَّى يُسْتَخْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاللَهُ عَلَىهُ عَلَى الْمَنَامِ كَأَنَّ وَالْمَنَامِ كَأَنَّ وَاللَّهُ وَالَالَّهُ وَاللَّهُ وَالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللّهُ وَاللَّالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُوالِمُوالِمُ وَاللّهُ وَاللّ}

 ⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٩١٩) _ وأبو داود في سنته _ كتاب
 السنة _ باب في الخلفاء _ رقم الحديث (٤٦٤٧) .

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢/٤٠٤)٠

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/٩): فوزن: أي رجح في الوزن.



وُزِنَ عُثْمَانُ فَنَقَصَ^(١) صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ»^(١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: لَعَلَّ تَخْصِيصَ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّ عَلِيًّا ﷺ مَا تَقَرَّرَ لَهُ الْأَمْرُ كَمَا تَقَرَّرَ لِلثَّلَاثَةِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النِّبِيِّ صَلَقَتَهَ الْهُ عَدُّا، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَرْمَنِ النَّبِيِّ صَلَقَتَهَ لَا نَعْدِلُ (٤) بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَقَتَهَ وَسَلًا لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ (٥).

وَفِي لَفْظِ لِأَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَمَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَمُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَمُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْهِ (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي وَائِلِ

 ⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/٩): فنقص: بفتحات، أي في الوزن، لكن لا نقصانا يخل في الصلاح، وإليه أشار بقوله: «وهو صالح».

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنله _ رقم الحديث (١٦٦٠٤) (٢٣١٩٣).

⁽٣) انظر شرح السندي للمسند (٩/٩).

⁽٤) لا نعدل: يعنى لا نساوى ، انظر لسان العرب (٨٤/٩) .

⁽٥) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَالِقَانَتَيهوَسَلَمُ _ باب مناقب عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٩٨).

⁽٦) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب السنة _ باب فِي التفضيل _ رقم الحديث (٢٦٨) _ وهو حديث صحيح .

قَالَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﴿ اللهُ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ثَمَانِيًا حِينَ الْبَتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهُ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهُ مَاتَ ، فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرَ نَشِيجًا (١) مِنْ يَوْمِئِذِ ، وَإِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَنَ اللهَ عَلَيْهِ فَلَمْ نَأَلُ عَنْ خَيْرِنَا ذِي يَوْمِئِذِ ، وَإِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَنَ اللهَ عَنْ فَبَايِعُوهُ (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ _ لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ اللَّيْ ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ _ مَسْأَلَةَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ _ لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ التَّي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِيَ مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِيَ مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِيَ مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَة بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ مِينَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُمْرَانُ مُ عُمْ عَلِيٌّ، وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَوُلَاءِ الْأَئِمَّةِ، فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ (٣).

﴿ مُدَّةُ خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَاللَّهُ:

بُويعَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَالْخِلَافَةِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِيَ (٤).

 ⁽١) النشيج: صوت معه توجع وبكاء · انظر لسان العرب (١٣٧/١٤) ·

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٧٥٩) .

⁽٣) انظر مجموع الفتاوي (١٠١/٣ ـ ١٠٠)٠

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٣٩/١) للإمام النووي.



قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: بُويعَ لِعُنْمَانَ ﷺ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَنْهُمِ حَرَّم سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَنَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوْوِيُّ: وَحَجَّ ﷺ فِيهَا بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً (٢).

حِرْصُهُ ﷺ عَلَى رَعِيَّتِهِ :

وَتُعَدُّ خِلَافَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بُنَ عَفَّانَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بُنَ عَفَّانَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَعَمَّ الرَّخَاءُ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانُ ، النَّاسَ عَنْ وَالْأَمَانُ ، النَّاسَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَكَثُرُتِ الْأُعْطِيَاتُ ، وَقَلَّتِ الْأَسْعَارُ ، وَكَانَ ﴿ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَكَثُرُتِ الْأُعْطِيَاتُ ، وَقَلَّتِ الْأَسْعَارُ ، وَكَانَ ﴿ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ ، وَيُتَابِعُ شُؤُونَهُمْ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَأَحْوَالِهِمْ ، وَيُتَابِعُ شُؤُونَهُمْ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَمْ وَلُكُ السَّالِهِمْ وَأُلْفَعُومَ اللَّهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأُسْعَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَاللَّهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأُسْعَارِهِمْ وَالْمُعَارُ ، وَكَانَ مَنْ عَفَّانَ وَهُو عَلَى الْمِنْبُو ، وَالْمُؤَذِّنُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَهُو يَسْتَخْبِرُ النَّاسَ ، يَسْأَلُهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَالْسُعَارُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مُونَ أَخْبَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَالْسُعَارِهِمْ وَالْمُؤَذِّنُ لُولِهُ مُؤْمِنَ مُؤْمُ وَلَوسَى الْمُؤْمِنَ السَّهُ السَّالِةَ ، وَهُو يَسْتَخْبُرُ النَّاسَ ، يَسْأَلُهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَأَسْعَارِهِمْ وَالْسُعَارِهُمْ وَالْمُؤْمُولُ النَّاسَ مَا مُؤْمِلُومُ السَّلَاقِ اللَّهُ الْعَلَيْدِيمُ السَّولَةُ مُ الْعَلَوْقِيمُ السَّالِهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُونَ السَلِيمِ الْمُؤْمُولُ النَّاسَ ، يَسْأَلُهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَسُعَارِهِمْ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِنِهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْ

⁽١) انظر الاستيعاب (١٥٩/٣).

 ⁽۲) انظر تهذيب الأسماء واللغات (۱/۲۹۹).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٥٤٠) ـ وفي فَضَاتِلِ الصَّحَابَةِ ـ رقم الحديث (٨١٢).



هَذِهِ الْخُطْبَةُ لَمْ تَقَعْ لِعُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ :

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا خَطَبَ أَوَّلَ خُطْبَةٍ أُرْتِجَ (١) عَلَيْهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ حَتَّى قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوْلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَتَأْتِيكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا، فَهُو شَيْءٌ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَتَأْتِيكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا، فَهُو شَيْءٌ يَذْكُرُهُ صَاحِبُ الْعِقْدِ (٢) وَغَيْرُهُ، مِمَّنْ يَذْكُرُ طُرَفَ الْفَوَائِدِ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ هَذَا يَالْمُنَادِ تَسْكُنُ النَّفْسُ إِلَيْهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَمَعَ ضَعْفِ إِسْنَادِهِ، هُوَ مُنْقَطِعٌ _ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا بُويعَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا، وَإِنْ أَعِشْ تَأْتِيكُمُ النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَرْكِبٍ صَعْبٌ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا، وَإِنْ أَعِشْ تَأْتِيكُمُ النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَرْكِبٍ صَعْبٌ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا، وَإِنْ أَعِشْ تَأْتِيكُمُ النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا، وَإِنْ أَعِشْ تَأْتِيكُمُ اللهُ عَلَى وَجُهِهَا، وَمَا كُنَّا خُطَبَاءَ وَسَيُعَلِّمُنَا اللهُ (٤).

⁽١) أُرْتِجَ عليه الكلام: إذا لم يقدر عليه، كأنه أُطبق عليه، انظر لسان العرب (١٣٠/٥).

⁽٢) انظر العقد الفريد (٢/٤) لابن عبد ربه الأندلسي _ وذكره أيضًا ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار (٢/٢٦).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٩٥١).

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٥/٣) ـ وفي إسناده الواقدي وهو متروك، وإبراهيم بن عبد الرحمن لم يُدرك عثمان ﷺ.



الله عَلَى قُرَيْشٍ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَقَّانَ عَالَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ إِنْ وُلِّيتَ لِغَيْرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَقَّانَ عَلَى قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ (۱) شَيْئًا فَأَكْرِمْ قُرَيْشًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَالِسَنَتَهَا فَأَكْرِمْ قُرَيْشًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَالِسَنَتَهَا يَوْسَلَهُ يَسَلَمُ لَمُ اللهِ مَالَةُ اللهُ (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَلَا مَنْ يُرِدُ هَوَانَ قُرَيْشٍ، أَهَانَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» (٣).

⁽١) في رواية ابن حبان: المسلمين.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسئله _ رقم الحديث (٤٦٠) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب التاريخ _ _ باب ذكر إهانة الله جل وعلا من أهان غير الفاسق من قريش _ رقم الحديث (٦٢٦٩) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٧٣).



أَعْمَالُهُ الْعَظِيمَةُ فِي خِلَافَتِهِ الْعَظِيمَةُ فِي خِلَافَتِهِ

قَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ بِالْخِلَافَةِ خَيْرَ قِيَامٍ، وَمِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِهِ ﷺ فِي خِلَافَتِهِ:

الْحَرَامِ: ﴿ تَوْسِعَتُهُ اللَّهُ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ:

فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ الْمَدْمِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ لِهِ مُرْةِ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ _ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ دَفَعَ لِأَصْحَابِهَا تَعْوِيضًا _ وَأُدْخِلَتْ فِي الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهُ أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَ الْأَرْوِقَةَ () الْمَشْقُوفَةَ وَالْأَعْمِدَةَ الرُّخَامِيَّةَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ ﴾ مَنْ أَدْخَلَ الْأَرْوِقَةَ () الْمَسْقُوفَةَ وَالْأَعْمِدَةَ الرُّخَامِيَّةَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ () .

﴿ تَوْسِعَتُهُ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى قَالَ: إِنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَى ع

⁽١) الأروقة: جمع الرُّواق بيت كالفسطاط _ أي الخيمة _ يُحمل على عمود واحد طويل · انظر لسان العرب (٥/٣٧٥) .

⁽٢) انظر أخبار مكة للإمام الفاكهي (٢/١٥٨).

 ⁽٣) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (١٥٨/٧): اللبن: هو الطوب المعمول من الطين.

الْجَرِيدُ (١) وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمُدَهُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْدَةً بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ فَي السَّاجِ (٢). وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بُنَى الرَّسُولُ صَلَّاللَهُ عَلَى الرَّسُولُ صَلَّالَهُ عَلَى الرَّسُولُ صَلَّالَهُ عَلَى اللَّسُولُ عَلَى اللَّسُولُ عَلَى اللَّسُولُ اللهِ عَلَى اللَّسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيه وَسَلَمَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا(٢) إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلِيهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا(٢)

⁽١) الجريد: هو سعف النخل انظر النهاية (١/٤٩) .

 ⁽٢) قَالَ الحَافِظ في الفَتْحِ (١١٠/٢): القصة بفتح القاف وتشديد الصاد، هي الجص بلغة أهل
 الحجاز.

 ⁽٣) الساج: هو خشب يجلب من الهند، واحدتها ساجة انظر لسان العرب (٢ / ٤١٩).
 والحديث أخرجه الإمام البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب بنيان المسجد _ رقم الحديث (٤٤٦).

⁽٤) بينت رواية الإمام مسلم قول الناس، فأخرج في صحيحه _ رقم الحديث (٥٣٣) عن محمود بن لبيد الأنصاري الله قال: أن عُثْمَان بْن عَفَّانَ الله أراد بناء المسجد، فكره الناس ذلك، فأحبوا أن يدعه على هيئته.

قَالَ الإمام البغوي في شرح السنة (٣٤٩/٢): لعل الله يكره الصحابة من عثمان ، بناؤه بناؤه بالحجارة المنقوشة لا مجرد توسيعه .

⁽٥) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (١١٥/٢): لم يبن عثمان الله المسجد إنشاء، وإنما وسعه وشيده _ كما تقدم في الحديث الَّذِي قبل هذا _ فيؤخذ منه إطلاق البناء في حق من جدد كما يطلق في حق من أنشأ، أو المراد بالمسجد هنا بعض المسجد من إطلاق الكل على البعض.

⁽٦) زاد الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣١٩): «صغيرًا كان أو كبيرًا» .



يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ (١) فِي الْجَنَّةِ (٢٠).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: زَادَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ لَهُ مُتَأَوِّلًا قَوْلَهُ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (() ، مَنْ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (() ، وَوَافَقَهُ الصَّحَابَةُ الْمَوْجُودُونَ عَلَى ذَلِكَ ، ولَمْ يُغَيِّرُوهُ بَعْدَهُ ، فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى الرَّيَادَةِ حُكْمَ الرَّيادَةُ عَلَى الرَّاجِحِ مِنْ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ حُكْمَ الرِّيادَةِ حُكْمَ الْمَزِيدِ ، فَتَدْخُلُ الزِّيَادَةُ فِي حُكْم سَائِرِ الْمَسْجِدِ مِنْ تَضْعِيفِ الصَّلَاةِ فِيهِ ، وَشَدِّ الرِّحَالِ إِلَيْهِ () .

* * *

⁽١) في رواية أخرى فِي صَحِيح مسلم: «بيتًا».

⁽٢) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب من بنى مسجدا _ رقم الحديث (٢) (٤٥٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب فضل بناء المساجد والحث عليها _ رقم الحديث (٥٣٣) _ وأخرجه في كتاب الزهد والرقائق _ باب فضل بناء المساجد _ رقم الحديث (٥٣٣) .

 ⁽٣) المفحص: هو موضع القطاة الَّذِي تجثم فيه وتبيض، كأنها تفحص عنه التراب: اي تكشفه،
 والفحص: البحث والكشف، والقطاة: هو طائر معروف بخفة الحركة، انظر النهاية
 (٣٧٢/٣).

وقَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١١٦/٢): حمل أكثر العلماء ذلك على المبالغة ، لأن المكان الَّذِي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة فيه .

⁽٤) أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه _ كتاب المساجد والجماعات _ باب ومن بنى لله مسجداً _ رقم الحديث (٧٣٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (١٥٥٧) _ وإسناده صحيح

⁽٥) انظر البداية والنهاية (٣٠/٣).



إِنْشَاؤُهُ ﷺ أَوَّلَ أُسْطُولٍ (١) بَحْرِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ:

أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فِي سَنَةِ فَمَانٍ وَعِشْرِينَ (٢) لِلْهِجْرَةِ بِإِنْشَاءِ أَوَّلِ أُسْطُولٍ بَحْرِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مُحَاوَلَاتٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ لَا قُنَاعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ فَوَافَقَ عِنْدَ ذَلِكَ عُثْمَانُ ﴾ المُقارِيةِ ، فَوَافَقَ عِنْدَ ذَلِكَ عُثْمَانُ ﴾

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ هِ فَبْلَ ذَلِكَ حَاوَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَي بِالْإِذْنِ لَهُ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْذَنُ، وَكَانَ عُمَرُ هَ يَنْهَى أَشَدَّ النَّهْيِ عَنْ رُكُوبِ الْمُسْلِمِينَ الْبَحْرَ لِلْغَزْوِ، لِخَوْفِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَلِي عُشْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنُ عَفَّانَ هَا الْبَحْرِ لِلْغَزْوِ، فَلَمَّا وَلِي عُشْمَانُ بْنُ عَفَّانَ هَا الْبَحْرِ لِلْغَزْوِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، عَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَلَمْ يَرُلُ مُعَاوِيَةً هَا يَعْمَانَ هَا خَتَى أَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ فَي وَلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ هَا لَهُ لِعَنْ وَعُمَانَ هَا وَيَهُ عَثْمَانً هَا وَيَهُ عَلَمْ عَلَيْهِ عُثْمَانً هَا لَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ لِمُعَاوِيَةً هَانًا لَا اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللللللللهُ اللللللهُ اللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللللهُ اللّهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ ال

⁽١) الأُسطول: بضم الهمزة مجموعة من السُّفن تُعَدُّ للحرب أو للنقل، وجمعها أساطيل · انظر المعجم الوسيط (١٧/١) .

⁽٢) جزم بذلك الحافظ في الفتح (١٢/٣٤٨) _ والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٦٤/٧).

⁽٣) الانتخاب: الاختيار والانتقاء انظر النهاية (٥/٢٦).

⁽٤) انظر البداية والنهاية ((178/4)) فتح الباري ((178/4)).



﴿ نُبُوءَةُ (١) لِلنَّبِيِّ صَالَةَ عَنه وَسَالًم ظَهَرَتْ فِي غَزْوِهِمُ الْبَحْرَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ اللهِ عَالَى عَالَى اللهِ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ (٢) بِنْتِ مِلْحَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ (٢) بِنْتِ مِلْحَانَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ (٢) بِنْتِ مِلْحَانَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى أُمَّ اللهِ عَلَى أُمَّ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ

قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ (٢)

⁽١) النبوءة: الإخبار عن الشيء قبل وقوعه بوحي من الله سبحانه · انظر لسان العرب (٩/١٤) .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣٤٤/١٢): أم حرام بفتح الحاء والراء هي خالة أنس ﷺ . قلت: وقع التصريح بذلك في صحيح مسلم ـ رقم الحديث (١٩١٢) (١٦١) ـ ولفظه: عن أنس بن مالك عن أم حرام، وهي خالة أنس، وذكر الحديث.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٤٥/١٢): ظاهره أنها كانت حينئذ زوج عبادة ، وتقدم في باب غزو المرأة البحر من صحيح البخاري عن أنس الله قال: فتزوجت عبادة بن الصامت البحر من صحيح البخاري عن أنس الله قال: فتزوج بها عبادة بن الصامت الله فخرج بها إلى الغزو، وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه رقم الحديث (١٩١٢) (١٦١): فتزوجها عبادة بن الصامت الله بعد .

والمراد بقوله: كانت تحت عبادة ﷺ الإخبار عما آل إليه الحال بعد ذلك، وهو الذي اعتمده النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢١/١٣) وغيره.

⁽٤) في رواية أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٢٤٩١): فدخل عليها يومًا .

⁽٥) زاد الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٩١٢) (١٦١): بأبي أنت وأمي . وفي رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧٩) قالت الله؟

⁽٦) ثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعلاه · انظر لسان العرب (٨٠/٢) ·



هَذَا الْبَحْرَ، مُلُوكًا عَلَى الْأُسِرَّةِ» أَوْ قَالَ: «مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ»(١).

قَالَتْ ﴿ مِنْهُمْ ؟ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟

فَدَعَا^(۲)، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرَ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ». الْبَحْرَ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ».

(۱) قال الحافظ ابن عبد البر فيما نقله عنه الحافظ في الفتح (٣٤٧/١٢): أراد والله أعلم أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكًا على الأسرة في الجنة، ورُؤياه وحي، وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة: ﴿عَلَى سُرُرِ مُّتَقَيْلِينَ﴾، وقال: ﴿عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ مُتَكَوْنَ ﴾. وقال القاضي عياض: هذا محتمل، ويُحتمل أيضًا أن يكون خبرًا عن حالهم في الغزو من سعة أحوالهم وقوام أمرهم، وكثرة عددهم، وجودة عُددهم، فكأنهم الملوك على الأسرة. قلت: (القائل الحافظ ابن حجر): وفي هذا الاحتمال بُعد، والأول أظهر لكن الإتيان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم لا أنهم نالوا ذلك في تلك الحالة، أو موقع التشبيه أنهم فيما هم من النعيم الذي أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرتهم، والتشبيه بالمحسوسات أبلغ في نفس السامع.

(۲) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (۲۷۸۸) (۲۷۸۹): فدعا لها .
 وفي رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (۲۸۷۷) (۲۸۷۸): «اللهم اجعلها منهم» .

وفي رواية ثالثة في صحيح البخاري_رقم الحديث (٢٨٩٤) (٢٨٩٥): «أنتِ منهم». ولمسلم في صحيحه_رقم الحديث (١٩١٢) (١٦١): «فإنكِ منهم».

قال الحافظ في الفتح (١٢/٣٤٧): ويُجمع بأنه دعا لها، فأجيب، فأخبرها جازمًا بذلك.

قَالَتْ ﴿ إِنَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟

قَالَ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنَ الأَوَّلِينَ »(١).

فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانٍ ﴿ الْبَحْرَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ (٢) ﴿ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ (٣).

(۱) زاد الإمام البخاري في رواية أخرى ـ رقم الحديث (۲۸۷۷) (۲۸۷۸): «ولستِ من الآخرين».

(٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٢٧٩٩) (٢٨٠٠): فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية .

قال الحافظ في الفتح (٣٤٨/١٢): كان ذلك في خلافة عثمان ، ومعاوية ، يومئذ أمير الشام، وظاهر الخبر يوهم أن ذلك كان في خلافته وليس كذلك، وقد اغتر بظاهره بعض الناس فوهم، فإن القصة إنما وردت في حق أول من يغزو في البحر . . . ويكفي في الرد عليه التصريح في الصحيح بأن ذلك كان أول ما غزا المسلمون في البحر .

(٣) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٢٧٩٩) (٢٨٠٠): فلما انصر فوا
 من غزوتهم قافلين إلى الشام فقُرِّبت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت.

وفي رواية الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح _ رقم الحديث (٢٧٠٣٢): فوقصتها بغلة لها شهباء، فوقعت، فماتت الوقص: كسر العنق انظر النهاية (١٨٦/٥).

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٢٨٩٤) (٢٨٩٥): فلما قُرِّبت دابة لتركبها، فوقعت فاندقت عنقها.

قال الحافظ في الفتح (٣٤٩/١٢): والحاصل أن البغلة الشهباء قربت إليها لتركبها، فشرعت لتركب فسقطت فاندقت عنقها، فماتت ،

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الاستئذان _ باب مَن زار قومًا فقال عندهم _ رقم الحديث (٦٢٨٣) (٦٢٨٣) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب فضل الغزو في البحر _ رقم الحديث (١٦٠١) ((١٦٠) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧٠٣٢) .



قُتِلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا (١٠).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ بَنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِخِتَابِ اللهِ مَلَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكِتَابِ اللهِ مَلَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكِتَابِ اللهِ ، سُورَةً ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِمْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ ، قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ (٢) أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَادًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ (٣).

وَقَدْ شَقَّ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ مَشْكِلِ الْآفَارِ وَالْإِمَامُ الْحُمْدُ فِي مُسْنَدِهِ فَرَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآفَارِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ ﴿ فَي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ ﴿ فَي الْمُصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ بِهِ، قَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ عَلَى قَرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى فِي اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى اللهِ مَنْ اللهِ مَالِنَهُ عَلَى اللهِ مَعْدِينَ سُورَةً، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عِنْدَ ذَلِكَ يَلْعَبُ مَعَ اللهِ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ () .

⁽١) انظر فتح الباري (١٠/٥٨).

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: حِلَق أصحاب محمد صَالِتَهُ عَلَيْهِ مِلْهُ عَلَيْهِ مِسَالًةٍ .

⁽٣) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل القرآن _ باب القراء من أصحاب النَّبِيّ صَلَّاتِلَمَانِيَ عَنْ المُحابِلُ الصحابة _ باب من فضائل الصحابة _ باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه على _ رقم الحديث (٢٤٦٢).

⁽٤) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار_ رقم الحديث (٥٥٥٥)_ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده_رقم الحديث (٣٩٠٦).



• مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ مَنْ جَمْعٍ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ الْقُرْآنَ:

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ صَالِمَا عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلْمُ اللهِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و ﴿ اللهِ اللهِ عَلْمُ اللهِ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهُ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِل

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَاءَنَهِ وَسَدَّ فِي الْوَقْتِ النَّافِي صَدَرَ مِنْهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ النَّذِي صَدَرَ مِنْهُ ذَلِكَ الْقُوْلُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَدَرَ مِنْهُ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ، بَلْ كَانَ الذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفِظُوهُ وَأَنْ يَحْفَظُونَ مِنْهُ مَعُونَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) فِي غَزْوَةِ بِنُرِ مَعُونَةً (١٠) أَنَّ الذِينَ وَأَزْيَدَ، مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) فِي غَزْوَةِ بِنُرِ مَعُونَةَ (١٠) أَنَّ الذِينَ

⁽١) في رواية أخرى فِي الصحيحين قَالَ رَسُول اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استقرثوا».

⁽٢) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب مناقب أبي بن كعب الله حرقم الحديث (٣٨٠٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه على _ رقم الحديث (٢٤٦٤).

⁽٣) في صحيح البُخَارِي _ كتاب المغازي _ باب غزوة الرجيع ، ورعل ، وذكوان ، وبئر معونة .

 ⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي اللؤلؤ المكنون في سيرة النَّبِيّ المأمون (٣/٥٥ وما بعدها).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ مَا تَقُولُوا فِي عُثْمَانَ إِلَّا خَيْرًا، فَوَاللهِ مَا فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَّا، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ؟ فَقَدْ فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَّا، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ؟ فَقَدْ بَكُونُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ كُفْرًا، قُلْنَا: فَمَا تَرَى ؟

قَالَ: أَرَى أَنْ يُجْمَعَ النَّاسُ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَلَا تَكُونُ فُرْقَةٌ وَلَا اخْتِلَافُ، قُلْنَا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ(١).

﴿ سَبَبُ تَسْمِيَةِ الْمَصَاحِفِ بِالْعُثْمَانَيةِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: يُقَالُ لِهَذِهِ الْمَصَاحِفِ الْأَئِمَّةُ، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا بِخَطِّ عُثْمَانِيٍّ، بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ يُهُ مَ وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ يُهُ مَ وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ، وَزَمَانِهِ، وَإِمَارَتِهِ، كَمَا وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ، وَزَمَانِهِ، وَإِمَارَتِهِ، كَمَا يُقَالُ دِينَارٌ هِرَقْلِيٍّ، أَيْ ضُرِبَ فِي زَمَانِهِ وَدَوْلَتِهِ (٢).

* * *

⁽١) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف _ ص ٣٠ _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٢/١٠) وصحح إسناده _ وأورده الإمام السيوطي في الاتفاق (٢١٣/١) وصحح إسناده .

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٣٢/٧).



حَمْ عَدَدُ الْمَصَاحِفِ الَّتِي أَرْسَلَهَا عُثْمَانُ ﴿ إِلَى الْآفَاقِ؟

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اخْتَلَفُوا فِي عِدَّةِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا عُثْمَانُ الْمَالُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اخْتَلَفُوا فِي عِدَّةِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا عُثْمَانُ الْمَالُهُ وَلَا أَنَّهَا خَمْسَةُ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: الْمَصَاحِفُ الَّتِي نَفَذَهَا عُثْمَانُ ﴿ إِلَى الْآفَاقِ: مُصْحَفًا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَمُصْحَفًا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَآخَرَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَآخَرَ إِلَى الشَّام، وَآخَرَ إِلَى الْيَمَنِ، وَآخَرَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَتَرَكَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي حَاتِم السِّجِسْتَانِيِّ سَمِعَهُ يَقُولُهُ، وَصَحَّحَ الْقُرْطُبِيُّ (٢) أَنَّهُ إِنَّمَا نَفَذَ إِلَى الْآفَاقِ أَرْبَعَةُ مَصَاحِفَ، وَهَذَا غَريبٌ، وَأَمَرَ بِمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ مَصَاحِفِ النَّاسِ أَنْ يُحْرَقَ لِئَلَّا تَخْتَلِفَ قِرَاءَاتُ النَّاس فِي الْآفَاقِ، وَقَدْ وَافَقَهُ الصَّحَابَةُ فِي عَصْرِهِ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا نَقَمَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ الذِينَ تَمَالَؤُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ، قَاتَلَهُمُ اللهُ، وَفِي ذَلِكَ جُمْلَةُ مَا أَنْكَرُوهُ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ، وَأَمَّا سَادَاتُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ نَشَأَ فِي عَصْرِهِمْ ذَلِكَ مِنَ التَّابِعِينَ، فَكُلُّهُمْ وَافَقُوهُ * .

⁽١) انظر فتح الباري (٢٤/١٠) ـ وأقره على ذلك الإمام السيوطي فِي كتابه الإتقان (٢١٤/١).

⁽٢) انظر تفسير القرطبي (٨٩/١).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٠/١).

قَالُوا: سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، قَالَ عُثْمَانُ: فَلْيُمْل سَعِيدٌ، وَلْيَكْتُبْ زَيْدٌ.

فَكَتَبَ زَيْدٌ مَصَاحِفَ فَفَرَّقَهَا فِي النَّاسِ، فَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: قَدْ أَحْسَنَ (١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاودَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عُثْمَان ﴿ مَنْ أَنْ يَكْتُبَ الْمَصَاحِفَ جَمَعَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِيهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿ مَنَ قَالَ: فَبَعَثُوا قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِيهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ هَا، قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ إِلَى الرَّبْعَةِ () الَّتِي فِي بَيْتِ عُمرَ ﴿ مَنْ فَجِيءَ بِهَا، قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهِ الرَّبْعَةِ () الَّتِي فِي بَيْتِ عُمرَ ﴿ مَنْ اللهُ فَجِيءَ بِهَا، قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ اللهَ يَتَعَاهَدُهُمْ ، وَكَانُوا إِذَا تَدَارَؤُوا () فِي شَيْءٍ أُخِرَ، قَالَ مُحَمَّدُ: فَقُلْتُ لِكَثِيرٍ: هَلْ تَدْرُونَ لِمَ كَانُوا يُؤَخِّرُونَهُ ؟

قَالَ: لَا، قَالَ مُحَمَّدُ: فَظَنَنْتُ ظَنَّا أَنَّمَا كَانُوا يُؤَخِّرُونَهَا لِيَنْظُرُوا أَخَدَثَهُمْ عَهْدًا بِالْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ فَيَكْتُبُونَهَا عَلَى قَوْلِهِ(١).

 ⁽١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٣١) _ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٢/١)
 وصحح إسناده .

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٢/١): الربعة هي الكتب المجتمعة ، وكانت عند حفصة

⁽٣) تدارأ القوم: اختلفوا. انظر لسان العرب (٢١٤/٤).

 ⁽٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف _ ص ٣٣ _ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٢)
 وصحح إسناده .



سِوَاهَا، وَاسْتَصْوَبُوا رَأْيَهُ، وَكَانَ رَأْيًا سَدِيدًا مُوَفَّقًا، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُصْعَبَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَامَ عُشْمَانُ هِ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَهْدُكُمْ بِنَبِيِّكُمْ مُنْذُ قَالَ: قَامَ عُشْرَةَ وَأَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) فِي الْقُرْآنِ ، وَتَقُولُونَ: قِرَاءَةُ أَبِيٍّ وَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ ، فَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) فِي الْقُرْآنِ ، وَتَقُولُونَ: قِرَاءَةُ أَبِيٍّ وَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مِنْ كَتَابِ اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مَنْ كَتَابِ اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مَنْ كَتَب اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مَنْ كَتَب اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مَنْ كَتَب اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ مَنْ كَتَب اللهِ لَمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ ، وَالْأَدِيمِ (٣) فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا لَتُهُ مَنَ مَنْ ذَلِكَ كَثُونَةً ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ هِ فَلَا فَرَعَ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ عَلْمَانُ اللهِ عَنْمَانُ هُولَا فَرَعَ وَلَا اللهُ مَا اللهُ اللهِ مَالَانَاسِ ؟

قَالُوا: كَاتِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْرَبُ؟

⁽١) انظر تفسير القرطبي (١/٨٧).

⁽٢) المماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. انظر لسان العرب (٩١/١٣).

⁽٣) الأديم: هو الجلد، انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٤) أَمَلَه: يعني ألقاه عليك. انظر لسان العرب (١٣/١٣). ومنه قوله تعالى في سورة الفرقان ـ آية (٥): ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَنَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكِرَةً وَأَصِيلًا﴾ الفرقان: ٥.



اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ('')، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصَّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصَّحُفَ الصَّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصَّحُفَ الصَّحُفَ إِلَى حَفْصَة اللَّهُ السَّخُوا، وَأَمْرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ (").

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: كَانَ هَذَا مِنْ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، وَجِلَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَاتَّفَقُوا عَلَى جَمْعِهِ وَالْأَنْصَارَ، وَجِلَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَاتَّفَقُوا عَلَى جَمْعِهِ بِمَا صَحَّ، وَبَبَتَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَالَةَعَلَيْهِ وَسَلَةً، وَاطِّرَاحِ مَا

⁽١) قال الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين (٦٥/٥): جمع عثمان الله المصحف على حرف واحد من الأحرف السبعة لئلا يكون ذريعة إِلَى اختلافهم في القرآن، ووافقه على ذلك الصحابة الله المحابة المحابة

⁽٢) رَوَى ابن حبان فِي صحيحه ـ رقم الحديث (٢٠٥٤) ـ وابن أبي داود فِي المصاحف ـ (ص ٣٢) بسند صحيح عن سالم بن عبد الله قال: أن مروان بن الحكم كان يرسل إِلَى حفصة في يسألها الصحف الَّتِي كتب منها القرآن، فتأبى حفصة في أن تعطيه إياها، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إِلَى عبد الله بن عمر بي ليرسلن إليه بتلك الصحف، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر الله أن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف، ابن حبان: فحرقها، وَقَالَ مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فِي شأن هذه الصحف مرتاب أو يقول: إنه كان شيء منها لم يكتب.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٣٣) وصحح إسناده .

⁽٣) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل القرآن _ باب جمع القرآن _ رقم الحديث (٣) (٩٨٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٣٣٦١).



إِلَى حَفْصَةَ ﴿ الْمَصَاحِفِ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدَّهَا إِلَى حُفْصَةً إِلَى عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان، فقال: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أدرك الناس، قال: وما ذاك؟
 قال: غزوت فَرْجَ أرمينية ، فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفر بعضهم بعضا. [الفَرْجُ: يعني الثغر، وجمعها فروج. انظر النهاية (٣٧٩/٣)].

⁽۱) سبب وجود الصحف عند حفصة في أن أبا بكر لما جمع القرآن في خلافته ، أوصى بها قبل موته إلى عمر في ، وإنما كانت عند حفصة في لأنها كانت وصية عمر في ، فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها عثمان في .

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٢٢/١٠): الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة الَّتِي جمع فيها القرآن فِي عهد أبي بكر ﷺ، وكانت سورًا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا.

وَقَالَ الحافظ ابن كثير فِي تفسيره (٢٠/١): وترتيب الآيات في السور أمر توقيفي متلقى عن الرسول صَلَّاتَنَاعَتِهِوَسَةً، وأما ترتيب السور فمن أُمِير المُؤْمِنِينَ عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﴿ وَامَا ترتيب السور ليس لأحد أن يقرأ القرآن إلا مرتبًا، فإن نكسه أخطأ خطأ كبيرًا، وأما ترتيب السور فمستحب اقتداء بِعُثْمَانَ ﴿ فَيَهُ ، والأولى إذا قرأ أن يقرأ متواليًا كما قرأ عَيْهِ السَّدَةُ وَالنَّارَة فِي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين، وتارة بسبح، وهل أتك حديث الغاشية، فإن فرق جاز، كما صح أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَنَاعَيْهِ وَسَلَّمَ قرأ فِي العيد به ق، واقتربت الساعة، وإن قدم بعض السور على بعض جاز أيضًا، فقد رَوَى حذيفة ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَنَاعَيْهِ وَمَا أُلهِ مَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ

⁽٢) هم عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ﴿ ٢)

أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﴿ مُنَّ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مُنَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةٌ () وَأَذْرَبِيجَانَ () مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ ﴿ الْحَتِلَا فَهُمْ فَي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ ﴿ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ ﴿ مَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ فَي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى () ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ اللهُ فَي الْعَرَاقِ اللهُ اللهُ وَالنَّصَارَى () ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ اللهُ اللهِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى () ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّ

والجمع الثاني هو جمع عُثْمَان بن عَفَّانَ ﷺ، وذلك لما بلغه اختلاف الناس في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلَى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك.

قَالَ الحافظ ابن كثير فِي تفسيره (٢٨/١): وهذا من أكبر مناقب أَمِير المُؤْمِنِينَ عُثْمَان بُن عَفَّانَ هَن الحافظ ابن كثير فِي تفسيره (٢٨/١): وهذا من أن يذهب منه شيء وهو جمع الناس على قراءة واحدة، لئلا يختلفوا فِي القرآن، ووافقه على ذلك جميع الصحابة، حتى قَالَ علي بن أبى طالب هذذ لو لم يفعل ذلك عثمان لفعلته أنا.

فاتفق الأثمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي هي على أن ذلك من مصالح الدين ، وهم الخلفاء الذين قَالَ رَسُول اللهِ صَلَيْتَاتَهُ عَلَيْكُم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» .

رواه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ رقم الحديث (٢٠٧٤) _ والترمذي فِي جامعه رقم الحديث (٢٨٧١) وإسناده حسن.

⁽۱) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (۲۰/۱۰): أرمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني، وبكسرها عند غيره، وبه جزم الجواليقي، وتبعه ابن الصلاح ثم النووي، وَقَالَ ابن الجوزي: من ضمها فقد غلط، وبسكون الراء، وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم تحتانية مفتوحة خفيفة، وقد تُثقل.

قلت: وتقع اليوم جنوب القوقاز، وهي إحدى الجمهوريات الَّتِي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي السابق.

 ⁽٢) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (٤٠/١٤): أذربيجان هي إقليم معروف وراء
 العراق.

⁽٣) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٢١/١٠): فِي رواية عمارة بن غزية: أن حذيفة قدم من غزوة،=



* وَأَنَّ أُمَّ حَرَامٍ تَعِيشُ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ.

* وَأَنَّهَا تَكُونُ مَعَ مَنْ يَغْزُو الْبَحْرَ.

* وَأَنَّهَا لَا تُدْرِكُ زَمَانَ الْغَزْوَةِ التَّانِيَةِ.

٧ ـ وَفِيهِ جَوَازُ الْفَرَحِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ النِّعَمِ.

٨ ـ وَفِيهِ الضَّحِكُ عِنْدَ حُصُولِ الشُّرُورِ لِضَحِكِهِ صَلَّسَتُهَ إِعْجَابًا بِمَا رَأَى مِنِ امْتِثَالِ أُمَّتِهِ أَمْرَهُ بِجِهَادِ الْعَدُوِّ، وَمَا أَثَابَهُمُ اللهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ (١).

جَمْعُهُ ﷺ الْقُرْآنَ(٢):

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ مَا لَكُ اللَّهُ قَالَ:

قَالَ الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٥/١): وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق الله الحافظ ابن كثير واحد من الأئمة عن علي بن أبي طالب الله أنه قال: أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر الصديق، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين وإسناده صحيح.

وأخرج ذلك عن علي ﷺ الإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٥١٣) _ = وأورده الحافظ في الفتح (١٥/١٠) وحسن إسناده.

⁽١) انظر فتح الباري (١٢/٣٥٠).

⁽٢) جمع أبو بكر الصديق القرآن الكريم في خلافته، وذلك لما استحرّ القتل في حفظة القرآن الكريم من الصحابة في معركة اليمامة وخشي أن يذهب القرآن بموت حفظته، وهذا هو الجمع الأول وانظر تفاصيل جمع أبي بكر الصديق الله القرآن في كتابي سيرة العتيق (ص ٢٥١ ـ وما بعدها).



٢ _ وَفِيهِ مَشْرُوعِيَّةُ الْقَائِلَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ.

٣ ـ وَفِيهِ مَشْرُوعِيَّةُ الْجِهَادِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ لِتَضَمَّنِهِ الثَّنَاءَ عَلَى مَنْ غَزَا
 مَدِينَةَ قَيْصَرَ، وَكَانَ أَمِيرُ تِلْكَ الْغَزْوَةِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ يَزِيدُ.

٤ _ وَفِيهِ ثُبُوتُ فَضْلِ الْغَازِي إِذَا صَلَّحَتْ نِيَّتُهُ.

٥ _ وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَّاحِ: فِيهِ فَضْلُ الْمُجَاهِدِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ فَلْ الْمُجَاهِدِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهَ فِيهِ: «وَلَسْتِ مَعَ الْآخَرِينَ» وَلَا نِهَايَةَ لِلْآخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآخَرِينَ فِي الْحَدِيثِ الْفِرْقَةُ النَّانِيَةُ، نَعَمْ يُؤْخَذُ مِنْهُ فَضْلُ الْمُجَاهِدِينَ فِي الْجُمْلَةِ لَا خُصُوصَ الْفَضْلِ الْوَارِدِ فِي حَقِّ الْمَذْكُورِينَ.

٦ - وَفِيهِ ضُرُوبٌ مِنْ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِمَا سَيَقَعُ فَوَقَعَ كَمَا
 قَالَ ، وَذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ ، مِنْهَا:

* إِعْلَامُهُ بِبَقَاءِ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ.

* وَأَنَّ فِيهِمْ أَصْحَابُ قُوَّةٍ وَشَوْكَةٍ وَنِكَايَةٍ فِي الْعَدُوِّ.

* وَأَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِنَ الْبِلَادِ حَتَّى يَغْزُو الْبَحْرَ.

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ وَهُو نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ وَهُو فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ وَهُو نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ وَهُو فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثَنْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَةً يَقُولُ: «أَوَّلُ جَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَةً يَقُولُ: «أَوَّلُ جَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَةً يَقُولُ: «أَوَّلُ جَرُامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِي صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغُرُونَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟

قَالَ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ أَنْتِ فِيهِمْ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ (٢) مَغْفُورٌ لَهُ ﴾ ، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا ﴾ (٣).

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ حَوَازُ تَمَنِّي الشَّهَادَةِ، وَأَنَّ مَنْ يَمُوتُ غَازِيًا يَلْحَقُ بِمَنْ يُقْتَلُ فِي الْغَزْوِ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَهُوَ ظَاهِرُ الْقِصَّةِ، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ مِنَ الاِسْتِوَاءِ فِي أَصْلِ الْفَضْلِ الاِسْتِوَاءُ فِي الدَّرَجَاتِ.

 ⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢٠٢/٦): أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٠١/٦): يعني القسطنطينية.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب ما قيل في قتال الروم _ رقم الحديث (٢٩٢٤).



وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَرِهَ لِزَيْدِ بْنِ فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ كَرِهَ لِزَيْدِ بْنِ فَأَيْتِ نَسْخِ الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُعْزَلُ عَنْ نَسْخِ كِتَابَةِ اللهِ يَسْخَ الْمَصَاحِفِ، وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ وَاللهِ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ يُرِيدُ اللهِ لَيْدَ بُنَ ثَابِتٍ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ الزُّهْرِي: فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ كَرِهَهُ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ وَإِنَّ مَنْ عَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ رِجَالٌ مِنْ أَفْضَالِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِللهَ عَلَيْهِ وَسَلَمُ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: إِنَّمَا شَقَّ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، لِكَوْنِ عُثْمَانَ ﷺ مَا قَدَّمَهُ عَلَى كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ، وَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ، وَإِنَّمَا عَدَلَ (٢) عَنْهُ عُثْمَانُ ﷺ لِغَيْبَتِهِ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ (٣)، وَلِأَنَّ زَيْدًا ﷺ كَانَ يَكُونَ كَانَ يَكُونَ وَإِنَّمَا عَدَلَ (٢) عَنْهُ عُثْمَانُ ﷺ لِغَيْبَتِهِ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ (٣)، وَلِأَنَّ زَيْدًا ﷺ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَاتَتَهَنِوسَةً، فَهُو إِمَامٌ فِي الرَّسْمِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَاتَتَهَنِوسَةً، فَهُو إِمَامٌ فِي الرَّسْمِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ اللهِ فَإِمَامٌ فِي الْأَدَاءِ، ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا هُوَ الَّذِي نَدَبَهُ (١٤) الصِّدِيقُ اللهِ لِكِتَابَةِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٣٣٦١) _ وَقَالَ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث الزهري، و لا نعرفه إلا من حديثه.

⁽٢) عدل عنه: إذا مال كأنه يميل من الواحد إِلَى الآخر . انظر لسان العرب (٩/٨٧).

⁽٣) كان عبد الله بن مسعود ﷺ واليًّا لِعُثْمَانَ ﷺ على الكوفة.

 ⁽٤) ندبه: دعاه وحثه انظر لسان العرب (١٤/٨٨).



الْمُصْحَفِ وَجَمْعِ الْقُرْآنِ، فَهَلَّا عَتَبَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ؟ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَهِ مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَشْيَاءُ أَظُنَّهَا مَسْعُودٍ وَهِ مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَشْيَاءُ أَظُنَّهَا نُسِخَتْ، وَأَمَّا زَيْدٌ فَكَانَ أَحْدَثَ الْقَوْمِ بِالْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا النَّبِيُ سُخَتْ، وَأَمَّا زَيْدٌ فَكَانَ أَحْدَثَ الْقَوْمِ بِالْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا النَّبِيُ صَلَى عِبْرِيلَ عَلَى إِلْهَ مُنْ أَلُونُ اللَّهُ عَلَى عِبْرِيلَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى عِبْرِيلَ عَلَيْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْفُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ اللْهُ اللللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ الللللّهُ الللللْهُ الللللْهُ اللْهُ اللللللْهُ الللْهُ اللللْهُ

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْعُذْرُ لِعُثْمَانَ ﴿ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ فَعَلَهُ بِالْمَدِينَةِ وَعَبْدُ اللهِ ﴿ فَي الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يُؤَخِّرْ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ وَعَبْدُ اللهِ ﴿ فَي الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يُؤَخِّرْ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ وَيَحْضُرَ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ عُثْمَانَ ﴿ فَيْ إِنَّمَا أَرَادَ نَسْخَ الصَّحُفِ الَّتِي كَانَتْ جُمِعَتْ فَي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَي مَا عَنْ يَجْعَلَهَا مُصْحَفًا وَاحِدًا ، وَكَانَ الَّذِي نَسَخَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ مَنْ يَجْعَلَهَا مُصْحَفًا وَاحِدًا ، وَكَانَ الَّذِي نَسَخَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ مَنْ ذَيْدُ بُنُ ثَابِتٍ ﴿ فَي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ هُو زَيْدُ بُنُ ثَابِتٍ ﴿ فَهُ لِكُونِهِ كَانَ كَاتِبَ الْوَحْيِ ، فَكَانَتُ لَهُ فِي ذَلِكَ أَوَلِيَّةُ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بُنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى ا

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (١/٨٨١).

⁽٢) انظر فتح الباري (٢٠/١٠).

⁽٣) سورة آل عمران _ الآية (١٦١).

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَاللَّهَ عَلَيْوَسَلَهُ _ باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ، _ رقم الحديث (٢٤٦٢).



قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: فِيهِ مَحْذُوفٌ وَهُو مُخْتَصَرُّ مِمَّا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، مَعْنَاهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ كَانَ مُصْحَفَهُ يُخَالِفُ مُصْحَفَ الْجُمْهُورِ، وَكَانَتْ مَصَاحِفُ أَصْحَابِهِ كَمُصْحَفِهِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَمَرُوهُ بِتَرْكِ مُصْحَفِهِ وَكَانَتْ مَصَاحِفُ أَصْحَابِهِ كَمُصْحَفِهِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَمَرُوهُ بِتَرْكِ مُصْحَفِهِ وَكَانَتْ مَصَاحِفُ أَنْ يُحْرِقُوهُ كَمَا فَعَلُوا بِغَيْرِهِ وَبِمُوافَقَة مُصْحَفِ الْجُمْهُورِ وَطَلَبُوا مُصْحَفَهُ أَنْ يُحْرِقُوهُ كَمَا فَعَلُوا بِغَيْرِهِ وَلِمُنَاتَعَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : غُلُّوا مَصَاحِفَكُمْ _ أَي اكْتُمُوهَا _ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ فِامَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَنْ يَغُلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى لَكُمْ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَعْنِي فَإِذَا غَلَلْتُمُوهَا جِئْتُمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى لَكُمْ بِمَا غَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى لَكُمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى لَكُمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى لَكُمْ بِهَا يَوْمَ النَّذِي تَأْمُونَ نِي أَنْ آخُذَا فَهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَالِيَهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ مَالِقَامَةِ وَاللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ مَا لَعْلَالُهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللهُ عَلَى ال

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

هِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوهَا، فَإِنَّ اللهَ

يَقُولُ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ (٢)، فَالْقُوا اللهَ بِالْمَصَاحِفِ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَكَأَنَّ مُرَادَ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ يَهُ بِغَلِّ الْمَصَاحِفِ كَتْمُهَا وَإِخْفَاؤُهَا لِئَلَّا تَخْرُجَ فَتُعْدَمَ، وَكَأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَأَى خِلَافَ مَا رَأَى

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/١٦).

⁽٢) سورة آل عمران _ الآية (١٦١).

 ⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب ومن سورة التوبة _ رقم
 الحديث (٣٣٦١).



عُثْمَانُ ﴿ يُنْكِرُ الْاقْتِصَارَ لِمَا فِي عَدَمِهِ مِنَ الْاخْتِلَافِ، بَلْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ أَوْ كَانَ لَا يُنْكِرُ الْاقْتِصَارَ لِمَا فِي عَدَمِهِ مِنَ الْاخْتِلَافِ، بَلْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُهُ هِي النِّتِي يُعَوَّلُ عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِهَا لِمَا لَهُ مِنَ الْمَزِيَّةِ فِي ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ لِغَيْرِهِ، كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِ، فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ لَيْسَ لِغَيْرِهِ، كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِ، فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ لَيْسَ لِغَيْرِهِ، كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِ، فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ لَيْسَ لِغَيْرِهِ، كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِ، فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ لَيْسَ لِغَيْرِهِ، كَمَا يُؤْخَدُ ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِ، فَلَمَّا فَاتَهُ ذَلِكَ وَرَأَى أَنَ الْفَرَاءَةِ عَلَى اللهَ يُعْرَارَ الْقِرَاءَةِ عَلَى اللهُ يُعَرَّلُ الْقِرَاءَةِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

﴿ فَائِدَةً:

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ جَمَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِيهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ، لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ ('')، وَمَا أَحْسَبُ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ نَدَبَ (⁽⁾ لِلْمُصْحَفِ أُبَيًّا ﷺ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَاشْتُهِرَ، وَلَكَانَ

⁽١) في المصاحف (ص ٢٥).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٠/٥٥).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦١/٣).

⁽٤) وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٩٨/١): إسناد رجاله ثقات، لكن فيه إرسال.

⁽٥) ندبه: دعاه وحثَّه · انظر لسان العرب (٨٨/١٤) ·

الذِّكْرُ لِأُبَيِّ (١) لَا لِزَيْدٍ، وَالظَّاهِرُ وَفَاةُ أُبَيِّ ﷺ فِي زَمَنِ عُمَرَ ﷺ حَتَّى إِنَّ اللهِّيْءَ مُنْ عَدِيٍّ وَغَيْرَهُ ذَكَرَا قِصَّةَ مَوْتِهِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَالنَّفْسُ إِلَى هَذَا أَمْيَلُ (٢).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ (٣).

﴿ إِحْدَاثُهُ ﴿ الْأَذَانَ الثَّانِي لِصَلَّاةِ الْجُمُعَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ عَنِ السَّائِبِ بُنِ يَزِيدَ قَالَ: أَنَّ الْأَذَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبُرِ يَوْمَ الْجُمُّعَةِ فِي عَنْ يَجْلِسُ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبُرِ يَوْمَ الْجُمُّعَةِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّ اللَّهُ عَنْمَانَ وَكَثْرَ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّ اللَّهُ عَنْمَانَ وَكَثْرَ النَّاسُ (٤)، أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُّعَةِ بِالْأَذَانِ القَّالِثِ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ (٥)، النَّاسُ (١)، أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُّعَةِ بِالْأَذَانِ القَّالِثِ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ (٥)،

⁽۱) لأنه أقرأ الأمة للقرآن، فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح _ رقم الحديث (۱) (۱) عن أنس الله قال: قال رسول الله صَلَّاتَنَاعَتِيوَسَدَّة: (۱۰۰.وأقرؤهم _ أي الأمة _ لكتاب الله أبي بن كعب)، وروى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٨١) عن ابن عباس الله قال: قال عمر الله: أقرؤنا أبي.

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٠٠/١).

⁽٣) انظر الاستيعاب (١٦٤/١).

⁽٤) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٣/٥٥): أي بالمدينة .

⁽٥) زاد الإمام البُخَارِي في صحيحه بعد هذا الحديث في رواية أبي ذر الهروي ــ وحده ــــ

فَثَبَتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ (١).

قَالَ الْإِمَامُ الْقَسْطَلَّانِيُّ: إِنَّ النِّدَاءَ الَّذِي زَادَهُ عُثْمَانُ ﴿ هُوَ عِنْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ يَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُ الْأَذَانَ لَنَّيُويًّ، وَالْقَصْدُ مِنْهُ إِعْلَامُ أَكْبَرِ قَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ النَّيُويِّ، وَالْقَصْدُ مِنْهُ إِعْلَامُ أَكْبَرِ قَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ، وَسَمَّاهُ ثَالِقًا بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَزِيدًا عَلَى الْأَذَانِ بَيْنَ يَدَي لِيَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ، وَسَمَّاهُ ثَالِقًا بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَزِيدًا عَلَى الْأَذَانِ بَيْنَ يَدَي الْإِمَامِ وَالْإِقَامَةِ لِلصَّلَاةِ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْإِقَامَةِ أَذَانٌ تَعْلِيبًا بِجَامِعِ الْإِعْلَامِ فِيهِمَا، وَكَانَ هَذَا الْأَذَانُ لَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ، فَزَادَهُ عُثْمَانُ ﴿ الْمُعْلَامِ مِنْهُ الْإِنْكَارِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا فِيهِمَا، وَكَانَ هَذَا الْأَذَانُ لَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا مِنْهُ، وَمُوافَقَةِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ بِالسُّكُوتِ، وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا مُنُوبِ اللهِ مُعَوْمَا، وَكَانَ هَذَا الْأَذَانُ لَمَّا كُوبُ اللهِ عُولَامِ مِنْهُ مُونَافَقَةٍ سَائِرِ الصَّحَابَةِ بِالسُّكُوتِ، وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا مُنُ مُنْهُ، وَمُوافَقَةٍ سَائِرِ الصَّحَابَةِ بِالسُّكُوتِ، وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا مُنُوبَيًا (٢).

قَالَ أبو عبد الله _ وهو البُخَارِي _: الزوراء موضع بالسوق بالمدينة.
 قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٣/٥٥): الزوراء بفتح الزاي وسكون الواو، وقوله: قَالَ أبو عبد الله،

هو المصنف، وهذا في رواية أبي ذر وحده، وما فسر به الزوراء هو المعتمد.

قلت: وقواه الحافظ بما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٢٧٩) (٦) عن أنس على قال: أن نبى الله صَلَقَتَنَيْهِ وَأَصحابه بالزوراء، والزوراء بالمدينة عند السوق.

وَقَالَ الحافظ ابن كثير فِي تفسيره (١٢٢/٨): يعني يؤذن به على الدار الَّتِي تسمى بالزوراء، وكانت أرفع دار بالمدينة، بقرب المسجد.

⁽۱) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب التأذين عند الخطبة _ رقم الحديث (۹۱٦) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب أبواب الجمعة _ باب النداء يوم الجمعة _ رقم الحديث (۹۱۸) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب الجمعة _ باب ما جاء فِي أذان الجمعة _ رقم الحديث (۹۲۳).

⁽۲) انظر إرشاد الساري (۲/٥٨٥).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَهَا أَمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلاَ عَفَّانَ فَهَا أَمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلاَ قَبَاكُمْ يَتَعَبَّدُ، فَعَلِقَتْهُ (۱) امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ (۱)، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَنَا أَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ، فَانْطَلَقَ مَعَ جَارِيَتِهَا، فَطَفِقَتْ (۱) كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا، أَغْلَقَتْ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى (۱) إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ (۱)، عِنْدَهَا غُلامٌ وَبَاطِيَةُ (۱) خَمْرٍ، فَوَنْهُ، حَتَّى أَفْضَى (۱) إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ (۱)، عِنْدَهَا غُلامٌ وَبَاطِيَةُ (۱) خَمْرٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنِّي دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنِّي دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كُأُسًا، أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، قَالَ: فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كُأُسًا، فَسَقَتْهُ كُأْسًا، فَقَالَ: زِيدُونِي، فَلَمْ يَرِمْ (۱) حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ كُأْسًا، فَسَقَتْهُ كُأْسًا، فَقَالَ: زِيدُونِي، فَلَمْ يَرِمْ (۱) حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَبُوا الْخَمْر، فَإِنَّهَا وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إِلَّا لَا فَتَلَ الْنَفْسَ، فَاجْتَبُوا الْخَمْر، فَإِنَّهَا وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إِلَّا لَا أَوْسَلَ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ (۱).

⁽١) عَلقته: يعني أحبته وشغفت به. انظر النهاية (٣٦١/٣).

⁽٢) غوية: يعني ضالة انظر لسان العرب (١٤٩/١٠).

⁽٣) طفق: جعل ، انظر لسان العرب (١٧٤/٨) .

⁽٤) أفضى: وصل انظر لسان العرب (٢٨٢/١٠)٠

⁽٥) الوضاءة: الحسن، انظر النهاية (٥/١٧).

⁽٦) الباطية: إناء عظيم من الزجاج وغيره يتخذ للشرب انظر المعجم الوسيط (٦٢/١) .

⁽v) فلم يرِم: يعني فلم يبرح ، انظر لسان العرب ((v) على الم

⁽٨) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الأشربة _ باب ذكر الآثار المتولدة عن شرب الخمر _ رقم الحديث (٥١٥٦).



﴿ هَذَا الْأَثُرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ ا

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِي فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ ﷺ لَا يَخْطُبُ جُمُعَةً إِلَّا أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، وَذَبْحِ الْحَمَامِ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامُ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَأْمُرُ فِي خُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، وَذَبْحِ الْحَمَامِ (٢).

﴿ شِدَّةُ ثِقَتِهِ ﴿ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿ اللَّهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بُنَ عَوْفٍ ﴿ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مِنْهُمْ، فَأَتَى أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، فَذَهَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عُمَرَ، فَاشْتَرَى نَصِيبَهُ مِنْهُمْ، فَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عُثْمَانَ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَثْمَانَ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَصِيبَ مَلَى اللهِ عَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ وَعُمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَصِيبَ اللهِ عَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ مِيهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَائِزُ الشَّهَادَةِ، لَهُ وَعَلَيْهِ (٣).

⁽١) أخرجه الإمام البُخَاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٢١٢) (٢١٣) .

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۵۲۱).
 والخبر ضعفه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (۳۱۷/۱۰) _ والألباني في تحقيقه للأدب المفرد (۸۸/۲) والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (۵۲/۱).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٧٠).



﴿ هَلْ أَعْفَى عُثْمَانُ ﴾ ابْنَ عُمَرَ ﴾ مِنَ الْقَضَاءِ؟

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وَاللَّوْمَذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حِبَّانَ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ وَاللَّفْظُ لِابْنِ عُمَرَ ﴿ وَاللَّهُ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَمِنِينَ ، قَالَ: أَوتُعْفِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ قَالَ: اذْهَبْ فَقَضْيْتَ ، قَالَ: لَا تَعْجَلْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَنِيوَيَةً يَقُولُ: ﴿ مَنْ عَاذَ بِمُعَاذٍ () ﴾ ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِياً .

فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ: لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَنَى يَقُولُ: ((مَنْ كَانَ قَاضِيًا، فَقَضَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ بِالْجَهْلِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا، فَقَضَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا، فَقَضَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا عَالِمًا يَقْضِي بِحَقِّ أَوْ بِعَدْلٍ، سَأَلَ الْتَفَلُّتَ كَفَافًا»، فَمَا أَرْجُو مِنْهُ بَعْدَ ذَا؟

فَأَعْفَاهُ عُثْمَانُ عِنْهُا ﴿ ٢٠٠٠ .

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/ ٢٦٨): أي عظيم يجب مُراعاته بدفع ما استعاذ منه عنه.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ـ رقم الحديث (٤٧٥) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب الأحكام ـ باب ما جاء عن رَسُول اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِي القاضي ـ رقم الحديث (١٣٧٠) ـ=



قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ (١).

﴿ شَرْحُهُ ١ اللَّهِ عَلَيْهِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ﴿ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ ﴿ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ ﴿ قَالَ اللَّهُ مَوَّاتٍ ، عُثْمَانَ بَنَ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ مَوَّاتٍ ، فَتَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ (٣) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ (٤) ، ثُمَّ الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ (٤) ، ثُمَّ الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ (٤) ، ثُمَّ

⁼ وابن حبان في صحيحه _ كتاب القضاء _ باب ذكر الزجر عن دخول المرء في قضاء المسلمين . . . _ رقم الحديث (٥٠٥٦) _ وأورده المنذري في الترغيب والترهيب _ رقم الحديث (٣٢٠٨) .

⁽٢) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (٣٤٨/١): الوضوء بفتح الواو اسم للماء المعد للوضوء، وبالضم الَّذِي هو الفعل.

⁽٣) في رواية أبي داود في سننه: يديه.

⁽٤) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣٤٩/١): ليس فِي شيء من طرقه فِي الصحيحين ذكر عدد المسح، وبه قال أكثر العلماء، وَقَالَ الشافعي: يستحب التثليث فِي المسح كما فِي الغسل، واستدل له بظاهر رواية لمسلم رقم الحديث (٢٣٠) أن النّبِيّ صَلَسَتَهَوَيَهَ توضأ ثلاثا ثلاثا، وأجيب بأنه مجمل تبين في الروايات الصحيحة أن المسح لم يتكرر، فيُحمل على الغالب أو يختص بالمغسول، قال أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٢/٩٧): أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة، فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثا، وقالوا فيها: ومسح رأسه، ولم يذكروا عددا كما ذكروا في غيره.

وكذا قَالَ ابن المنذر: إن الثابت عَنِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فِي المسح مرة واحدة، وبأن المسح=

غَسَلَ رِجْلَهُ (١) الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ رَجُلَهُ (١) وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَهُولَ اللهِ مَالِسَّهُ عَيْدِوسَةً تَوَضَّاً نَحْوَ (٢) وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِسَّهُ عَلَى اللهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٤).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّلَتُمْتَنِيوَسَلَهِ: ﴿ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ﴾ ، الْمُرَادُ لَا يُحَدِّثُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ ، وَلَوْ عَرَضَ لَهُ حَدِيثٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بِمُجَرَّدِ عُرُوضِهِ عُفِيَ عَنْ ذَلِكَ ، وَحَصَلَتْ لَهُ الْفَضِيلَةُ

مبني على التخفيف فلا يُقاس عن الغسل المراد منه المبالغة في الإسباغ ، وبأن العدد لو اعتبر في المسح لصار في صورة الغسل ، إذ حقيقة الغسل جريان الماء ، والدلك ليس بمشترط على الصحيح عند أكثر العلماء .

 ⁽١) في رواية أبي داود في سننه: قدمه.

⁽٢) في رواية أبي داود في سننه: مثل.

 ⁽٣) في رواية أخرى في صَحِيح البُخَارِي _ رقم الحديث (٦٤٣٣): «مثل».

⁽٤) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١ُ/٣٥٠): ظاهره يعم الكبائر والصغائر، لكن العلماء خصوه بالصغائر لوروده مقيداً باستثناء الكبائر فِي غير هذه الرواية، وهو فِي حق من له كبائر وصغائر، فمن ليس له إلا صغائر كفرت عنه، ومن ليس له إلا كبائر خفف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر، ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد فِي حسناته بنظير ذلك.

والحديث أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا _ رقم الحديث (١٥٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب صفة الوضوء وكماله _ رقم الحديث (٢٢٦) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النَّبِيِّ صَلَّسَةُ عَيْدَوسَةً _ _ رقم الحديث (٢٠٦) .

إِنْ شَاءَ اللهُ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هَكَذَا أَطْلَقَ عَلَيْسَتَهِ عَنْ حُمْرَانَ بِلَفْظِ: «ثُمَّ مَشَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ طَرِيقِ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ بِلَفْظِ: «ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاها مَعَ النَّاسِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ» (٢٠)، وكَذَا وَقَعَ فِي إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاها مَعَ النَّاسِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ» (٢٠)، وكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمْرَانَ عِنْدَهُ: «فَيُصَلِّي صَلَاةً» (٣)، وَفِي أَخْرَى لَهُ عَنَهُ: «فَيُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ»، وزَادَ: «إلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا بَيْنَهُا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ النِّي تَلِيها» (٤)، أي التِّي سَبَقَتْهَا، وَفِيهِ تَقْبِيدٌ لِمَا أُطْلِقَ فِي قَوْلِهِ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ النِّي تَلِيها» (٤)، أي التِّي سَبَقَتْهَا، وَفِيهِ تَقْبِيدٌ لِمَا أُطْلِقَ فِي قَوْلِهِ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ النِّي تَلِيها» (٤)، أي التِّي سَبَقَتْهَا، وَفِيهِ تَقْبِيدٌ لِمَا أُطْلِقَ فِي قَوْلِهِ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ النِّي تَلِيها» (٤)، أي التِّي سَبَقَتْهَا، وَفِيهِ تَقْبِيدٌ لِمَا أُطْلِقَ فِي قَوْلِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: «قَلْهِ السَّلَةِ اللَّي تَلِيها» (٤)، أي التَّي سَبَقَتْهَا، وَفِيهِ تَقْبِيدٌ لِمَا أُطْلِقَ فِي قَوْلِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: «قَلْهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَأَنَّ التَّقَدُّمَ خَاصُّ إِللَّا مَانِ اللَّذِي بَيْنَ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ إِلَّا كَانَتْ كَقَارَةً لِمَا بَيْنَهُنَّ (اللَّهُورَ اللَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِ، عَلَيْهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ إِلَّا كَانَتْ كَقَارَةً لِمَا بَيْنَهُنَّ (الْمَاتِ الْخَمْسِ إِلَّا كَانَتْ كَقَارَةً لِمَا بَيْنَهُنَّ (الْمَاتِ الْفَهُورَ اللَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِ

 ⁽۱) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (۹۳/۳).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه _ رقم
 الحديث (۲۳۲) (۱۳).

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه _ رقم
 الحديث (٢٢٧) (٥).

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه _ رقم الحديث (٢٢٧) (٦).

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه _ رقم الحديث (٢٣١) (١٠).

عُرْوَةَ عَنْ حُمْرَانَ: ﴿إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا» (١) ، وَلَهُ مِنْ طُرِيقِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ عُثْمَانَ بِنَحْوِهِ (٢) ، وَفِيهِ تَقْيِيدُهُ بِمَنْ لَمْ يَغْشَ الْكَبِيرَةَ (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَقَانَ وَهَا اللهِ اللهِ عَلَمَانُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا مَعَهُ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَدَعَا بِمَاء فِي إِنَاءِ ، أَظُنَّهُ سَيَكُونُ فِيهِ مُدُّ (') ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَقَهُ عَلَى فِي إِنَاءِ ، أَظُنَّهُ سَيَكُونُ فِيهِ مُدُّ (') ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَقَهُ عَلَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَقَعَتِهِ وَسَلَمَ : (هَنْ تَوَضَّا وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَقَعَتِهِ وَسَلَمَ : (هَنْ تَوَضَّا وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَقَعَتِهِ وَسَلَمَ : (هَنْ تَوَضَّا وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَقَعَتِهِ وَسَلَمَ : (هَنْ تَوَضَّا وَضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَقَعَتِهِ وَسَلَمَ الصَّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمُغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمُغْرِبِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاء غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاء غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَعْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَمُ أَنْ اللهُ بْعِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةٍ الْمَعْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّ أَنْ اللهُ بْعِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةٍ الْمَعْرِبِ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّا وَصَلَّى الصَّبْعَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ

⁽١) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه ـ كتاب الوضوء ـ باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا _ رقم الحديث (١٦٠).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب فضل الوضوء والصلاة عقبه _ رقم
 الحديث (۲۲۸) (۷).

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٠/١٣)

 ⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٢٧٨) المد: مكيال معروف، قيل: سُمي بذلك،
 لأنه يملأ كفي الإنسان إذا مدهما.

وَقَالَ ابن الأثير فِي النهاية (٤/٣٦٣): المُد: ربع الصاع.

⁽٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٢٧٨): يتمرغ: أي يتقلب، والمراد: يرقد.



صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَهُنَّ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عُشْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فَهُ اللَّهُ اللَّهُ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاقًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاقًا ثَلَاقًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَظَهْرَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ ضَحَكَ بِ وَأَسِهِ، وَظَهْرَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا أَضْحَكَنِي؟

فَقَالُوا: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَعَا بِمَاءٍ قَرِيبًا مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ ، فَتَوَضَّأ كَمَا تَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكَنِي ؟» .

فَقَالُوا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْعَبْدُ إِذَا دَعَا بِوَضُوءِ فَغَسَل وَجْهَهُ، حَطَّ اللهُ عَنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ أَصَابَهَا بِوَجْهِهِ، فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِنْ مَسَحَ بِرَأْسِهِ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِذَا طَهَّرَ قَدَمَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ» (٢).

* * *

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٤١٥) ـ وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ـ رقم الحديث (٢٩٤) وَقَالَ المنذري: رواه أحمد بإسناد جيد، وأبويعلى، ورواه البزار بإسناد صحيح.



﴿ تَفْسِيرُ عُثْمَانَ ۞ لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَـنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأُ وَالْبَنِقِيَتُ ٱلصَّلِحَتُ خَيْرُ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرُ أَمَلًا﴾(١).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ شَهُ قَالَ: قَالُوا: مَا الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ يَا عُثْمَانُ ؟

قَالَ ﷺ: هُنَّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةً إِلَّا بِاللهِ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ^(٣) بِالصَّوَابِ، قَوْلٌ مَنْ قَالَ: هُنَّ جَمِيعُ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، كَالذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ قَالَ: هُنَّ جَمِيعُ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، كَالذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَا نَا الْحَالِ الْآلِي تَبْقَى لِصَاحِبِهَا فِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَا لَا اللهَ اللهُ اللهُ

⁽١) سورة الكهف الآية (٤٦).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٥).

⁽٣) أي في تفسير معنى الباقيات الصالحات.

⁽٤) أخرجه الإمام ابن جرير في تفسيره (٢٣١/٨) بسند صحيح، ولفظه: قَالَ ابن عباس في قوله تعالى: (والباقيات الصالحات)، قال: هي ذكر الله قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رَسُول الله، والصيام، والصلاة، والحج، والصدقة، والعتق، والجهاد، والصلة، وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات الَّتِي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السماوات والأرض.

الْآخِرَةِ، وَعَلَيْهَا يُجَازَى وَيُثَابُ، وَإِنَّ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ قَوْلِهِ:
﴿ وَٱلْبَنِقِيَكُ ٱلصَّلِحِتُ خَيْرُ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ (١) بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ فِي كِتَابٍ وَلَا بِخَبَرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَنِيْ ظَانٌ أَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْخَبَرِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ طَنَّ ظَانٌ أَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَنِيْ ظَانٌ أَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَنْهُ وَمَا أَنَّ ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَنْهُ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَلا إِلَهُ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَلا كُلُّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَلا يَقَالُ الْبِرِ أَيْنَ اللهُ وَيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَلا كُلُّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَلا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ بَاقِيَاتُ صَالِحَاتُ، وَغَيْرُهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِ أَيْضًا بَاقِيَاتُ صَالِحَاتُ، وَغَيْرُهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِ أَيْضًا بَاقِيَاتُ صَالِحَاتُ ، وَغَيْرُهُا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِ أَيْضًا بَاقِيَاتُ صَالِحَاتُ ، وَغَيْرُهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِ أَيْضًا بَاقِيَاتُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قُلْتُ: وَالذِي رَجَّحَهُ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، رَجَّحَهُ أَيْضًا الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ: وَهُوَ الصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللهُ(٤).

 ⁽١) سورة الكهف الآية (٤٦).

⁽٢) ولفظه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُول اللهِ صَالَتَهُ عَنْ مَلَا الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، هن الباقيات الصالحات».

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣١/٨) _ والنسائي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (١٠٦١) _ والحاكم في المستدرك وصححه _ رقم الحديث (٢٠٢٩) _ وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤١٦/٢) وقال: إسناده جيد قوي _ وصححه الألباني في الروض النضير _ رقم الحديث (١٠٩٢).

⁽٣) انظر تفسير ابن جرير الطبرى (٢٣٢/٨).

⁽٤) انظر تفسير القرطبي (٢٩٢/١٣).



قِصَّةُ ضَعِيفَةُ وَحَدِيثُ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ مَعَ عُثْمَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَأَى خَيَّاطًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَكْنُسُ الْمَسْجِدَ، وَيُغْلِقُ الْأَبْوَابَ، بِإِخْرَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَكْنُسُ الْمَسْجِدَ، وَيُغْلِقُ الْأَبْوَابَ، وَيَعْلِقُ الْأَبْوَابَ، وَيَرُشُ (١) أَحْيَانًا، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ فَي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَيْدَوسَاتِهِ يَقُولُ: ﴿ وَيَرُشُ (١) أَحْيَانًا، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ فَي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَنْ مَسَاجِدِكُمْ ﴾ (٢).

⁽١) قوله: يرش أحيانًا: أي ينضح المسجد بالماء · انظر النهاية (٢٠٦/٢) .

⁽٢) أخرجه ابن عدي في الكامل _ وأورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٥٦/٤) _ والقرطبي في تفسيره (٢٥٨/١٥) _ قَالَ ابن عدي: هذا حديث غير محفوظ ، في إسناده محمد بن مجيب الثقفي ، وهو ذاهب الحديث .

وأخرج ابن ماجه في سننه بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا _ رقم الحديث (٥٥٠) عن واثلة بن الأسقع واخرج ابن ماجه في سننه بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا _ رقم الحديث (٥٥٠) عن واثلة بن الأسقع وهذه قال: أن النَّبِيِّ صَالَّتُنَعَيْءَوَتَدُّ قال: «جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وشراركم، وبيعكم، وخصوماتكم، ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم، وسلَّ سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجُمَع».



• قِصَّتُهُ ﴿ مَعَ الْمُؤَاةِ الَّتِي وَلَدَتْ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ بَعْجَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ دَخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَيْدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ دَخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا، وَهُو رَجُلٌ مِنْهُمْ أَيْضًا، فَوَلَدَتْ لَهُ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَهُمْ، فَاَمَرَ بِهَا أَيْضًا، فَوَلَدَتْ لَهُ فِي سِتَّةٍ أَشْهُرٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَهُمْ، فَلَا يَقُولُ: أَنْ تُوجَمَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: فِي عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِي كَتَابِهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَخَمَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِصَالُهُ وَفِي عَلَيْنِ ﴾ (١).

قَالَ: فَوَاللهِ مَا عَبِدَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللّ

قَالَ ابْنُ وَهْبِ: عَبِدَ: اسْتَنْكَفَ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَقَدِ اسْتَدَلَّ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَفِصَلُهُ وَ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ (١٠) ، مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي لُقْمَانَ: ﴿ وَفِصَدُلُهُ وَفِي عَامَيْنِ ﴾ (٥٠) ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ (١٠) ، عَلَى أَنَّ أَقَلَ مُدَّةِ

سورة الأحقاف _ الآية (١٥).

⁽٢) سورة لقمان_الآية (١٤).

 ⁽٣) استنكف: يعني امتنع وتكبر ، انظر لسان العرب (٢٨٦/١٤).
 والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١٦/١١).

⁽٤) سورة الأحقاف _ الآية (١٥).

⁽٥) سورة لقمان_الآية (١٤).

⁽٦) سورة البقرة - الآية (٢٣٣).



الْحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وَهُوَ اسْتِنْبَاطٌ قَوِيٌّ صَحِيحٌ، وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ عُثْمَانُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ (۱).

فَإِذَا أَتَّمَّتِ الرَّضَاعَ كَانَ الْحَمْلُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ (٤).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهَذَا الْإِسْنَادُ لَا مَدْفَعُ فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٥).

⁽۱) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۸۰/۷).

⁽٢) رفعت: قدمت ، انظر لسان العرب (٢٦٩/٧) .

⁽٣) سورة الأحقاف _ الآية (١٥).

⁽٤) أخرجه الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٣٤٤٦)_ والقصة جاءت من طريق آخر _ من رواية ابن وهب كما في التخليص الخبير (٢٤٧٦/٥) بدون إيقاع حد الرجم، وصحح الحافظ إسنادها.

⁽ه) انظر الاستذكار (٧/١٧).



﴿ زِيَادَةً ضَعِيفَةً:

قُلْتُ: وَلَمْ يَثْبُتْ أَنْ رَجَمَهَا عُثْمَانُ ﴿ وَوَقَعَ فِي مُوَطَّأِ الْإِمَامُ مَالِكِ _ فَلْتُ وَوَقَعَ فِي مُوَطَّأِ الْإِمَامُ مَالِكِ _ _ بَلَاغًا بِلَا إِسْنَادٍ _ زِيَادَةٌ، وَهِيَ: فَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فَي أَثْرِهَا، فَوَجَدَهَا قَدْ رُجِمَتْ (عُنَا).

﴿ إِطَالَةُ صَلَاةِ التَّرَاوِيجِ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَكَانُوا يَقْرَؤُونَ بِالْمِئِينِ، وَكَانُوا يَتَوَكَّؤُونَ عَلَى

سورة الأحقاف _ الآية (١٥).

⁽۲) سورة البقرة _ الآية (۲۳۳).

⁽٣) انظر إعلام الموقعين (٤/٧٢).

⁽٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ـ كتاب الحدود ـ باب ما جاء في الرجم ـ رقم الحديث (١١) .



-₩₩

عِصِيِّهِمْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مِنْ شِدَّةِ الْقِيَامِ (١).

السَّبَبُ فِي إِتْمَامِ عُثْمَانَ ﷺ الصَّلَاةَ بِمِنَى (٢) أَرْبعًا:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَالَىْتُ مَعْ النَّبِيِّ صَالَىٰتُعَنِيوَسَلَمَ بِمِنَى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ (٣)، ثُمَّ أَتَمَّهَا (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَهِ بَنِ مَسْعُودٍ بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَهِ بَنِ مَسْعُودٍ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللهِ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَهُ مَنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَمِنَى رَكْعَتَيْنِ ، وَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَنَى رَكْعَتَيْنِ ، وَلَيْ اللهِ صَلَّلَتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَنْدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَ عَمْدَ رَكْعَتَيْنِ ،

⁽١) أخرجه البيهقي في السنن الكبري (٢/٢٤).

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٣٧١/٣): أي فِي أيام الرمي.

⁽٣) في رواية الإمام مسلم: خلافته.

وَفِي رواية أَخرى فِي صَحِيحِ مسلم ـ رقم الحديث (٦٩٤) (١٨) _ قَالَ ابن عمر ، ثماني سنين أو قال: ست سنين .

وَرَوَى الإِمام الترمذي فِي جامعه رقم الحديث (٥٥٣) عن عمران بن حصين الله أنه قال : حججت مع رَسُول اللهِ صَلَاتَهُ عَيْدَوَتَهُ ، فصلى ركعتين ، وحججت مع أبي بكر الله ، فصلى ركعتين ، ومع عثمان ست سنين من خلافته ، أو ثمان سنين ، فصلى ركعتين ، ومع عثمان ست سنين من خلافته ، أو ثمان سنين ، فصلى ركعتين .

قَالَ الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٤) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه ـ كتاب تقصير الصلاة ـ باب الصلاة بمنى ــ رقم الحديث (٢٠٨٢) ـ ومسلم في صحيحه ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب قصر الصلاة بمنى ـ رقم الحديث (٦٩٤) (١٦) (١٨).

⁽٥) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٣/٢٧): أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ بِمِنَى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِمِنَى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِمِنَى رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ (١).

زَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: عَلَى عُثْمَانَ، ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا؟ قَالَ ﷺ: الْخِلَافُ شَرُّ^(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَلَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَقَتَهُ بِمِنَى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُشَمَانَ رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ(٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: الصَّلَاةُ أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَانِ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ.

⁽۱) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (۱۷۳/۵): معناه ليت عثمان صلى ركعتين بدل الأربع كما كان النَّبِيِّ صَلَّللَهُ عَلَيْهِ وَأَبُو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين، في صدر خلافته يفعلون، ومقصوده كراهة مخالفة ما كان عليه رَسُول اللهِ صَلَّلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وصاحبيه، ومع هذا فابن مسعود على موافق على جواز الإتمام، ولهذا كان يصلي وراء عثمان على متمًا، ولو كان القصر عنده واجبًا لما استجاز تركه وراء أحد.

والحديث أخرجه البُّخَارِي فِي صحيحه _ كتاب تقصير الصلاة _ باب الصلاة بمنى _ رقم الحديث (١٠٨٤) _ ومسلم فِي صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب قصر الصلاة بمنى _ رقم الحديث (٢٩٥).

 ⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب الصلاة بمنى _ رقم الحديث (١٩٦٠).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٤٦٤).



قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ: مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ؟

قَالَ: تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هَذَا فِيهِ رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ إِنَّمَا أَتُمَّ لِكَوْنِهِ تَأَهَّلَ بِمَكَّةَ (٢)، أَوْ لِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ لَهُ دَارٌ، أَوْ لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ (٣)، أَوْ لِأَنَّهُ اسْتَجَدَّ لَهُ أَرْضًا بِمِنِّى، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ (٣)، أَوْ لِأَنَّهُ اسْتَجَدَّ لَهُ أَرْضًا بِمِنِّى، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ

⁽۱) أخرجه البُّخَارِي في صحيحه _ كتاب تقصير الصلاة _ باب يقصر إذا خرج من موضعه _ رقم الحديث (۱۰۹۰) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب صلاة المسافرين وقصرها _ رقم الحديث (٦٨٥) (٣).

وروى البيهقي في السنن الكبرى بسند صحيح (١٤٣/٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٨١/٣) وصحح إسناده _ عن عروة بن الزبير عن عائشة الله أنها كانت تُصلي في السفر أربعًا، فقلت لها: لو صليت ركعتين، قالت: يا ابن أختى إنه لا يشق على .

⁽٢) رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدِهِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ ـ رقم الحديث (٤٤٣) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن أبيه قال: أن عُثْمَان بْن عَفَّانَ عُثَّ صلى بمنى أربع ركعات، فأنكر الناس عليه، فقال: يا أيها الناس، إني تأهلت بمكة منذ قدمت، وإني سمعت رَسُول اللهِ صَالِقَتَهُ يقول: «من تأهل في بلد فليُصل صلاة المقيم».

⁽٣) أخرج أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب المناسك _ باب الصلاة بمنى _ رقم الحديث (١٩٦١) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن الزهري قال: أن عثمان ﷺ إنما صلى بمنى أربعا، لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج.

وأخرج أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب المناسك _ باب الصلاة بمنى _ رقم الحديث (١٩٦٢) والبغوي فِي شرح السنة (١٦٣/٤) عن إبراهيم بن يزيد النخعي قال: أن عثمان الله صلى أربعا، لأنه اتخذها وطنًا.

قلت: يرد هذا القول أن عثمان ، نه من المهاجرين الأولين ، وقد نهى رَسُول اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَارَ



يَسْبِقُ النَّاسَ إِلَى مَكَّةً، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُنتَفٍ فِي حَقِّ عَائِشَةَ ﴿ وَأَكْثُرُهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ بَلْ هِي ظُنُونُ مِمَّنْ قَالَهَا . . . وَالْمَقُولُ أَنَّ سَبَبَ إِنْمَامِ عُثْمَانَ ﴿ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ بَلْ هِي ظُنُونُ مِمَّنْ قَالَهَا . . . وَالْمَقُولُ أَنَّ سَبَبَ إِنْمَامِ عُثْمَانَ ﴿ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ بَلْ هِي ظُنُونُ مِمَّنْ قَالَمَ بِمَنْ كَانَ شَاخِصًا (١) سَائِرًا ، وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ فِي مَكَانِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَصْرَ مُخْتَصًّا بِمَنْ كَانَ شَاخِصًا (١) سَائِرًا ، وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ فِي مَكَانِ فِي مَكَانِ فِي مَكَانِ فَي مَكَانٍ فِي مَنْ أَنْهُ مُعَالِي مَنْ أَنْهُ مُنْ مَنَاءٍ مَنْ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةً ﴿ فَي السِّنَادِ حَسَنٍ عَنْ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةً ﴿ فِي اللهِ عَنْ مَانَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةً ﴿

المهاجرين من الإقامة بمكة بعد نسكهم، فقد رَوَى الإمام مسلم فِي صحيحه _ رقم الحديث (١٣٥٢) (٤٤٢) عن العلاء الحضرمي الله عَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَالَاتَاتَيْوَسَلَّمَ: «يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا».

وفي رواية الإمام البُخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (٣٩٣٣) قَالَ رَسُول اللهِ صَالِّلْنَاعَلِيْهِوَمَالًةِ: «ثلاثا للمهاجر بعد الصدر».

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٦٨٥/٧): الصدر بفتح الصاد والدال أي بعد الرجوع من منى، وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح، لكن أبيح لمن قصدها منهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها، وبهذا رثى النّبيّ صَلَائتَهُ وَسَلَةً لسعد بن خولة أن مات بمكة.

رثاء النَّبِيِّ صَلَقَاعَلِيهِ وَسَلَمَ لسعد بن خولة ﷺ أخرجه البُّخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٢٥).

وقَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (١٠٣/٩): معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة، وحكى عياض أنه قول الجمهور، قال: وأجازه لهم جماعة، يعني بعد الفتح، فحملوا هذا القول على الزمن الَّذِي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه، قال: واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم، وأن سكنى المدينة كانت واجبة لنصرة النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَلَيْوَسَلَمُ ومواساته بالنفس، وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أي بلد أراد، سواء مكة وغيرها بالاتفاق.

⁽١) الشخوص: السير من بلد إلى بلد . انظر لسان العرب (١/٧) .

حَاجًّا صَلَّى بِنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ بِمَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَار النَّدْوَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، فَقَالًا: لَقَدْ عَبْتَ أَمْرَ ابْن عَمِّكَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ، قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ يَثُ خَيْثُ أَتَمَّ الصَّلَاةَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ أَرْبَعًا أَرْبَعًا، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مِنَى وَعَرَفَةَ قَصَرَ الصَّلَاةَ، فَإِذَ فَرَغَ مِنَ الْحَجَّ وَأَقَامَ بِمِنَى أَتَمَّ الصَّلَاةَ (١)، . . ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ: وَأَمَّا مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) عَنْ مَعْمَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُثْمَانَ إِنَّمَا أَتَمَّ الصَّلَاةَ لِأَنَّهُ نَوَى الْإِقَامَةَ بَعْدَ الْحَجِّ، فَهُوَ مُرْسَلٌ، وَفِيهِ نَظَرٌ، لِأَنَّ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ حَرَامٌ . . . وَمَعَ هَذَا النَّظَرُ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَقَدْ رَوَى أَيُّوبُ عَنِ الزُّهْرِيِّ مَا يُخَالِفُهُ، فَرَوَى الطَّحَاوِيُّ (٣) وَغَيْرُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِنَّمَا صَلَّى عُثْمَانُ ﷺ بِمِنَى أَرْبَعًا، لِأَنَّ الْأَعْرَابَ كَانُوا كَثُرُوا فِي ذَلِكَ الْعَام، فَأَحَبَّ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ أَنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ أَتَمَّ بِمِنَى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ الْقَصْرَ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيه وَسَلَمَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٨٥٧).

 ⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ـ رقم الحديث (٤٢٦٨) ـ وأخرجه أبُو دَاوُدَ فِي
 سُنَنِهِ ـ كتاب المناسك ـ باب الصلاة بمنى ـ رقم الحديث (١٩٦١) .

⁽٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٤٥٣٨).

وَصَاحِبَيْهِ، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَ طُغَامُ (۱) فَخِفْتُ أَنْ يَسْتَنُّوا، وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ فِي مِنَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا زِلْتُ أُصَلِّيهَا مُنْذُ رَأَيْتُكَ عَامَ أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ فِي مِنَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا زِلْتُ أُصَلِّيهَا مُنْذُ رَأَيْتُكَ عَامَ أَوَّلَ رَكْعَتَيْنِ (۲)، وَهَذِهِ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَصْلُ سَبَبِ الْإِثْمَامِ، وَلَيْسَ بِمُعَارِضٍ لِلْوَجْهِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، بَلْ يُقَوِّيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ حَالَةَ الْإِقَامَةِ فِي أَثْنَاءِ السَّفَرِ أَقْرَبُ إِلَى قِيَاسِ الْإِقَامَةِ الْمُطْلَقَةِ عَنْمَا، بِخِلَافِ السَّائِرِ، وَهَذَا مَا أَدَّى إِلَيْهِ اجْتِهَادُ عُثْمَانَ عَلَيْهِ (٣).

٠ هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللهِ بُنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهَ السَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهَ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهَ مَنْ اللهِ اللهَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ وَسَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ اللهِ مَنَ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ اللهِ مَنْ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ اللهِ مَنْ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ عَلَى الصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، فَإِذَا وَاللهُ مَنْ اللهِ مَنْ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ مَنْ مَسْعُودٍ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مَسْعُودٍ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا الللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ الللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ ا

 ⁽۱) طغام الأحلام: من لا عقل له ولا معرفة، وقيل هم أوغاد الناس وأراذلهم. انظر النهاية
 (۱۱٦/۳).

⁽٢) أخرج ذلك عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (٤٢٧٧).

⁽٣) انظر فتح الباري (٣/ ٢٨٠) _ وذهب الإمام ابن القيم في زاد المعاد (١/١٥) والإمام القرطبي في تفسير (٨٦/٧) بمثل ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر.

رَأَيْتُمُوهُ (١) قَدْ أَصَابَهُمَا (٢) فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا إِنْ كَانَتِ الَّتِي تَحْذَرُونَ (٣)، كَانَتْ (٤) وَأَنْتُمْ عَلَى غَيْرِ غَفْلَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، كُنْتُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، وَاكْتَسَبْتُمُوهُ (٥).

٠ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ بِسَنَدِ مُنْقَطِعٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ (1) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ فِي الْمُصْحَفِ (٨). مِنْ كَلَامٍ رَبِّنَا (٧) ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ (٨).

قُلْتُ: هَذَا الْخَبَرُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﷺ خَبَرٌ مَشْهُورٌ تَلَقَّاهُ أَهْلُ

(١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣١/٣): أي الكسوف.

(٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣١/٣): أي الشمس والقمر.

(٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣١/٣): القيامة .

(٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣١/٣): أي تحققت ووُجِدت القيامة .

- (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٣٨٧) _ وإسناده ضعيف لضعف سفيان بن أبي العوجاء السلمي .
- (٦) الحسن البصري ﴿ ولد فِي آخر سنتين من خلافة عمر ﴿ ، ورأى عثمان وعلي ﴾ ، واختلف فِي سماعه من عثمان ﴾ ، فأبو زرعة نفى سماعه ، وأما ابن المديني يؤيد سماعه . انظر تهذيب التهذيب (٣٨٩/١) ـ سير أعلام النبلاء (٦٤/٤).
 - (٧) لفظ الإمام أحمد في زوائد الزهد: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.
- (٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٩/٣) _ وأخرجه الإمام أحمد في زوائد الزهد (٥٠٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٠) _ وفي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رقم الحديث (٧٧٥) (٧٧٦)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٧) عن سفيان بن عيينة قال: قَالَ عثمان اللهِ فَذَكره .



الْعِلْمِ بِالْقَبُولِ حَتَّى اسْتَغْنَوْا عَنْ إِسْنَادِهِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهُوَ ﷺ وَالْعِلْم مِثَنْ عُرِفَ بِتَعَلَّقِهِ بِالْقُرْآنِ، حَتَّى اسْتُشْهِدَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

٠ حِرْصُهُ ١ عَلَى تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ:

ا خُطُورَةُ إِهْمَالِ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ هَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ وَمَا اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ وَمَا اللهِ عَلَيْهُ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ (٣).

 ⁽١) الحصباء: هو الحصى الصغار . انظر النهاية (٣٧٨/١) .

قلت: وكان مسجده صَلَاتَهُ عَلَيْمُ وَسُمَّا بالحصباء، وأول من فرشه بذلك عمر بن الخطاب ، ﴿ وَاللَّهُ ا

 ⁽٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ _ كتاب قصر الصلاة في السفر _ باب ما جاء في تسوية
 الصفوف _ رقم الحديث (٤٤).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب تسوية الصفوف عند الإقامة وما بعدها _ رقم الحديث (٧١٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب تسوية الصفوف وإقامتها رقم الحديث (٢١٧) (١٢٧) .



₩

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْمُرَادُ بِتَسْوِيَةِ الصَّفُوفِ اعْتِدَالُ الْقَائِمِينَ بِهَا عَلَى سَمْتٍ وَاحِدٍ، أَوْ يُرَادُ بِهَا سَدُّ الْخَلَلِ فِي الصَّفِّ، وَاخْتُلِفَ فِي الْوَعِيدِ الْمَذْكُورِ، سَمْتٍ وَاحِدٍ، أَوْ يُرَادُ بِهَا سَدُّ الْخَلَلِ فِي الصَّفِّ، وَاخْتُلِفَ فِي الْوَعِيدِ الْمَذْكُورِ، فَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْمُرَادُ تَسْوِيَةُ الْوَجْهِ بِتَحْوِيلِ خَلْقِهِ عَنْ وَضْعِهِ بِجَعْلِهِ فَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْمُرَادُ تَسْوِيَةُ الْوَجْهِ بِتَحْوِيلِ خَلْقِهِ عَنْ وَضْعِهِ بِجَعْلِهِ مَوْضِعَ الْقَفَا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَمِنَ اللَّطَائِفِ وُقُوعُ الْوَعِيدِ مِنْ جِنْسِ الْجِنَايَةِ وَهِي الْمُخَالَفَةُ، وَعَلَى هَذَا فَهُو وَاجِبٌ، وَالتَّفْرِيطُ فِيهِ حَرَامٌ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَابَهُ عَنْ مَسْعُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»(٢).

الله يَكُنْ عُثْمَانُ الله يَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةً ، فَقَالَ: حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ يَصُمْهُ ، وَمَعَ أَلَيْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ (٣).

⁽١) انظر فتح الباري (٢/٤٤٣).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب تسوية الصفوف وإقامتها . ٠٠٠ رقم الحديث (٤٣٢) (١٢٢).

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الصيام _ باب ما جاء في كراهية صوم يوم عرفة بعرفة _ رقم الحديث (٧٦١) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن .



عِلْمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْهُ

يُعَدُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ ﴿ هَانَ وَهُولُ اللهِ لَهُ ذَلِكَ ، فَهُو ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ اللهُ مَنْ اللهِ مَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي صَلَّتَهُ اللهِ مَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﴿ فَي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﴿ فَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْنَا ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتُ (١) مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَعِظَةً مُونِكُ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَعِ مَا فَعَلَا اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَا اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُونَا وَاللهُ وَاللهِ اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَا اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنِيهِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٢)، فَعَلَيْكُمْ بِعُدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِهُمَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا

⁽١) ذرفت العين: إذا جرى دمعها . انظر النهاية (١٤٧/٢) .

 ⁽٢) في رواية ابن ماجه في سننه «شديدًا».

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد وابن ماجه: «الخلفاء الراشدين المهديين».



*XXXX

بِالنَّوَاجِذِ^(۱)، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ» (۲).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْمُتَوَسِّطُونَ مِنْهُمْ لَ أَيْ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُمْ مِنَ الْفُتْيَا: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَأَنسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَجَايِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَهَوُلاءِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يُمْ كُنْ أَنْ يُجْمَعَ مِنْ فُتْيَا كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ صَغِيرٌ جِدًّا ".

 ⁽١) النواجذ: هي الأسنان: الضواحك وهي الَّتِي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى
 الأسنان - انظر النهاية (٥/١٧).

وَقَالَ الإمام السندي فِي شرح المسند (١١٤/١٠): والمراد لزوم السنة، كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليه، منعًا له من أن ينتزع منه.

وَقَالَ الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين (٥٨١/٥): قرن رَسُول اللهِ صَلَّقَتُهُ وَسَلَمْ سنة خلفائه بسنته، وأمر باتباعها كما أمر باتباع سنته، وبالغ في الأمر بها حتى أمر بأن يعض عليها بالنواجذ، وهذا يتناول ما أفتوا به وسنوه للأمة، وإن لم يتقدم من نبيهم صَلَّقَتَعَهُوسَدِّ فيه شيء، وإلا كان ذلك سنة، ويتناول ما أفتى به جميعهم أو أكثرهم أو بعضهم لأنه علَّق ذلك بما سَنَّه الخلفاء الراشدين، ومعلوم أنهم لم يسنوا ذلك، وهم الخلفاء في آن واحد، فعُلم أن ما سنه كل واحدٍ منهم في وقته فهو من سنة الخلفاء الراشدين.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧١٤٢) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب السنة _ السنة _ باب في لزوم السنة _ رقم الحديث (٢٠٧٤) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين _ رقم الحديث (٤٢).

⁽٣) انظر إعلام الموقعين (١٨/٢).



وَقَالَ أَيضًا: وَكَانَ مِنَ الْمُفْتِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْحَابٌ يُعْرَفُونَ، وَالْمُبَلِّغُونَ عَنْ عُمَرَ ﴿ فَهُ فُتْيَاهُ وَمَذَاهِبَهُ، وَأَحْكَامَهُ فِي الدِّينِ بَعْدَهُ كَانُوا أَكْثَرَ مِنَ الْمُبَلِّغِينَ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ فَيُ وَالْمُؤَدِّينَ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ وَالْمُؤَدِّينَ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ وَالْمُؤَدِّينَ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ وَالْمُؤَدِّينَ عَنْ عُثْمَانَ ﴾ وَالْمُؤدِّينَ عَنْ عُثْمَانَ اللّهِ فَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ لَهُ إِلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

وَقَالَ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد رَوَّاس قَلْعَه جِي: وَالذِي أُريدُ أَنْ أُنَوِّهَ بِهِ هُنَا ، أَنَّ جَمِيعَ الْبَاحِثِينَ الْقُدَامَى إِذَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ وَرِوَايَتُهُ، وَعَدَّدُوا الْمُكْثِرِينَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ جَعَلُوا عَلَى رَأْسِهِمُ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةَ، وَإِذَا مَا ذَكَرُوا الْفِقْهَ ذَكَرُوا عَلَى رَأْسِ الْفُقَهَاءِ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةَ ، وَإِذَا مَا ذَكَرُوا الْمُفْتِينَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَكَرُوا عَلَى رَأْسِهِمُ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةَ، وَلَكِنِّي عِنْدَمَا جَمَعْتُ فِقْهَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدِي مِنْ فِقْهِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ عَلَيْهُ، وَلَا مِنْ فِقْهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَّانَ فَهِهُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ، وَلَا تَفْسِيرَ لِذَلِكَ عِنْدِي، إِلَّا أَنَّ الْحَصِيلَةَ الْفِقْهِيَّةَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ هِيَ حَصِيلَةٌ كَبِيرَةٌ لَمْ تُتَح الْفُرَصُ الْكَافِيَةُ لِإِخْرَاجِهَا كُلِّهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ ﷺ، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى فَقَاهَةٍ (١) وَوَعْي تَامٌّ لِأَهْدَافِ الشَّرِيعَةِ

 ⁽١) انظر إعلام الموقعين (٣٧/٢).

⁽٢) الفقاهة: الفقه والفطنة. انظر المعجم الوسيط (٢/٩٨).



وَمَقَاصِدِهَا، فَأُطْلِقَ الْوَصْفُ عَلَى الْحَصِيلَةِ ـ الْمَخْزُونِ الْفِقْهِيِّ ـ فِي صُدُورِ هَؤُلَاءِ، إِذْ لَوْ أُتِيحَ لَهُ الظُّهُورُ لَكَانَ عَالِمًا عَظِيمًا.

وَلَمَّا جَاءَ عُمَرُ ﷺ وَجَدَ الْأَمْرَ مُسْتَتِبًّا، فَاشْتَغَلَ فِي النَّاحِيَةِ التَّنْظِيمِيَّةِ ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ مَا أُثِرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ الْكَثِيرُ.

وَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ ﴿ كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ قَدِ اسْتَكْمَلَتْ تَنْظِيمَاتِهَا الْإِدَارِيَّةِ، وَاسْتَكْمَلَتْ مَا تَحْتَاجُهُ هَذِهِ التَّنْظِيمَاتُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَمَا كَانَ عَلَى الْإِدَارِيَّةِ، وَاسْتَكْمَلَتْ مَا تَحْتَاجُهُ هَذِهِ التَّنْظِيمَاتُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَمَا كَانَ عَلَى عُثْمَانُ ﴾ وَاسْتَكْمَلَتْ مَا تَخْتَاجُهُ هَذِهِ التَّنْظِيمَاتِ عُثْمَانُ ﴾ إلّا أَنْ يَسْتَمِرَ فِي تَنْفِيذِ مَا أَقَامَ أَرْكَانَهُ عُمَرُ ﴾ والتَّنْظِيمَاتِ اللَّذِهَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَمِرَ فِي تَنْفِيذِ مَا أَقَامَ أَرْكَانَهُ عُمَرُ ﴾ والتَّنظيماتِ اللهِ دَارِيَّةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُؤْثَرْ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ يَسُهُ الْكَثِيرُ.

وَلَا يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يُنْ عَفَّانَ ﴿ يَأْتِ بِجَدِيدٍ فِي جَمِيعِ فَتْرَةِ خِلَافَتِهِ ، وَلَكِنْ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْجَدِيدِ فِي فَتْرَةِ خِلَافَتِهِ ، وَلَكِنْ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْجَدِيدِ فِي فَتْرَةِ خِلَافَتِهِ ﴿ فِيهُ الْمُحْدِيدِ فِي أَنَّ الضَّرُورَةَ لَمَّا دَعَتْ لِنَسْخِ عِدَّةِ نُسَخٍ مِنَ خِلَافَتِهِ ﴿ فَهُمَانُ اللهَ اللهُ مُصَارِ لَمْ يَتَرَدَّدُ عُثْمَانُ ﴿ فِي طَلَبِ الْمُصْحَفِ الْقُرْآنِ وَإِرْسَالِهَا إِلَى الْأَمْصَارِ لَمْ يَتَرَدَّدُ عُثْمَانُ ﴿ فَي طَلَبِ الْمُصْحَفِ اللّهِ الْمُصْحَفِ



الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ﴿ وَنَسْخِ عِدَّةِ نُسَخِ مِنْهُ وَإِرْسَالِهَا إِلَى الْأَمْصَارِ ، وَالْأَمْرِ بِإِحْرَاقِ مَا يُخَالِفُهَا مِنَ النُّسَخِ حِرْصًا عَلَى وَحْدَةِ الْأُمَّةِ وَعَدَمٍ اخْتِلَافِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَأَنَّ الضَّرُورَةَ لَمَّا دَعَتْ إِلَى تَوْسِيع مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، لَمْ يَتَرَدَّدْ عُثْمَانُ ر الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله الله الله عَمْ الله يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِيَتِمَّ الْإِعْلَامُ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَل لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي زِيَادَةِ هَذَا الْأَذَانِ تَحْقِيقًا لِحِكْمَةِ الشَّارِعِ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الْأَذَانِ، وَأَنَّ الضَّرُورَةَ لَمَّا دَعَتْ لِوُجُودِ جِهَازٍ خَاصٍّ لِحِفْظِ الْأَمْنِ وَمُلَاحَقَةِ الْمُجْرِمِينَ لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي إِيجَادِ نِظَامِ الشُّرْطَةِ وَتَجْنِيدِ أَنَاسِ خَاصِّينَ فِيهَا، وَأَنَّ الضَّرُورَةَ لَمَّا دَعَتْ إِلَى عَقْدِ جَلَسَاتِ الْقَضَاءِ فِي دَارِ خَاصَّةٍ ، لِكَثْرَةِ الْمُتَرَدِّدِينَ عَلَى الْمَسْجِدِ ، وَصُعُوبَةِ اسْتِجْمَاعِ الْقَاضِي فِكْرَهُ فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرُوضَةِ عَلَيْهِ وَسَطَ الزِّحَامِ لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي اتِّخَاذِ دَارٍ خَاصَّةٍ لِلْقَضَاءِ، وَأَنَّ الضَّرُورَةَ لَمَّا دَعَتْ إِلَى وَضْع الدَّوْلَةِ يَدَهَا عَلَى كُلِّ أَرْض جَلا أَهْلُهَا عَنْهَا، لِاسْتِعْمَارِهَا بِتَوْزِيعِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي اتِّخَاذِ هَذَا التَّدْبِيرِ، لِأَنَّ تَرْكَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ اسْتِغْلَالٍ، مَآلُهَا إِلَى الْخَرَابِ، وَإِضْعَافٌ لِلِاقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي بِهِ تَقُومُ الدَّوْلَةُ(١).

* * *

⁽١) انظر كتاب موسوعة فقه عُثْمَان بْن عَفَّانَ ﷺ للدكتور محمد رواس قلعه جي (ص ٧ ـ ٩).



﴿ فَتُواهُ اللهِ بِتَرْكِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ صَلَّى الْعِيدَ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَذْهَرَ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ يَهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي (١) فَلْيَنْتَظِرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي (١) فَلْيَنْتَظِرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْجَعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: إِذَا اجْتَمَعَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمُ الْعِيدِ فَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لِلْفُقَهَاءِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْجُمُعَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى الْعِيدَ وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهِ كَقَوْلِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ.

وَالنَّانِي: أَنَّ الْجُمُّعَةَ سَقَطَتْ عَنِ السَّوَادِ الْخَارِجِ عَنِ الْمِصْرِ كَمَا يُرْوَى ذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ أَذِنَ لِأَهْلِ الْقُرَى فِي تَرْكِ

⁽۱) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٤٤٠/٣): العالية هي مواضع وقرئ بقرب مدينة رَسُول اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى أَمَالِهُ وَاللَّهُ عَلَى أَرْبَعَةُ مَنْ جَهَةَ الشَّرْقَ، وأقرب العوالي إِلَى المدينة على أربعة أميال، وقيل: على ثلاثة، وأبعدها ثمانية.

⁽٢) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الأضاحي _ باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي _ _ رقم الحديث (٧٢) .



الْجُمُعَةِ وَاتَّبَعَ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ.

وَالنَّالِثُ: أَنَّ مَنْ صَلَّى الْعِيدَ سَقَطَتْ عَنْهُ الْجُمُّعَةُ لَكِنْ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُقِيمَ الْجُمُّعَةَ لِيَشْهَدَهَا مَنْ أَحَبَّ، كَمَا فِي السُّنَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَهَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي عَهْدِهِ عِيدَانِ، فَصَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُّعَةِ (۱)، وَفِي لَفْظِ: أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُّعَةِ (۱)، وَفِي لَفْظِ: أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ وَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الْجُمُّعَةَ فَلْيَشْهَدْ، فَإِنَّا مُجْمِعُونَ» (۱)، وَهَذَا الْحَدِيثُ رُويَ فِي السُّنَنِ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ خَيَّرَ النَّاسَ فِي شُهُودِ الْجُمُعَةِ.

وَفِي السُّنَنِ حَدِيثٌ ثَالِثٌ فِي ذَلِكَ^(٣) أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ ﷺ كَانَ عَلَى عَهْدِهِ عِيدَانِ فَجَمَعَهُمَا أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ إِلَّا الْعَصْرَ، وَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، فَقَالَ: قَدْ أَصَابَ الْخَطَّابِ ﷺ، فَقَالَ: قَدْ أَصَابَ

⁽۱) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الجمعة _ باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد _ رقم الحديث (١٠٧٠) _ وابن ماجه فِي سننه _ كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها _ باب إذا اجتمع العيدان فِي يوم _ رقم الحديث _ (١٣١٠) _ وهو صحيح لغيره .

⁽٢) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الجمعة _ باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد _ رقم الحديث (١٠٧٣) _ وابن ماجه فِي سننه _ كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها _ باب إذا اجتمع العيدان فِي يوم _ رقم الحديث (١٣١١م) _ وصحح إسناده البوصيري فِي مصباح الزجاجة (١٩/١).

⁽٣) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الجمعة _ باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد _ رقم الحديث (١٠٧١) وإسناده صحيح .



السُّنَّةَ، وَهَذَا الْمَنْقُولُ هُوَ النَّابِتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى وَخُلَفَائِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ بَلَغَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ، وَالذِينَ خَالَفُوهُ لَمْ يَبْلُغُهُمْ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ وَالْآثَارِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

﴿ فَتُوَاهُ ١ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَامَعَ زَوْجَتَهُ:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْنِ (٢)؟

قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَقَالَ عَلَيْهُ: سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَلَتُهُ عَنِيهِ مَنْ يَدُوسَلَمَ.

قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَنِيُّ: فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّام، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبِ ﷺ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ (٣٠٠.

⁽١) انظر مجموع الفتاوى (٢١٢/٢٤).

⁽٢) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (٤/٣): يُمن هو بضم الياء وإسكان الميم هذه اللغة الفصيحة وبها جاءت الرواية، وفيه لغة ثانية بفتح الياء، والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون، يقال: أمنى ومنى ثلاثة لغات حكاها أبو عمرو الزاهد، والأول أفصح وأشهر، وبها جاء القرآن، فقال الله تعالى في سورة الواقعة ـ آية (٥٨): ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ مَّا لَهُ تَمْنُنَ ﴾ الواقعة: ٥٨).

⁽٣) أخرجه الإمام البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين القبل والدبر _ رقم الحديث (١٧٩) _ وأخرجه في كتاب الغسل _ باب غسل =

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ بِالْوُضُوءِ إِذَا لَمْ يُنْزِلِ الْمُجَامِعُ مَنْسُوخٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْبَابِ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ بِالْوُضُوءِ إِذَا لَمْ يُنْزِلِ الْمُجَامِعُ مَنْسُوخٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) وَعَائِشَةَ (٢) ﴿ ﴿ ﴾ وَالدَّلِيلُ عَلَى النَّسْخِ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣) وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبِي ثَنْ كَعْبِ ﴿ ﴾ وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبِي كُنُوا يَقُولُونَ: ﴿ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ ﴾ ، رُخْصَةٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ أَنَّ الْفُتْيَا الَّتِي كَانُوا يَقُولُونَ: ﴿ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ ﴾ ، رُخْصَةٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَيْسَالِ بَعْدُ (٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فِي الْفَرْجِ، وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ، وَإِنْ لَمْ يُنْزِلَا (٥).

⁼ ما يصيب من رطوبة فرج المرأة _ رقم الحديث (٢٩٢) _ ومسلم فِي صحيحه _ كتاب الحيض _ باب إنما الماء من الماء _ رقم الحديث (٣٤٧) .

⁽۱) حديث أبي هريرة الله أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه ـ رقم الحديث (۲۹۱) ـ ومسلم فِي صحيحه ـ رقم الحديث (۲۹۱) ـ ولفظه، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْوَسَلَّمَ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل».

⁽٢) حديث عائشة ﷺ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٣٤٩) _ ولفظه: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَاعَلَيْهِ وَسَلَمَّ: «إذا جلس بين شعبها الأربع، ومس الختان الختان، فقد وجب الغسل».

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١١٠٠) _ وأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الطهارة _ باب في الإكسال _ رقم الحديث (٢١٥) وإسناده صحيح.

⁽٤) انظر فتح الباري (١/٥٢٨).

⁽٥) انظر جامع الترمذي (١٣٣/١).

٠ فَتُواهُ ١ للمُحْرِمِ يَتَدَاوَى:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ نُبيه بْنِ وَهْبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَلَىٰ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ (١)، اشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرَّوْحَاءِ (١) اشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ عُمْرُ بْنُ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبِرِ (٣)، فَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بْنَ عَفَّانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبِرِ (٣)، فَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بْنَ عَفَّانَ فَيْ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهِ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ، وَهُو مُحْرِمٌ، ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا أَنَّ يَتَدَاوَى الْمُحْرِمُ بِدَوَاء، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ (٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ تَضْمِيدِ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا

⁽١) قَالَ الإِمَامُ النَّوْوِيُّ فِي شرح صحيح مسلم (١٠١/٨): ملل هو بفتح الميم بلامين وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلًا من المدينة وقيل اثنان وعشرون.

⁽٢) الروحاء: موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثين ميلًا . انظر جامع الأصول (٩/ ٣٧٩) لابن الأثير .

 ⁽٣) الصبر: بفتح الصاد وكسر الباء داوءٌ مُرّ. انظر لسان العرب (٢٧٩/٧).

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب جواز مداواة المحرم عينيه _ رقم الحديث (١٢٠٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الحج _ باب ما جاء أن المحرم يشتكي عينه فيضمدها بالصبر _ رقم الحديث (٩٧٣).

⁽٥) انظر جامع الترمذي (٤٤٨/٢).



بِالصَّبِرِ وَنَحْوِهِ مِمَّا لَيْسَ بِطِيبٍ وَلَا فِدْيَةً فِي ذَلِكَ ، فَإِنِ احْتَاجَ إِلَى مَا فِيهِ طِيبٌ جَازَ لَهُ فِعْلُهُ وَعَلَيْهِ الْفِدْيَةُ ، وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَكْتَحِلَ بِكُحْلٍ لَا جَازَ لَهُ فِعْلُهُ وَعَلَيْهِ الْفِدْيَةَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَأَمَّا الإِكْتِحَالُ لِلزِّينَةِ فَمَكْرُوهُ طِيبَ فِيهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ ، وَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَأَمَّا الإِكْتِحَالُ لِلزِّينَةِ فَمَكْرُوهُ عِيبَ فِيهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ ، وَلَا فِدْيَةً عَلَيْهِ فِيهِ ، وَأَمَّا الإِكْتِحَالُ لِلزِّينَةِ فَمَكْرُوهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَآخَرِينَ ، وَمَنَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ ، وَفِي مَذْهَبِ مَالِكِ عَنْدَ الشَّافِعِيِّ وَآخَرِينَ ، وَمَنَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ ، وَفِي مَذْهَبِ مَالِكِ قَوْلَانِ كَالْمَذْهَبَيْنِ ، وَفِي إِيجَابِ الْفِدْيَةِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ خِلَافٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

﴿ فَتْوَاهُ ١ فِي نَهْيِهِ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْحَجِّ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ حَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ هَا قَالَ: وَاللهِ إِنَّا لَمَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هَ بِالجُحْفَة، وَمَعَهُ رَهْطُ (٢) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمْ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هَ وَدُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ الشَّامِ فِيهِمْ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هَ وَدُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ -: إِنَّ أَتَمَّ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ لَا يَكُونَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ اللهَ فَلْهُ أَنْ لَا يَكُونَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ لَا اللهُ اللهِ عَلَى أَشْهُرِ الْعَجِ اللهَ عَلَى عُلْفَ اللهَ عَلَى عُلْمَانَ اللهَ عَلَى عَلَى عُلْمَانَ اللهَ عَلَى عَلَى عُلْمَانَ اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ مَا لَكُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٠١/٨)٠

⁽٢) الرهط من الرجال: ما دون العشرة، وقيل إِلَى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة · انظر النهاية (٢) / ٢٥٧/٢) .



تَعَالَى بِهَا لِلْعِبَادِ فِي كِتَابِهِ، تُضُيِّقُ عَلَيْهِمْ فِيهَا، وَتَنْهَى عَنْهَا، وَقَدْ كَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلَيْكَابَ مَعْمَانُ عَنْمَانُ عَلْمَ عَلَى الْحَاجَةِ وَلِيَائِي الدَّارِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: وَهَلْ نَهَيْتُ عَنْهَا؟ إِنِّي لَمْ أَنْهَ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ رَأْيًا أَشَرْتُ بِهِ، فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ﷺ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهَا (٢)، فَلَمَّا رَأَى عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ﷺ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهَا (٢)، فَلَمَّا رَأَى عُثْمَانَ لِيَعْمَرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَانَيْهِ وَسَلَمَ لِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَانِهِ وَسَلَمَ لِلْعَوْلِ أَحَدِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ فَيْمَانُ لِعَلِيِّ مَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ مَا كَلِمَةً ، هَكَانَ عَلِيٍّ مَا يَا مُرُ بِهَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ هَا كَلِمَةً ، فَقَالَ عُلَيْ مَا لَا عَلِيٍّ هَا مَا لَسَامَ عَلَيْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا لَا عَلِي اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٠٧).

 ⁽٢) قَالَ الحَافِظ فِي القَتْح (٢١١/٤): أي بين الحج والعمرة .

⁽٣) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الحج _ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج ... رقم الحديث (١٥٦٣) (١٥٦٩).

⁽٤) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرح مسلم (١٦٥/٨): قوله ١٤١٤ أجل بإسكان اللام أي نعم.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب جواز التمتع _ رقم الحديث (١٢٢٣) . (١٨٥) .



قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: الْمُخْتَارُ أَنَّ عُمَرَ⁽¹⁾ وَعُثْمَانَ ﴿ وَعُيْرُهُمَا إِنَّمَا نَهَوْا عَنِ الْمُثْعَةِ الَّتِي هِيَ الْإِعْتِمَارُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ الْحَجُّ مِنْ عَامِهِ، وَمُرَادُهُمْ نَهُو اعْنِ الْمُثْعَةِ اللَّإِجْمَاعُ بَعْدَ هَذَا نَهْيَ أَوْلُويَّةٍ لِلتَّرْغِيبِ فِي الْإِفْرَادِ لِكَوْنِهِ أَفْضَلُ، وَقَدْ انْعَقَدِ الْإِجْمَاعُ بَعْدَ هَذَا نَهْيَ أَوْلُويَّةٍ لِلتَّرْغِيبِ فِي الْإِفْرَادِ لِكَوْنِهِ أَفْضَلُ، وَقَدْ انْعَقَدِ الْإِجْمَاعُ بَعْدَ هَذَا عَلَى جَوَاذِ الْإِفْرَادِ وَالتَّمَتُّعِ وَالْقِرَانِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْأَفْضَل مِنْهَا (٢).

ورَوَى الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٢١٧) عن أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله ، فقال على يدي دار الحديث ، تمتعنا مع رَسُول اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْوَسَدَّ ، فلما قام عمر ، قال : إن الله كان يحل لرسوله صَلَّاتِهُ عَلَيْوَسَدَّ ما شاء ، وإن القرآن قد نزل منازله وأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله ، وأبِتُوا نكاح هذه النساء ، فلن أوتى برجل نكح امر أة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة .

وزاد في رواية أخرى في صَحِيحِ مسلم: فافصلوا حجكم من عمرتكم، فإنه أتم لحجكم، وأتم لعمرتكم.

قوله هن: أبِتُوا نكاح هذه النساء: أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه ، وهو تعريض بالنهى عن نكاح المتعة ، لأنه نكاح غير مبتوت ، مقدّرة بمدة . انظر النهاية (٩٣/١) .

وقَالَ الإِمَامُ النَّوْوِيُّ فِي شرح مسلم (١٣٨/٨): وأما قوله ﷺ فِي متعة النساء وهي نكاح المرأة إِلَى أجل، فكان مباحًا ثم نسخ يوم خيبر، ثم أبيح يوم الفتح، ثم نسخ في أيام الفتح، واستمر تحريمه إِلَى الآن وإلى يوم القيامة، وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع وأجمعوا على تحريمه.

(Y) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (N/N).

⁽۱) نهي عمر هذه عن التمتع بالحج أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٤٩) _ الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٤٧٩) _ ولفظ أحمد: قَالَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: متعتان كانتا على عهد النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْمِوسَلَةً ، فنهانا عنهما عمر ، فانتهينا .



وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: التَّمَتُّعُ فِي كَلَامِ السَّلَفِ أَعَمُّ مِنَ التَّمَتُّعِ الْخَاصِّ وَالْقِرَانِ، بَلْ يُطْلِقُونَهُ عَلَى الإعْتِمَارِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حَجُّ(١).

وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: كَانَ عُمَرُ^(٢) يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ لِئَلَّا تُقْطَعَ زِيَارَةُ الْبَيْتِ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَقَدْ كَانَ أَبُو مُوسَى يُفْتِي بِالتَّمَتُّعِ فَتَرَكَ فُتْيَاهُ اتِّبَاعًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَمْعًا وَطَاعَةً لِلْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ^(٣).

وَقُوْلُ عُثْمَانَ ﴿ وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ ، حَكَمَ عَلَيْهَا الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ بِالشَّذُوذِ ، حَيْثُ قَالَ: زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ يَاللَّهُ نُو فَي وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ ، وَهِي رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ ، فَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ () وَهُمَا أَعْلَمُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ فَلَمْ الْحَكَمِ () وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ () ، وَهُمَا أَعْلَمُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ فَلَمْ يَقُولَا ذَلِكَ ، وَالتَّمَتُعُ إِنَّمَا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ يَتُونُ النَّاسُ () ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: كُنَّا آمَنَ مَا يَكُونُ النَّاسُ () ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: كَمَا تَانَ مَا يَكُونُ النَّاسُ () ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ:

⁽١) انظر البداية والنهاية (٥/١٤٨).

⁽٢) وعثمان كذلك ﷺ .

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (١/٥٤).

⁽٤) حديث مروان بن الحكم ذكرته قبل قليل.

⁽٥) حديث سعيد بن المسيب أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الحج _ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج _ رقم الحديث (١٥٦٩).

⁽٦) لم أقع على ذلك لابن مسعود ، في الصحيحين ولا في غيرهما _ بعد البحث الشديد _=



قَوْلُهُ: خَائِفِينَ، أَيْ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَجْرُ مَنْ أَفْرَدَ أَعْظَمَ مِنْ أَجْرِ مَنْ تَمَتَّعَ، كَذَا قَالَ، وَهُوَ جَمْعٌ حَسَنٌ، وَلَكِنْ لَا يَخْفَى بُعْدَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ قَالَ، وَهُوَ جَمْعٌ حَسَنٌ، وَلَكِنْ لَا يَخْفَى بُعْدَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ هِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَفْعَ اعْتِقَادِ قُرَيْشٍ مَنْعَ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَكَانَ ابْتِدَاءُ وَلَكَ بِالْحُدَيْبِيةِ، لِأَنَّ إِحْرَامَهُمْ بِالْعُمْرَةِ كَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَهُو مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَكَانَ ابْتِنَالُهُ يَصِحُ إِطْلَاقُ كَوْنِهِمْ خَائِفِينَ، أَيْ مِنْ وُقُوعِ الْقِتَالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ صَدَّوهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَلَّلُوا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ صَدَّوهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَلَّلُوا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ صَدَّوهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَلَّلُوا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ صَدَّوهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَلَّلُوا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ صَدَّوهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَلَّلُوا وَيَعْنَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ثُمَّ جَاءَتْ عُمْرَةً وَعَتْ فِي أَشُهُرِ الْحَجِّ، ثُمَّ جَاءَتْ عُمْرَةً وَقَعَتْ فِي أَشُهُرِ اللّهِ صَالِلْكَتَيْوَسَلَةَ تَأْكِيدَ ذَلِكَ الْمُبَالِغَةِ فِيهِ حَتَّى أَمْرَهُمْ بِفَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ (').

* * *

⁼ فلا أدري هل وهم الحافظ، أم رواه بالمعنى؟

وقد أخرج الإمام البُخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٥٦) عن حارثة بن وهب الخزاعي هي قال: صلى بنا النَّبِي عَاللَهُ عَلَيْهِ وَنحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين . ورَوَى الإمام البُخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٠٦) (٢٠) _ واللفظ لمسلم _ عن حارثة بن وهب الخزاعي هي قال: صليت مع رَسُول اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ منى ، آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين .

⁽١) انظر فتح الباري (٢١٢/٤)٠



﴿ فَتُواهُ ﴿ فَي عِدَّةِ الْمُخْتَلِعَةِ (١):

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ هُمَّ جِنْتُ عُثْمَانَ هِلَهُ، فَسَأَلْتُ: مَاذَا عَلَيَّ عَثْمَانَ هِلَهُ، فَسَأَلْتُ: مَاذَا عَلَيَّ مِنَ الْعِدَّةِ؟

قَالَ: لَا عِدَّةَ عَلَيْكِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِكِ، فَتَمْكُثِينَ عِنْدَهُ حَتَّى تَحِيضِينَ حَيْضَةً، قَالَتْ: وَإِنَّمَا تَبِعَ فِي ذَلِكَ قَضَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَاءً فِي تَحِيضِينَ حَيْضَةً، قَالَتْ: وَإِنَّمَا تَبِعَ فِي ذَلِكَ قَضَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَاءً فِي مَرْيَمَ الْمَغَالِيَةِ (٢)، وَكَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ،

قلت: اختُلف في اسم زوجة ثابت بن قيس بن شماس هذه فرواية ابن ماجه هذه في سننه _ والنسائي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٢٦٢٥) أنها مريم المغالية ، وعند الإمام البُخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٧٥) أنها جميلة بدون إضافة _ وعند ابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (٢٠٥٦) أنها جميلة بنت سلول _ وعند النسائي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٢٠٥٦) جميلة بنت عبد الله بن أبي _ ووقع عند أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٢٢٢٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧٤٤٤) أنها حبيبة بنت سهل الأنصارية.

⁽۱) الخلع: هو أن تطلب المرأة الخلع والطلاق من زوجها بغير عذر، يُقال: خلع امرأته خلعًا، وخالعها مخالعة، واختلعت هي منه فهي خالع، وأصله من خلع الثوب، والخلع أن يطلق زوجته على عوض تبذله له، وفائدته إبطال الرجعة إلا بعقد جديد. انظر النهاية (۲۲/۲).

⁽٢) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١/١٠٥) _ وفي الإصابة (٣١٦/٨): المَغَالية بفتح الميم وتخفيف الغين نسبة إِلَى مغالية وهي امرأة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديًا، فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة، ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول، وحسان بن ثابت الله عن الخزرج.



فَاخْتَلَعَتْ مِنْهُ (١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا، فَأَتَى عَمُّهَا عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالَ: تَعْتَدُّ بِحَيْضَةٍ؟

قَالَ: تَعْتَدُّ بِحَيْضَةٍ، وَكَانُ ابْنُ عُمَرَ ﴿ يَقُولُ: تَعْتَدُّ ثَلَاثَ حِيَضٍ، حَتَّى قَالَ هَذَا عُثْمَانُ ﴿ يَهُمُ ابْنُ عُمَرَ ﴾ يُفْتِي بِهِ، وَيَقُولُ: عُثْمَانُ خَيْرُنَا وَأَعْلَمُنَا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي عِدَّةِ الْمُخْتَلِعَةِ، فَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ: إِنَّ عِدَّةَ الْمُخْتَلِعَةِ عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ، ثَلَاثُ (٣)، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، الْمُخْتَلِعَةِ عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ، ثَلَاثُ (٣)، وَهُو قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ،

قَالَ الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦١٦/١): المشهور أن اسمها حبيبة .

وقَالَ الحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (١/١٠٥): وتسميتها مريم يمكن رده للأول لأن المغالية نسبة إلى مغالة وهي امرأة من الخزرج، ومنهم عبد الله بن أبي سلول، ويكون الوهم وقع في اسمها، أو يكون مريم اسمًا ثالثًا، أو بعضها لقب لها، والقول الثاني في اسمها أنها حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس الله من والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين، بخلاف ما وقع من الاختلاف في تسمية جميلة ونسبها، فإن سياق قصتها متقارب، فأمكن ردُّ الاختلاف فيه إلى الوفاق.

 ⁽١) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطلاق _ باب عدة المختلعة _ رقم الحديث (٢٠٥٨)
 _ وجود إسناده الحافظ في الفتح (١/١٠٥).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٨٧٧٨).

⁽٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦١٩/١): ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي ، وأحمد=



-₩₩₩

وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقٌ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَغَيْرِهِمْ: عِدَّةُ الْمُخْتَلِعَةِ حَيْضَةٌ.

قَالَ إِسْحَاقٌ: وَإِنْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى هَذَا، فَهُوَ مَذْهَبٌ قَوِيٌّ(١).

وَرَجَّحَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقَوْلَ الثَّانِي، فَقَالَ: وَفِي أَمْرِهِ صَلَّلْتَعَيْهِوَسَلَهُ الْمُخْتَلِعَةَ أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ دَلِيلٌ عَلَى حُكْمَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهَا ثَلَاثَ الْمُخْتَلِعَةَ أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ دَلِيلٌ عَلَى حُكْمَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ صَرِيحُ السَّنَّةِ، فَهُو مَذْهَبُ حِيضٍ، بَلْ تَكْفِيهَا حَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ صَرِيحُ السَّنَّةِ، فَهُو مَذْهَبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب، وَالرُّبَيِّعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب، وَالرُّبَيِّعِ إِنْتَ مُعَوِّذٍ وَعَمِّهَا وَهُو مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، لَا يُعْرَفُ لَهُمْ مُخَالِفٌ مِنْهُمْ، وَذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمُذْهَبِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، وَذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمُذْهَبِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، اخْتَارَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَنْمِيَةً

قَالَ مَنْ نَصَرَ هَذَا الْقَوْلَ: هُوَ مُقْتَضَى قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ الْعِدَّةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ ثَلَاثَ حِيَضٍ لِيَطُولَ زَمَانُ الرَّجْعَةِ، فَيَتَرَوَّى الزَّوْجُ وَيَتَمَكَّنَ مِنَ الرَّجْعَةِ عُلَيْهَا رَجْعَةٌ، فَالْمَقْصُودُ مُجَرَّدُ بَرَاءَةِ رَحِمِهَا مِنَ فِي مُدَّةِ الْعِدَّةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، فَالْمَقْصُودُ مُجَرَّدُ بَرَاءَةِ رَحِمِهَا مِنَ

وإسحاق في رواية عنهما، وهي المشهورة إِلَى أن المختلعة عدتها عدة المطلقة بثلاثة قروء.

⁽١) انظر جامع الترمذي (٤٦/٣).



الْحَمْل، وَذَلِكَ يَكْفِي فِيهِ حَيْضَةٌ كَالِاسْتِبْرَاءِ (١).

٠ فَتْوَاهُ ١ فِي الْمُتَوَفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ الْفُرَيْعَةَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ﴿ اللهِ صَلَّسَتَهَ اَجْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عُجْرَةَ أَنَّ الْفُرَيْعَةَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ﴿ اللهِ صَلَسَتَهَ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُدْرَةَ ، فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ أَبَقُوا (٢) ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي بَنِي خُدْرَةَ ، فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ أَبَقُوا (٢) ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِطَرَفِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَيْدِوسَلَمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدِوسَلَمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي ، فَإِنِّي لَمْ يَتُرُكْنِي فِي مَسْكَنٍ يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةٍ (٤) ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَيْدُوسَلَمَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَلَمَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاسَهُ عَيْدُوسَلَمَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَابَهُ عَلَيْهِ وَلَا نَفَقَةٍ (٤) ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَلَمَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْعَهُ وَلَا نَفَقَةٍ (٤) ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَلَمَ : (نَعَمْ) .

قَالَتْ: فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحُجْرَةِ مَ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ مَ قَالَتْ: (كَيْفَ قُلْتِ) ؟ دَعَانِي مَ أَوْ أَمَرَ بِي فَدُعِيتُ لَهُ مِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ: ((كَيْفَ قُلْتِ)) ؟

فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالَهُ عَلَيْهِ الْمُكْثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ».

⁽١) انظر زاد المعاد (٥/١٧٩).

⁽٢) أَبَقَ: هرب، انظر النهاية (١٩/١).

 ⁽٣) القدوم: بالتخفيف والتشديد موضع على ستة أميال من المدينة . انظر النهاية (٤/٥٧).

⁽٤) في رواية الإمام الترمذي في جامعه: فإن زوجي لم يترك لي مسكنًا يملكه، ولا نفقة.



قَالَتْ: فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ بْنِ عَفَّانَ هِ عَفَّانَ ﷺ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَاتَّبَعَهُ وَقَضَى بِهِ (١٠).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَغَيْرِهِمْ، لَمْ يَرَوْا لِلْمُعْتَدَّةِ أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَيْرِهِمْ: لِلْمَوْأَةِ أَنْ تَعْتَدَّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَإِنْ لَمْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ (٢).

﴿ هَلْ كَانَ عُثْمَانُ ﴿ يَجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الْفَاتِحَةِ؟

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ كَانَ لَا يَجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الصَّلَاةِ (٣).

⁽۱) أخرجه الإمام أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الطلاق _ باب فِي المتوفى عنها تنتقل _ رقم الحديث (۲۳۰۰) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب الطلاق واللعان _ باب ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها _ رقم الحديث (۱۲٤۳).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٦٤/٣).

⁽٣) انظر شرح معاني الآثار (١١٩/١).



رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِمَا وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۱).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِـذِيُّ بِسَـنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ ﴿ فَالَ : كَـانَ رَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَالَ : كَـانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ عَالَهُ عَلَمُ وَعُمْرُ وَعُثْمَانُ يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةِ بِـ ﴿ لَـٰكُمْدُ لِلّهِ رَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَعُمْرُ وَعُثْمَانُ يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةِ بِـ ﴿ لَـٰكُمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﴿ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ أَقُولُ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﴿ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ أَقُولُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لِي: أَيْ بُنَيَّ مُحْدَثُ! إِيَّاكَ وَالْحَدَثَ، قَالَ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ كَانَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الْحَدَثُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْهُ، قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَ عُمَرَ وَمَعَ عُمْرَ وَمُعَ عُمْرَ وَمَعَ عُمْرَ وَمَعَ مُو السَّوْمِ وَمَعَ عُمْرَ وَمَعَ عُمْرَ وَمَعَ عُمْرَ وَمَعَ أَنِهُ مُ السَمِعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُهُمْ أَنَ وَلَا أَنْتَ مُعَالَ وَمُعَ أَلِهُ وَالْمَالُولُ وَمُعَ أَلِهُ وَمُعَ أَلَا وَالْمَالُولُ وَالْمُوا وَمُعَ أَلِهِ اللْعَلَامُ وَالْمَالُولُ وَالْمُ وَلَمِ اللْعَمْ وَالْمُ وَالْمُ إِلَا أَنْ فَالَا أَنْ فَالْمُ وَالْمُ أَلُولُ أَلْمُ أَلِهُ وَالِهُ فَا اللّهِهِ الْمِنْ وَالْمُوا وَالْمَا وَالْمُ الْمُولُولُ وَالْمُ الْمُعُ

⁽۱) أخرجه البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب ما يقول بعد التكبير _ رقم الحديث (۱) (۷٤٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة _ رقم الحديث (۳۹۹).

⁽٢) أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ كتاب الصلاة _ باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم _ رقم الحديث (٧٨٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب في افتتاح القراءة بـ ﴿ لَلْمَانَدُ لَلْهَا رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ _ رقم الحديث (٢٤٤).



فَقُلْ: ﴿ لُلْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى تَرْكِ الْجَهْرِ بِالتَّسْمِيَةِ، بَلْ يُسِرُّونَهَا، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيُّ فَعَيْرُهُمْ، وَهُو قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ، وَالنَّووِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ _ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ _ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ هَنَّ مَعَ ابْنِهِ _ وَقَالَ: وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يُجْهَرُ بِالتَّسْمِيَةِ لِلْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ مُغَفِّلٍ هَمْ مَعَ ابْنِهِ _ وَقَالَ: وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يُجْهَرُ بِالتَّسْمِيَةِ لِلْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ مُغَلِّلً هِنَ مَعَ ابْنِهِ _ وَقَالَ: وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يُجْهَرُ بِالتَّسْمِيَةِ لِلْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ مُنَاللَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَبُو هُرَيْرَةً، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَاسٍ، وَابْنُ عَمَرَ، وَابْنُ عَبَاسٍ، وَابْنُ عَمَر ، وَابْنُ عَبَاسٍ، وَابْنُ النَّيْرِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ وَطَاوُسَ وَمُجَاهِدٍ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ اللَّهُ فِعِيُّ، وَاحْتَجُّوا بِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ التَّزْمِذِيُّ (*) فِي جَامِعِهِ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ الللَّهُ فِعِيُّ، وَاحْتَجُّوا بِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ (*) فِي جَامِعِهِ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ الللَّهُ فِعِيُّ، وَاحْتَجُوا بِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ (*) في جَامِعِهِ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ عَبَاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ صَالَتَهُ عَلَيْهُ صَلَاتَهُ بِيسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (*).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: فَأَمَّا صِفَةُ الصَّلَاةِ، فَمِنْ شَعَائِرِهَا

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٧٨٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم _ رقم الحديث (٢٤٢) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب افتتاح القراءة _ رقم الحديث (٨١٥) _ وَقَالَ الترمذي: حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن .

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي - كتاب الصلاة - باب من رأى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - رقم الحديث (٢٣) - وَقَالَ الترمذي: وليس إسناده بذاك - وقَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي ميزان الاعتدال (١٩٩/٣): الخبر منكر .

⁽٣) انظر شرح السنة (٣/٥٥).



مَسْأَلَةُ الْبَسْمَلَةِ، فَإِنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا فِيهَا نَفْيًا وَإِثْبَاتًا فِي كَوْنِهَا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَفِي قِرَاءَتِهَا، وَصُنِّفَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُصَنَّفَاتٌ يَظْهَرُ فِي بَعْضِ كَلَامِهَا نَوْعٌ مِنَ الْجَهْلِ وَظُلْمٌ مِنْ أَنَّ الْخَطْبَ فِيهَا يَسِيرٌ، وَأَمَّا التَّعَصُّبُ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ وَنَحْوِهَا فَمِنْ شَعَائِرِ الْفُرْقَةِ وَالإِخْتِلَافِ... ثُمَّ قَالَ: وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي تِلَاوَتِهَا فِي الصَّلَاةِ، طَائِفَةٌ لَا تَقْرَؤُهَا لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٌ فِي الصَّلَاةِ، طَائِفَةٌ لَا تَقْرَؤُهَا لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٌ تَقْرَؤُهَا لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٌ تَقْرَؤُهَا لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٌ تَقْرَؤُهَا لَا سِرًا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَطَائِفَةٌ تَقْرَؤُهَا لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْأَوْنَةِ الْمُتَوسَطَةُ تَقْرَؤُها جَهْرًا كَمَالِكِ وَالْمَالِكِ وَالْأَوْنَةِ الْمُتَوسَطَةُ عَلَى السَّائِقَةُ النَّالِيَةُ الْمُتَوسَطَةُ جَمَاهِيرُ فُقَهَاءِ الْحَرِيثِ مَعَ فُقَهَاءِ أَهْلِ الرَّأَي يَقْرَؤُونَهَا سِرًّا كَمَا نُقِلَ عَنْ جَمَاهِيرِ الصَّحَابَةِ (۱).

• فَتْوَاهُ ١ فَهُ فِي طَلَاقِ الْمَجْنُونِ وَالسَّكْرَانِ:

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

لَيْسَ لِمَجْنُونِ وَلَا لِسَكْرَانٍ طَلَاقٌ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ طَلَاقَ الْمَجْنُونِ لَا يَقَعُ، قَالَ عَلِيٌّ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، قَالَ عَلِيٌّ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ،

⁽١) انظر مجموع الفتاوى (٢٢/٥٠٤).

⁽٢) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ معلقًا _ فِي كتاب الطلاق _ باب الطلاق فِي الإغلاق والكُره والسكران والمجنون _ ووصله ابن أبي شيبة فِي مصنفة _ رقم الحديث (١٨٢٠٩) وإسناده صحيح.



وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ (١).

وَاخْتَلَفُوا فِي طَلَاقِ السَّكْرَانِ، فَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ طَلَاقَهُ لَا يَقَعُ ۗ لِأَنَّهُ لَا يَعْقِلُ، كَالْمَجْنُونِ، وَهُوَ قَوْلُ عُثْمَانَ، وَابْن عَبَّاس ﷺ، وَبِهِ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَطَاوُسُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ رَبِيعَةُ، وَأَبُو يُوسُفَ، وَإِسْحَاقٌ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَالْمُزَنِيُّ، وَذَهَبَ آخَرُون إِلَى أَنَّ طَلَاقَهُ وَاقِعٌ، لِأَنَّهُ عَاصِ لَمْ يَزُلْ عَنْهُ بِهِ الْخِطَابُ وَلَا الْإِثْمُ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَوَاتِ، وَيَأْثَمُ بِإِخْرَاجِهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَبِهِ قَالَ عَلِيٌّ ﴿ أَوْ يَ ذَلِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارِ ، وَعَطَاءٍ ، وَالْحَسَنِ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَالنَّخْعِيِّ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَظَاهِرُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالُوا: لَوْ قَتَلَ قُتِلَ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الصَّحَابَةِ بَلَغُوا حَدَّ السَّكْرَانِ حَدَّ الْمُفْتَرِي، لِأَنَّهُ إِذَا سَكِرَ افْتَرَى ، فَلَوْلَا أَنَّهُ مُؤَاخَذٌ بِافْتِرَائِهِ ، لَمْ يَحُدُّوهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي ، وَقَالَ هَؤُلَاءِ: أَقْوَالُهُ لَازِمَةٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَوَقَّفُوا فِي قَتْلِهِ إِذَا ارْتَدَّ فِي حَالِ السُّكْرِ اسْتِينَاءً بِهِ لِيَتُوبَ فِي صَحْوِهِ، وَهُوَ لَوِ ارْتَدَّ صَاحِيًّا، لَاسْتُتِيبَ، وَلَمْ يُقْتَلْ

⁽۱) أخرج أثر علي ﷺ: الإمام البُخَارِي فِي صحيحه معلقًا ـ كتاب الطلاق ـ باب الطلاق في الإغلاق والكُره والسكران والمجنون ـ ووصله أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ـ كتاب الحدود ـ باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًا ـ رقم الحديث (۲۹۹۶) ـ واختلف في رفعه ووقفه، ومهما يكن، فهو مرفوع حكمًا كما قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (۲۰/۱٤).

فِي فَوْرِهِ، فَكَذَلِكَ إِذَا ارْتَدَّ وَهُوَ سَكْرَانٌ يُسْتَتَابُ فِي حَالِ مَا يَعْقِلُ(١).

فَتْوَاهُ ﴿ فَي تَوْرِيثِ الْمَبْتُوتَةِ (١):

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ فَيَبُتُّهَا، ثُمَّ يَمُوتُ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: طَلَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ ابْنَةَ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ (٣) عَنَّالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: طَلَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ ابْنَةَ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ (٣) فَبَتَهَا، ثُمَّ مَاتَ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا، فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ ابْنَةَ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَكَذَلِكَ تَوْرِيثُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمَبْتُوتَةَ

⁽١) انظر شرح السنة (٢٢١/ - ٢٢٢) ـ واستوفى الإمام ابن القيم هذه المسألة في زاد المعاد (١٩٠/٥) وما بعدها).

⁽٢) هي المطلقة طلاقًا بائنًا _ يعني ثلاثًا _ انظر النهاية (٩٣/١).

⁽٣) قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٦٢/٧) اسم ابنة الأُصبغ تُماضر بنت الأصبغ بن زياد بن الحصين، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،

قلت: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قيل اسمه: عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كُنيته، ذكره الحافظ في تقريب التهذيب، وقال: ثقة مكثر من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة، وكان مولده سنة بضع وعشرين.

وذكره ابن سعد في طبقاته (٨٠/٥) في الطبقة الثانية من المدنيين ، وقال: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو عبد الله الأصغر ، وأمه تماضر بنت الاصبغ ، كان ثقة فقيهًا كثير الحديث .

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٢١٩٢) _ والإمام مالك في الموطأ _ كتاب الطلاق _ باب طلاق المريض _ رقم الحديث (٤٠).



فِي مَرَضِ الْمَوْتِ بِرَأْيِهِ، وَوَافَقَهُ الصَّحَابَةُ ﴿ الْمُ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ فِي تَمَاضُرَ سُوءُ خُلُقٍ، وَكَانَتْ عَلَى تَطْلِيقَتَيْنِ، فَلَمَّا مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ، فَقَالَ لَهَا: وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْتِنِي الطَّلَاقَ لَأُطَلِّقَنَّكِ، خَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ، فَقَالَ لَهَا: وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْتِنِي الطَّلَاقَ لَأُطَلِّقَنَّكِ، فَقَالَ: إِمَّا لَا فَأَعْلِمِينِي إِذَا حِضْتِ وَطَهُرْتِ، فَلَمَّا فَقَالَ: أَيْنَ حَاضَتْ وَطَهُرَتْ أَوْسَلَتْ إِلَيْهِ تُعْلِمُهُ، فَمَرَّ رَسُولُهَا بِبَعْضِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

قَالَ: أَرْسَلَتْنِي تُمَاضِرُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أُعْلِمُهُ أَنَّهَا قَدْ حَاضَتْ ثُمَّ طَهُرَتْ، قَالَ: ارْجعْ إِلَيْهَا، فَقُلْ لَهَا: لَا تَفْعَلِي، فَوَاللهِ مَا كَانَ لِيَرُدَّ قَسَمَهُ، طَهُرَتْ، قَالَ: ارْجعْ إِلَيْهَا، فَقُلْ لَهَا: لَا تَفْعَلِي، فَوَاللهِ مَا كَانَ لِيَرُدَّ قَسَمَهُ، فَرَجَعَتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا، فَقَالَتْ: أَنَا وَاللهِ لَا أَرُدُّ قَسَمِي أَبَدًا، إِذْهَبْ إِلَيْهِ فَأَعْلَمْتُهُ فَطَلَّقَهَا(٢).

﴿ فَتْوَاهُ ﷺ فِي مُرُورِ الرَّجُلِ بَيْنَ يَدِي الْمُصَلِّي:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّى، فَسَأَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مُنْ عَفَّانَ ﴿ مُنْ عَفَّانَ ﴿ مُنْ عَفَّانَ اللهُ ال

انظر إعلام الموقعين (٢/١/٣).

 ⁽۲) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۳۹۷/۸).



*}}}}}

فَقَالَ: لَا يَضُرُّكَ يَا بْنَ أَخِي(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: الأَمْرُ بِدَفْعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي أَمْرُ نَدْبِ (٢)، فَهُو نَدْبُ مُتَأَكِّدُ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوْجَبَهُ، بَلْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ بِأَنَّهُ مَنْدُوبٌ غَيْرُ وَاجِبِ (٣).

﴿ فَتْوَاهُ ١ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ:

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبِ
قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ عَنَّ الْأُخْتَيْنِ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ ، هَلْ
يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا ؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ (١) ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُحِبُّ أَنْ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٢٣).

⁽٢) الندب في اصطلاح الأصوليين والفقهاء: هو مأمور لا يلحق بتركه ذم من حيث تركه من غير حاجة إِلَى بدل، وقيل: هو ما في فعله ثواب، ولا عقاب في تركه، وعلى هذا: فالمندوب والمستحب والتطوع والنفل والمرغب فيه، ألفاظ مترادفة، وهو ما ذهب إليه جمهور الأصوليين والفقهاء انظر الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٠/٤٠).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/١٨٨).

⁽٤) قال الإمام البغوي في شرح السنة (٧١/٩): قوله ﷺ: أحلتهما آية، أراد قوله ﷺ في سورة النساء_آية (٣): ﴿أَوْمَا مَلَكَتَ أَيْمَنُكُمْ ﴾.

وقوله ﷺ: حرمتهما آية، هي قوله تعالى في سورة النساء _ آية (٢٣): ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْمَيَيْنِ﴾.



أَصْنَعَ ذَلِكَ (١).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: وَعَامَّةُ الْفُقَهَاءِ عَلَى التَّحْرِيمِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ ﴿ وَأَن جَمْعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾ (٢) ، أَخَصُّ فِي هَذَا الْحُكْمِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ أَقَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (٣) ، فِي الْأَمْرِ بِحُسْنِ الإثْتِمَارِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يَعُمُّ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: الأُخْتَانِ لَفْظٌ يَعُمُّ الْجَمْعَ بِنِكَاحٍ وَبِمِلْكِ يَمِينٍ، وَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى مَنْعِ جَمْعِهِمَا فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ مِنَ النَّكَاحِ لِهَذِهِ الْآيَةِ (٥)، وَأَخْتَلَفُوا فِي الْأُخْتَيْنِ بِمِلْكِ الْيَمِينِ، فَذَهَبَ كَافَّةُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْمِلْكِ الْيَمِينِ، فَذَهَبَ كَافَّةُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْمِلْكِ الْمَرْأَةُ وَابْنَتُهَا صَفْقَةً وَاحِدَةً (١).

﴿ هَلْ كَانَ عُثْمَانُ ﴿ يَقْنُتُ فِي الصَّلَاةِ؟:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

⁽۱) أخرجه الإمام مالك في الموطأ _ كتاب النكاح _ باب ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك اليمين _ رقم الحديث (٣٤).

⁽٢) سورة النساء _ الآية (٢٣).

⁽٣) سورة المؤمنون ـ الآية (٦).

⁽٤) انظر شرح السنة (٩/٧).

⁽٥) هي قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْمَةُ إِلَيْ النساء: ٢٣.

⁽٦) انظر تفسير القرطبي (٦/١٩٣).



عَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَاهُنَا بِالْكُوفَةِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ، أَكَانُوا يَقْنُتُونَ؟

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، مُحْدَثُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ: أَيْ بُنَيَّ، مُحْدَثُ: ظَاهِرُهُ أَنَّهُمْ مَا دَامُوا عَلَيْهِ وَيُسَمِّيهِ عَلَى ذَلِكَ، وَإِلَّا لَمْ يَقُلْ مُحْدَثُ، إِذْ يُسْتَبْعَدُ أَنْ يَنْسَى مَا دَامُوا عَلَيْهِ وَيُسَمِّيهِ عَلَى ذَلِكَ، وَإِلَّا لَمْ يَقُلْ مُحْدَثُ، إِذْ يُسْتَبْعَدُ أَنْ يَنْسَى مَا دَامُوا عَلَيْهِ وَيُسَمِّيهِ مَحْدَثُ، مُحْدَثُ، فَي الْوَقَائِعِ، فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: مُحْدَثُ، مُحْدَثُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَا صَلَّى فِي الْوَقَائِعِ، فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: مُحْدَثًا، فَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ مُحْدَثًا، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَا صَلَّى فِي الْوَقَائِعِ، فَسَمَّاهُ مُحْدَثًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ مُحْدَثًا،

وَقَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْم (٣).

* * *

⁽١) في رواية ابن حبان: بدعة .

والحديث أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب في ترك القنوت _ رقم الحديث (٤٠٤) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (١٥٨٧٩) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (١٩٨٩) .

⁽Y) انظر شرح السندی علی المسند (Y).

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (١/٥٥١).

﴿ عِلْمُهُ ﴿ بِالْمَنَاسِكِ (١):

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عن الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْمَنَاسِكِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، ثُمَّ بَعْدَهُ ابْنُ عُمَرَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عُمْرَ اللهُ الله

﴿ عِلْمُهُ ﴿ بِالْفَرَائِضِ (٣):

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عن الْإِمَامِ الزَّمَانِ التَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عن الْإِمَامِ الزَّمَانِ التَّمْوِيِّ قَالَ: لَوْ هَلَكَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ فِي بَعْضِ الزَّمَانِ لَلَّهُ هُلِكَ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ فِي بَعْضِ الزَّمَانِ لَمَانُ لَمَانِ لَمَانُ وَمَا يَعْلَمُهَا لَهَلَكَ عِلْمُ الْفَرَاثِضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَقَدْ جَاءَ النَّاسَ زَمَانُ وَمَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُمَا (٤٠).

%

⁽١) سميت أمور الحج كلها مناسك . انظر النهاية (١/٥) .

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٥٩٢) _ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ (٣٤/٣).

⁽٣) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ٤٦٩): يسمى العلم بقسمة المواريث: فرائض، ومنه قوله صَلَّاتَهَ عَيْدَةً: «أفرضكم زيد».

قلت: الحديث الَّذِي أشار إليه الإمام النووي أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٩٩) _ وابن ماجه _ رقم الحديث (١٥٤) وإسناده صحيح.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٤٥).



هَلْ نَفَى عُثْمَانُ ﴿ أَبَا ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ﴾ إِلَى الرَّبَذَةِ؟

أَبُو ذَرِّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ (١) الْغِفَارِيُّ ﴿ اللهِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ، قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : (مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ (٢) ، وَلَا أَقَلَّتِ (٣) الْغَبْرَاءُ (١) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرِّ (٥) .

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: كَانَ ﴿ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي فِي ذَلِكَ مَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَى مَرَاتِبِ فِي ذَلِكَ مَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِثْبَاتُ أَعْلَى مَرَاتِبِ فِي الصِّدْقِ مِثْلَهُ ﴿ فَيْهُ مَنَ اللَّهِ عَنْهِ فَيْ عَيْرِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ ، إِنَّمَا فِيهِ نَفْيُ عَيْرِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ ، إِنَّمَا فِيهِ نَفْيُ الصِّدْقِ لِأَبِي ذَرِّ فِيهُ نَفْيُ عَيْرِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ ، إِنَّمَا فِيهِ نَفْيُ عَيْرِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ ، إِنَّمَا فِيهِ نَفْيُ

⁽١) فال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٤٨٦/٢): جُندب بضم الجيم، وبضم الدال وبفتحها، وجُنادة بضم الجيم.

⁽٢) الخضراء: السماء . انظر النهاية (٢١/٢) .

⁽٣) أقلّت: حملت انظر لسان العرب (٢٨٩/١١) .

⁽٤) الغبراء: الأرض انظر النهاية (٤١/٢) .

⁽٥) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي ذر الغفاري الله _ رقم الحديث (١٠٨٥) وَقَالَ الترمذي: هذا حديث حسن _ وجود إسناده الحافظ في الإصابة (١٠٨/٧).



غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ فِي مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الصِّدْقِ أَعْلَى مِنْهَا(١).

وَكَانَ ﷺ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَوَّالاً بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْإِنْسَانِ ادِّخَارُ مَا زَادَ عَلَى حَاجَتِهِ.

خَرَجَ ﷺ إِلَى الشَّامِ لَمَّا بَلَغَ الْبُنْيَانُ فِي الْمَدِينَةِ جَبَلَ سَلْعٍ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفُ عَنْ أُمِّ ذَرِّ قَالَتْ: وَاللهِ مَا سَيَّرَ عُثْمَانُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفُ عَنْ أُمِّ ذَرِّ قَالَتْ: وَاللهِ مَا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرِّ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَاءَوَسَلَّ قَالَ: ﴿إِذَا بَلَغَ الْبُنْيَانُ سَلْعًا، فَاخْرُجُ أَبُو ذَرِّ مَنْهَا» _ يَعْنِي الْمَدِينَةَ _ قَالَتْ: فَلَمَّا بَلَغَ الْبُنْيَانُ سَلْعًا وَجَاوَزَ، خَرَجَ أَبُو ذَرِّ إِلَى الشَّامِ (٢).

فَكَانَ فِي الشَّامِ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةً ﷺ خِلَافٌ، فَاسْتَقْدَمَهُ عُثْمَانُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ (٣).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُ حِينَ يَرَوْنَهُ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

⁽١) انظر شرح مشكل الآثار (١٢/٢).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب الوحدة خير من جليس السوء ـ رقم الحديث (١٩٥٥) ـ وضعفه الألباني في الضعيفة ـ رقم الحديث (١٩٥٥) ـ وأخرجه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠/٢) من طريق آخر، وإسناد رجاله ثقات.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢/٨٨٤) للإمام النووي _ والبداية والنهاية (٧٧/٧).

قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا يُفِرُّ النَّاسَ ؟ قَالَ: إِنِّي أَنْهَاهُمْ عَنْ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَسَالًا (١). قَالَ: إِنِّي أَنْهَاهُمْ عَنْ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَسَالًا (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مَلاً مِنْ قَرَيْسٍ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَخْشَنَ الثِّيَابِ ، أَخْشَنَ الْجَسَدِ ، أَخْشَنَ الْوَجْهِ ، فَقَامَ قُرَيْسٍ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَخْشَنَ الثِّيَابِ ، أَخْشَنَ الْجَسَدِ ، أَخْشَنَ الْوَجْهِ ، فَقَامَ عَلَيْهِ مِنْ ، فَقَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرِضْفٍ (٣) يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْي أَحَدِهِمْ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفَيْهِ (١٠) ، وَيُوضَعُ عَلَى خَلَمةِ ثَدْي أَحَدُم مِنْ حَلَمةِ ثَدْييْهِ يَتَزَلْزُلُ (٥) ، قَالَ: فَوَضَعَ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمةِ ثَدْييْهِ يَتَزَلْزُلُ (٥) ، قَالَ: فَوَضَعَ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمةِ ثَدْييْهِ يَتَزَلْزُلُ (٥) ، قَالَ: فَوَضَعَ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمةِ ثَدْييْهِ يَتَزَلْزُلُ (٥) ، قَالَ: فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُولُوسَهُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ شَيْئًا ، قَالَ: فَآذَبَرَ ، وَاتَبَعْتُهُ وَتَى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ هَوُلَاءِ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ أَوْلُونَ شَيْئًا ، إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ رَسُولُ اللهِ صَالِيَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ هَوُلَاءِ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ ، فَقَالَ: إِنَّ هَوُلَاءِ إِلَّا كَولُونَ شَيْئًا ، إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقاسِمِ رَسُولُ اللهِ صَالِيَةِ مَا مَا قُلْتَ لَهُمْ ،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٤٥١).

⁽٢) قام عليهم: يعني وقف عليهم انظر لسان العرب (١١/٥٥٥) .

⁽٣) الرضف: الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة . انظر النهاية (٢١٠/٢).

⁽٤) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحه الصحيح مسلم (٦٨/٧): نُغْص كتفيه هو بضم النون وإسكان الغين هو العظم الرقيق الَّذِي على طرف الكتف، وقيل هو أعلى الكتف.

⁽٥) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (٦٨/٧): قوله هذ: يتزلزل أي يتحرك، وَقَالَ القاضي: والصواب أن الحركة والتزلزل إنما هو للرضف أي يتحرك من نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه.



دَعَانِي فَأَجْبُتُه، فَقَالَ: «أَتَرى أُحُدًا»؟

فَنَظُوْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ يَبْعَثُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقُلْتُ:

أَرَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا يَسُرُّ نِي أَنَّ لِي مِثْلَهُ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ»، ثُمَّ هَوُلَاءِ يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا، قُلْتُ: مَالَكَ فَلَاغُوتِ مِنْ فَهُمْ، قَالَ: لَا وَرَبِّكَ! لَا وَلِإِخْوَتِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا تَعْتَرِيهِمْ (()) وَتُصِيبُ مِنْهُمْ، قَالَ: لَا وَرَبِّكَ! لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُينٍ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ (()).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ الْمَانِزِينَ ، ظَاهِرُهُ أَنَّهُ أَرَادَ الْإِحْتِجَاجَ لِمَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَنْزَ كُلُّ مَا فَضُلَ عَنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَنْزَ كُلُّ مَا فَضُلَ عَنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، هَذَا هُوَ الْمَعُرُوفُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي ذَرِّ ﴿ اللهَ مُ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ الْكَنْزَ هُوَ الْمَالُ الَّذِي كَمْ تُودً لَا الْكَنْزَ هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَمْ تُودً لَوْ الْمَالُ الَّذِي لَمْ تُودً لَوْ الْمَالُ الْذِي لَمْ تُودً لَا مَانُهُ الْمَالُ الْذِي لَمْ تُودً لَا مَانُهُ اللّهُ اللّهِ الْمُعَلِّذِي سَوَاءٌ كَثُرَ أَوْ قَلَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الله

⁽١) لا تعتريهم: لا تأتيهم انظر لسان العرب (٩/١٧٦) .

 ⁽۲) أخرجه الإمام البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ما أدِّي زكاته فليس بكنز _ رقم
 الحديث (۱٤۰۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب في الكنازين للأموال
 والتغليظ عليهم _ رقم الحديث (۹۹۲).

⁽T) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٧/٧).



فَأَذِنَ لَهُ وَبِيَدِهِ عَصَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: يَا كَعْبُ، إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ مَالًا، فَمَا تَرَى فِيهِ؟

قَالَ: إِنْ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقَّ اللهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرِّ عَصَاهُ فَضَرَبَ كَعْبًا، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ يَقُولُ: «مَا أُحِبُّ لَوْ أَنَّ لِي فَضَرَبَ كَعْبًا، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ عِنْهُ سِتَّ أَوَاقِي »(١)، أَنْشُدُكَ اللهَ هَذَا الْجَبَلَ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ وَيُتَقَبَّلُ مِنِّي، أَذَرُ خَلْفِي مِنْهُ سِتَّ أَوَاقِي »(١)، أَنْشُدُكَ اللهَ يَا عُثْمَانُ أَسَمِعْتَهُ _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ ؟ قَالَ: نَعَمْ (١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: هَذَا دَالٌّ عَلَى فَضْلِ إِنْفَاقِهِ وَكَرَاهِيَةِ جَمْعِهِ، لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ^(٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ (٤٠)، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا (٥٠)؟

⁽١) الأواقي: جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي أربعين درهمًا . انظر النهاية (١٠/١) .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٣) _ والمرفوع منه صحيح ، أخرجه بنحوه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الرقاق _ باب قول النَّبِيِّ صَلَاتَنَعْتِهِوَسَلَّمَ: «ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا» _ رقم الحديث (٢٤٤٤) _ وأخرجه مسلم ، وتقدم تخريجه قبل قليل .

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٧/٢).

⁽٤) قَالَ الإِمَامُ النَّوْوِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/٣) الربذة هي براء ثم ياء ثم ذال مفتوحات موضع قريب من مدينة النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِنَاللَّهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِيِّ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِي عَلَيْهُ مِن مدينة النَّبِيِّ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِن مدينة النَّبِي عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

⁽٥) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١٩/٤): زيد بن وهب هو التابعي الكبير الكوفي أحد المخضرمين، وهب هو التابعي الكبير الكوفي أحد المخضرمين، وإنما سأله عن ذلك لأن مبغضي عثمان ، كانوا يشنعون عليه أنه نفى أبا ذر ، الله عن ذلك الله عن ال



قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكَنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَةَ وَلَا يُسْفِقُونَهَا فِ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (١).

قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ ﴿ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانَ ﴿ يَنْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ ﴿ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانَ ﴿ يَنْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ ﴿ فَلَا النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَا الْمَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ، فَذَكَ وَتَى نَاتَعَيْتَ، فَكُنْتَ قَرِيبًا، فَذَاكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ تَنَكَّيْتَ، فَكُنْتَ قَرِيبًا، فَذَاكَ اللّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطْعْتُ () .

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ أَنَّ الْكُفَّارَ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ لِاتِّفَاقِ أَبِي ذَرِّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ
 عَلَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ.

٢ _ وَفِيهِ مُلاطَفَةُ الْأَئِمَّةِ لِلْعُلَمَاءِ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ لَمْ يَجْسُرْ (٣) عَلَى

وقد بين أبو ذر هي أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره ، نعم أمره عثمان في بالتنحي
 عن المدينة لدفع المفسدة الَّتِي خافها على غيره من مذهبه المذكور فاختار الربذة .

 ⁽١) سورة التوبة _ الآية (٣٤).

⁽٢) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ما أُدّي زكاته فليس بكنز _ رقم الحديث (١٤٠٦).

⁽٣) الجسارة: الجراءة والإقدام على الشيء. انظر لسان العرب (٢٨٢/٢).



₩

الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ حَتَّى كَاتَبَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ فِي أَمْرِهِ، وَعُثْمَانُ ﷺ لَمْ يَحْنَقُ^(١) عَلَى أَبْدِهِ، وَعُثْمَانُ ﷺ لَمْ يَحْنَقُ^(١) عَلَى أَبِي ذَرِّ ﷺ مَعَ كَوْنِهِ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ فِي تَأْوِيلِهِ.

٣ _ وَفِيهِ التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّقَاقِ وَالْخُرُوجِ عَلَى الْأَئِمَّةِ.

٤ - وَفِيهِ التَّرْغِيبُ فِي الطَّاعَةِ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ ، وَأَمْرُ الْأَفْضَلِ بِطَاعَةِ الْمَفْضُولِ
 خَشْيَةَ الْمَفْسَدَةِ .

٥ _ وَفِيهِ جَوَازُ الإخْتِلَافِ فِي الإجْتِهَادِ.

٦ - وَفِيهِ تَقْدِيمُ دَفْعِ الْمَفْسَدَةِ عَلَى جَلْبِ الْمَصْلَحَةِ لِأَنَّ فِي بَقَاءِ أَبِي ذَرِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مَصْلَحَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بَثِّ عِلْمِهِ فِي طَالِبِ الْعِلْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَرَجَحَ عِنْدَ عُثْمَانَ ﷺ دَفْعُ مَا يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمَفْسَدَةِ مِنَ الْأَخْذِ بِمَذْهَبِهِ الشَّدِيدِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمَا كَانَ مُحْتَهِدًا(٢).

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَدِمَ أَبُو ذَرِّ ﴿ مَا عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مَنْ الشَّامِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَدِمَ أَبُو ذَرِّ ﴿ مَا عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مَنْ الشَّامِ ، أَتَحْسَبُنِي مِنْ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحِ الْبَابَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ ، أَتَحْسَبُنِي مِنْ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحِ الْبَابَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ ، أَتَحْسَبُنِي مِنْ

⁽١) الحَنَق: الغيظ انظر لسان العرب (٣٦٤/٣) .

⁽٢) انظر فتح الباري (٢١/٤).



قَوْمٍ (١) يَقْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ (١)، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْعُدَ، لَمَا قُمْتُ، وَلَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْعُدَ، لَمَا قُمْتُ، وَلَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْعُدَ، لَمَا قُمْتُ، وَلَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ قَائِمًا، لَقُمْتُ مَا أَمْكَننِي رِجْلَايَ، وَلَوْ رَبَطْتَنِي عَلَى بَعِيدٍ لَمَ أُطْلِقُ نَنِي أَنْ أَكُونَ قَائِمًا، لَقُمْتُ مَا أَمْكَننِي رِجْلَايَ، وَلَوْ رَبَطْتَنِي عَلَى بَعِيدٍ لَمُ أُطْلِقُ نَنِي أَنْ أَطُلِقُ نِي الرَّبَذَةَ الرَّبَذَة ، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَأْتِي الرَّبَذَة ، فَأَذِنَ لَهُ إِنْ يَأْتِي الرَّبَذَة ،

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَبَا ذَرِّ ﴿ مُوَ الَّذِي اسْتَأْذَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَوَافَقَهُ عُثْمَانُ ﴿ مُنْمَانُ ﴿ مُنْمَانُ ﴿ مُنْمَانُ ﴿ مُنْمَانُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: وَأَمَّا نَفْيُهُ أَبَا ذَرِّ ﷺ إِلَى الرَّبَذَةِ فَلَمْ يَفْعُلُ ، كَانَ أَبُو ذَرِّ ﷺ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ: يَفْعَلُ ، كَانَ أَبُو ذَرِّ ﷺ وَكَانَ يُقَرَّعُ عُمَّالَ عُثْمَانَ ﷺ ، وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ: ﴿وَاللَّذِينَ يَكُونُهَا فِ سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّتُهُم ﴿وَالَّذِينَ يَكُنِ لِللَّهِ اللَّهِ فَبَشِّتُهُم وَاللَّهِ اللَّهِ فَبَشِّتُهُم عَذَابٍ أَلِيهِ ﴾ (٤٠).

⁽١) هم الخوارج.

⁽٢) الفوق من السهم: موضع الوتر . انظر لسان العرب (١٠ / ٣٥٣) .

⁽٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب الرهن _ باب ما جاء في الفتن _ رقم الحديث (٣) . وأخرجه بنحوه الطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (٤٥٢) .

 ⁽٤) سورة التوبة _ الآية (٣٤).



وَيَرَاهُمْ يَتَّسِعُونَ فِي الْمَرَاكِبِ وَالْمَلَابِسِ حَيْثُ وَجَدُوا، فَيُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَيُرِيدُ تَفْرِيقَ جَمِيع ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَهُوَ غَيْرُ لَازِم، قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ _ وَهُوَ الْحَقُّ _ إِنَّ مَا أَدَّيْتَ زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ (١) ، فَوَقَعَ بَيْنَ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاوِيَةً ﴿ كَلَامٌ بِالشَّام ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَجَعَلَ يَسْلُكُ تِلْكَ الطُّرُقَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ عَلَيْهُ: لَو اعْتَزَلْتَ (٢)، مَعْنَاهُ أَنَّكَ عَلَى مَذْهَبِ لَا يَصْلُحُ لِمُخَالَطَةِ النَّاس، فَإِنَّ لِلْخُلْطَةِ شُرُوطًا وَلِلْعُزْلَةِ مِثْلُهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي ذَرٍّ فَحَالُهُ يَقْتَضِي أَنْ يَنْفَرِدَ بِنَفْسِهِ، أَوْ يُخَالِطَ وَيُسَلِّمَ لِكُلِّ أَحَدٍ حَالَهُ مِمَّا لَيْسَ بِحَرَام فِي الشَّرِيعَةِ، فَخَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ زَاهِدًا فَاضِلًا، وَتَرَكَ جِلَّةً فُضَلَاءَ، وَكُلُّ عَلَى خَيْرِ وَبَرَكَةٍ وَفَضْل، وَحَالُ أَبِي ذَرِّ أَفْضَلُ، وَلَا تُمَكَّنُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَلَوْ كَانُوا عَلَيْهَا لَهَلَكُوا، فَسُبْحَانَ مُرَتِّبِ الْمَنَازِلِ^(٣).

* * *

⁽۱) أخرج ذلك عن ابن عمر (۱) الإمام مالك في الموطأ - كتاب الزكاة - باب ما جاء في الكنز - رقم الحديث (۲۱) - وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه - رقم الحديث (۲۱) و وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه - رقم الحديث (۲۱) و إسناده صحيح - وأخرجه بمعناه الإمام البُخَارِي في صحيحه - كتاب الزكاة - باب ما أُدِّى زكاته فليس بكنز - رقم الحديث (۲۰۶).

⁽٢) أبو ذر ﷺ هو الذي اختار أن يعتزل فِي الربذة، ووافقه عثمان ﷺ على ذلك، كما فِي رواية ابن حبان الَّتِي ذكرتها قبل قليل.

⁽٣) انظر العواصم من القواصم ص (٢٨١).



ا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ:
إِنَّ أَبَا ذَرِّ الْغِفَارِيَّ ﴿ الْغِفَارِيِّ ﴿ النَّبِيِّ صَالِسَتُهُ عَلَيْهِ مِسَلَةٍ مَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ ، أَوَى إِنَّ أَبَا ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ﴾ فَكَانَ هُو بَيْتَهُ ، يَضْطَجعُ فِيهِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتُعَيْهِ وَسَلَةً اللهِ صَالَسَتُوى جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتُعَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ أَلَا فَاللّهُ عَلَيْهُ مَنْ عَلِيهُ اللهِ صَالَسَتُوى جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتُعَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ أَلَا فَائِمًا اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَةً اللهِ صَالَسَتُوى جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتُوى جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتَوَى جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَسَتُوى اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَةً : ﴿ أَلَا فَائِمُ اللهُ عَلَالَهُ فَا اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَةً ؛ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَةً اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَةً عَلَيْهُ وَلَهُ لَكُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسُلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ أَنَامُ، هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ؟

فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَتَلَالَهُ عَلَيْهِ وَتَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ»؟

قَالَ: إِذًا أَلْحَقُ بِالشَّامِ، فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهِجرَةِ، وَأَرْضُ الْمَحْشَرِ، وَأَرْضُ الْمَحْشَرِ، وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَكُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا اللهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا اللهُ اللهِ عَلَيْهَا اللهُ اللهِ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا اللهُ اللهِ عَلَيْهَا اللهُ اللهِ عَلَيْهَامُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ ا

قَالَ: إِذًا أَرْجِعُ إِلَيْهِ (٣) ، فَيَكُونَ هُوَ بَيْتِي وَمَنْزِلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

⁽١) مُنجدلًا: يعنى مطروحًا على الجدالة، وهي الأرض انظر النهاية (١/٠٢١).

⁽۲) نكته: ضربه، انظر النهاية (٥/٩٩).

⁽٣) أي إِلَى المسجد.



«فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ»؟

قَالَ: إِذًا آخُذُ سَيْفِي، فَأُقَاتِلُ عَنِّي حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ: فَكَشَّرَ (١) إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَيْنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً، فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: «أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ»؟

قَالَ: بَلَى ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ: «تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ ، حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ ، حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ » (٢).

﴿ قِصَّةُ ضَرْبِ عُثْمَانَ ﴿ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ ﴿ إِنْ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ ﴿ إِنِّي سَائِلُكُمْ ، أَنْشُدُكُمُ اللهَ هَلْ صَلَاتَهُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، وَيُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، وَيُؤْثِرُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَيْدِوسَلَةً كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، وَيُؤْثِرُ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَسُولَ اللهِ صَلَاتِهُ عَلَى مَائِرِ النَّاسِ ، وَيُؤْثِرُ

⁽۱) كشر: ضحك · انظر النهاية (٢/٤) ·

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد فِي مسنده _ رقم الحديث (٢٧٥٨٨) _ فِي سنده شهر بن حوشب، وهو ضعيف.



بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ فِي يَدِي يَدِي لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، وَاللهِ لَأُعْطِيَنَّهُمْ وَلَأَسْتَعْمِلَنَّهُمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ^(۱) مَنْ رَغِمَ، فَقَالَ عَمَّارٌ ﷺ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِي؟

قَالَ عُثْمَانَ ﷺ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ، قَالَ عَمَّارٌ ﷺ: وَأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟

⁽١) يقال: أرغم الله أنفه: أي ألصقه بالرَّغام، وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استُعمل في الذل والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره، انظر النهاية (٢١٧/٢).

⁽٢) أجفل القوم: إذا هربوا مسرعين. انظر لسان العرب (٣٠٩/٢).

⁽٣) ما كان نوالى: أي ما كان ينبغى . انظر لسان العرب (٣٣٦/١٤) .

 ⁽٤) قسره: غلبه وقهره انظر لسان العرب (١٥/١٥).

⁽٥) الأرش: الدية - انظر لسان العرب (١١٧/١) -



فَأَتُوا عُثْمَانَ ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَنْهُ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى أَبِيهِ وَأُمّهِ وَعَلَيْهِ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُوهُ: الْحُوهُ: يَا رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الل

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعِقْدِ الْفَرِيدِ: وَمِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ يَرْوِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: كَتَبَ أَصْحَابُ عُثْمَانَ عَيْبَةُ وَمَا يَنْقِمُ النَّاسُ عَلَيْهِ فِيهِ صَحِيفَةً، فَقَالُوا: مَنْ يَذْهَبُ بِهَا إِلَيْهِ؟

قَالَ عَمَّارُ: أَنَا، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، قَالَ: وَبِأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَطِئَهُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَبِأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَطِئَهُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمَ عُثْمَانُ، وَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَقُولَانِ لَهُ: اخْتَرْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا نَدِمَ عُثْمَانُ، وَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ يَقُولَانِ لَهُ: اخْتَرْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا

⁽۱) أخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة (۱۰۹۸/۳) و أخرجه مختصرًا الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٣٩).

ولقوله صَلَّاتُنَاعَلِيهِ مَلَّا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ مَلَّالُهُ اللهِ مَلَّالَا اللهِ مَلَّالِهُ اللهِ مَلَّالِهُ المَّالِ اللهِ وَهُم يُعَذَّبُونَ ، فقال: (أبشروا آل عمار وآل ياسر، فإن موعدكم الجنة) .

وَقَالَ الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وَقَالُ الحافظ في الإصابة (٥٠٠/٦): وأخرج أبو أحمد الحاكم من طريق عقيل عن الزهري عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال: مر رَسُول اللهِ صَلَاتَنَاعَاتِهُ وَسَالًا بياسر وعمار وأم عمار، وهم يؤذون في الله تعالى، فقال لهم: «صبرًا آل ياسر، صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل.



أَنْ تَعْفُوَ، وَإِمَّا أَنْ تَأْخُذَ الْأَرْشَ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتَصَّ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا قَبِلْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا حَتَّى أَلْقَى اللهَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ عَلَى عُثْمَان أَكْثَرَ مِمَّا صَنَعَ (١).

وَقَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: وَيُقَالُ: إِنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدَوسَلَهُ كَتُبُوا كِتَابًا عَدَّدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ، وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ، وَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ مُوَاثِبُوهُ كَتَبُوا كِتَابًا عَدَّدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ، وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ، وَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ مُوَاثِبُوهُ إِنْ لَهُ يُقْلِعُ ، فَأَخَذَ عَمَّالُ الْكِتَابَ وَأَتَاهُ بِهِ، فَقَرَأً صَدْرًا (٢) مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَعَلَى تَقَدَّمُ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟

فَقَالَ عَمَّارُ: لِأَنِّي أَنْصَحُهُمْ لَكَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، فَقَالَ: أَنَا وَاللهِ ابْنُ سُمَيَّةَ وَابْنُ يَاسِرٍ، فَأَمَرَ غِلْمَانًا لَهُ، فَمَدُّوا بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرَجْلَيْهِ وَهِيَ فِي الْخُفَيْنِ عَلَى مَذَاكِيرِهِ، فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ، وَكَانَ ضَعِيفًا عُثْمَانُ بِرَجْلَيْهِ وَهِيَ فِي الْخُفَيْنِ عَلَى مَذَاكِيرِهِ، فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ، وَكَانَ ضَعِيفًا

⁽۱) أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤/٢٨٧) بدون إسناد _ كعادته في كتابه _ والأعمش هو سليمان بن مهران أحد الأئمة الثقات، ما نقموا عليه إلا التدليس، عداده في صغار التابعين، لم يدرك عثمان ولا عليًا ولا عمارًا رضي الله عنهم أجمعين انظر ميزان الاعتدال (٢٠٨/٢).

⁽٢) صدر كل شيء: أوله · انظر لسان العرب (٧/٩٩٧) ·



كَبِيرًا، فَغُشِيَ عَلَيْهِ (١).

﴿ وَأَمَّا ضَرْبُ عُثْمَانَ ﴿ ابْنَ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ مَشَعُودٍ ﴿ اللهِ عَلَى كَسَرَ أَضْلَاعَهُ، فَهِيَ قِصَّةٌ مَكْذُوبَةٌ مُخْتَلَقَةٌ لَا وُجُودَ لَهَا.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: قَالُوا مُتَعَدِّينَ، مُتَعَلِّقِينَ بِرِوَايَةِ كَذَّابِينَ: جَاءَ عُثْمَانُ فِي وِلَايَتَهُ بِمَظَالِمَ وَمَنَاكِيرَ، مِنْهَا: ضَرْبُهُ لِعَمَّارِ حَتَّى فَتَقَ أَمْعَاءُهُ، وَلِابْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى كَسَرَ أَضْلَاعَهُ وَمَنَعَهُ عَطَاءَهُ، هَذَا كُلَّهُ بَاطِلٌ سَنَدًا وَمَنْنًا...، وَأَمَّا ضَرْبُهُ لِعَمَّارٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ مَنْعُهُ عَطَاءَهُ وَمَنْعُهُ عَطَاءَهُ وَلَوْ فَتَقَ أَمْعَاءَهُ مَا عَاشَ أَبَدًا، وَقَدِ اعْتَذَرَ فَزُورٌ، وَضَرْبُهُ لِعَمَّارٍ إِفْكُ مِثْلُهُ، وَلَوْ فَتَقَ أَمْعَاءَهُ مَا عَاشَ أَبَدًا، وَقَدِ اعْتَذَرَ عَنْ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ بِوُجُوهٍ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْتَغَلَ بِهَا، لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى بَاطِلٍ، وَلَا يَنْبغِي أَنْ يُشْتَغَلَ بِهَا، لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى بَاطِلٍ، وَلَا يَنْهِ أَنْ يُشْتَعَلَ بِهِا، لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى بَاطِلٍ، وَلَا يَنْهُ أَلْ يُشَتَعَلَ بِها، لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى بَاطِلٍ، وَلَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ فِي مُمَاشَاةِ الْجُهَّالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْ الْمَالِ وَلَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ فِي مُمَاشَاةِ الْجُهَّالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا آخِرَ لَكُ الْهُ إِلَيْهُ مِ لَكُولُ اللّهُ الزَّمَانُ فِي مُمَاشَاةِ الْجُهَّالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ الْهُ مَلِ اللْمَالُ وَلَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ فِي مُمَاشَاةِ الْجُهَّالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا لَا عَلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْعَلِهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَاءُ الْعَلَاءُ الْعَلَاءُ الْمُؤْتِلُ الْمُعْاءِةُ الْمُعْلَاءُ اللّهُ الْمُؤْتِدُ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِلُ الْعَلَامِ الْمُؤْتِلُهُ الْهُ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِلُولُ الْمُؤْتِلُ الْعَلَامُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِلِ الْمُؤْتِلُ الْعَلَى الْمُؤْتَةُ الْمُؤْتِلَ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِلُ الْهُ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِقُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتِقُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُعْمُ الْمُؤْتُ الْمُولُ الْمُؤْتِلُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُ الْمُو

قُلْتُ: قَدْ جَاءَ مَا هُوَ أَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ _ فِي تَكْرِيمِ وَاحْتِرَامِ عُثْمَانَ ﷺ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَّالِتَهُ عَلَيْهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَّالِتَهُ عَلِيهِ مَا فَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ مِنْ بَنِي فِهْرٍ _ لَأَحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي جُهَيْمٌ _ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ _ بِهِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي جُهَيْمٌ _ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ _

⁽١) أورده البلاذري في كتابه أنساب الأشراف (١٦٢/٦) ـ بدون إسناد ـ وصدَّرَها ـ بصيغة التمريض ـ بقوله: ويُقال، الدالة على التضعيف.

⁽٢) انظر العواصم من القواصم (ص ٢٧٧) للإمام أبي بكر ابن العربي المالكي.



قَالَ: أَنَا شَاهِدٌ هَذَا الْأَمْرَ، قَالَ: جَاءَ سَعْدٌ وَعَمَّارٌ ﴿ مَا وَالَى عُثْمَانَ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّا اللللَّا اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّا الللللَّا الللللَّذِي اللللللَّا اللللَّا اللللللَّا اللللَّلْمُ اللللّ

قَالَ: فَانْصَرَفَ سَعْدٌ وَأَبَى عَمَّارٌ ﴿ أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَتَنَاوَلَهُ رَسُولُ عُثْمَانَ فَضَرَبَهُ ، قَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ ﴿ يَنْفَرَبَهُ ، قَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ ﴿ يَنْفَرَبَهُ ، قَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ ﴿ يَا يَنْقِمُونَ مِنِي ؟ تَنْقِمُونَ مِنِي ؟

قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْكَ ضَرْبَكَ عَمَّارًا، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهُ عَنْمَانُ وَ عَمَّارٌ فَقَالَ عُثْمَانُ اللهُ اللهُ عَنْ فَانْصَرَفَ سَعْدٌ، وَأَبَى عَمَّارٌ أَنْ يَنْصَرِفَ، فَتَنَاوَلَهُ رَسُولِي عَنْ غَيْرِ أَمْرِي، فَوَاللهِ مَا أَمَرْتُ وَلَا رَضِيتُ، فَهِذِهِ يَدِي فَلْيَصْطَرْ _ يَعْنِي: يَقْتَصَّ _ (١).

﴿ مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ خُلْدُونَ:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ خُلْدُونَ: وَكَثِيرًا مَا وَقَعَ لِلْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَأَثِمَّةِ النَّقْلِ مِنَ الْمَغَالِطِ فِي الْحِكَايَاتِ وَالْوَقَائِعِ، لِاعْتِمَادِهِمْ فِيهَا عَلَى مُجَرَّدِ النَّقْلِ مِنَ الْمَغَالِطِ فِي الْحِكَايَاتِ وَالْوَقَائِعِ، لِاعْتِمَادِهِمْ فِيهَا عَلَى مُجَرَّدِ النَّقْلِ غَثًا أَوْ سَمِينًا، وَلَمْ يَعْرِضُوهَا عَلَى أُصُولِهَا وَلَا قَاسُوهَا بِأَشْبَاهِهَا، وَلَا النَّقْلِ غَثًا أَوْ سَمِينًا، وَلَمْ يَعْرِضُوهَا عَلَى أَصُولِهَا وَلَا قَاسُوهَا بِأَشْبَاهِهَا، وَلَا سَبَرُوهَا بِمِعْيَارِ الْحِكْمَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى طَبَائِعِ الْكَائِنَاتِ، وَتَحْكِيمِ النَّظَرِ، سَبَرُوهَا بِمِعْيَارِ الْحِكْمَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى طَبَائِعِ الْكَائِنَاتِ، وَتَحْكِيمِ النَّظَرِ،

 ⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٤٦).



وَالْبَصِيرَةِ فِي الْأَخْبَارِ، فَضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ، وَتَاهُوا فِي بَيْدَاءِ الْوَهْم وَالْغَلَطِ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَدْ يَشْتَهِرُ بَيْنَ النَّاسِ أَحَادِيثُ لَا أَصْلَ لَهَا، أَوْ هِي مَوْضُوعَةٌ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا (٢).

، مِنْ أَقْوَالِهِ الْخَالِدَةِ رَالِيَّالَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ كَانَ يَقُولُ: هَذَا شَهْرُ (٣) زَكَاتِكُمْ، فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ الزَّكَاةَ (١٠).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَعَلَيْهِ دَيْنُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَالِ الزَّكَاةِ مَا يَفِي بِدَيْنِهِ يَجِبُ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ مِنْ مَالِهِ (٥).

⁽۱) انظر تاریخ ابن خلدون (۱۳/۱).

⁽٢) انظر اختصار علوم الحديث (ص١٤٨).

⁽٣) لم أجد في شيء من الروايات تحديد الشهر الذي عناه عثمان ﷺ، فقيل: محرم.

⁽٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ _ كتاب الزكاة _ باب الزكاة في الدَّيْن _ رقم الحديث (١٧).

⁽٥) انظر شرح السنة (٦/٥).

شِدَّةُ تَمَسُّكِ عُثْمَانَ ﴿ السُّنَّةِ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ ﴿ إِلَى مَكَّةُ (١) ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا (١) فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ (٣) ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعَشَاءَ بَيْنَهُمَا (١) ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ، ثُمَّ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُولَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا قَالَ: ﴿ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُولَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فَي هَذَا الْمَكَانِ: الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَى يُعْتِمُوا (٥) ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَة » ، ثُمَّ وَقَفَ حَتَى أَسْفَرَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَة » ، ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ

⁽١) في رواية الإمام أحمد _ رقم الحديث (٤٣٩٩) قَالَ عبد الرحمن بن يزيد: حج عبد الله بن مسعود ﷺ، فأمرني علقمة أن ألزمه، فلزمته، فكنت معه.

⁽٢) جمعًا: هي مزدلفة . انظر النهاية (٢٨٦/١).

⁽٣) هما المغرب والعشاء.

⁽٤) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (٤/٣٤٧): العشاء بفتح العين لا بكسرها أي الأكل . وفي رواية أخرى فِي المسند_ رقم الحديث (٣٨٩٣) بسند صحيح قَالَ عبد الرحمن بن يزيد: فصلى بنا ابن مسعود المغرب، ثم دعا بعشائه، ثم تعشى، ثم قام فصلى العشاء الآخرة، ثم رقد.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٤/٣٤٧): أي يدخلوا في العَتَمة وهو وقت العشاء الآخرة.



الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السُّنَّةُ(١)، فَمَا أَدْرِي أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ ﴿ يَوْمَ النَّحْرِ (٢). عُثْمَانَ ﴿ يَوْمَ النَّحْرِ (٢).

﴿ رَحْمَتُهُ ﴿ إِلَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ اللهِ بْنِ اللهِ بْنِ اللهِ بْنَ عَلَّانَ ﴿ مَا كَانَ لَا يُوقِظُ اللهِ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مَا كَانَ لَا يُوقِظُ اللهِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَقْظَانَ فَيَدْعُوهُ ، فَيُنَاوِلُهُ وَضُوءَ ﴿ ٣ .

﴿ هَلْ خَطَبَ عُثْمَانُ ﴿ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى الْمِنْبَرِ؟

رَوَى عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ النَّاسَ فِي الْمُصَلَّى عَلَى الْمِنْبَرِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى الْمِنْبَرِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى الْمُصَلَّى عَلَى الْمِنْبَرِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى الْمُصَلَّى عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ طِينِ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ (٤).

⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (٤/٣٤٧) المراد أن السنة الدفع من المشعر الحرام عند الإسفار قبل طلوع الشمس، خلافًا لما كان عليه أهل الجاهلية.

⁽٢) أخرجه الإمام البُخَارِي في صحيحه _ كتاب الحج _ باب من يصلي الفجر بجمع _ رقم الحديث (١٦٨٣) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه مختصرًا _ في كتاب الحج _ باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح . . _ رقم الحديث (١٢٨٩) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٤٢).

⁽٤) أورده الحافظ في الفتح (١٢٥/٣) وقال: إسناده معضل. قَالَ الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث (ص ٦٢): المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدًا.



وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَنَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ (١) _ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ _ فَيَعِظُهُمْ، وَيُوصِيهِمْ، وَيَأْمُرُهُمْ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْنًا عَلَى صُفُوفِهِمْ _ فَيَعِظُهُمْ، وَيُوصِيهِمْ، وَيَأْمُرُهُمْ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْنًا قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴿ اللهَ يَرَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ _ وَهُو أَمِيرُ الْمَدِينَةِ _ فِي أَضْحَى أَنْ فِطْرٍ، فَلَمَّ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ _ وَهُو أَمِيرُ الْمَدِينَةِ _ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّ الْتَنْنَا الْمُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصِّلْتِ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَلَا رَيْبَ (٣) أَنَّ الْمِنْبُرَ لَمْ يَكُنْ يُخْرَجُ مِنَ الْمَسْجِدِ،

 ⁽١) في رواية ابن حبان في صحيحه بسند صحيح ـ رقم الحديث (٣٣٢١) فينصرف إلى الناس
 قائمًا في مصلاه .

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١٢٥/٣): هذا مشعر بأنه لم يكن بالمصلى فِي زمانه صَالَقَهُ عَبَيْوِيَكُمُ منبر، ويدل على ذلك قول أبي سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان، ومقتضى ذلك أن أول من اتخذه مروان، وقد وقع فِي المدونة لمالك ورواه عمر بن شبة عن أبي غسان عنه قال: أول من خطب الناس فِي المصلى على المنبر عُثْمَان بْن عَفَّانَ كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت، وهذا معضل، وما في الصحيحين أصح، فقد رواه مسلم من طريق داود بن قيس عن عياض _ رقم الحديث (٨٨٩) نحو رواية البُخَارِي، ويحتمل أن يكون عثمان على فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان، ولم يطلع على ذلك أبي سعيد.

⁽٢) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب العيدين _ باب الخروج إِلَى المصلى بغير منبر _ رقم الحديث (٩٥٦).

⁽٣) الريب: الشك ، انظر لسان العرب (٥/٥٨) .



وَأَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَأَنْكِرَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْبَرُ اللَّبِنِ^(۱) وَالطِّينِ، فَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصِّلْتِ فِي إِمَارَةِ مَرْوَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ (۲).

﴿ هَلْ قَدَّمَ عُثْمَانُ ﴿ الْخُطْبَةَ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ؟:

رَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ قَبْلَ الْمُنْذِرِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَطَبَهُ مَ قَبْلَ الْعَادَةِ مَ قَبْلَ الْعَادَةِ مَنْ الْعَادَةِ مَنْ الْعَادَةِ مَنْ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ ا

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اخْتُلِفَ فِي أَوَّلِ مَنْ غَيَّرَ ذَلِكَ (١)، فَرِوَايَةُ طَارِقِ بُنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ عِنْدَ مُسْلِمٍ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّهُ مَرْوَانُ (٥)، وَقِيلَ بُنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ

⁽١) قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح (٧/٨٥٦): اللبن هو الطوب المعمول من الطين.

 ⁽۲) انظر زاد المعاد (۱/۱۳۱).

 ⁽٣) قَالَ الحَافِظَ فِي الفَتْحِ (١٢٨/٣): أي صار يخطب قبل الصلاة.
 والخبر أورده الحافظ فِي الفتح (١٢٨/٣) وصحح إسناده، وأورده الأمير الصنعاني فِي
 سبيل السلام (٢٢٧/٣) وصحح إسناده.

⁽٤) أي قدَّم الخطبة على صلاة العيد.

⁽٥) هو ابن الحكم _ فقد رَوَى الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٤٩) (٧٨) عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد تُرك ما هنالك

وفي رواية أبي داود _ رقم الحديث (١١٤٠) بسند صحيح _ فقام رجل، فقال: يا مروان، خالفت السنة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يكن يخرج فيه، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة.



سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ عُثْمَانُ ﴿ مَنْمَانُ ﴿ مَثْمَانَ ﴿ مَثْمَانَ ﴿ مَصْلَحَةَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمُحَاتِهِمُ الْحُطْبَةَ ، إِذْرَاكِهِمُ الصَّلَاة (١) ، وَأَمَّا مَرْوَانُ فَرَاعَى مَصْلَحَتَهُمْ فِي إِسْمَاعِهِمُ الْخُطْبَة ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ ﴿ فَهُ فَعَلَ ذَلِكَ أَحْيَانًا ، بِخِلَافِ مَرْوَانَ ، فَوَاظَبَ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ رُويَ عَنْ عُمْرَ ﴿ فَهُ مِثْلُ فِعْلِ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ عَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بُنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلّامٍ ، وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عُمَرً اللهِ بُنِ عَلَى ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ لَكِنْ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ ابْنُ عُمَاسٍ أَنْ مُ عَبَاسٍ (١٤) ، وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (٥) ، فَإِنْ جُمعَ الْرُونُ عُنَا الْمُ الْعُلَا الْمُ الْعُلَالِمُ الْمُ الْمُ

⁽١) قال الأمير الصنعاني في سبل السلام (٢٢٧/٣): وقد اعتُذر لِعُثْمَانَ ﷺ بأنه كثُر الناس فِي المدينة وتناءت البيوت، فكان يُقدم الخطبة ليُدرك من بعد منزله الصلاة وهو رأي مخالف لهديه سَالِسَّعَلِيْهِ وَسَلَّمَ .

⁽٢) رَوَى عبدالرزاق الصنعاني بسند صحيح ـ رقم الحديث (٥٦٤٤) ـ عن يوسف بن عبد الله بن سلام هي قال: أول من بدأ بالخطبة يوم الفطر عُمَر بْن الخَطَّاب هي لما رأى الناس ينقصون، فلما صلى حبسهم في الخطبة.

⁽٣) رَوَى ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح _ رقم الحديث (٥٧٣٤) عن يوسف بن عبد الله بن سلام هي قال: كان الناس يبدأون بالصلاة، ثم يثنون بالخطبة، حتى إذا كان عمر في وكثر الناس في زمانه، فكان إذا ذهب ليخطب ذهب جُفاة الناس، فلما رأى ذلك عمر بندأ بالخطبة، حتى ختم بالصلاة.

⁽٤) رَوَى الإمام البُّخَارِي فِي صحيحه _ رقم الحديث (٩٦٢) عن ابن عباس على قال: شهدت العيدمع رَسُول اللهِ صَلَّقَة عَيْمَوْمَةً ، وأبي بكر وعمر وعثمان على ، فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة . وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٨٨٤) قَالَ ابن عباس على : شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صَلَّقَة عَيْمَوْمَةً وأبي بكر وعمر وعثمان ، فكلهم يصليها قبل الخطبة ، ثم يخطب .

⁽٥) رَوَى الإمام البُّخَارِي في صحيحه _ رقم الحديث (٩٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم =



بِوُقُوعِ ذَلِكَ مِنْهُ نَادِرًا وَإِلَّا فَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّوْكَانِيُّ: وَهَذَا الْأَثَرُ (٢) وَإِنْ كَانَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ فَهُوَ شَاذًّ مُخَالِفٌ لِمَا مُجَالِفٌ لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عُمَرَ ﷺ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ وَابْنِ عَنْ عُمَرَ ﷺ، وَرِوَايَتُهُمَا عَنْهُ أَوْلَى (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَى الْخُطْبَةِ (١٠). النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَى مَلَاةَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ (١٠).

، هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ وَالْحَدِيثُ ضَعِيفً:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ قَالَ: مَرِضَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ مَرَضَهُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ مَرَضَهُ اللهِ يُتُوفِّي فِيهِ، فَعَادَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَهُ مَ فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي ؟

قَالَ: ذُنُوبِي، قَالَ: فَمَا تَشْتَهِي؟

الحدیث (۸۸۸) عن ابن عمر شی قال: کان رَسُول اللهِ صَلَّاتَهُ عَیْدَوَسَلَم وأبو بکر وعمر شی مصلون العیدین قبل الخطبة.

⁽١) انظر فتح الباري (١٢٨/٣)٠

⁽٢) هو أثر عمر ﷺ في تقديمه الخطبة على صلاة العيد.

⁽٣) انظر نيل الأوطار (١/٧٥).

⁽٤) انظر جامع الترمذي (٨٠/٢).



قَالَ: رَحْمَةَ رَبِّي، قَالَ: أَلَا آمُرُ لَكَ بِطَبِيبٍ؟

قَالَ: الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي، قَالَ: أَلَا آمُرُ لَكَ بِعَطَاءٍ؟

قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، قَالَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ: يَكُونُ لِبَنَاتِكَ مِنْ بَعْدِكَ.

قَالَ: أَتَخْشَى عَلَى بَنَاتِيَ الْفَقْرَ؟ إِنِّي أَمَرْتُ بَنَاتِي يَقْرَأْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ اللهِ صَلَّسَتَهَ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ فَهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ يَالْإِجْمَاعِ ، وَمَا صَلَّى خَلْفَ عُمَرَ وَعُثْمَانَ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي غَالِبِ دَوْلَتِهِمَا بِالْكُوفَةِ (٢).

⁽۱) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦)٤٤) _ والإمام أحمد في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ رقم الحديث (٢٤٤) _ وضعَّفه السيوطي في الجامع الصغير _ رقم الحديث (٢٤٤) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٨٩) وضعف إسناده .

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٢٥٨/١).



عَمَلُهُ ﴿ فِي التَّجَارَةِ

miss.

عُرِفَ ﷺ بِالتِّجَارَةِ وَالْكَسْبِ فِيهَا، وَكَانَ يُضَارِبُ وَيَتَّجِرُ حَتَّى كَوَّنَ لَهُ ثَرْوَةً كَبِيرَةً، فَمِنْ ذَلِكَ:

مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوطَّأِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ هِ أَعْطَاهُ مَالًا قِرَاضًا (١) بُنِ يَعْقُوبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ هِ أَعْطَاهُ مَالًا قِرَاضًا (١) يَعْمَلُ فِيهِ عَلَى أَنَّ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا (٢).

قَالَ الْأَمِيرُ الصَّنْعَانِيُّ: لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي جَوَازِ الْقِرَاضِ، وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهُ الْإِسْلَامُ، وَهُو نَوْعٌ مِنَ الْإِجَارَةِ إِلَّا أَنَّهُ عُفِي فِيهَا عَنْ جَهَالَةِ الْأَجْرِ، وَكَأَنَّ الرُّخْصَةَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلرِّفْقِ بِالنَّاسِ، وَلَهَا عَنْ جَهَالَةِ الْأَجْرِ، وَكَأَنَّ الرُّخْصَةَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلرِّفْقِ بِالنَّاسِ، وَلَهَا أَرْكَانُ وَشُرُوطٌ، فَأَرْكَانُهَا الْعَقْدُ بِالْإِيجَابِ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ، وَالْقَبُولِ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ، وَالْقَبُولِ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ، وَالْقَبُولِ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ، وَهُوَ الْإِمْتِثَالُ بَيْنَ جَائِزَيِ التَّصَرُّفِ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ لِكَافِرٍ عَلَى مَالٍ فِي حُكْمِهِ، وَهُو الْإِمْتِثَالُ بَيْنَ جَائِزَيِ التَّصَرُّفِ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ لِكَافِرٍ عَلَى مَالٍ

⁽١) القراض: بكسر القاف هو المضاربة · انظر النهاية (٤/٣٧) ·

⁽٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ - كتاب القراض - باب ما جاء في القراض - رقم الحديث (٢) - وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٥/٥).



نَقْدٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَلَهَا أَحْكَامٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا، مِنْهَا: أَنَّ الْجَهَالَةَ مُغْتَفَرَةٌ فِيهَا، وَنِهَا: أَنَّهُ لَا ضَمَانَ عَلَى الْعَامِلِ فِيمَا تَلِفَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا لَمْ يَتَعَدَّ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ قَالَتْ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَّانَ أَنْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ اللهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ اللهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ اللهُ إِلَا بَعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ (٦).

⁽١) انظر سيل السلام (٥/٤٥٢).

⁽٢) ابتاع: يعني اشترى · انظر لسان العرب (١/٥٥) .

 ⁽٣) قَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٦٥٣/٣): قوله: ناقله هو بفتح القاف
 على وزن بايعه، وبادله، ومعناه: بادله.

⁽٤) تباينا: يعني تفارقا · انظر لسان العرب (١/٩٥٥) ·

 ⁽٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٤٣٩).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٧٢).



وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُو يَقُولُ: كُنْتُ أَبْتَاعُ التَّمْرَ مَنْ بَطْنٍ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو قَيْنُقَاعَ، فَأَبِيعُهُ بِرِبْحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ مِنْ بَطْنٍ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو قَيْنُقَاعَ، فَأَبِيعُهُ بِرِبْحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ مِنْ بَطْنٍ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو قَيْنُقَاعَ، فَأَبِيعُهُ بِرِبْحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَيْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ: «يَا عُثْمَانُ، إِذَا الشّتَرَيْتَ(١) فَاكْتَلْ(٢)، وَإِذَا بِعْتَ فَكِلْ (٢).

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، قَالَ:
دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ ،
فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهُولُ: «مَنْ
صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصَّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصَّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصَّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصَّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » (١٤) .

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٥٦/١): قوله صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «إذا اشتريت»، أي بشرط الكيل.

 ⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٦٥٦): فاكتل: أي خذه بالكيل، واقبض به.

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٥٦/١): فكِلْ: أي أعطه بالكيل.
 والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٤٤).

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة _ رقم الحديث (٢٥٦).



﴿ مِنْ خُطَبِهِ ﴿ الْمُؤْثَرَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ زَاهِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ ﷺ سَمِعْتُ عُثْمَانَ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: إِنَّا وَاللهِ قَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمً فِي السَّفَرِ وَالْحَضِرِ، فَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيَتُبَعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُواسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِنَّ نَاسًا يُعْلِمُونِي بِهِ، عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَآهُ قَطُّ (۱).

﴿ حَدُّهُ ﴿ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةً () فِي الْخَمْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ وَأُتِيَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَدْ صَلَّى الْمُنْذِرِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَهْدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ، الصَّبْحَ رَكْعَتَيْنِ (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُمْ ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ ، الصَّبْحَ رَكْعَتَيْنِ (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُمْ ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأُ ، فَقَالَ عُثْمَانُ هَانَ إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأُ وَلَهُ يَتَقَيَّأُ ، فَقَالَ عُثْمَانُ هَانَ إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأُ عَلَى عَلَي قُمْ فَاجْلِدُهُ (١٤)، فَقَالَ عَلِي لِلْحَسَنِ هَا:

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٠٤).

⁽٢) الوليد بن عقبة هذه له صحبة قليلة ، ورواية يسيرة ، وهو أخو أَمِير المُؤْمِنِينَ عُثْمَان بْن عَفَّانَ وَ اللهِ اللهِ صَالِمَتُهُ على صدقات بني المصطلق ، هذه لأمه ، وهو من مسلمة الفتح ، بعثه رَسُول اللهِ صَالِمَتَهُ على صدقات بني المصطلق ، وولي الكوفة لِعُثْمَانَ ، وجاهد بالشام ، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان هذا ، ولم يُحارب مع أحد من الفريقين ، وكان سخيًا ، مقدّمًا ، شاعرًا ، وكان يشرب الخمر ، وقد بعثه عمر هذا على صدقات بني تغلب ، وقبره بقرب الرقة ، انظر سير أعلام النبلاء (٤١٢/٣) .

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: أربعًا.

⁽٤) في رواية أبي داود: أقم عليه الحد.



قُمْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ ﴿ فَلَا حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا (') ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَلَيَّ لِعبدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ﴿ فَهَا: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرَ قُمْ فَاجْلِدْهُ (') ، فَجَلَدَهُ ، وَعَلِيٍّ ﴿ فَهُ يَعُدُّ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ ('') ، قَالَ: أَمْسِكُ (') ، فَاجْلِدُهُ (') ، فَجَلَدَهُ ، وَعَلِيًّ ﴿ فَهُ يَعُدُّ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَجُلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَكُلُّ سُنَةٌ وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ (') .

المعروف من مذهب علي الجلد في الخمر ثمانين، ومنه قوله في قليل الخمر وكثيرها: ثمانون جلدة، وروي عنه أنه جلد المعروف بالنجاشي ثمانين، قال: والمشهور أن عليًا الله هو الَّذِي أشار على عمر الله بإقامة الحد ثمانين، وهذا كله يرجح رواية من رَوَى أنه جلد الوليد ثمانين، قال: ويُجمع بينه وبين ما ذكره مسلم من رواية الأربعين بما رُوي أنه جلده بسوط له رأسان، فضربه برأسه أربعين، فتكون جملتها ثمانين.

وَقَالَ الإِمامِ الترمذي فِي جامعة (٢٧١/٣): والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النَّبيّ صَائِلَةَعَيْدِوَىَةً وغيرهم: أن حد السكران ثمانون.

⁽۱) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحه لصحيح مسلم (۱۸۲/۱۱): الحار: الحار الشديد المكروه، والقار: البارد الهنيء الطيب، وهذا مثل من أمثال العرب، قَالَ الأصمعي وغيره: معناه: ول شدتها وأوساخها من تولى هنيئها ولذاتها، والضمير عائد إِلَى الخلافة والولاية، أي كما أن عثمان في وأقاربه يتولون هنيء الخلافة ويختصون به يتولون نكدها وقاذوراتها، ومعناه ليتولى هذا الجلد عثمان في بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الأدنين.

⁽٢) في رواية أبي داود: أقم عليه الحد.

 ⁽٣) في رواية الإمام البُخَارِي _ رقم الحديث (٣٦٩٦): ثمانين.
 قَالَ القاضي عياض فيما نقله عنه الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٨٢/١١):

⁽٤) في رواية أبي داود: حسبك.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب حد الخمر _ رقم الحديث (٥) أخرجه الإمام مسلم في سُنَنِهِ _ كتاب الحدود _ باب الحد في الخمر _ رقم الحديث (١٧٠٧) _ وأَجُرجه الإمام البُّخَارِي في صحيحه مختصراً _ في كتاب فضائل الصحابة _=



وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَهْرِ الْوَلِيدِ _ أَيْ بِشُرْبِهِ الْخَمْرَ _ فَكَلَّمَهُ عَلِيًّ ﴿ فَيَ فَي فَاجُلِدُهُ ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ ، قُمْ فَاجْلِدُهُ ، فَلَاكَ ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ ، قُمْ فَاجْلِدُهُ ، قَالَ: مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، وَلِّ هَذَا غَيْرَكَ ، قَالَ: بَلْ ضَعُفْتَ وَوَهَنْتَ وَوَهَنْتَ وَعَجِزْتَ ، قُمْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ يَضْرِبُهُ ، وَيَعُدُّ عَلِيًّ ، وَعَجِزْتَ ، قُمْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ يَضْرِبُهُ ، وَيَعُدُّ عَلِيًّ ، وَتَعَيْرَبَنَ ، وَلَمَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ مُنَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدَ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَالِيهَ عَلَى اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَلَى اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ عَلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ

وَبِسَبَبِ صَلَاةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بِالنَّاسِ سَكْرَانًا، عَزَلَهُ عُثْمَانُ هُهُ عَنِ الْكُوفَةِ، وَوَلَّى عَلَيْهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ(٢).

إضابَةُ عُثْمَانَ ﴿ بِالرُّعَافِ (٣) فِي سَنَةِ الرُّعَافِ (١٠).

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ هِجْرِيَّةً أَصَابَ النَّاسَ رُعَافٌ، حَتَّى سُمِّيتْ

باب مناقب عُثْمَان بْن عَقَانَ ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٩٦) _ والإمام أحمد في مسنده _
 رقم الحديث (١٢٣٠) .

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٦٦/٧)٠

⁽٣) الرُّعاف: هو دمٌ يخرج من الأنف. انظر لسان العرب (٢٤٦/٥).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٦١/١): سنة الرعاف: سنة كانت فيها للناس رعاف كثيرة.

هَذِهِ السَّنَةُ سَنَةَ الرُّعَافِ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ أُصِيبَ بِالرُّعَافِ، حَتَّى خُشِي عَلَيْهِ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الْحَجِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بُنَ عَوْفٍ ﴿ السَّنَةِ اللَّمَاسِ هَذِهِ السَّنَةَ (١).

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَهُ مُ اللَّهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ ، قَالَ: وَقَالُوهُ (٢) ؟ وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ ، قَالَ: وَقَالُوهُ (٢) ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ _ أَحْسَبُهُ الْحَارِثَ (٣) _ فَقَالَ: نَعَمْ. الْحَارِثَ (٣) _ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَمَنْ هُوَ (٤) ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ الزُّبَيْرُ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلِيهِ وَسَلَةً (٥).

⁽¹⁾ انظر البداية والنهاية (١٦١/٧).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٦١/١): أي الناس يريدون مني الاستخلاف وهم راضون به.

 ⁽٣) قَالَ الحَافِظ فِي الفَتْح (٢/٧): هو ابن الحكم، وهو أخو مروان راوي الحديث.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٦١/١): الذي يريدون أن أستخلفه.

⁽٥) أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ باب مناقب الزبير بن العوام عليه و رقم الحديث (٣٧١٧).

الفُتُوحَاتُ فِي خِلَافَتِهِ عَلَيْهُ

~1200

حَرِصَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ فَي خِلاَ فَتِهِ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْفُتُوحَاتِ الْإِسْلاَمِيَّةِ ، وَقَدْ رَوَى هُو ﴿ فَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَالِعَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى الرِّبَاطِ ، فَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى الرِّبَاطِ ، فَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَهُ عَلَى الْمِنْبُرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَهُ عَلَى الْمِنْبُرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِي مَا مِواهُ مِنَ الْمَنَازِلِ ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ... ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ ، امْتَدَّتِ الْمُمَالِيكُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، فَفُتِحَتْ بِلَادُ الْمَغْرِبِ إِلَى أَقْصَى مَا هُنَالِكَ: الْأَنْدَلُسُ ، وَقُبْرُصُ ، وَبِلَادُ الْقَيْرَوَانِ ، وَبِلَادُ الْمَغْرِبِ إِلَى أَقْصَى مَا هُنَالِكَ: الْأَنْدَلُسُ ، وَقُبْرُصُ ، وَبِلَادُ الْقَيْرَوَانِ ، وَبِلَادُ السِّينِ ، سَبْتَةَ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ الْمُحِيطَ ، وَمِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ الصِّينِ ، وَبُادَ مُلْكُهُ بِالْكُلِيَّةِ ، وَفُتِحَتْ مَدَائِنُ الْعِرَاقِ ، وَجُرَاسَانُ ، وَقُتِكَ مَدَائِنُ الْعِرَاقِ ، وَجُرَاسَانُ ،

⁽١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب فضائل الجهاد _ باب ما جاء في فضل المرابط _ رقم الحديث (١٧٦٢) .



وَالْأَهْوَازُ، وَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ التُّرُكِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً جِدًّا، وَحَذَلَ اللهُ مَلِكَهُمُ الْأَعْظَمَ خَاقَانُ، وَجُبِيَ (١) الْخَرَاجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْخَرَاجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللهُ مَ اللّهُ وَرَاسَتِهِ وَجَمْعِهِ الْأُمَّةَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ، وَلِهَذَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَى عَلَى عَفْظِ الْقُرْآنِ، وَلِهَذَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللهُ وَرَسُولُهُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا لَا اللهُ وَرَسُولُهُ مَلْكُ أُمَّتِي مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ مَاللَهُ أُمَّتِي مَا وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ مَالُكُ أُمَّتِي مَا وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فَنَشَأَلُ اللهَ الْإِيمَانَ بِهِ ، وَبِرَسُولِهِ ، وَالْقِيَامَ بِشُكْرِهِ عَلَى الْوَجْهِ الذِي يُرْضِيهِ عَنَا (٤).

⁽١) الجباية: هو استخراج الأموال من مظانها · انظر النهاية (٢٣١/١) ·

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١١/١٨): زوى معناه جمع.

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب هلاك هذه الأمة
 بعضهم ببعض _ رقم الحديث (٢٨٨٩).

 ⁽٤) انظر تفسير ابن کثير (٦/٨٧).

سُقُوطُ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ عَلَيْهُ وَ مَنْ يَدِ عُثْمَانَ عَلَيْهُ وَ وَبَدْءُ الْفِتْنَةِ وَبَدْءُ الْفِتْنَةِ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَالَةَ عَنْ أَنسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِ بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِنْرِ أَرِيسَ (١) ، قَالَ: فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ فِلُمَّا كَانَ عُثْمَانُ فَنَزَحَ (١) ، فَاخْتَلَفْنَا (٣) فَلَافَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ فَنَزَحَ (١) الْبِئْرَ فَلَمْ نَجِدُهُ (١٠).

⁽١) قال الحافظ في الفتح: (٥٠٥/١١): أريس بفتح الهمزة وكسر الراء بوزن عظيم، هي في حديقة بالقرب من مسجد قباء.

⁽٢) في رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٠٩١) (٥٥): سقط من مُعيقيب في بئر أريس.

قَالَ الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢٢٩/٢): مُعيقيب الصحابي، هو بميم مضمومة ثم عين مفتوحة، مصغرًا، وهو مُعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ، أسلم قديمًا بمكة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وكان عَلَى خاتم النبي صَ النّهُ عَلَى واستعمله أبو بكر وعمر على عَلَى بيت المال، وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صَ الله عَن عَن بثر أريس في المدينة في خلافة عثمان ،

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (١١/١١٥): أي في الذهاب والرجوع والنزول إلى البئر والطلوع
 منها.

 ⁽٤) نَزَح البئر: فرَّغها حتى قلَّ ماؤها أو نفد. انظر المعجم الوسيط (٩١٣/٢).

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب هل يَجعل نقش الخاتم ثلاثة =



وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى بَعْدُ فِي يَدِ أَبِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

⁼ أسطر ؟ _ رقم الحديث (٥٨٧٩).

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۱/۱۱).

⁽٢) الوَرِق: بكسر الراء الفضة . انظر النهاية (٥ /١٥٣) .

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب نقش الخاتم _ رقم الحديث (٥٨٧٣) _ . ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب لبس النبي صَلَاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ خاتمًا من ورق نقشه محمد رسول الله ، ولبس الخلفاء له من بعده _ رقم الحديث (٢٠٩١) (٥٤) .

قال الحافظ في الفتح (١٦/١١): وأما قول بعض الشراح أن كتابته كانت من أسفل إلى فوق، يعني أن الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها، فلم أرّ التصريح بذلك في شيء من الأحاديث، بل رواية الإسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك، فإنه قَالَ فيها: محمد سطر، والسطر الثانى: رسول، والسطر الثالث: الله.



وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَمَرَ حَتَّى مَاتَا، ثُمَّ كَانَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَمَرَ حَتَّى مَاتَا، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى مَاتَا، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّتِّ الْبَاقِيَةِ كُنَّا مَعَهُ عَلَى بِشْرِ أَرِيسَ وَهُوَ يُحَرِّكُ خَاتَمَ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّ فِي يَدِهِ فَوَقَعَ فِي الْبِئْرِ، فَطَلَبْنَاهُ مَعَ عُثْمَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ (۱).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: وَلَمْ يَخْتَلِفِ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ حَتَّى سَقَطَ الْخَاتَمُ مِنْ يَدِهِ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: وَمِنْ حِينِ سَقَطَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الْخَاتَمُ كَالْأَمَانِ^(٣).

﴿ مَتَى بَدَأَتِ الْفِتْنَةُ؟:

بَدَأَتِ الْفِتْنَةُ التِي أَدَّتْ إِلَى مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ _ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةٍ _

⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٣٣/١).

⁽۲) انظر سنن أبي داود (۲۷۸/٦).

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٠/٢).



تَكَالَبَ الْمُنْحَرِفُونَ عَنْ طَاعَةِ عُثْمَانَ ﷺ، وَكَانَ جُمْهُورُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: قَالَ صَلَّسَاءَتَهِ وَسَلَمَ : «تَدُورُ رَحَى (٢) الْإَسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سِتٌ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ مَلْكُوا، فَسَبِيلُ مَنْ هَلَك، وَإِنْ بَقُوا، يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً » (٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ صَلَّسَاءَنَهِ وَالْذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ صَلَّسَاءَ : «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ»، أَنْ تَدُومَ عَلَى الإسْتِقَامَةِ، وَأَنَّ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الْبِعْنَةِ النَّبُويَةِ، فَيَكُونُ انْتِهَاءُ الْمُدَّةِ بِقَتْلِ عُمَرَ عَلَيْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَة أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ النَّبُويَّةِ، فَيَكُونُ انْتِهَاءُ الْمُدَّةِ بِقَتْلِ عُمَرَ عَلَيْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَة أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ

⁽١) انظر البداية والنهاية (١٧٩/٧).

⁽٢) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٧٨٢/١١): يُقال: دار رحى الحرب: إذا قامت عَلَى ساقها، والمعنى فيما قيل: إن الإسلام عند قيام أمره عَلَى سُنن الاستقامة، والبُعد من أحداث الظلمة إلى أن تنقضي هذه المدة التي ذكرها، وهي خمس وثلاثين سنة و وجهه: أن يكون صَلَاللَّعَاتِهَ وَالَى وقد بقي من عمره خمس سنين أو ست سنين، فإذا انضمت إلى مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلاثون سنة _ كانت بالغة ذلك المبلغ وإن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثمان ، وإن كانت سنة ست وثلاثين، ففيها كانت وقعة صفين.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٧٠٧) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب التاريخ _ باب إخباره صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَما يكون في أمته من الفتن والحوادث _ رقم الحديث (٦٦٦٤) .



مِنَ الْهِجْرَةِ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنَ الْمَبْعَثِ فِي رَمَضَانَ، كَانَتِ الْمُدَّةُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدَّةِ النَّبُويَّةِ، وَمُدَّةِ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَاصَّةً، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ (١) الْمَاضِي الْمُدَّةِ النَّبُويَّةِ، وَمُدَّةِ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَاصَّةً، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ (١) الْمَاضِي قَرِيبًا _ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ _ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى أَنَّ بَابَ الْأَمْنِ مِنَ الْفِتْنَةِ يُكْسَرُ بِقَتْلِ عُمَرَ عَلَى مَا ذَكَرَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَالَتُهُ عَلِيهِ مِقِيَّةِ الحَدِيثِ: «فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَك، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً»، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ انْقِضَاءُ أَعْمَا رِهِمْ، وَتَكُونُ الْمُدَّةُ سَبْعِينَ سَنَةً، إِذَا جُعِلَ ابْتِدَاؤُهَا أَوَّلَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ وَتَكُونُ الْمُدَّةُ سَبْعِينَ سَنَةً، إِذَا جُعِلَ ابْتِدَاؤُهَا أَوَّلَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ سِتِينَ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللهُ ال

وَتُعَدُّ فِتْنَةُ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ مِنْ أَخْطَرِ الْأَحْدَاثِ

⁽۱) حديث حذيفة هذه أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣٥٨٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب في الفتنة التي تموج كموج البحر _ بإثراء الحديث رقم (٢٨٩٢) (٢٥) _ وأخرجه مسلم كذلك بنحوه في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا . . . _ رقم الحديث (١٤٤) . . .

⁽٢) انظر فتح الباري (١٥/١٥).



التِي مَرَّتْ بِهَا الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي عَصْرِ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ، وَقَدْ تَرَكَتْ مِنَ الإخْتِلَافَ بِهَا، وَقَدْ أَعْقَبَهَا فِتَنُ الإخْتِلَافِ وَالإنْقِسَامِ فِي صُفُوفِ الْأُمَّةِ مَا كَادَ يُودِي بِهَا، وَقَدْ أَعْقَبَهَا فِتَنُ دَاخِلِيَّةٌ أُخْرَى تَتَصِلُ بِهَا وَتَتَفَرَّعُ عَنْهَا، وَهِي مَوْقِعَةُ الْجَمَل وَصُفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ (١).

﴿ أَسْبَابُ فِتْنَةِ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

لَعَلَّ أَهَمَّ الْأَسْبَابِ التِي أَدَّتْ إِلَى مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ اللهِ عَقَّانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَلَى عَقَانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَقَانَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَقَانَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهَ

١ _ حِلْمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ إِنَّهُ وَلِينُ جَانِبِهِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فَعَلَهَا مَا عِبْتُمُوهَا (٣). ابْنِ عُمَرَ فَعَلَهَا مَا عِبْتُمُوهَا (٣).

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة للدكتور أكرم ضياء العمري (ص ٤١٥).

⁽٢) يُقال: فلان ذو شكيمة: إذا كان صارمًا حازمًا . انظر لسان العرب (١٧٩/٧) .

 ⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٧ ٢٧١) _ والآجري في الشريعة (٤ / ١٦٤).



-*********

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ غَمْرَ، فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا (١).

المُرَادُ بِسُنَّةِ عُمَرَ ﴿ مَ الْآخِرَةِ ، وَأَشْفَقَهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ ، فَقَدْ كَانَ ﴿ الْمُمَاهُمْ تَفَقَّدًا فِي الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَشْفَقَهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ ، وَأَكْثَرَهُمْ تَفَقَّدًا لِأَحْوَالِهِمْ ، يُنْصِفُ مَظْلُومَهُمْ ، وَيُؤمِّنُ خَائِفَهُمْ ، وَيَلِينُ لِأَهْلِ السَّلَامَةِ وَالدِّينِ لِأَهْلِ السَّلَامَةِ وَالدِّينِ وَالْفَضْلِ ، وَيَشْتَدُّ عَلَى أَهْلِ الْفَسَادِ وَالظَّلْمِ وَالتَّعَدِّي ، وَقَدْ أَنْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ ، أَوْ يَجْرِي فِي مِضْمَارِهِ ، وَلِهَذَا قَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْطَيقُهَا (٢) .

٢ _ الرَّخَاءُ الذِي أَصَابَ الْأُمَّةَ:

حَذَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا، فَقَدْ أَخْرَجَ اللهُ يَخْرِجُ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ » ، وَاللهُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ » ، وَيَلَذَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟

قَالَ صَلَاللَّهُ عَلِيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ زَهْرَةُ (") الدُّنْكِا ﴾ (٤) .

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٠).

⁽٢) انظر الموسوعة الحديثية (١/٢٦٥).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٣/١٣): المراد بالزهرة الزينة والبهجة، والمراد ما فيها من أنواع
 المتاع والعين والثياب والزروع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قلة البقاء.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الرقاق _ باب ما يُحذر من زهرة الدنيا و التنافس فيها =

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَن عَمْرِو بْنِ عَوْفِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتِنَهُ عَيْدِوَسَدَّ: «وَاللهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » (١).

وَقَدْ بَلَغَ الرَّحَاءُ وَرَغَدُ الْعَيْشِ بِالْمُسْلِمِينَ فِي خِلاَ فَةِ عُثْمَانَ ﴿ مَبْلَعًا عَظِيمًا ، فَقَدْ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَذْرَكْتُ عُثْمَانَ ﴿ فَيْ الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَذْرَكْتُ عُثْمَانَ ﴿ فَيْ الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَندٍ حَسَنِ الْحُلُمِ . . . وَمَا مِنْ يَوْمِ إِلَّا وَهُمْ يَقْتَسِمُونَ فِيهِ خَيْرًا ، يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، أُغْدُوا عَلَى عَطِيَّاتِكُمْ ، فَيَعْدُونَ فَيَأْخُدُونَهَا وَافِرَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اغْدُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُدُونَهَا وَافِرَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اغْدُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُدُونَهَا وَافِرَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اغْدُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُدُونَهَا وَافِرَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اغْدُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُدُونَهَا وَافِرَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اغْدُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُونَ فَيَأْخُونَ فَيَأْخُوا عَلَى كِسُوتِكُمْ ، وَالْعَلِيَّاتُ دَارَّةٌ ، وَذَاتُ الْبُعْرُ كُثِيلٌ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ يَخَافُ مُؤْمِنًا ، مَنْ لَقِي الْبَيْنِ حَسَنٌ ، وَالْخَيْرُ كَثِيرٌ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ يَخَافُ مُؤْمِنًا ، مَنْ لَقِي مِنْ أَيِّ الْأَحْدِاءَ كَانَ فَهُو أَخُوهُ وَمَودَّتُهُ وَنُصُرَتُهُ (٢) .

_ رقم الحدیث (٦٤٢٧)_ ومسلم في صحیحه_کتاب الزکاة_ باب تخوف ما یخرج من زهرة الدنیا_ رقم الحدیث (١٠٥٢).

⁽۱) أخرجه البخاري _ كتاب الجزية والموادعة _ باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب _ رقم الحديث _ رقم الحديث _ رقم الحديث (۳۱۵۸) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزهد والرقائق _ رقم الحديث _ (۲۹۲۱) .

⁽٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير _ رقم الحديث (١٣١) _ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٩) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

وَمِنْ طَبِيعَةِ الرَّخَاءِ أَنَّهُ يُورِثُ الْإِنْسَانَ التَّعَالِي وَعَدَمَ قَبُولِ النَّاسِ، وَعَدَمِ شُكْرِهِمْ هَذِهِ وَقَدْ يَجُرُّ إِلَى الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ، وَذَلِكَ لِبَطَرِ النَّاسِ، وَعَدَمِ شُكْرِهِمْ هَذِهِ النَّعَمَ الْعَظِيمَةَ.

٣ _ العَصَبِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ وَطَمَعُ بَعْضِ الْقَبَائِل بِالرِّئَاسَةِ:

طَمِعَتْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ التِي دَخَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ ـ وَبَعْضُهَا لَيْسَ لَهُمْ قَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ ـ وَبَعْضُهَا لَيْسَ لَهُمْ قَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ ـ بِالرِّئَاسَةِ، وَمُنَافَسَةِ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ.

قَالَ ابْنُ خَلْدُونَ: لَمَّا اسْتُكْمِلَ الْفَتْحُ، وَاسْتُكْمِلَ الْمُهْ وَالْمُلْكُ، وَنَزَلَ الْمُحْرَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَالشَّامِ، الْعَرَبُ الْأَمْصَارَ فِي حُدُودِ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَمُمِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَكَانَ الْمُخْتَصُّونَ بِصَحَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّتَعَيَّدَ وَالِاقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ، وَمَصْرَ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، وَقُرَيْشٌ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ، وَمَنْ ظَفَرَ بِمِثْلِ وَآذَلِهِ مِنْ الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، وَقُرَيْشٌ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ، وَمَنْ ظَفَرَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَمَّا سَائِرُ الْعَرَبِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَعَبْدِ الْقَيْسِ، وَسَائِرِ رَبِيعَةَ، وَالْأَزْدِ، وَكِنْدَةَ، وَتَمِيمٍ، وَقُضَاعَةَ، وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ يَكُونُوا مِنْ يَلْكَ الصَّحْبَةِ بِمَكَانٍ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ لَهُمْ فِي الْفُتُوحَاتِ قَدَمٌ، فَكَانُوا مِنْ يَكُونُوا مِنْ يَكُونُوا مِنْ يَكُونَ لَكُمْ فِي الْفُتُوحَاتِ قَدَمٌ، فَكَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ مَعَ مَا يَدِينُ بِهِ فُضَلَا وُهُمْ مِنْ تَفْضِيلِ أَهْلِ السَّابِقَةِ، وَتَرَدُّدِ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّهُولِ وَالدَّهُسُ لِأَمْرِ النَّبُوقَةِ، وَتَرَدُّ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّهُولِ وَالدَّهُسُ لِأَمْرِ النَّبُوقَةِ، وَتَرَدُّهِ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّهُولِ وَالدَّهُسُ لِأَمْرِ النَّبُوقِ، وَتَرَدُّهِ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّهُولِ وَالدَّهُسُ لِأَمْرِ النَّبُوقِ، وَتَرَدُّهِ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّهُولِ وَالدَّهُسُ لِأَمْرِ النَّبُونِي وَلَوْلَوا الْمَالَوْتِكَةِ، فَلَمَا انْحَصَرَ ذَلِكَ الْعُبَابُ (١) وَتُنَوْلِ الْمَالَائِكَةِ، فَلَمَا انْحَصَرَ ذَلِكَ الْعُبَابُ (١) وَتُنَوْلِ الْمَالَائِكَةِ، فَلَمَا انْحَصَرَ ذَلِكَ الْعُبَابُ (١) وَتُنَوْلِ الْمَالِعِيَةِ مَلَامًا الْمُعْرِفِهِ وَلَاكَ الْعُبَابُ (١) وَتُنَوْلِ الْمَالِعِيَةِ مَا لَا الْمَلِلَ الْهُمُ الْمَالِولِهُ فَيْ الْفَالِولِ وَاللَّهُ الْمَالِولِ وَلِهُ السَائِقُ الْمُولِ وَلَالَالَولُولُ وَلَا الْمُعْتَالُولُ وَلِهُ الْمُعْرَافِهُ وَلَا الْمُعْرَافِهُ الْمُولِ وَلَالَالُولُ الْمِنْ الْمُؤْلِ وَلَا لَالْمُعْرِلُ الْمُ السَائِلُولُ وَلَا لَامُ

⁽۱) العُباب: بضم العين معظمه · انظر لسان العرب (9/4) .

بَعْضَ الشَّيْءِ، وَذَلَّ الْعَدُوُّ، وَاسْتَفْحَلَ الْمُلْكُ، كَانَتْ عُرُوقُ الْجَاهِلِيَّةِ تَنْبضُ، وَوَجَدُوا الرِّئَاسَةَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقُرَيْش وَسِوَاهُمْ، فَأَنِفَتْ (١) نُفُوسُهُمْ، وَوَافَقَ ذَلِكَ أَيَّامَ عُثْمَانَ ﴿ يَكُانُوا يُظْهِرُونَ الطَّعْنَ فِي وُلَاتِهِ بِالْأَمْصَارِ ، وَالْمُؤَاخَذَةَ لَهُمْ بِاللَّحَظَاتِ ، وَالْخُطُوَاتِ ، وَالِاسْتِبْطَاءِ عَلَيْهِمْ فِي الطَّاعَاتِ، وَالتَّجَنِّي (٢) بِسُؤَالِ الإسْتِبْدَادِ مِنْهُمْ، وَالْعَزْلِ، وَيُفِيضُونَ فِي النَّكِيرِ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، وَفَشَتِ الْمَقَالَةُ فِي ذَلِكَ فِي أَتْبَاعِهِمْ ، وَتَنَاوَلُوا بِالظُّلْم فِي جِهَاتِهِمْ، وَانْتَهَتِ (٣) الْأَخْبَارُ بِذَلِكَ إِلَى الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ، فَارْتَابُوا (١٤)، وَأَفَاضُوا فِي عَزْلِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ اللَّهُ ، وَحَمْلِهِ عَلَى عَزْلِ أَمْرَائِهِ، وَبَعَثَ إِلَى الْأَمْصَارِ مَنْ يَأْتِيهِ بِصَحِيحِ الْخَبَرِ: مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ إِلَى الشَّام، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرِ إِلَى مِصْرَ وَغَيْرَهُمْ إِلَى سِوَى هَذِهِ، فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: مَا أَنْكَرْنَا شَيْئًا وَلَا أَنْكَرَهُ أَعْيَانُ الْمسْلِمِينَ وَلَا عَوَامُّهُمْ (٥).

* * *

 ⁽١) يُقال: فيهم أَنفة: يعني كبر . انظر المعجم الوسيط (١/٣٠).

⁽٢) تجنى عليه: ادعى عليه انظر لسان العرب (٣٩٣/٢) .

⁽٣) انتهت: بلغت انظر لسان العرب (٣١٤/١٤) .

 ⁽٤) الريب: الشك. انظر لسان العرب (٥/٣٨٤).
 ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية رقم ٢: ﴿ وَالِكَ ٱلۡكِتَابُ لَا رَبَّتُ فِيهُ هُدَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .

⁽٥) انظر تاريخ ابن خلدون (٢/٧٧٤).

٤ _ الشَّبَابُ الْمُتَحَمِّسُ الذِي لَمْ يَفْقَهِ الْإِسْلَامَ:

كَانَ بَعْضُ الشَّبَابِ الْمُتَحَمِّسِ لِلْإِسْلَامِ وَالَّذِي لَمْ يَفْقَهِ الْإِسْلَامَ كَمَا فَقِهَهُ الصَّحَابَةُ عَنْهَ الشَّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الصَّحَابَةُ هَنْدَ لَا يَفْهَمُونَ مَا اجْتَهَدَ عُثْمَانُ هَ فِي بَابِ السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ هِ وَمِنْ قَبْلِهِ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ هِ قَدِ اجْتَهَدَا وَفَعَلَا مَا فَعَلَ عُثْمَانُ هَ مُ وَلَكِنَّ طَوَائِفَ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ هَوُلَا وِ الشَّبَابُ لَمْ يَفْهَمُوا خُثْمَانُ هَ مُ وَلَكِنَّ طَوَائِفَ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ هَوُلَا وِ الشَّبَابُ لَمْ يَفْهَمُوا خُثْمَانُ هَ مُ وَلَكِنَ طَوَائِفَ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ هَوُلَا وِ الشَّبَابُ لَمْ يَفْهَمُوا خُثْمَانُ هَا وَلَمْ تَحْدُثِ الْفِثْنَةُ ، وَعَزَلَ عُمَرُ هَا فَيْ الْحِمَى (١) وَلَمْ تَحْدُثِ الْفِثْنَةُ ، وَعَزَلَ عُمَرُ هَ فَي الْحِمَى (١) وَلَمْ تَحْدُثِ الْفِثْنَةُ ، وَوَزَلَ عُمَرُ هَ فِي الْحِمَى (١) وَلَمْ تَحْدُثِ الْفِثْنَةُ ، وَوَزَلَ عُمَرُ هَ فِي الْحِمَى (١) وَلَمْ تَحْدُثُ فِيْ عَمْدُ عُثْمَانَ هَا الْمُتَعْمَلُولُ الْمُلْكِ ، فَلَمْ عَلَمْ لَعْ قَلْمُ عَدْدُثُ فِي عَمْدُ عُثْمَانَ هَا الْمُعْمَانَ هَا إِلَى الْمَالُولُ اللّهِ مُنَالًا إِلَى اللّهُ مَنْهُمُوا وَلَمْ تَحْدُثُ فِيْمَانَ هَا إِلَى الْمَالَالَ وَلَمْ حَدَثُتُ فِي عَمْدِ عُثْمَانَ هَا إِلَى الْمَالِهُ وَلَهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ فِي عَمْدُ عُثْمَانَ هَا إِلَى الْمَالَالُ اللّهُ مَنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، فَلِمَ حَدَثَتُ فِي عَمْدِ عُثْمَانَ هَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

كَانَ مِنْ بَيْنِ هَوُّلَاءِ الشَّبَابِ بَعْضُ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَعْضُ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَعْضُ بَكْرِ الصِّدِّيقِ (٢) عَلَى الصِّدِّيقِ (٢) عَلَى الصَّدِّيقِ (٢) عَلَى الصَّدِّيقِ (٢) عَلَى الصَّدِّيقِ (٢) عَلَى السَّعَابِ الصَّدِّيقِ (٢) عَلَى السَّعَابِ السَّعَابِ الصَّدِّيقِ (٢) عَلَى السَّعَابِ السَّعِلَ السَّعَابِ السَّعِبِ السَّعَابِ السَّعِبِ السَّعَابِ السَّعَا

⁽۱) الحِمى: بكسر الحاء المكان المحمي أي محظور لا يُقرب، وهو الموضع الذي فيه الكلأ ــ وهو النبات والعُشب ـ يُحمى من الناس أن يُرعى · انظر لسان العرب (٣٤٨/٣) .

قال الحافظ في الفتح (٣٢٠/٥): المراد بالجِمى منع الرعي في أرضٍ مخصوصة من المباحات، فيجعلها الإمام مخصوصة لرعى بهائم الصدقة مثلاً.

⁽٢) هو محمد بن أبي بكر الصديق ، أمه أسماء بنت عُميس الخثعمية ، وُلِدَ بذي الحليفة عام حجة الوداع لخمس ليالي بقين من ذي القعدة ، فاستفتى أبو بكر رسول الله صَلَّتَلَمْتَيْدَوَتَدَة ، فأمرها بالاغتسال والإهلال ، وأن لا تطوف بالبيت حتى تطهر ، وتوفي رسول الله صَلَّتَلَمَتَيْدَوَتَدَة وله نحو ثلاثة أشهر ونصف ، وكان ممن سار لحصار عثمان ، ودخل عليه ليقتله ، فقال له عثمان ، في : لو رآك أبوك لساءه فعلك ، فتركه وخرج ولم يُشارك في =

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ (') ﴿ وَكَانَ مِنْ حَمَاسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَدَمِ إِذْرَاكِهِ لِمَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ مِنْ فِقْهِ وَاسِعٍ ، نَقُولُ: كَانَ لِذَلِكَ الْحَمَاسِ وَعَدَمِ الْإِذْرَاكِ أَثَرٌ فِي مُشَارَكَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَكِنَّةُ تَرَاجَعَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ وَلَكِنَّةُ تَرَاجَعَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ وَلَكِنَّهُ تَرَاجَعَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ عُمْانُ ﴾ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ وَلَكِنَّهُ مَرَاجَعَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ عُمْانُ ﴾ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الَّذِي أَكْرَمَهُ عُمْانُ مُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ إِلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى فِي حُرُوبِ الرِّدَةِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالِدِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

٥ ـ دَوْرُ السَّبَئِيَّةِ أَتْبَاعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأِ الْيَهُودِيِّ فِي إِذْكَاءِ (٣) الْفِتْنَةِ.

عَبْدُ اللهِ بْنُ سَيَأٍ الْمُلَقَّبُ بِابْنِ السَّوْدَاءِ، يَهُودِيُّ مِنْ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ، ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الإعْتِدَالِ، فَقَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَيَأٍ مِنْ غُلَاةِ الزَّنَادِقَةِ، ضَالًّ مُضِلًّ، أَحْسَبُ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ حَرَّقَهُ بِالنَّارِ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ: أَخْبَارُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأٍ شَهِيرَةٌ فِي

قتل عثمان ، وكان علي ، يُثني عليه · انظر سير أعلام النبلاء (٤٨٢/٣) _ تهذيب
 الأسماء واللغات (٢٤٣/١) .

⁽۱) هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وُلِد بأرض الحبشة في الهجرة الأولى عَلَى عهد رسول الله صَلَقَتَهَ عَلَى عهد رسول الله صَلَقَتَهَ عَلَى عهد رسول الله صَلَقَتَه عَلَى عَهد رسول الله صَلَقَتَه عَمان الله على عثمان الله على عثمان الله عثمان الله هرب إلى الشام ، وقُتل بعد ذلك سنة ست وثلاثين انظر سير أعلام النبلاء (٤٨٠/٣) ـ الاستيعاب (٤٢٥/٣) .

⁽٢) انظر صحيح تاريخ الطبري (٣٥٨/٣) ـ البداية والنهاية (١٨٣/٧).

⁽٣) إذكاء: اشتعال انظر لسان العرب (٥١/٥).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (٢٨٤/٢).

التَّوَارِيخِ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ وَالْحَمْدُ شِهِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ يُقَالُ لَهُمُ السَّبَئِيَّةُ يَعْتَقِدُونَ إِللَّارِيخِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ يُقَالُ لَهُمُ السَّبَئِيَّةُ يَعْتَقِدُونَ إِلَيْ اللَّهِ اللَّهُ عَلِيٍّ مِنْ إِللَّارِ فِي خِلَافَتِهِ (١٠).

فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ بِلَادًا كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً، وَدَخَلَ أَقْوَامٌ شَتَّى مُخْتَلِفَةً مَشَارِبُهُمْ وَمَذَاهِبُهُمْ فِي الْمِرَاقِ وَالشَّامِ، مِنْهُمْ نَصَارَى الْعَرَبِ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، وَمِنْهُمُ الْأَقْبَاطُ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ هَوُلَاءِ نَفَرٌ يَحْمِلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ الْفُرْسُ، وَمِنْهُمُ الْأَقْبَاطُ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ هَوُلَاءِ نَفَرٌ يَحْمِلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ حِقْدًا دَفِينًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، مِنْ أَمْثَالِ أَبِي لُؤْلُوَةَ الْمَجُوسِيِّ لَعَنهُ اللهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، مِنْ أَمْثَالِ أَبِي لُؤُلُوةَ الْمَجُوسِيِّ لَعَنهُ الله قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ اللهِ اللهِ مَعَنْ وَيَهِ وَكَانَ هَوُلاءِ النَّفَرُ مَنَ وَكَانَ هَوُلاءِ النَّفَرُ مَنْ حَرَّضَ عَلَى الْفِتْنَةِ وَقَلِمَ أَلْوَافِ اللهَالَامِ وَأَهْلِهِ، وَالطَّعْنِ فِيهِ، وَكَانَ هَوُلاءِ النَّفَرُ مَنْ حَرَّضَ عَلَى الْفِتْنَةِ وَقَلِمَ أَلْوَافِ الْفَتْنَةِ وَقَلِمَ أَلْوَافِ الْعَرَاقِ وَمِصْرَ^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ذَكَرَ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ أَنَّ سَبَبَ تَأَلَّبِ^(٣) الْأَحْزَابِ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ مَنْ اللهِ بْنُ سَبَأٍ كَانَ يَهُودِيًّا، فَأَظْهَرَ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ مَانَ يَهُودِيًّا، فَأَظْهَرَ اللهِ بْنُ سَبَأٍ كَانَ يَهُودِيًّا، فَأَظْهَرَ اللهِ بْنُ سَبَأٍ كَانَ يَهُودِيًّا، فَأَظْهَرَ اللهِ سُلَامَ وَصَارَ إِلَى مِصْرَ، فَأَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ كَلَامًا اخْتَرَعَهُ مِنْ عِنْدِ الْإِسْلَامَ وَصَارَ إِلَى مِصْرَ، فَأَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ كَلَامًا اخْتَرَعَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ... فَافْتَتَنَ بِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَكَتَبُوا إِلَى جَمَاعَاتٍ مِنْ عَوَامً

انظر لسان الميزان (٤/٤).

⁽٢) انظر صحيح تاريخ الطبري (٣٥٧/٣)٠

 ⁽٣) تألَّب القوم: تجمعوا . انظر لسان العرب (١٧٧/١) .



أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَتَمَالَؤُوا^(۱) عَلَى ذَلِكَ، وَتَكَاتَبُوا فِيهِ، وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْإِنْكَارِ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ، وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يُنَاظِرُهُ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا يَنْقِمُونَ (۲) عَلَيْهِ مِنْ تَوْلِيَتِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَذَوِي رَحِمِهِ، وَعَزْلِهِ كِبَارَ الصَّحَابَةِ مَا يَنْقِمُونَ (۲) عَلَيْهِ مِنْ تَوْلِيَتِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَذَوِي رَحِمِهِ، وَعَزْلِهِ كِبَارَ الصَّحَابَةِ مَا يَنْقِمُونَ (۲) عَلَيْهِ مِنْ تَوْلِيَتِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَذَوِي رَحِمِهِ، وَعَزْلِهِ كِبَارَ الصَّحَابَةِ مَا يَنْقِمُونَ (۲) عَلَيْهِ مِنْ تَوْلِيَتِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَذَوِي رَحِمِهِ، وَعَزْلِهِ كِبَارَ الصَّحَابَةِ مَا يَنْ فَاللّهِ عَلَيْهِ مِنْ تَوْلِيَتِهِ مِنْ النَّاسِ (۳).

﴿ الْمُآخِذُ الْوَاهِيَةُ الِّي أُخِذَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللهُ اللّهُ اللهُ

أَخَذَ الْبُغَاةُ الْخَارِجُونَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَآخِذَ عَلَيْهِ مَآخِذَ عَلَيْهِ مَ وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ أَمَامَ الْبَحْثِ عَلَيْهِ مَ وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ أَمَامَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَلَا يَتْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* أَوَّلاً: قَوْلُهُمْ: عَدَمَ شُهُودِهِ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى:

ذَكُرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ النَّبِيِّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُ مَا اللَّهُ عُنْهُ مِنْ المُكُثِ عِنْدَ رُقَيَّةً يُطَبِّبُهَا،

⁽١) تمالؤوا عليه: اجتمعوا عليه . انظر لسان العرب (١٦٦/١٣) .

 ⁽۲) ينقمون: يُنكرون. انظر لسان العرب (۲۷۲/۱٤).
 ومنه قوله تعالى في سورة المائدة _ آية رقم (٥٩): ﴿قُلْ يَتَأَهَلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرُكُمْ فَاسِعُونَ ﴾.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (١٨٠/٧).



وَقَالَ لَهُ صَلَىٰتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلِ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ ﴾ (١٠).

* ثَانِيًا: فِرَارُهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ أُحُدٍ:

تُعَدُّ غَزْوَةُ أُحُدِ مِنْ أَعْظَمِ الْغَزَوَاتِ التِي وَقَعَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِا، وَبِسَبِ هَوْلِ الْمَعْرَكَةِ وَشِدَّتِها، وَوَقَعَ فِيها مِنَ الْقَتْلِ مَا لَمْ يَقَعْ فِي غَيْرِهَا، وَبِسَبِ هَوْلِ الْمَعْرَكَةِ وَشِدَّتِها، وَإِشَاعَةِ مَقْتَلِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَنِي عَلْمُ فُوفِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَدَّى هَذَا الْإِرْتِبَاكُ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَدَّى هَذَا الاِرْتِبَاكُ إِلَى فِرَارِ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ، وَمِنْ هَوُلَاءِ الذِينَ فَرُّوا الإرْتِبَاكُ إِلَى فِرَارِ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ، وَمِنْ هَوُلَاءِ الذِينَ فَرُّوا عَنْهُمْ، عَنْهُمْ نَهُ عَلَى نَعْلَاهُ مَنْ اللهُ خَبَرَ فِرَارِهِمْ فِي الْقُرْآنِ، وَعَفْوَهُ عَنْهُمْ، عُلْمَانُ بِنُ عَقَانَ هَانَ اللهُ عَنْمَ اللّهُ عَبَرَ فِرَارِهِمْ فِي الْقُرْآنِ، وَعَفْوَهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللّهِ مَنْ اللّهُ عَبْمَ يُومَ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ عَنْهُمْ عَلْمُ اللّهُ عَنْهُمْ عَلْلُهُ عَنْهُمْ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ الله

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: وَعَلَى الْجُمْلَةِ، فَإِنْ حُمِلَ الْأَمْرُ عَلَى ذَنْبِ مُحَقَّقٍ، فَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى انْهِزَامٍ مُسَوِّغٍ، فَالْآيَةُ فِيمَنْ أَبْعَدَ مُحَقَّقٍ، فَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى انْهِزَامٍ مُسَوِّغٍ، فَالْآيَةُ فِيمَنْ أَبْعَدَ فِي الْهَزِيمَةِ، وَزَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْمُسَوِّغِ(٣).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الخمس _ باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة _ رقم الحديث (٣١٣٠) _ وراجع ما ذكرته فيما تقدم في باب شهوده الله غزوة بدر الكبرى، فقد فصلت في ذلك .

⁽۲) سورة آل عمران _ آية رقم (۱۵۵).

 ⁽٣) انظر تفسير القرطبي (٥/٣٧٣) _ وقد ذكرت تفصيل ذلك فيما تقدم، فراجعه.

* ثَالِثًا: غِيَابُهُ ﴿ مَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ:

أَمَّا تَغَيْبُهُ ﴿ يَبَعْدِ الرِّضْوَانِ ، فَلَوْ كَانَ أَحَدُّ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْهُ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

* رَابِعًا: إِتْمَامُهُ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ:

ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ بِالتَّفْصِيلِ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَتَمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﷺ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ، وَأَنَّهُ اجْتِهَادٌ مِنْهُ، وَالْعَجِيبُ هَلْ هَذَا الْفِعْلُ يُبِيحُ دَمَهُ ﷺ؟!

* خَامِسًا: نَفْيُهُ ﴿ أَبَا ذَرِّ ﴿ إِلَى الرَّبَذَةِ:

لَمْ يَنْفِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ أَبَا ذَرِّ ﴿ إِلَى الرَّبَذَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِ أَبِي ذَرِّ ﴿ مُ مَا تَقَدَّمَ مَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِالتَّفْصِيل فِيمَا تَقَدَّمَ .

﴿ سَادِسًا: ضَرْبُهُ ﴿ إِنْ مَسْعُودٍ ﴿ إِنَّهُ حَتَّى فَتَقَ أَمْعَاءَهُ ، وَضَرْبُهُ عَمَّارَ بْنَ
 يَاسِرَ ﴿ إِنَّهُ حَتَّى كَسَرَ أَضْلَاعَهُ:

قِصَّةُ ضَرْبِ عثمان ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ حَتَّى فَتَقَ أَمْعَاءَهُ ، هِيَ قِصَّةٌ مُخْتَلَقَةٌ مَكْذُوبَةٌ ، لَا وُجُودَ لَهَا ، وَلَوْ فَتَقَ أَمْعَاءَ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ لَمَاتَ مِنْ لَحْظَتِهِ .

وَأَمَّا قِصَّةُ ضَرْبِهِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ﷺ، فَالْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا بِالتَّفْصِيلِ فِيمَا تَقَدَّمَ.

* سَابِعًا: زِيَادَتُهُ ﴿ إِنَّهُ فِي الْحِمَى (١):

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَىٰهُ قَالَ: ﴿ لَا حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﴾ (٢).

وَقَدْ حَمَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ قَبْلَ ذَلِكَ إِبِلَ الصَّدَقَةِ، وَالْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ إِبِلَ الصَّدَقَةِ، وَالْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَكْبُرَ لِيَنْتَفِعَ مِنْهَا النَّاسُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ فَلَكَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَكْبُرَ لِيَنْتَفِعَ مِنْهَا النَّاسُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بَسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَنَّ عُمرَ ﴿ اللَّهَ حَمَى الرَّبَذَةَ لِنَعَمِ (*) الصَّدَقَةِ (*) الصَّدَقَةِ (*) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أَسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: ...قَالُوا(٥): أَرَأَيْتَ مَا حَمَيْتَ مِنَ الْحِمَى

⁽١) الحمى: تقدم قبل قليل تعريفه.

 ⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المساقاة _ باب لا حمى إلا لله ولرسوله صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _
 رقم الحديث (٢٣٧٠).

⁽٣) النَّعَم: بفتح النون هي الإبل · انظر لسان العرب (٢١٢/١٤) .

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٣٦٥٤) _ وصحح إسناده الحافظ في الفتح (٣٢١/٥).

⁽٥) هم البُغاة الخارجين عَلَى عثمان ﷺ .



آللهُ أَذِنَ لَكَ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرِي؟

قَالَ ﷺ: أَمَّا الْحِمَى، فَإِنَّ عُمَرَ حَمَى الْحِمَى قَبْلِي لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَزِدْتُ فِي الْحِمَى لِمَا زَادَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ(''، فَأُلْجِمُوا.

* ثَامِنًا: جَمْعُهُ ﴿ الْقُرْآنَ ، وَجَمْعُ الْأُمَّةِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَإِحْرَاقُهُ الْمُصَاحِفَ:

مِنْ أَجَلِّ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ جَمْعُهُ الْقُرْآنَ ، وَجَمْعُ الْأُمَّةِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (٢) .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: وَأَمَّا جَمْعُ الْقُرْآنِ، فَتِلْكَ حَسَنَتُهُ الْعُظْمَى، وَخَصْلَتُهُ الْكُبْرَى، وَإِنْ كَانَ وَجَدَهَا كَامِلَةً، لَكِنَّهُ أَظْهَرَهَا وَرَدَّ اللهُ عِضْلَتُهُ الْكُبْرَى، وَإِنْ كَانَ وَجَدَهَا كَامِلَةً، لَكِنَّهُ أَظْهَرَهَا وَرَدَّ اللهُ عِضْلَ الْقُرْآنِ النَّاسَ إِلَيْهَا، وَحَسَمَ مَادَّةَ الْخِلَافِ فِيهَا، وَكَانَ نُفُوذُ وَعْدِ اللهِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ عَلَى يَدَيْهِ فَيْهِا، وَكَانَ نُفُوذُ وَعْدِ اللهِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ عَلَى يَدَيْهِ فَيْهِا، وَكَانَ نُفُوذُ وَعْدِ اللهِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ عَلَى يَدَيْهِ فَيْهِا، وَكَانَ نُفُوذُ وَعْدِ اللهِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ

وَأَمَّا أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ يَحَرْقِ الْمَصَاحِفِ الْأُخْرَى ، فَلِخَشْيَتِهِ وَأَمَّا أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ الْمُورَا مَنْسُوخَةً ، وَفِي بَعْضِهَا مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَفِي بَعْضِهَا مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ ،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٦٥).

⁽٢) ذكرت فيما تقدم بالتفصيل الأسباب التي أدت عثمان ، لجمع القرآن وموقف الصحابة من ذلك .

⁽٣) انظر العواصم من القواصم (ص٧٧٧).



*}}}}}

وَقَدْ سَلَّمَ فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ ﷺ، إِلَّا مَا كَانَ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَقَدْ سَلَّمَ اللهِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَقَدْ سَلَّمَ اللهِ اللهِ مَسْعُودٍ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

* تَاسِعًا: زِيَادَتُهُ ﴿ الْأَذَانَ الثَّانِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ تَفْصِيلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالسَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ زَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﷺ الْأَذَانَ الثَّانِي، فَرَاجِعْهُ.

* عَاشِرًا: تَوْلِيَتُهُ ١٠ اَ أَقَارِبَهُ:

وَلَاتِهِ، وَهَوُلَاءِ الْوُلَاةُ الْخَمْسَةُ _ أَقَارِبَ عُثْمَانَ _ أَثْبَتُوا كَفَاءَتَهُمْ، وَقَدْ وَلَّى وُلَاتِهِ، وَهَوُلَاءِ الْوُلَاةُ الْخَمْسَةُ _ أَقَارِبَ عُثْمَانَ _ أَثْبَتُوا كَفَاءَتَهُمْ، وَقَدْ وَلَّى وَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَلَى مَكَّةَ (٢)، رَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَلَى مَكَّةً (مَنْ بَنِي أُمَيَّةً، كَعَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ وَلَّاهُ عَلَى مَكَّةَ (٢)، وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَلَّاهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ (٣)، وَخَالِدَ بْنَ سَعِيدِ اسْتَعْمَلُهُ وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَلَّاهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ (٣)، وَخَالِدَ بْنَ سَعِيدِ اسْتَعْمَلُهُ النّبِي صَلَقَاتِ الْيَمَنِ (٤)، وَأَيْضًا، فَإِنَّ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي النّبَعْ مَلَكُ مُنَالًى قُثْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةً (٥)، بُنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةً (٥)، بُنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةً (٥)،

⁽١) ذكرت فيما تقدم تفصيل موقف ابن مسعود ﷺ؛ ورجوعه عن رأيه ﷺ:

⁽٢) أخرج ذلك الطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (١٤٥٣) _ وأورده الحافظ في الإصابة (٢) مرحد (٣٥٦/٤) وحسن إسناده .

⁽٣) انظر الاستيعاب (١/٩٥١) ـ سير أعلام النبلاء (٢٦١/١).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٦٠/١) _ أسد الغابة (٢٨٨).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١/٣٤).



وَوَلَّى عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ عَلَى الْبَصْرَةِ (١)، وَوَلَّى عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ عَلَى الْبَصْرَةِ (١)، وَوَلَّى عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ عَلَى الْبَصْرَةِ اللهِ عَلَى الْيَمَنِ (١)، وَمَا الْمَانِعُ مِنْ تَوْلِيَةِ الْأَقَارِبِ إِنْ وُجِدَتْ فِيهِمُ الْأَمَانَةُ وَالْكَفَاءَةُ؟!

وَسَأَعْرِضُ تَرْجَمَةً يَسِيرَةً لِأَقَارِبِ عُثْمَانَ ﷺ الْخَمْسَةِ، وَشَيْئًا مِنْ فَضَائِلِهِمْ:

١ _ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ الل

هُوَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ، اخْتُلِفَ فِي وَقْتِ إِسْلَامِهِ هُوَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ، اخْتُلِفَ فِي وَقْتِ إِسْلَامِهُ عَنْ أَبِيهِ، وَأَظْهَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ^(٣)، وَجَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهَ عَنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ، وَوَصَفَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَلَيْهَ الشَّامَ، وَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْهَ الشَّامَ، وَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٣).

⁽۲) انظر أسد الغابة ($(1/2)^{2}$) _ تهذيب الأسماء واللغات ($(1/2)^{2}$).

⁽٣) سبب الخلاف في وقت إسلامه هي ما رواه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣) (٢١٠) _ واللفظ لمسلم _ عن العديث (٢١٠) (٢١٠) _ واللفظ لمسلم _ عن ابن عباس هي قال: أن معاوية بن أبي سفيان أخبره قال: قصرت عن رسول الله مَيْلَسَمُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ بمشقص، وهو عَلَى المروة.

هل كان ذلك في عمرة القضية أم حجة الوداع ؟ وانظر فتح الباري (٤ / ٣٩٠).

⁽٤) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٦٥) عن ابن أبي مليكة قال: قيل لابن عباس ، هل لك في أمير المؤمنين معاوية ، فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال: إنه فقيه .

بَعْدَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يُهُ .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: صَحِبَ مُعَاوِيّةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ الْوُحْيَ بَيْنَ يَكَيْهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَعَ الكُتَّابِ، وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَيْهِ وَعَيْرِهِمَا مِنَ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ، وَانْعَقَدَتِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ، وَانْعَقَدَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى مُعَاوِيّةَ فِي سَنَةٍ إِحْدَى الْكَلِمَةُ عَلَى مُعَاوِيّةَ فِي سَنَةٍ إِحْدَى وَأَجْمَعَتِ الرَّعَايَا عَلَى بَيْعَتِهِ فِي سَنَةٍ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، فَلَمْ يَرَلْ مُسْتَقِلًا بِالْأَمْرِ فِي هَذِهِ المُدَّةِ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ _ سَنَةٍ سِتِينَ لِلْهِجْرَةِ _ التِي كَانَ فِيهَا وَفَاتُهُ، وَالْجِهَادُ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ قَائِمٌ، وَكَلِمَةُ اللهِ عَلَى اللهِ عَرَةٍ _ التِي كَانَ فِيهَا وَفَاتُهُ، وَالْجِهَادُ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ قَائِمٌ، وَكَلِمَةُ اللهِ عَلَى اللهُ عَرُولُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فِي رَاحَةٍ عَالِيّةٌ، وَالْغَنَائِمُ تَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فِي رَاحَةٍ وَعَدْلٍ، وَصَفْحٍ وَعَفُولًا.

٢ _ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عِلْهُ:

هُو أَبُو عُثْمَانَ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمَدَنِيُّ الْأَمِيرُ، لَهُ صُحْبَةٌ، تُوُفِّي رَسُولُ اللهِ مَالِللهَ عَلَى اللهِ مَاللهَ عَلَى اللهِ مَاللهَ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى الْمُوفَةِ، وَهُو أَحَدُ الذِينَ كَتَبُوا الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ فَيُهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ فَي عَلَى الْكُوفَةِ، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ فَي الْمُوفَةِ، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ فَي الْمُعْدَةُ ، فَلَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ وَلَا صُفِّينَ، تُوفِقِي فَي اللهُ سَنَةً عَثْمَانُ عَلَى الْمُعْدَةُ ، فَلَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ وَلَا صُفِّينَ، تُوفِقِي فَي اللهُ سَنَةً

⁽١) انظر البداية والنهاية (٨/٤٥١).



₩

تِسْعِ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ﷺ (١).

قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ أَمِيرًا، شَرِيفًا، جَوَادًا، مُمَدَّحًا، حَلِيمًا، وَقُورًا، ذَا حَزْمٍ وَعَقْلٍ، يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَقَدْ وَلِيَ إِمْرَةَ الْكُوفَةِ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَاعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، فَأَحْسَنَ (٢).

٣ _ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ:

هُوَ أَبُو وَهْبِ الْأَمِيرُ، لَهُ صُحْبَةٌ قَلِيلَةٌ، وَرِوَايَةٌ يَسِيرَةٌ، وَهُوَ أَخُو عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ لِأُمَّهِ، أَسْلَمَ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ ظَرَفًا (٣) وَحِلْمًا وَشَجَاعَةً، وَكَرَمًا، وَأَدَبًا، وَكَانَ شَاعِرًا.

وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ الْكُوفَةَ ، وَجَاهَدَ بِالشَّامِ ، ثُمَّ اعْتَزَلَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ الْمُوفَةَ ، وَجَاهَدَ بِالشَّامِ ، ثُمَّ اعْتَزَلَ الْمُؤيِدَةِ بَعْدَ قَتْل أَخِيهِ عُثْمَانَ ﴿ اللهَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

﴿ هَذَا الْخَبَرُ لَا يَصِحُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١٨/١٥).

⁽۲) انظر سير أعلام النبلاء (۳/٥٤٤).

⁽٣) الظَّرَف: البراعة وذكاء القلب . انظر لسان العرب (٢٥٢/٨) .

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣١١/٢) ـ سير أعلام النبلاء (٤١٤/٣).

الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَكَّةَ، الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ مَكَّةً، حَعَلَ أَهْلُ مَكَّةً يَأْتُونَهُ بِصِبْيَانِهِمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ يَمَسَّنِي مِنْ أَجْلِ الْخَلُوقِ (٢).

وَهَذَا الْحَدِيثُ مُضْطَرِبُ الْإِسْنَادِ^(٣)، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةً صَغِيرًا لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهَ عَنَهُ سَاعِيًا اللهِ عَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ مَا عَنَهُ سَاعِيًا إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(١)، وَشَكَتْهُ زَوْجَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ أَنَّ وَرُوِي أَنَّ الْوَلِيدَ وَأَخُاهُ عُمَارَةَ بْنَ عُقْبَةَ خَرَجَا لِيَرُدًا أُخْتَهُمَا أُمَّ كُلْثُومٍ عَنِ الْهِجْرَةِ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهَا فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِية (١).

⁽١) أي عليه الخَلُوق، وهو طيبٌ معروف مركَّب يتخذ من الزعفران وغيره . انظر النهاية (٢٨/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٣٧٩) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الترجل _ باب في الخَلُوق للرجال _ رقم الحديث (٤١٨١) .

 ⁽٣) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (١١٤/٤): الحديث منكر مضطرب لا يصح.

⁽٤) سيأتي تخريج هذا الخبر بعد قليل.

⁽٥) أخرج ذلك أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٢٩٤) بسند حسن عن علي الله قال: أن المرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى رسول الله صَلَقَتَنَا وَسَلَمْ تَشْتَكِي الوليد أن يضربها · · · الحديث ·

⁽٦) أخرج ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الشروط _ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة _ رقم الحديث (٢٧١١) (٢٧١٢).

قلت: لفظ رواية الإمام البخاري: . . . وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صَلَاتَتَنَا وَسَلَمُ اللهُ عَلَاتَتَنَا وَسَلَمُ اللهُ عَلَاتَتَنَا وَسَلَمُ اللهُ عَلَاتَتَا وَسَلَمُ اللهُ عَلَاتَتَنَا وَسَلَمُ اللهُ عَلَاتِهِ عَلَاتِهِ عَاتِق فَ فَجَاء أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِي صَلَّاتَتَا وَسَلَمُ أَنْ يَرْجِعُها . وهي عاتق في في الله على يرجعها .



﴿ الْمَآخِذُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ﴿ اللَّهُ

نُقِمَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ﴿ إِنَّ الْمُرَانِ:

١ ـ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإِ فَتَبَيَّنُوۤاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَلَةِ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُوّاْ إِن جَآءَكُو فَاسِقُ بِنَبَإِ فَتَبَيّنُواْ أَن فَيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيّنُهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَآءَكُو فَاسِقُ بِنَبَا فَتَكُمْ نَلِهِ مِن الْوَلِيدِ بْنِ تُصِيبُواْ قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلَتُمْ نَلِهِ مِينَ ﴾ ، نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْمَةً إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا (٢) ، فَعَبْدَ مَنْهُمْ أَنَّهُمْ ارْتَدُّوا وَأَبُوا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَيْهِ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَأَخْبَرَ بِمَا ذَكُونَا ، فَبَعَثَ فَهَابَهُمْ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَأَخْبَرَ بِمَا ذَكُونَا ، فَبَعَثَ فَهَابَهُمْ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَأَخْبَرَ بِمَا ذَكُونَا ، فَبَعَثَ

العاتق: هي الشابة أول ما تُدرك . انظر النهاية (١٦٢/٣) .
 ولم تصرِّح رواية الإمام البخاري باسم أخويها الوليد وعمارة ، وجزم ابن إسحاق في السيرة (٣٥٥/٣) _ وابن سعد في طبقاته (٣٦٥/٨) أن أهلها بعثا الوليد وعمارة في طلب أختهما أم كثلوم .

⁽١) سورة الحجرات _ آية (٦).

⁽٢) المصَدِّق: بكسر الصاد الذي يأخذ الصدقة · انظر لسان العرب (٣٠٩/٧) .
وخبر بعث الرسول صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الوليد بن عقبة لبني المصطلق يأخذ صدقاتهم أخرجه:
الإامم أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٥٤٥٩) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة
الصحيحة _ رقم الحديث (٣٠٨٨) وصححه .

إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ مَالِلَهُ عَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَثَبَّتَ فِيهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ (١).

قُلْتُ: الْآيَةُ عَامَّةُ، يَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ مَنْ جَاءَ بِخَبَرٍ، لَا بُدَّ مِنَ التَّنَبُّتِ، حَتَّى لَوْ قُلْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَلَعَلَّهُ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَارِيخُهُ الْمُشَرِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَلَعَلَّهُ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَارِيخُهُ الْمُشَرِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْجِهَادِ وَاعْتِزَالُهُ الْفِتْنَةَ التِي وَقَعَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْمُشَرِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْجِهَادِ وَاعْتِزَالُهُ الْفِتْنَةَ التِي وَقَعَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي خَلَافَةِ عَلِيًّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْهُ، دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ سِيرَتِهِ إِلَى أَنْ تُوفِقِي فَيْهِ.

﴿ حَدِيثُ ضَعِيفُ:

رَوَى الْإِمَامُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بَنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ هُ فَقَالَ هُ أَنَا أَحَدُّ مِنْكَ سِنَانًا (٢)، وَأَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَمْلَأُ لِلْكَتِبِيَةِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ، فَنَزَلَ: ﴿ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَ كَانَ فَاسِقًا لَآلَ لَا عَلِيًّا اللَّهُ وَمِنَ كَانَ مُؤْمِنِ: عَلِيًّا، وَبِالْفَاسِقِ: الْوَلِيدُ بنُ عُقْبَةَ (١).

⁽١) انظر الاستيعاب (١/٤).

⁽٢) السِّنان: الرمح ، انظر لسان العرب (٦/٦٩) .

⁽٣) سورة السجدة _ آية رقم (١٨).

⁽٤) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص٢٣٦) ـ وفي سنده ابن أبي ليلة صدوق سيئ الحفظ.

وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، كَانَ بَيْنَ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، كَانَ بَيْنَ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ كَلَامٌ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: أَنَا أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُّ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ كَلَامٌ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةً: أَنَا أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُّ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ لِلْكَتِيبَةِ، فَقَالَ عَلِيٍّ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقُ، فَأَنْزَلَ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَوَرَدُ مَنْكَ لِلْكَتِيبَةِ، فَقَالَ عَلِيٍّ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا: ﴿ وَأَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَا كُمَن كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُرُنَ ﴾ (١).

٢ _ الْأَمْرُ الْآخَرُ الَّذِي أُخِذَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ:

صَلَاتُهُ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَهُوَ سَكْرَانٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ.

فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ خَبَرُهُ بِذَلِكَ أَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَجَلَدَهُ _ بَعْدَ أَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ أَنَّهُمَا رَأْيَاهُ وَهُوَ يَتَقَيَّأُ _ وَعَزَلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ، وَاسْتَعْمَلَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ أَنَّهُمَا رَأْيَاهُ وَهُو يَتَقَيَّأُ _ وَعَزَلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ، وَاسْتَعْمَلَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ الْعَاصِ.

وَقَدْ حَدَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُنْ الْخَطَّابِ ﴿ مُنْ مَظْعُونٍ ﴿ مُنَّا عَلَى الْخَمْرِ

والخبر أورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٥/٣) وقال: إسناده قوي، لكن
 سياق الآية يدل عَلَى أنها في أهل النار.

وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٠٤٣) وإسناده ضعيف حدًّا.

⁽۱) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۲٤٥/۱۰) _ وإسناده ضعيف لجهالة أصحاب ابن إسحاق.

⁽٢) انظر تفاصيل ذلك في كتابي السيرة العمرية (ص٣٤٦).



وَهُوَ أَمِيرٌ وَعَزَلَهُ، وَلَيْسَتِ الذُّنُوبُ مُسْقِطَةً لِلْعَدَالَةِ إِذَا وَقَعَتْ مِنْهَا التَّوْبَةُ (١).

٤ _ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ ﴿ اللهِ السَّرْحِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

هُو أَبُو يَخْيَى، وَأَخُو عُثْمَانَ ﴿ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَسْلَمَ ﴿ فَهُ قَبْلَ الْفَتْحِ وَهَاجَرَ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنَاللهِ مَنَّلَهُ عَيْدِهِ مَنْ الرَّمَا إِلَى مَكَّةً، فَلَمَّ ارْتَدَّ، وَسَارَ إِلَى مَكَّةً، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدِهِ مِقَتْلِهِ، فَفَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ ﴿ فَهُ إِلَى أَخِيهِ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ فَعَيْبَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدَهُ لَهُ وَجَاءً بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدَهُ لَهُ وَجَاءً بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنْ بَيْعَتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَايَعَهُ ، وَأَسْلَمَ مَلَاهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: ثُمَّ أَسْلَمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ _ فِي فَتْحِ مَكَّةَ بَعْدَمَا بَايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى اللهِ عَلْقَهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَكُنُ اللهُ وَكُنُ اللهُ وَكُنُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَكَانَ عُثْمَانُ عَلَيْهُ مِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَكَانَ فَتُحًا عَظِيمًا ، وَغَزَا غَزْوَةَ ذَاتِ الصَّوَارِي فِي الْبَحْرِ إِلَى الرُّومِ ، وَحِينَ قُتِلَ فَتُكَا عَظِيمًا ، وَغَزَا غَزْوَةَ ذَاتِ الصَّوَارِي فِي الْبَحْرِ إِلَى الرُّومِ ، وَحِينَ قُتِلَ

⁽١) انظر العواصم من القواصم (ص٢٩٢).

⁽٢) أخرج ذلك كله: أبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب قتل الأسير ولا يُعرض عليه الإسلام _ رقم الحديث (٢٦٨٣) وإسناده حسن.



عُثْمَانُ ﴿ الْفِتْنَةَ ، فَأَقَامَ بِعَسْقَلَانَ ، فَثُمَانُ ﴿ الْفِتْنَةَ ، فَأَقَامَ بِعَسْقَلَانَ ، وَقِيلَ : بِالرَّمْلَةِ ، فَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ وَقِيلَ : بِالرَّمْلَةِ ، فَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ الْقَانِيَةِ عَنْ يَسَارِهِ فَتُوُفِّيَ (١) ، سَنَةَ سِتِّ التَّسْلِيمَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ يَسَارِهِ فَتُوفِّي (١) ، سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً (١) .

ه _ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ:

هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْعَبْشَمِيُّ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ هُوَ أَبُوهُ عَامِرٌ هُوَ ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمْعَيْنِوَسَاتُ البَيْضَاءَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِب.

كَانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ ﴿ عَنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَنْدَ دُونَ السَّنتَيْنِ، وَأَثْبَتَ ابْنُ حِبَّانَ وَالْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ لَهُ الرُّؤْيَةَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَشُجْعَانِهِمْ، وَأَجْوَادِهِمْ، وَكَانَ فِيهِ رِفْقُ وَحِلْمٌ، وَلَاهُ عُثْمَانُ ﴿ فَهُ الْبَصْرَةَ وَشُجْعَانِهِمْ، وَأَجْوَادِهِمْ، وَكَانَ فِيهِ رِفْقُ وَحِلْمٌ، وَلَّاهُ عُثْمَانُ ﴿ الْبَصْرَةَ بَعْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ فَيْهِ رَفْقُ وَحِلْمٌ اللّهِ فَارِسَ بَعْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَعْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ فَيْهُ اللّهُ فَارِسَ بَعْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، فَافْتَتَحَ فِي إِمَارَتِهِ خُرَاسَانَ كُلَّهَا وَسِجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ، حَتَّى بَلَغَ طَرَفَ غَزْنَةَ، وَفِي إِمَارَتِهِ خُرَاسَانَ كُلَّهَا وَسِجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ، حَتَّى بَلَغَ طَرَفَ غَزْنَةَ، وَفِي إِمَارَتِهِ قُتِلَ يَزْدَجُرْدَ آخِرُ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَشَهِدَ ﴿ اللّهُ الْجَمَلَ طَرَفَ غَزْنَةَ، وَفِي إِمَارَتِهِ قُتِلَ يَزْدَجُرْدَ آخِرُ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَشَهِدَ ﴿ اللّهِ الْعَمَلَ

⁽١) أورد موت عبد الله بن سعد بن أبي السرح هيه في الصلاة الحافظ في الإصابة (٢/٤) وعزاه للبغوي وصحح إسناده.

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٦٢٣/١).

مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ، ثُمَّ اعْتَزَلَ الْحَرْبَ بِصُفِّينَ، فَتَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ حَتَّى مَاتَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ (١).

الْحَادِي عَشَرَ: رَدُّهُ ﷺ عَمَّهُ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ نَفَاهُ
 رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

الحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، هُوَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، وَهُوَ عَمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: لَهُ أَدْنَى نَصِيبٍ مِنَ الصُّحْبَةِ، وَقِيلَ (٢): نَفَاهُ النَّبِيُّ صَلَاتَهُ عَلَى أَمِيرِ صَلَاتَهُ عَلَى أَمِيرِ مِنَ الصَّحْبَةِ، وَنَقَمَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَمِيرِ صَلَاتَهُ عَلَى أَمِيرِ اللَّائِفِ، وَنَقَمَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عَلَى عَطَفَ عَلَى عَمِّهِ الْحَكَمِ، وَآوَاهُ وَأَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ (٣).

قُلْتُ: قِصَّةُ نَفْيِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ لِلْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ لَا تَصِحُّ سَنَدًا وَلَا مَثْنًا، وَرَدَّ شَيْخُ الْإِسْلَام ابْنُ تَيْمِيَةَ عَلَى هَذِهِ الْفِرْيَةِ مِنْ وُجُوهٍ:

١ _ طَعَنَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي نَفْيِهِ _ أَيِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ _ ١

⁽۱) انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٣) _ تهذيب التهذيب (٢٦٢/٢) .

⁽٢) قلت: هكذا أورد الإمام الذهبي خبر نفي الرسول صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمٌ للحكم بن أبي العاص _ بصيغة التمريض _ قيل، الدالة عَلَى التضعيف.

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٠٧/٢)٠

وَقَالُوا: ذَهَبَ بِاخْتِيَارِهِ، وَقِصَّةُ نَفْيِ الْحَكَمِ لَيْسَتْ فِي الصِّحَاحِ، وَلَا لَهَا إِسْنَادٌ يُعْرَفُ.

٢ - أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدْ طَردَ النَّبِيُّ صَلَاللهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ الْحَكَمَ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَلْ يَكُونُ مِنْ مَكَّة ، لِأَنَّ الطُّلُقَاءُ (١) لَمْ تَسْكُنْ بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ الْمَدِينَةِ ، بَلْ يَكُونُ مِنْ مَكَّة ، وَلَوْ طَرَدَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَكَانَ يُرْسِلُهُ إِلَى مَكَّة ، وَلَيْسَ أَحَدُ النَّبِيِّ صَلَالتَهُ عَلَيهوَسَلَمُ ، وَلَوْ طَرَدَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَكَانَ يُرْسِلُهُ إِلَى مَكَّة ، وَلَيْسَ أَحَدُ مِنَ الطُّلُقَاءِ الذِينَ مِنْهُمُ الْحَكَمُ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

٣ - إِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُ عَنَّرَ رَجُلاً بِالنَّفْيِ، لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَبْقَى مَنْفِيًّا طُولَ الزَّمَانِ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَمْ تَأْتِ الشَّرِيعَةُ بِذَنْبٍ يَبْقَى صَاحِبُهُ مَنْفِيًّا دَائِمًّا، بَلْ غَايَةُ النَّفْيِ الْمُقَدَّرِ سَنَةٌ، وَهُو الشَّرِيعَةُ بِذَنْبٍ يَبْقَى صَاحِبُهُ مَنْفِيًّا دَائِمًّا، بَلْ غَايَةُ النَّفْيِ الْمُقَدَّرِ سَنَةٌ، وَهُو الشَّرِيعَةُ بِذَنْبٍ يَبْقَى صَاحِبُهُ مَنْفِيًّا دَائِمًّا، بَلْ غَايَةُ النَّفْيِ الْمُقَدَّرِ سَنَةٌ، وَهُو الشَّرِيعَةُ بِذَنْبٍ يَتُوبَ مَنَ التَّخْنِيثِ، فَإِنْ كَانَ تَعْزِيرُ الْحَكَمِ لِلنَّانِي، وَالْمُخَنَّثِ حَتَّى يَتُوبَ مِنَ التَّخْنِيثِ، فَإِنْ كَانَ تَعْزِيرُ الْحَكَمِ لِلنَّانِي مَنْ التَّخْنِيثِ، فَإِنْ كَانَ تَعْزِيرُ الْحَكَمِ لِلْذَنْبِ حَتَّى يَتُوبَ مِنْهُ، فَإِذَا تَابَ سَقَطَتِ الْعُقُوبَةُ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ذَنْبٍ لَذَنْبٍ حَتَّى يَتُوبَ مِنْهُ، فَإِذَا تَابَ سَقَطَتِ الْعُقُوبَةُ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ذَنْبٍ مَاضٍ فَهُو أَمْرٌ اجْتِهَادِيًّ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ قَدَرٌ، وَلَمْ يُوقَّتْ فِيهِ وَقْتُ.

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَالنَّفْيُ كَانَ فِي آخِرِ الْهِجْرَةِ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وُعَمَرَ عَنَى فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ عَنْمَانُ عَلْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَمْرَ عَنْمَانُ عَنْمِانُ عَنْمَانُ عَنْمُ عَلَالِهُ عَنْمَانُ عَنْمِ عَلَى عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمُ عَلَى عَلَيْكُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمُ عَلَيْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمُ عَلَى عَلَيْمُ عَلَيْكُمْ عَلَى عَلَيْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمُ عَلَالِهُ عَلَالَ عَلَالَ عَلَى عَلَيْمَانُ عَلَيْمُ عَلَمْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَمْ عَلَالِهُ عَلَمْ عَلَالِهُ عَلَمْ عَلَالِهُ عَلَمْ عَلَالِهُ عَلَمْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالِهُ عَلَمْ عَلَالِهُ عَلَالَ عَلَمْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَمْ عَلَمْ عَلَالِمُ عَلَمْ عَلَمْ عَلَالُ عَلَمْ عَلَالَع

⁽١) قال الإمام النوو في شرحه لصحيح مسلم (١٥٨/١٢): الطلقاء بضم الطاء وفتح اللام، هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح، سُمُّوا بذلك لأن النبي سَأَلِتَهُ عَنَيْهِ مِنَّ عليهم وأطلقهم.



شَفَعَ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ إِلَى النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ لَمَّا أَهْدَرَ دَمَهُ لِيَوْءَ فَي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ إِلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلْمَانَ هَا عَنْمَانَ هَا فَي السَّرْحِ إِلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلْمَانَ شَفَاعَتُهُ فِي لِرِدَّتِهِ، فَكَيْفَ لَا يَقْبَلُ شَفَاعَتُهُ فِي الْحَكَمِ؟!

وَقَدْ رَوَوْا أَنَّ عُثْمَانَ ﴿ مَا النَّبِيَّ صَالَا النَّبِيَّ صَالَا النَّبِيَّ صَالَا النَّبِيَّ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ، ذَلِكَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ذَنْبَهُ دُونَ ذَنْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ، وَقِصَّةُ عَبْدِ اللهِ ثَابِتَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْإِسْنَادِ النَّابِتِ، وَأَمَّا قِصَّةُ الْحَكَمِ فَعَامَّةُ مَنْ ذَكَرَهَا الْمُؤَرِّخُونَ، الذِينَ يَكُثُرُ الْكَذِبُ ذَكَرَهَا الْمُؤرِّخُونَ، الذِينَ يَكُثُرُ الْكَذِبُ فِيمَا يَرْوُونَهُ، وَقَلَّ أَنْ يَسْلَمَ لَهُمْ نَقْلُهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَا نَقُلُهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقُصَانِ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَا فَقُلْ ثَابِتٌ يُوجِبُ الْقَدْحَ فِيمَنْ هُوَ دُونَ عُثْمَانَ وَهُمْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

﴿ تَحَرُّكُ أَهْلِ الْفِتْنَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ:

تَحَرَّكَ أَهْلُ الْفِتْنَةِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ لِلِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِمَسِيرِهِمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى بَعْضُهُمْ إِلَى حُذَيْفَة بْنِ الْيَمَانِ ﴿ مُهُ يَسْأَلُونَهُ ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى بَعْضُهُمْ إِلَى حُذَيْفَة بْنِ الْيَمَانِ ﴿ مُهُ يَسْأَلُونَهُ ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالْآجُرِّيُ فِي الشَّرِيعَة بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جُنْدَبِ الْخَيْرِ أَبِي شَيْبَة فِي مُصَنَّفِهِ وَالْآجُرِّيُ فِي الشَّرِيعَة بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جُنْدَبِ الْخَيْرِ قَلَاء قَدْ وَلَا أَنْ اللهُ مَانَ اللهِ مُعْمَانَ اللهِ مُؤْلِاء قَدْ وَلَا عَلْمُ اللهِ مُؤْلَاء قَدْ اللهِ اللهُ عَنْهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

انظر منهاج السنة (٦/٢٦).



سَارُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا تَقُولُ؟

قَالَ ﴿ يُقْتُلُونَهُ وَاللهِ .

قَالَ: قُلْنَا: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ ﴿ إِنَّهُ: فِي الْجَنَّةِ وَاللهِ.

قَالَ: قُلْنَا: فَأَيْنَ قَتَلَتْهُ؟ قَالَ ﴿ فَالَّهِ النَّارِ وَاللَّهِ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّ سَعْدًا بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ فَهُ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ اللّهِ مَا اللّهُ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السّاعِي »، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ وَالْقَائِمِ وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السّاعِي »، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ وَنَا لَمَا مِي وَالْمَاشِي وَيُعْتَلِي ؟

قَالَ صَلَاللَّهُ عَلِيْهِ وَسَلَّمَ: ((كُنْ كَابْنِ آدَمَ)(٢).

خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ:

فَلَمَّا عَلِمَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ يَقُدُومِهِمْ ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٢) _ والآجري في الشريعة (٤ /١٧٧).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ باب ما جاء أنه تكون فتنة القاعد فيها خيرٌ من القائم _ رقم الحديث (٢٣٤٠) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن .

وُصُولِهِمْ، وَالْتَقَى بِهِمْ فِي قَرْيَةٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندِ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ مَوْلَى أَبِي وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندِ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ مَوْلَى أَبِي أَسَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعَ عُثْمَانُ هِ أَنَّ وَفْدَ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمْ، وَكَانَ فِي قَرْيَةٍ لَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُو فِيهِ أُرَاهُ قَالَ: وَكَرِهَ أَنْ يَقْدَمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَلَا الْمَكَانِ الَّذِي هُو فِيهِ أُرَاهُ قَالَ: وَكَرِهَ أَنْ يَقْدَمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، قَالُوا لَهُ: افْتَحْ فَلَا إِلْمُصْحَفِ، فَلَالُوا لَهُ: افْتَحْ اللّهُ اللّهُ لَكُمْ مَن السَّابِعَةَ، قَالَ: فَقَرَأُهَا حَتَّى أَتَى عَلَى اللّهَ يَقْرَأُهُا حَتَّى أَتَى عَلَى اللّهَ يَقْرَأُهُا حَتَّى أَتَى عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ يَقَرَلُونَ ﴾ [السَّابِعَة، وَكَانُوا لَهُ: قَلْ أَرْقَ يَتُعُم مَا أَنْزَلَ اللّهُ لَكُم مِن وَزِقِ فَجَعَلْتُه مِنْهُ حَرَامًا أَرْقِ فَكَالُوا لَهُ: قَلْ أَلَولَ اللّهُ لَكُم مِن وَقَالُوا لَهُ: قَفْ ، قَالُوا: وَكَالًا قُلْ اللّهِ تَقْرَلُونَ ﴾ [السَّابِعَة ، قَالُوا لَهُ: قِفْ، قَالُوا: فَكَم عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [الله وَالله الله تَقْرَاهُ وَلَى الله تَفْرَقُ فَى الله وَلْهُ وَلَى الله تَفْرَقِي ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ الْمُضِهِ ، نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ، وَأَمَّا الْحِمَى فَإِنَّ عُمَرَ حَمَى الْحِمَى قَبْلِي لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فَزِدْتُ فِي الْحِمَى لِمَا زَادَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، امْضِهِ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَهُ بِالْآيَةِ ، فَيَقُولُ : امْضِهِ زَادَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، امْضِهِ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَهُ بِالْآيَةِ ، فَيَقُولُ : امْضِهِ نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : مِيثَاقَكَ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ شَرْطًا ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَشُقُوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُفَارِقُوا جَمَاعَةً مَا أَوَا مَعَالَى لَهُمْ بِشَرْطِهِمْ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَا تُرِيدُونَ ؟

⁽١) سورة يونس ـ آية رقم (٥٩).



قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ لَا يَأْخُذَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عطاءً، قَالَ: لَا، إِنَّمَا هَذَا الْمَالُ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَضُوا، لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَضُوا، ثُمَّ رَجَعُوا رَاضِينَ (۱).

﴿ بَعْثُ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَّهُ إِلَّهُمْ اللَّهِمْ:

رَجَعَ وَفْدُ الِمْصِرِيِّينَ، وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِمْ نَزَلُوا فِي ذِي الْمَرْوَةِ (٢)، وَذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ يَشَهْرٍ وَنِصْفٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ ﴿ يَشَهْرٍ وَنِصْفٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ ﴿ مَعْهُ لَ لَمْ يُذْكَرِ اسْمُهُ لَ وَالْتَقَى عُثْمَانُ ﴿ مَعَهُ لَلَهُ يَذْكَرِ اسْمُهُ لَ وَالْتَقَى بِهِمْ عَلِيًّ ﴿ يَا اللَّهُ لَكُو السَّمُهُ لَا عَلَى خَمْسٍ:

١ _ أَنَّ الْمَنْفِيَّ يُقْلَبُ (٣).

٢ _ وَالْمَحْرُومَ يُعْطَى.

٣ _ وَيُوَفَّرَ الْفَيْءُ.

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتَهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر تسبيل عثمان هذه رومة عَلَى المسلمين _ رقم الحديث (۱۹۹۹) _ والإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۷۲۵) _ وابن جرير الطبري في تاريخ (۲/۵٥/۲).

 ⁽٢) ذي المروة: تقع شمال المدينة المنورة عَلَى مسافة ثلاث مائة كيل انظر المعالم الأثيرة
 (ص٠٥٥) .

⁽٣) يُقلب: يعنى يرجع، والانقلاب: الرجوع · انظر النهاية (٤/٨٥).



٭₩₩

٤ _ وَيُعْدَلَ فِي الْقِسْمَةِ.

ه _ وَيُسْتَعْمَلَ ذَا الْأَمَانَةِ وَالْقُوَّةِ.

وَكَتَبُوا ذَلِكَ فِي كِتَابٍ، وَأَنْ يُرَدَّ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ الْكُوفَةِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ (١٠).

وَبَعْدَمَا تَمَّ الصُّلْحُ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْبُغَاةِ الْبُغَاةِ الْبُغَاةِ الْبُغَاةِ عَنْدَ، كَتَبَ عُثْمَانُ ﴿ فَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ نَزَلُوا بِنَا، فَكَانَ مِمَّا صَالَحْنَاهُمْ عَلَيْهِ، أَنْ يُؤَدَّى إِلَى فَإِنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ نَزَلُوا بِنَا، فَكَانَ مِمَّا صَالَحْنَاهُمْ عَلَيْهِ، أَنْ يُؤدَّى إِلَى فَإِنَّ جَيْشَ ذِي حَقِّهُ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَنَا حَقِّ فَلْيَرْكَبْ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَبْطَأَ أَوْ تَثَاقَلَ كُلِّ ذِي حَقِّ مَقَنْ الله يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٢).

وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ تَكْشِفُ عَنْ شِعَارَاتِ الْمُعَارَضَةِ الْمُعْلَنَةُ، وَتَرْجِعُ اللِّرَاسَاتُ الْحَدِيثَةُ الْفِتْنَةَ إِلَى عَوَامِلَ اقْتِصَادِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ، فَيُشِيرُونَ إِلَى اللِّرَاسَاتُ الْحَدِيثَةُ الْفِتْنَةَ إِلَى عَوَامِلَ اقْتِصَادِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ، فَيُشِيرُونَ إِلَى تَدَفُّقِ الْأَمْوَالِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ نَتِيجَةَ الْفُتُوحِ، وَظُهُورِ بَوَادِرِ التَّرَفِ تَدَفُّقِ الْأَمْوَالِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ نَتِيجَةَ الْفُتُوحِ، وَظُهُورِ بَوَادِرِ التَّرَفِ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَحُدُوثِ تَفَاوُتٍ كَبِيرٍ فِي مُسْتَوَى الْمَعِيشَةِ نَتِيجَةَ التَّبَايُنِ فِي في الْمُجْتَمَعِ، وَحُدُوثِ تَفَاوُتٍ كَبِيرٍ فِي مُسْتَوَى الْمَعِيشَةِ نَتِيجَةَ التَّبَايُنِ فِي

⁽۱) أخرج ذلك خليفة بن خياط في تاريخه _ أحداث سنة خمس وثلاثين _ وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٤/٣٩) بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين، لكنه منقطع لأن ابن سيرين لم يدرك الفتنة، ويعتضد برواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الماضية.

⁽٢) أخرج ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧٨/٣٩) وإسناده حسن.

تَوْزِيعِ الثَّرْوَةِ، وَإِلَى تَوَقُّفِ الْفُتُوحِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ الثَّانِي مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْفُتَنِ عِلَّا النَّاسَ فِي الْأَمْصَارِ يَحُسُّونَ بِالْفَرَاغِ وَيَنْغَمِسُونَ فِي الْفِتَنِ وَالشَّغَبِ عَلَى الْحُكَّامِ(۱).

خَبَرُ الرَّاكِبِ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْمَزْعُومِ:

بَعْدَ أَنْ تَمَّ الصُّلْحُ، وَعَوْدَةُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ جَمِيعًا رَاضِينَ، تَبَيَّنَ لِمُشْعِلِي الْفَتْنَةِ أَنَّ خُطَّتَهُمْ قَدْ فَشِلَتْ، وَأَهْدَافَهُمُ الدَّنِيئَةَ لَمْ تَتَحَقَّقْ، لِذَا خَطَّطُوا تَخْطِيطًا آخَرَ، يُذْكِي الْفِتْنَةَ وَيُحْيِيهَا، وَيُدَمِّرُ مَا جَرَى مِنْ صُلْحٍ بَيْنَ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عَلَيْهُ (٢)، وَيَبْرُزُ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي:

فَبَيْنَمَا الْوَفْدُ الْمِصْرِيُّ بِالطَّرِيقِ رَاجِعِينَ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ، ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَالَكَ؟ إِنَّ لَكَ لأَمْرًا مُنَّ يُفَارِقُهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَالَكَ؟ إِنَّ لَكَ لأَمْرًا مَا شَأْنُكَ؟

قَالَ: أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ، قَالَ: فَفَتَشُوهُ، فَإِذَا هُمْ بِالْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ ﷺ عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ أَنْ يَصْلُبَهُمْ، هُمْ بِالْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ ﷺ عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ أَنْ يَصْلُبَهُمْ، أَوْ يَقْتُلُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَتَوْا أَوْ يَقْتُلُهُمْ، فَأَ قُبُلُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَتَوْا

⁽١) انظر عصر الخلافة الراشدة (ص٤٢٠) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٢) انظر كتاب فتنة مقتل عثمان بن عفان ، (ص١١٤) للدكتور محمد الصبحى.

عَلِيًّا ﷺ، فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ إِلَى عَدُوِّ اللهِ، كَتَبَ فِينَا بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّ دَمَهُ، فَقُمْ مَعَنَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ مَعَكُمْ ، قَالُوا: فَلِمَ كَتَبْتَ إِلَيْنَا؟

قَالَ: وَاللهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا قَطُّ، فَنَظَر بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: أَلِهَذَا تُقَاتِلُونَ، أَوْ لِهَذَا تَغْضَبُونَ؟

فَانْطَلَقَ عَلِيٌ ﷺ فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَانْطَلَقُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالُوا: كَتَبْتَ كَذَا وَكَذَا؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : أَنْ تُقِيمُوا عَلَيَّ رَجُٰلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ يَمِينِي بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَتَبْتُ وَلَا أَمْلَيْتُ وَلَا عَلِمْتُ (١) ، وَقَدْ يَمِينِي بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَتَبْتُ وَلَا أَمْلَيْتُ وَلَا عَلِمْتُ (١) ، وَقَدْ يَعْفَشُ الْخَاتَمُ عَلَى الْخَاتَمِ . تَعْلَمُونَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ عَلَى الْخَاتَمِ .

فَقَالُوا: وَاللهِ أَحَلَّ اللهُ دَمَكَ ، وَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، فَحَاصَرُوهُ (٢٠٠٠.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الَّذِي قَالُوا بَاطِلٌ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ، فَإِنَّهُ لَوْ

⁽١) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٩): وهو الصادق البار الراشد ،

⁽٢) أخرج ذلك ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالِتَهُ عَنِيسَةً عن مناقب الصحابة _ باب ذكر تسبيل عثمان بن عفان الله رومة عَلَى المسلمين _ رقم الحديث (٢٩١٩) _ والإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٦٥).

فُرِضَ أَنَّهُ كَتَبَ الْكِتَابَ، وَهُو لَمْ يَكْتُبْهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ وَي نَفْسِ الْأَمْرِ، لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ وَي إِزَالَةِ شَوْكَةِ هَوُلَاءِ الْبُغَاةِ الْخَارِجِينَ قَدْ يَكُونَ رَأَى ذَلِكَ مَصْلَحَةً لِلْأُمَّةِ فِي إِزَالَةِ شَوْكَةِ هَوُلَاءِ الْبُغَاةِ الْخَارِجِينَ عَلَى الْإِمَامِ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَ بِهِ فَأَيُّ عَجْزٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَ بِهِ فَأَيُّ عَجْزٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَد عَلِمَ بِهِ فَأَيُّ عَجْزٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَد اللّهَ عَلَيْهِ وَزُوِّرَ عَلَى لِسَانِهِ؟

وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْصُومٍ، بَلِ الْخَطَأُ وَالْغَفْلَةُ جَائِزَانِ عَلَيْهِ ﷺ، وَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ الْبُغَاةُ مُتَعَنِّتُونَ خَوَنَةٌ، ظَلَمَةٌ مُفْتَرُونَ، وَلِهَذا صَمَّمُوا بَعْدَ هَذَا عَلَى حَصْرِهِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، حَتَّى مَنَعُوهُ الْمِيرَةُ () وَالْمَاءَ وَالْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَتَهَدَّدُوهُ بِالْقَتْلِ ()).

قُلْتُ: يَبْدُو أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ هُمُ الذِينَ زَوَّرُوا هَذَا الْكِتَابَ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَقَدْ زَوَّرُوا كُتُبًا كَثِيرَةً عَلَى الصَّحَابَةِ هِنَهُ، وَمِنْ تَزْوِيرِهِمْ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ حَتَّى عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهُمْ، وَمِنْ تَزْوِيرِهِمْ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﴿ عَيْنَ تَتُلُونِ النَّقِيِّ مِنَ الدَّنَسِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ. حَينَ قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ النَّقِيِّ مِنَ الدَّنَسِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ.

فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: هَذَا عَمَلُكِ، أَنْتِ كَتَبْتِ إِلَى النَّاسِ تَأْمُرِيهِمْ أَنْ

⁽١) الميرة: هي الطعام . انظر النهاية (٤/٣٢٣) .

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٩٩/٧).



يَخْرُجُوا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ ﷺ: لَا وَالَّذِي آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَكَفَر بِهِ الْكَافِرُونَ، مَا كَتَبْتُ لَهُمْ سَوْدَاء فِي بَيْضَاءَ حَتَّى جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى لِسَانِهَا (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَتَبُوا إِلَى الْآفَاقِ مِنَ الْمَدِينَةِ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقُدُومِ عَلَى عُثْمَانَ لِيُقَاتِلُوهُ، وَهَذَا كَذِبٌ عَلَى الصَّحَابَةِ، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ كُتُبُ مُزَوَّرَةٌ عَلَيْهِمْ، كَمَا كَتَبُوا مِنْ جَهَةِ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِلَى الْخَوَارِجِ كُتُبًا مُزَوَّرَةً عَلَيْهِمْ أَنْكُرُوهَا، وَهَكَذَا جِهَةٍ عَلِيٍّ وَطَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ إِلَى الْخَوَارِجِ كُتُبًا مُزَوَّرَةً عَلَيْهِمْ أَنْكُرُوهَا، وَهَكَذَا خُهِمَ قَلْمُ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ عَلَى عُثْمَانَ عَلَى الْخَوَارِجِ كُتُبًا مُزَوَّرَةً عَلَيْهِمْ أَنْكُرُوهَا، وَهَكَذَا زُوِّرَ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى عُثْمَانَ عَلَى عُثْمَانَ عَلَى الْمُؤَانِ الْعَلَى الْمُؤَلِّرَةُ لَمْ يَأْمُرُ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَيْضًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَيْضًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَيْضًا،

* وَفِي قِصَّةِ الرَّاكِبِ عَجَبٌ وَأَيُّ عَجَبٍ، فَهُوَ لَيْسَ رَسُولاً عَادِيًّا قَدْ أُرْسِلَ بِمَهَمَّةٍ سِرِّيَّةٍ، وَطُلِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ النَّاسَ فِي طَرِيقِهِ، وَأَنْ يَبْلُغَ هُدَفَهُ دُونَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْمُرْسَلِينَ بِأَمْرٍ خَطِيرٍ يَجِبُ أَنْ يَعْرَفَ أَمْرُهُ، فَهُوَ كَانَ يَتَعَرَّضُ أَنْ لاَ يُعْرَفَ أَمْرُهُ، فَهُوَ كَانَ يَتَعَرَّضُ لَنْ يُعْرَفَ أَمْرُهُ، فَهُوَ كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ وَيَسْبِقُهُمْ، وَمَنْ يَفْعَلُ هَكَذَا؟ لَهُمْ ثُمَّ يَوْجِعُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَوْجِعُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقْارِقُهُمْ وَيَسْبِقُهُمْ، وَمَنْ يَفْعَلُ هَكَذَا؟

⁽۱) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٧/٣٩) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٩/٧) وقال: وهذا إسناد صحيح إليها.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٧٨).



أَلَيْسَ شَخْصًا يُرِيدُ أَنْ يَلْفِتَ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُثِيرَ الشُّبْهَةَ، وَأَنْ يُلْتَقَطَ فَيُسْأَلَ عَمَّا مَعَهُ؟

وَكَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَيَّ، اعْرِفُونِي، اسْأَلُونِي عَمَّا مَعِي، وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ فَأُمْسِكَ وَسُئِلَ... هَذَا الْأَمْرُ يُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ وَرَاءَ الْحَادِثِ مُؤَامَرَةٌ تُحَاكُ، وَلَيْسَ أَبْطَالُهَا _ كَمَا تَدَّعِيهِ النُّصُوصُ الْمُزَيَّفَةُ _ الصَّحَابَةُ فِي الْمَدِينَةِ، كَعَلِيًّ وَلَا شَطُالُهَا _ كَمَا تَدَّعِيهِ النُّصُوصُ الْمُزَيَّفَةُ _ الصَّحَابَةُ فِي الْمَدِينَةِ، كَعَلِيًّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ عَلَيْهُمُ ، بَلْ رِجَالاً آخَرِينَ مُزَوِّرِينَ لَا يُظْهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ (۱).

﴿ بَدْءُ حِصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ لَهُ عَنْمَانُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ أَخْبَرَهُ وَأَنَّهُ يُسْتَشْهَدُ فِيهَا (٢).

لَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ فِي كَيْفِيَّةِ بَدْءِ وُقُوعِ الْحِصَارِ، وَلَعَلَّ الْأَحْدَاثَ التِي سَبَقَتْهُ تُلْقِي شَيْئًا مِنَ الضَّوْءِ عَلَى كَيْفِيَّةِ بَدْئِهِ.

اسْتَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كُلِّهَا، وَهُمْ أَحْقَرُ فِي عَيْنِهِ مِنَ التُّرَابِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْجُمُعَاتِ وَقَامَ يَخْطُبُ

⁽١) انظر كتاب الدولة الأموية (ص٥٥) للدكتور يوسف العش.

⁽٢) انظر الخلافة الراشدة (ص٤٢٢) للدكتور أكرم ضياء العمري.

ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ وَقَعَ لَهُ مَوْقِفٌ مَعَ أَحَدِ هَوُلَاءِ، فَقَدْ أَخْرَجَ الإِمَامُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زَاهِرٍ أَبِي رُوَاعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زَاهِرٍ أَبِي رُوَاعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ فَيَالَتُهُ يَعْدُونَ أَمَا وَاللهِ قَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَنَا عَيْدَوَيَا فَي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيُشَيِّعُ (١) جَنَائِزَنَا، وَيَعْدُو (٢) مَعَنَا، وَيُواسِينَا وَالْحَضَرِ، فَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيُشَيِّعُ (١) جَنَائِزَنَا، وَيَعْدُو (٢) مَعَنَا، وَيُواسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِنَّ نَاسًا يُعْلِمُونِي بِهِ، عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَآهُ قَطُّ (٣)، فَقَالَ لَهُ أَعْيَنُ ابْنُ امْرَأَةِ الْفَرَزْدَقِ: مَا بَايَعْتُكَ إِنَّكَ قَدْ بَدَّلْتَ، فَقَالَ: مَنْ فَقَالَ لَهُ أَعْيَنُ ابْنُ امْرَأَةِ الْفَرَزْدَقِ: مَا بَايَعْتُكَ إِنَّكَ قَدْ بَدَّلْتَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالُوا: أَعْيَنُ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: بَلْ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ، فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَى أَعْيَنَ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يَزَعُهُمْ (١) عَنْهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ دَارَهُ (١٠).

وَقَعَ هَذَا فِي بِدَايَةِ حِصَارِ الْمَدِينَةِ النَّبُوِيَّةِ، وَكَانَ عُثْمَانُ ﴿ يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجِ مِنْ دَارِهِ، فَكَانَ ﴿ يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ لِصَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَاصِرِينَ يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ لِصَلَاةِ الْفُريضَةِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَاصِرِينَ مِنْ أَثِيَّةٍ اللهِ بْنِ مِنْ أَثِيَّةٍ اللهِ بْنِ

⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده: يتبع.

⁽٢) في رواية الإمام أحمد في مسنده: يغزو.

⁽٣) إلى هذا القدر أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٠٤) وإسناده حسن.

⁽٤) يَزَعُهم: يعني يكفهم عنه . انظر لسان العرب (٢٨٦/١٥) .

⁽٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٢٥٤).



خِيَارٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ (٢ وَنَتَحَرَّجُ (٣) ، فَقَالَ عَامً عَامَّةٍ ، وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى (١) ، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ (٢ وَنَتَحَرَّجُ (٣) ، فَقَالَ عَامَّةٍ ، وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى (١) ، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ (٢ وَنَتَحَرَّجُ (٣) ، فَقَالَ ﴿ وَنَتَحَرَّجُ (٣) ، فَقَالَ النَّاسُ ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ (١) . وَإِذَا أَسَاؤُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ (٥).

﴿ المُفَاوَضَاتُ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ وَمُحَاصِرِيهِ:

⁽١) قال الحافظ في الفتح: (٤١٩/٢): أي من الحصار .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢/٠/٤): أي رئيس فتنة ، واختلف في المشار إليه بذلك ، فقيل : هو عبد الرحمن بن عديس البلوي أحد رؤوس المصريين الذين حصروا عثمان ، قاله ابن وضاح فيما نقله عنه ابن عبد البر وغيره ، وقاله ابن الجوزي ، وزاد: إن كنانة بن بشر أحد رؤوسهم صلى بالناس أيضًا ، قلت (القائل ابن حجر): وهو المراد هنا .

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٠/٢): التحرج: التأثم أي نخاف الوقوع في الإثم.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٠/٢): ظاهره أنه رخص له في الصلاة معهم، كأنه يقول: لا يضرك كونه مفتونًا، بل إذا أحسن فوافقه عَلَى إحسانه واترك ما افتتن به، وهو المطابق لسياق الباب.

⁽٥) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب إمامة المفتون والمبتدع _ رقم الحديث (٥) . (٦٩٥)



قَالَ: اسْتَشَارَنِي عُثْمَانُ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: مَا تَرَى فِيمَا يَقُولُ^(۱) الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ^(۲)، قُلْتُ: مَا يَقُولُ؟

قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَخْلَعَ^(٣) هَذَا الْأَمْرَ، وَتُخَلِّي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: إِنْ فَعَلْتَ (١) أَمُخَلَّفُ (٥) أَنْتَ فِي الدُّنْيَا (١) ؟

قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَلْ يَزِيدُونَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوكَ؟

قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَفَيَمْلِكُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ؟

قَالَ: لَا ، قُلْتُ : فَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ تَسُنَّ هَذِهِ السُّنَّةَ فِي الْإِسْلَامِ ، كُلَّمَا اسْتَخَطُوا أَمِيرًا خَلَعُوهُ ، وَلَا أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصًا أَلْبَسَكَهُ اللهُ ﷺ (٧) .

⁽١) في رواية ابن أبي شيبة: ما تقول فيما أشار به عليَّ.

⁽٢) المغيرة بن الأخنس الله صحابي جليل، قُتل يوم الدار مع أمير المؤمنين عثمان الله الله وأبلى بلاء حسنًا في الدفاع عن عثمان الله المغيرة الله أشار عَلَى عثمان الله أن يخلع نفسه، ليعصم دمه، لكن عثمان الله رفض ذلك.

انظر الاستيعاب (٦/٤) _ أسد الغابة (١٨٠/٤) .

⁽٣) في رواية ابن أبي شيبة: خلعي.

⁽٤) في رواية ابن أبي شيبة: أرأيت إن خلعت.

⁽٥) التَّخَلُّف: التأخر . انظر النهاية (٦٤/٢).

 ⁽٦) في رواية ابن أبي شيبة: أتراك مخلدًا في الدنيا.

⁽٧) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٦٧) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ _ رقم الحديث (٣٨٨١) .



﴿ كَلَامُ عُثْمَانَ ﴿ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ:

لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَاللهُ وَالله

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى الْإِمَامُ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: عَلَامَ تَقْتُلُونِي؟

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً يَقُولُ: ﴿ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٣٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الديات _ باب الإمام يأمر بالعفو في الدم _ رقم الحديث (٤٥٠٢).



بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ، أَوْ قَتَلَ عَمْدًا فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ (۱) ، أَوِ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ »، فَوَاللهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِشْلَامٍ، وَلَا تَتَلْتُ أَسْلَمْتُ، إِنِّي إِسْلَامٍ، وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، إِنِّي إِسْلَامٍ، وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (۱).

﴿ مُنَاقَشَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ الْبُغَاةَ، وَقُوَّةُ حُجَّتِهِ اللَّهُ الْبُغَاةَ، وَقُوَّةُ حُجَّتِهِ اللَّهُ:

طَلَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ مِنَ الْبُغَاةِ أَنْ يُخْرِجُوا لَهُ رَجُلاً يُكَلِّمُهُ وَيُنَاقِشُهُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: ائْتُونِي بِرَجُلٍ أُتَالِيهِ سِيرِينَ قَالَ: ائْتُونِي بِرَجُلٍ أُتَالِيهِ سِيرِينَ قَالَ: ائْتُونِي بِرَجُلٍ أُتَالِيهِ كِتَابَ اللهِ، فَأَتَوْهُ بِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وَكَانَ شَابًا، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ مَنَ الشَّابُ ؟ وَجَدْتُمْ أَحَدًا تَأْتُونِي بِهِ غَيْرَ هَذَا الشَّابِ ؟

قَالَ: فَتَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ بِكَلَامٍ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ﴿ أَنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُو

⁽١) القَوَد: بفتح القاف والواو القصاص . انظر النهاية (٤/٤) .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥٤).

⁽٣) سورة الحج_ آية رقم (٣٩).



نَصْرِهِمْ لَقَدِيرُ ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلِقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (١).

وَبِذَلِكَ أَفْهُمَ عُثْمَانُ ﴿ النَّاسَ الْآيَاتِ فَهْمًا صَحِيحًا كَمَا نَزَلَتْ مُبَيّنًا سَبَبَ نُزُولِهَا، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، وَعَلَى مَا تَدُلُّ، لِئَلَّا يُلَبِّسَ عَلَيْهِمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُو لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى مَا يُضَادُّ مُرَادَهُ، كَمَا أَنَّ نَفْيَ عُثْمَانَ ﴿ وَهُو لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى مَا يُضَادُّ مُرَادَهُ، كَمَا أَنَّ نَفْيَ عُثْمَانَ ﴿ لِمَنْ نَفَاهُ هُو عَمَلٌ بِالْآيَةِ التِي تَلِي الْآيَةَ التِي اسْتَدَلَّ بِهَا صَعْصَعَةُ ، فَإِنَّهَا تَأْمُرُ لِمَنْ مَكَّنَهُ الله فِي الْأَرْضِ ، أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعُثْمَانُ مَنْ خَلِيفَةٌ ، وَنَفْيُهُمْ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِمَا قَامُوا بِهِ مِنْ تَعَدِّ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: إِنْ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ ﷺ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي الْقَيْدِ فَضَعُوهَا (٣٠).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٢٤٧) (٣٨٨١٤) .

الصحيح في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في المهاجرين، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٦٥) بسند صحيح عن ابن عباس على قال: لما أُخرج النبي مئ الله عنه من مكة، قَالَ أبو بكر الله أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فنزلت: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَنَّدُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَال: فعرفت أنه سيكون قتال، قَالَ ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال.

⁽٢) انظر كتاب فتنة مقتل عثمان بن عفان ﷺ للدكتور محمد بن عبد الله الغبان (ص١٢٨).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥).



فَأَعْجَزَهُمْ ﷺ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ حُجَّتِهِ وَعِلْمِهِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ .

﴿ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يُعَدِّدُ مَنَاقِبَهُ:

ثُمَّ إِنَّ هَوُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ مَنَعُوا الْمَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ الْفَعْنَةِ يَتَّقُونَ الله فِيهِ وَفِي دَمِهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ ثُمَامَةً فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ ثُمَامَةً بَنِ حَزْنِ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ﴿ فَقَالَ: ائْتُونِي بِنَ حَزْنِ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ﴿ فَقَالَ: النَّدُونِ اللهِ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ بِصَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلْبَاكُمْ (١) عَلَيَ ، قَالَ: فَجِيء بِهِمَا ، فَكَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ _ أَوْ كُنَّ مِنْ أَلَيْ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ _ قَالَ: فَأَشْرَفَ عُثْمَانُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ _ قَالَ: فَأَشْرَفَ عُثْمَانُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ _ قَالَ: فَأَشَرَقِ عَثْمَانُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ _ قَالَ: فَأَسْرَفَ عُثْمَانُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ ، هَلْ رَبُومَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِنُو رُومَةَ ، فَيَجْعَلَ دَلُوهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ » ؟

فَاشْتَرَیْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمُ الْیَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّی أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

⁽١) التأليب: التحريض، انظر لسان العرب (١٧٧/١).



فَقَالَ ﴿ اللهِ اللهِ عَالَهُ عَلَى اللهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّةَ عَيْدِيدَةَ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ»؟

فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي ، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا (١) رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ ﷺ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ ﷺ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَسَلَمُ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ (٢) مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى كَانَ عَلَى ثَبِيرِ (٢) مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ (٣)، قَالَ: فَرَكَضَهُ (٤) بِرِجْلِهِ، وَقَالَ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ:

⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده: فيه .

⁽٢) ثبير: جبل معروف عند مكة . انظر النهاية (٢٠٢١) . في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٣٦٩٧): أُحُد . ووقع في صحيح مسلم _ رقم الحديث (٢٤١٧): حِراء . قال الحافظ في الفتح (٤١٦/٧): يمكن الجمع بالحمل عَلَى التعدد .

⁽٣) الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل، وقيل: هو في أسفله انظر لسان العرب (٢١٩/٣).

⁽٤) ركض: ضرب انظر لسان العرب (٥/٣٠١) .

«اسْكُنْ ثَبِيرُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيثٌ وَشَهِيدَانِ»؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، ثَلَاقًا(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ _ مُعَلَّقًا _ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ قَالَ: أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهِ اللهِ مَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَاللَاعَلِيوسَالَةِ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَاللَاعَلِيهِ وَسَالَةً قَالَ: (هَمَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ) ؟، فَحَفَرْتُهَا.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»؟ فَجَهَّزْتُهُ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ (٢) بِمَا قَالَ (٣).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٥٥) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٣٦).

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (٦٨/٦): وللنسائي _ رقم الحديث (٦٤٠١) من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب إذا وقف أرضاً أو بئراً . . . _ رقم الحديث (٣٧٨) .

قال الحافظ في الفتح (٦٧/٦): وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما.

قلت: أخرجه بنحوه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره مَالَقَنَعَتِيوَسَاتُرَ عن مناقب الصحابة _ باب ذكر نفقة عثمان بن عفان الله في جيش العسرة _ رقم الحديث (٦٩١٦) _ وإسناده صحيح عَلَى شرط مسلم.

-*}}}

ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ يُذَكِّرُ هَوُلَاءِ الْبُغَاةَ وَيَعِظُهُمْ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندِ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: ... وَرَأَيْتُهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ، فَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهُمُ الْمَوْعِظَةُ(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ فَضَائِلَهُ وَمَنَاقِبَهُ مَا لَعَلَّهُ يَنْجَعُ (٢) فِيهِمْ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَالرُّجُوعِ إِلَى الطَّاعَةِ لللهِ وَلَرَسُولِهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلِأُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ، فَأَبُوا إِلَّا الْإِسْتِمْرَارَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مِنْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مِنْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَالُ، وَضَاقَ الْمَجَالُ (٣).

﴿ مُحَاوَلَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةً ﴿ نَقْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِعُثْمَانَ اللَّهُ:

حَاوَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبٍ ﴿ نَقْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ نَهُ مَ وَأَخْفَتْ ذَلِكَ حَتَّى لَا يُعْلَمَ بِخَبَرِهَا، وَأَخْفَتْ ذَلِكَ حَتَّى لَا يُعْلَمَ بِخَبَرِهَا، فَقَدْ رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَندٍ حَسَنِ عَنْ كِنَانَةَ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: كُنْتُ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه ـ رقم الحديث (٦٩١٩) ـ والإمام أحمد في فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (٧٦٥).

⁽٢) ينجع: يعنى ينفع · انظر لسان العرب (١٤/٥٥).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٠٠).



أَقُودُ بِصَفِيَّةَ لِتَرُدَّ عَنْ عُثْمَانَ، فَلَقِيَهَا الْأَشْتَرُ، فَضَرَبَ وَجْهَ بَغْلَتِهَا حَتَّى مَالَتْ، فَقَالَتْ وَجْهَ بَغْلَتِهَا حَتَّى مَالَتْ، فَقَالَتْ رَدُّونِي لَا يَفْضَحُنِي هَذَا.

فَلَمَّا أَخْفَقَتْ عَنَى الْوُصُولِ إِلَى دَارِ عُثْمَان وَضَعَتْ خَشَبًا مِنْ مَنْزِلِهَا إِلَى مَنْزِلِهَا إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ عَنْهَا مِنْ مَنْزِلِهِ عُثْمَانَ عَنْهَا مِ وَكَانَتْ جَارَةً لَهُ لَهِ لِنَقْلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (١).

﴿ مُحَاوَلَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ ﴿ الدُّخُولَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّمُ اللَّمْ الللَّهُ اللللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ يَوْمَ الدَّارِ، قَالُوا: فَمَنْ فَمَنْ ؟

قَالَ: فَبَعَثُوا إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَجَاؤُوا بِهَا عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ وَمِلْحَفَةٍ قَدْ سُتِرَتْ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنَ الْبَابِ، قَالُوا: مَا هَذَا؟

قَالُوا: أُمُّ حَبِيبَةَ ، قَالُوا: وَاللهِ لَا تَدْخُلُ ، فَرَدُّوهَا (٢).

﴿ تَحْذِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ الْبُغَاةَ مِنْ قَتْلِهِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ

⁽١) أخرج ذلك ابن سعد في طبقاته (٣٠٩/٨) _ وأورده الحافظ في الإصابة (٢١٢/٨) وحسن اسناده.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٩٩).



أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَاطَّلَعَ مِنْ كَوِّ^(۱) وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَقْتُلُونِي وَاسْتَعْتِبُونِي^(۲)، فَوَاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَا تُقَاتِلُونَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَقْتُلُونِي وَاسْتَعْتِبُونِي أَنَّ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَا تُقَاتِلُونَ جَمُّولًا، وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا، وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا، وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (^{٣)}.

وَحَذَّرَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ﴿ مِنْ قَتْلِهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَانَ ﴿ مَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَا اللهِ بَنِ عَفَّانَ ﴿ مَا اللهِ مَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَكَانَ ﴿ مَا مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهِ بْنَ سَلَامٍ ﴿ فَيُ فِي اللهِ بْنَ سَلَامٍ ﴿ فَيُ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِه بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، فَقَالَ: مَا تَرَى ؟ قَالَ: الْكَفَّ ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ (٥) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: طَمِعَ فِيهِ أُولَئِكَ الْأَجْلَافُ الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ،

 ⁽١) الكَوُّ والكَوُّةُ: الخرق في الحائط والثقب في البيت. انظر لسان العرب (١٩٨/١٢).

⁽٢) في رواية ابن سعد: استتيبوني.

 ⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨١٣) _ وابن سعد في طبقاته (٣٩/٣).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨١٥).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨١٣) _ وابن سعد في طبقاته (٣٩/٣).



وَٱلْجَؤُوهُ إِلَى دَارِهِ وَضَيَّقُوا عَلَيْهِ، وَٱحَاطُوا بِهَا مُحَاصِرِينَ لَهُ، وَلَزِمَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَيُوتَهُمْ، وَسَارَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ، عَنْ أَمْرِ آبَائِهِمْ، وَصَارُوا مِنْهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَصَارُوا يُخَاجُونَ عَنْهُ، وَيُنَاضِلُونَ دُونَهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ . . وَلَمْ يَقَعْ فِي خَلَدِ^(۱) أَحَدٍ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ فِي نَفْسِ الْخَارِجِينَ (۲).

⁽١) الخَلَد: بالتحريك البال والقلب والنفس، انظر لسان العرب (١٧٢/٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٨٩/٧)٠



رَفْضُ عُثْمَانَ ﴿ الشَّدِيدِ مُقَاوَمَةَ الصَّحَابَةِ لِلْبُغَاةِ لِلْبُغَاةِ صَحَدِثَ

رَفَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ مُحَاوَلَةَ الصَّحَابَةِ ﴿ مُقَاوَمَةَ مَؤُلَاءِ الْبُغَاةِ ، وَاتَّخَذَ مَوْقِفًا وَاضِحًا وَحَاسِمًا بِذَلِكَ ، وَأَنَّهُ أَلْزَمَ الصَّحَابَةَ ﴿ مُثَالِكَ ، وَأَنَّهُ أَلْزَمَ الصَّحَابَةَ ﴿ لَكَ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّالِمُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: عَزَمْتُ عَلَى مَنْ كَانَ لِي عَلَيْهِ طَاعَةٌ أَلَّا يُقَاتِلَ^(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ﷺ يَوْمَ الدَّارِ: قَاتِلْهُمْ فَوَاللهِ لَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَكَ قِتَالَهُمْ، فَقَالَ ﷺ: لَا وَاللهِ لَا أُقَاتِلُهُمْ أَبَدًا(٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مَعَكَ فِي الدَّارِ عِصَابَةً (٣) مُسْتَنْصِرَةً

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٦) .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٧٢) _ وابن سعد في طبقاته (٣٩/٣).

⁽٣) العصابة: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين · انظر النهاية (٣/٠٢٠) .



بِنَصْرِ اللهِ بِأَقَلَّ مِنْهُمْ، فَأْذَنْ لِي فَلْأَقَاتِلْ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهَ رَجُلاً، أَوْ قَالَ: أَهْرَاق في دَمًا (١). أَوْ قَالَ: أَهْرَاق في دَمًا (١).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ وَالْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَابٌ(٢) أَوْ ضَرْبٌ ؟

فَقَالَ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَإِيَّايَ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ وَاللهِ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلاً وَاحِدًا فَكَأَنَّمَا قُتِلَ النَّاسُ جَمِيعًا، قَالَ: فَرَجَعْتُ وَلَمْ أُقَاتِلْ^(٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَندِ حَسَنٍ _ إِنْ صَحَّ سَمَاعُ أَبِي قِلاَبَةَ مِنَ الْحَسَنِ _ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ: أَخْتَرِطُ سَيْفِي ؟ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ: أَخْتَرِطُ سَيْفِي ؟

قَالَ: لَا، أَبْرَأُ إِلَى اللهِ إِذَنْ مِنْ دَمِكَ، وَلَكِنْ شِمْ (؛) سَيْفَكَ وَارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ (هُ).

⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٩/٣).

⁽٢) طاب: أي حلّ القتال، أراد طاب الضرب، انظر النهاية (١٣٥/٣).

⁽٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٩/٣) _ والآجري في الشريعة (٤/٦٥٦).

⁽٤) الشم: هو إعادة السيف إلى غمده . انظر لسان العرب (٢٦٣/٧) .

٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٤٩).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ _ أَيْ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مَنْ اللهِ مَاللهِ لَهُ عُثْمَانَ ﴿ مَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ مَا اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى عَلْمَ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ ال

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرُ يَعْتَضِدُ^(۱) بِهِ إِلَى الْحَسَنِ _ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَتِ الْأَنْصَارُ^(۱) عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِ _ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَتِ الْأَنْصَارُ^(۱) عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْصُرُ اللهِ مَرَّتَيْنِ، وَنَنْصُرُكَ، قَالَ ﷺ، نَصُرْنَا رَسُولَ اللهِ مَرَّاللهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، وَنَنْصُرُكَ، قَالَ ﷺ،

قَالَ الْحَسَنُ: وَاللهِ لَوْ أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُ بِأَرْدِيَتِهِمْ لَمَنَعُوهُ ' .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﷺ لَبِسَ يَوْمَالِهِ دِرْعَهُ مَرَّتَيْنِ يَعْنِي يَوْمَ الدَّارِ (٥٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ الْمُغِيرَةِ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٥٣).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٨١٩) (٣٨٢٣٧) ـ وابن سعد في طبقاته (٣٩/٣).

 ⁽٣) في رواية أخرى عند ابن أبي شيبة وابن سعد أنَّ الذي جاءه زيد بن ثابت الأنصاري هيه .

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٦٠).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٦٣).



بْنِ شُعْبَةَ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ وَهُوَ مَحْصُورٌ ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَّةِ ، وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى ، وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالاً ثَلَاثًا ، اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ:

إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَتُقَاتِلَهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَيْهِ، فَتَقْعُدَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِمَّا أَنْ نَخْرِقَ لَكَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَتَقْعُدَ عَلَى رَوَاحِلِكَ، فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ.

فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ فِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَأَمَّا أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ نِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَأَمَّا أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ يُلْحِدُ (١) رَجُلُ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ يَعُولُ: ﴿ يُلْحِدُ (١) رَجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ ﴾، فَلَنْ أَكُونَ أَنَا إِيّاهُ، وَأَمَّا أَنْ أَنْحُونَ أَنَا إِيَّاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةً، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَاوَرَةً رَسُولِ اللهِ مَالِلَتَمْعَيْهِ مِنَ مُعَاوِيّةً، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَاوَرَةً رَسُولِ اللهِ مَالِلَتَمْعَيْهِ وَمَا أَنْ أَنْحُونَ أَنَا إِلَهُ مَالِيَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةً، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَاوَرَةً رَسُولِ اللهِ مَالِسَتَهُ وَيَامً (١).

⁽١) الإلحاد: الظلم والعدوان . انظر النهاية (٤/٣٠) .

ومنه قوله تعالى في سورة الحج ـ آية رقم (٢٥): ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَكَفُرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالْمَشْجِدِ الْخَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآةُ ٱلْعَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَاذُ وَمَن يُرِذَ فِيهِ بِإِلْحَامِ بِطُلْمِ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمِ﴾ .

قال الإمام القرطبي في تفسيره (٣٥٥/١٤): الإلحاد في اللغة: الميل، إلا أن الله تعالى بيَّن أن الميل بالظلم هو المراد.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٨١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ فَالَ: بَعَثَنِي الزُّبَيْرُ إِلَى عُثْمَانَ وَهُو مَحْصُورٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: بَعَثَنِي الزُّبَيْرُ وَهُو يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَمْ أُبَدِّلْ وَلَمْ إِلَيْكَ الزُّبَيْرُ وَهُو يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَمْ أُبَدِّلْ وَلَمْ إِلَيْكَ الزَّبَيْرُ وَهُو يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَمْ أُبَدِّلْ وَلَمْ أَنْكُ مُ وَإِنْ شِئْتَ دَخَلْتُ الدَّارَ مَعَكَ، فَكُنْتُ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ، وَإِنْ شِئْتَ اللَّهُ اللَّالَةَ ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَصَمَ أَخِي ، أَقْرِئُهُ أَلَمَتُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ الرِّسَالَةَ ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَصَمَ أَخِي ، أَقْرِئُهُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ ، فَمَكَانُكَ أَحَبُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ ، فَمَكَانُكَ أَحَبُ اللَّالَ مَ وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ ، فَمَكَانُكَ أَحَبُ اللَّالَةَ ، وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ وَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ ، فَمَكَانُكَ أَحَبُ اللَّالَةَ مَا اللَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ وَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ ، فَمَكَانُكَ أَحَبُ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ لِلَّذِينَ عِنْدَهُ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ _ فِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّبَيْرِ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَنْصَارِ _ فِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّبَيْرِ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَنْصَارِ _ فِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ الرُّبَيْرِ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَنْصَارِ وَيَهِمْ لَمَنَعُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: وَمَرْوَانُ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَخَلْقُ مِنْ مَوَالِيهِ، وَلَوْ تَرَكَهُمْ لَمَنَعُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أُقْسِمُ عَلَى مَنْ لِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْ يَكُفَّ يَدَهُ، وَأَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَعِنْدَهُ مِنْ أَعْمَدَ سَيْفَهُ فَهُو حُرُّ (٢). أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ وَأَبْنَائِهِمْ جَمُّ غَفِيرٌ، وَقَالَ لِرَقِيقِهِ: مَنْ أَغْمَدَ سَيْفَهُ فَهُو حُرًّ (٢).

﴿ حَدِيثُ مُنْكُرُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ أَبْزَى عَنْ عُثْمَانَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٦).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/١٩٤).



*}}}}}

بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﷺ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ (١) قَدْ أَعْدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ ؟

قَالَ: لَا ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «يُلْجِدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، الشَّهُ عَبْدُ اللهِ ، عَلَيْهِ مِثْلُ نِصِفْ أَوْزَارِ النَّاسِ»(٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، وَيَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ فِيهِ تَشَيُّعٌ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يُقْبَلُ تَفَرُّدُهُ بِهِ، وَيِتَقْدِيرِ صِحَّتِهِ، فَلَيْسَ هُوَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْإِمَامَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةً بْنِ يَزِيدَ لَا بِالْإِمَارَةِ إِنَّمَا كَانَ للهِ عَلَى مِنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، حِينَ نَازَعَهُ بَعْدَ أَنِ اجْتَمَعَتِ مَحَالَةَ، وَهُو أَرْشَدُ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، حِينَ نَازَعَهُ بَعْدَ أَنِ اجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ، وَقَامَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ فِي الْآفَاقِ، وَانْتَظَمَ لَهُ الْأَمْرُ (٣).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللهِ بُنُ سَلَامٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ عَهْمَانَ عَهْمَانَ عَهْمُانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ عَهْمُانَ عَهْمُانَ عَلْمُ اللهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ عَهْمُانَ عَلْمُ اللهِ عَبْدُ اللهِ الللّهِ اللهِ اللهِل

⁽١) النجيب من الإبل: هو القوي منها، الخفيف السريع، انظر النهاية (٥/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٨٤٤/٨).

لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟

⁽١) سورة الأحقاف _ آية رقم (١٠).

⁽٢) سورة الرعد _ آية رقم (٤٣).

قال الحافظ ابن كثير (٤٧٣/٤): قوله تعالى: ﴿ وَمَنَّ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَبِ ﴾، قيل: نزلت في عبد الله بن سلام ﷺ، قاله مجاهد.

وهذا القول غريب، لأن هذه الآية مكية، وعبد الله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم رسول الله صَّالِتَهُ عَيْدَوَسَة المدينة، والأظهر في هذا ما قاله العوفي عن ابن عباس على قال: هم من اليهود والنصارى ... والصحيح في هذا أن: ﴿وَمَنْ عِندَهُ,﴾ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صَلَ الله عَيْدَوسَة ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَ قِ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٌ فَسَأَحُتُهُمَ اللَّذِينَ يَتَغُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوة وَالذِّينَ مَتَغُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوة وَالذِينَ هُم يِعَايَدِينَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّذِينَ يَتَغُونَ الرَّسُولَ النَّيِيّ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ



مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُوهَ اللهِ اللهِ عَلَاتُهُوهُ اللهِ اللهِ عَلَاتُهُوهُ اللهِ عَلَاتُهُوهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ، فَلَا يُغْمَدُ لِتَطُرُدَنَّ جِيرَانَكُمُ المَلَائِكَةُ، وَلَتَسُلُّنَ سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ، فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: اقْتُلُوا اليَهُودِيَّ، وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ (١).

﴿ السَّبَ الذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ الصَّحَابَةَ مِنَ التَّافَ السَّحَابَةَ مِنَ الدَّفَاعِ عَنْهُ:

اخْتُلِفَ فِي السَّبَ ِالَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ الصَّحَابَةَ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْهُ، وَمُقَاوَمَةِ هَوُّلَاءِ الْبُغَاةِ الْمُجْرِمِينَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

* أَوَّلاً: الإسْتِسْلامُ لِقَضَاءِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدَرِهِ، وَالْعَمَلُ بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَةً لَهُ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَةً لَهُ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ أُمُ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَةً : «ادْعُوا لِي بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَةً : «ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي»، فَقُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟

⁽١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عبد الله بن سلام الله على الله من المحديث (١٣٧) _ وقال الترمذي: هذا حديث غريب .

قلت: وسبب ضعفه جهالة ابن أخي عبد الله بن سلام، فقد ذكره الحافظ في التقريب _ برقم (٨٤٩٤) وقال: مجهول.



قَالَ صَآلِتَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ : ﴿ لَا ﴾ ، قُلْتُ : عُمَرَ ، قَالَ صَآلِتَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ : ﴿ لَا ﴾ ، قُلْتُ : ابْنُ عَلَمَ عَلِي ؟ قَالَ صَآلِتَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ : ﴿ لَا ﴾ ، قُلْتُ : عُثْمَانَ ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «تَنَحَّيْ»، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ، وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ وَحُصِرَ فِيهَا، قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَلَا تُقَاتِلُ؟

قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَا تَاتُ ثَانَ اللهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَا عَنْدَ رَسُولِ اللهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَا عَنْدَنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُنَا ﴾ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَا مَائِيَ بَكُرٍ ؟ أَبْعَتُ لَكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ؟

فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَنَا رَجُلُ يُحَدِّثُنَا»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أُرْسِلُ لَكَ إِلَى عُمَرَ؟

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٢٥٣) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٠٤) _ وفي خضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٠٤) _ وأخرجه _ مختصرًا _ الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب رقم (٦٦) _ رقم الحديث (٤٠٤٤).



فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِثَالَةُ عَلَيْهِ مِثَالَةُ عَلَيْهِ مِنْ قَالَ: ((لا))، ثُمَّ دَعَا رَجُلاً فَسَارَهُ بِشَيْء، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: (يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَلَيْ لَعَلَّهُ أَنْ يُقْمِصَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى يَقُولُ لَهُ: (يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَلَيْ لَعَلَّهُ أَنْ يُقْمِصَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى يَقُولُ لَهُ: (يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَلَيْ لَعَلَّهُ أَنْ يُقْمِصَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى يَقُولُ لَهُ: (يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَلَيْهِ لِمَارٍ (١٠).

وَيَبْدُو أَنَّ هُنَاكَ وَصَايَا وَإِرْشَادَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ انْفَرَدَ بِمَعْرِفَتِهَا عُثْمَانُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

* ثَانِيًا: خَوْفَهُ ﴿ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ سَفَكَ الدِّمَاءَ فِي أُمَّتِهِ صَلَّتَهُ عَيْمَوَسَلَةَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ الْمُغِيرَةِ بُنِ شُعْبَةَ ﴿ وَأَقَاتِلَ ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ اللهُ عَنْمَانُ ﴿ فَا أَنْ أَخْرُجَ وَأُقَاتِلَ ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ اللهُ عَنْمَانُ ﴿ فَا اللهُ عَنْمَانُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۵۱۲۲) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَالِمَهُ عَلَى أن عثمان على عند وقوع الفتن لم يخلع نفسه _ رقم الحديث (۲۹۱۵).

⁽٢) انظر كتاب فتنة مقتل عثمان بن عفان ، للدكتور محمد بن عبد الله الغبان (ص ٤١).



مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ (١).

* ثَالِثًا: العَمَلُ بِمَشُورَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿ اللهِ مُنْ اَبِي شَيْبَةَ اللهِ مُضَنَّفِهِ وَابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ عُنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ عُنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ عُنْمَانُ ﴿ مُضَنَّفِهِ وَابْنُ سَعْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، فَقَالَ: مَا تَرَى ؟ قَالَ: الْكَفَّ الْكَفَّ ، فَإِنَّهُ عُنْمَانُ ﴿ مَا تَرَى ؟ قَالَ: الْكَفَّ الْكَفَّ ، فَإِنَّهُ أَنْكُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: «مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ، فَقَدْ نَجَا _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيهَ وَسَالَمَ: «مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ، فَقَدْ نَجَا _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ عَلْمِهِ» (٥٠). _ مَوْتِي (٣)، وَالدَّجَّالُ، وَقَتْلُ خَلِيفَةٍ (١٠) مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ مُعْطِيهِ» (٥٠).

قُلْتُ: وَأَظْهَرُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَالْعَمَل بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَالتَهُ عَنِيهِ مَسَالَةً.

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٨١) _ وقد مرَّ قبل قليل، والحديث وإن كان فيه ضعف إلا أن منعه هي للصحابة ظاهر في كراهيته أن يكون أول من سفك الدماء في الأمة.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨١٣) _ وابن سعد في طبقاته (٢) . (٣٩/٣).

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٠٠): بأن مات قبله صَالَاتَهُ عَلَيه وَسَالًا .

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/١٠): الظاهر أنه عثمان ، والنجاة من قتله إما بعدم المشاركة مع القَتَلة ، أو بالموت قبل وقوعه .

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٩٧٣).



قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: مِنَ الْمَعْلُومِ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّ عُثْمَانَ ﴿ كَانَ مِنْ أَكَفِّ النَّاسِ عَنْ مَنْ نَالَ مِنْ عِرْضِهِ، وَعَلَى مَنْ مَنْ أَكَفِّ النَّاسِ عَنِ الدِّمَاءِ، وَأَصْبَرِ النَّاسِ عَنْ مَنْ نَالَ مِنْ عِرْضِهِ، وَعَلَى مَنْ سَعْى فِي دَمِهِ، فَحَاصَرُوهُ، وَسَعَوْا فِي قَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِرَادَتَهُمْ لِقَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِرَادَتُهُمْ لِقَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِرَادَتَهُمْ لِقَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِرَادَتُهُمْ لِقَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِرْدَانَهُمْ لِقَتْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَ إِلَيْكُمْ النَّاسَ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ، وَيَأْمُرُ مَنْ يُطِيعُهُ أَلَّا يُقَاتِلَهُمْ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ عَلِمُوا _ أَيِ الصَّحَابَةُ _ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ مَظْلُومٌ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ، فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَنَعَهُمْ.

قِيلَ: لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَصْحَابَ طَاعَةٍ وَفَقَهُمُ اللهُ تَعَالَى لِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَقَدْ فَعَلُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْكَارِ بِقُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ، وَعَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ عَلَى حَسْبِ طَاقَتِهِمْ، فَلَمَّا مَنَعَهُمْ عُثْمَانُ هِ فَهُ مِنْ أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ عَلَى حَسْبِ طَاقَتِهِمْ، فَلَمَّا مَنَعَهُمْ عُثْمَانُ فَ أَنْهُمْ مِنْ أَنْفُوهُ لَمْ نُصْرَتِهِ، عَلِمُوا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ، وَأَنَّهُمْ إِنْ خَالَفُوهُ لَمْ يَسَعْهُمْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْحَقَّ عِنْدَهُمْ فِيمَا رَآهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ مَنَعَهُمْ عُثْمَانُ ﷺ مِنْ نُصْرَتِهِ وَهُوَ مَظْلُومٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قِتَالَهُمْ عَنْهُ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرِ، وَإِقَامَةُ حَقِّ يُقِيمُونَهُ؟

⁽١) انظر منهاج السنة (٢٠٢/٣).



قِيلَ: مَنْعُهُ إِيَّاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا، كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ:

* أَحَدُهَا: عِلْمُهُ ﴿ اللَّهِ عِلْمُهُ ﴿ اللَّهِ عَلْمُهُ اللَّهُ عَقْتُولٌ مَظْلُومٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، لِأَنَّ النَّبِيِّ صَالَاتَهَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّكَ تُقْتَلُ مَظْلُومًا ، فَاصْبِرْ ، فَقَالَ: أَصْبِرُ ، فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ ، وَأَنَّ اللَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ صَالَاتَهَ عَنِهِ لَهُ حَقُّ كَمَا قَالَ ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ، مُقْتُولٌ ، وَأَنَّ اللّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ صَالَاتَهَ عَنِهِ الْمَاتِونَ اللّهُ اللّهِ عَلَمَ أَنَّهُ عَلْمَ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ ، فَصَبَرَ كَمَا وَعَدَ ، وَكَانَ عِنْدَهُ أَنَّ مَنْ طَلَبَ الإِنْتِصَارَ لِنَفْسِهِ وَالذَّبَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ هَذَا بِصَابِرٍ ، إِذْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الْصَّبْرَ ، فَهَذَا بِصَابِرٍ ، إِذْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الْصَّبْرَ ، فَهَذَا وَحِدٌ ، وَكَانَ عَنْدَهُ أَنَّ مَنْ طَلَبَ الإِنْتِصَارَ لِنَفْسِهِ وَالذَّبَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ هَذَا بِصَابِرٍ ، إِذْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الْصَّبْرَ ، فَهَذَا وَحِدٌ .

* وَوَجْهُ آخَرُ: وَهُو أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ هَا قَلَةً عَدَدٍ، وَأَنَّ اللَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ كَبِيرٌ عَدَدُهُمْ، فَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَتْلَفَ مِنْ صَحَابَةِ نَبِيّهِ صَلَالَتَهُ وَسَلَةٍ بِسَبَهِ، فَوَقَاهُمْ بِنَفْسِهِ إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ رَاعٍ مِنْ صَحَابَةِ نَبِيّهِ صَلَاللهَمْ، لِأَنَّهُ رَاعٍ مَنْ صَحَابَةِ نَبِيّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحُوطَ رَعِيّتُهُ بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ وَالرَّاعِي وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحُوطَ رَعِيّتُهُ بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَصَانَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا وَجْهُ.

* ووجه آخر: وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا فِتْنَةٌ، وَأَنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا سُلَّ فِيهَا السَّيْفُ لَمْ يُخْتَرْ لِأَصْحَابِهِ ﷺ أَنْ يَسُنَحِقُّ، فَلَمْ يَخْتَرْ لِأَصْحَابِهِ ﷺ أَنْ يَسُلُوا فِي الْفِتْنَةِ السَّيْفَ، وَهَذَا أَيْضًا إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فِتْنَةٌ تَعُمُّ، وَتَذْهَبُ فِيهَا الْأَمْوالُ، وَتُهْتَكُ فِيهَا الْحَرِيمُ، فَصَانَهُمْ عَنْ جَمِيعِ هَذَا.



* وَوَجْهٌ آخَرُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْإِنْتِصَارِ لِتَكُونَ الصَّحَابَةُ ﷺ فَهُودًا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَسَفَكَ دَمَهُ بِغَيْرِ حَقِّ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شُهُودًا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَسَفَكَ دَمَهُ بِغَيْرِ حَقِّ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شُهُدَاءُ اللهِ ﷺ فِي أَرْضِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُهْرَاقَ بِسَبَبِهِ دَمُ مُسْلِمٍ، وَلَا شُهَدَاءُ اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ الله عَلَى اللهُ الله الله الله الله عَلَى الله الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ مَوْفَقًا مَعْذُورًا رَشِيدًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ عَلَى الله عَدْدِ، وَشَقِي قَاتِلُهُ فَي عُذْدٍ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ عَلَى اللهُ عَلْمُ مُعْذُورًا رَشِيدًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ عَلَى اللهُ عَلْمُ مُوفَقًا مَعْذُورًا رَشِيدًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ عَلَى اللهُ عَلْمُ مُ عَذْدٍ، وَشَقِي قَاتِلُهُ إِلَيْ اللهُ عَلْمُ مُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ ال

﴿ رَأْيُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَيْفَ وَقَعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ﷺ؛ بِالْمَدِينَةِ ، وَفِيهَا جَمَاعَةً مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ ﷺ؟

فَجَوَائِهُ مِنْ وُجُوهٍ:

* أحدها: أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَوْ كُلُّهُمْ، لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَبْلُغُ الْأَمْرُ إِلَى قَتْلِهِ، فَإِنَّ أُولَئِكَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَكُونُوا يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ عَيْنًا، بَلْ طَلَبُوا مِنْهُ أَحَدَ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

إِمَّا أَنْ يَعْزِلَ نَفْسَهُ، أَوْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ (٢)، أَوْ يَقْتُلُوهُ،

⁽١) انظر كتاب الشريعة (٤/١٦٧ وما بعدها) للإمام الآجري.

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير (٩/٨): مروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان ﷺ، لأنه=



-₩₩₩

فَكَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَى النَّاسِ مَرْوَانَ، أَوْ أَنْ يَعْزِلَ نَفْسَهُ وَيَسْتَرِيحَ مِنْ هَذِهِ الضَّائِقَةِ الشَّدِيدَةِ، وَأَمَّا الْقَتْلُ فَمَا كَانَ يَظُنُّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَقَعُ، وَلَا أَنَّ هَؤُلَاءِ يَجَتَرَّؤُونَ عَلَيْهِ إِلَى مَا هَذَا حَدُّهُ، حَتَّى وَقَعَ مَا وَقَعَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

* النَّانِي: أَنَّ الصَّحَابَةَ مَانَعُوا دُونَهُ أَشَدَّ الْمُمَانَعَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا وَقَعَ التَّضْيِيقُ الشَّدِيدُ، عَزَمَ عُثْمَانُ ﷺ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ وَيُغْمِدُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَفَعَلُوا، فَتَمَكَّنَ أُولَئِكَ مِمَّا أَرَادُوا، وَمَعَ هَذَا مَا ظَنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُقْتَلَ بِالْكُلِيَّةِ.

* الثَّالِثُ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ لَمَّا اغْتَنَمُوا غَيْبَةَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ، وَلَمْ تَقْدَمِ الْجُيُوشُ مِنَ الْآفَاقِ لِلنَّصْرَةِ، بَلْ لَمَّا اقْتَرَبَ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ، وَلَمْ تَقْدَمِ الْجُيُوشُ مِنَ الْآفَاقِ لِلنَّصْرَةِ، بَلْ لَمَّا اقْتَرَبَ مَجِيؤُهُمْ، انْتَهَزُوا فُرْصَتَهُمْ - قَبَّحَهُمُ الله - وَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ.

* الرَّابِعُ: أَنَّ هَوُلَاءِ الْخَوَارِجَ كَانُوا قَرِيبًا مِنْ أَلْفَيْ مُقَاتِلٍ مِنَ الْأَبْطَالِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا

⁼ زور عَلَى لسانه كتابًا إلى مصر بقتل أولئك الوفد.

قلت: وهذا كذب عَلَى مروان بن الحكم ، فإنه لا يثبت هذا عنه، وقد ذكرنا فيما تقدم أن وراء تزوير الكتب عَلَى الصحابة ، أيدي خفية عَلَى رأسها ابن سبأ اليهودي لعنه الله، ولا يسع المجال لذكر الأدلة عَلَى ذلك، ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع، فليرجع لكتاب فتنة مقتل عثمان بن عفان ، للدكتور محمد بن عبد الله الصبحي.

فِي الثَّغُورِ وَفِي الْأَقَالِيمِ فِي كُلِّ جِهَةٍ، وَمَعَ هَذَا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ اعْتَزَلَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ وَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ، وَمَنْ كَانَ يَحْضُرُ مِنْهُمُ الْمَسْجِدَ لَا يَجِيءُ إِلَّا وَمَعَهُ السَّيْفُ، يَضَعُهُ عَلَى حَبْوَتِهِ إِذَا احْتَبَى (١)، وَالْخَوَارِجُ مُحْدِقُونَ (٢) بِدَارِ عُثْمَانَ ﴿ مُحْدِقُونَ (٢) بِدَارِ عُثْمَانَ ﴿ مُحْدِقُونَ (٢) عَنْ عُثْمَانَ ﴿ يَكِنَّ كِبَارَ الصَّحَابَةِ قَدْ بَعَثُوا أَوْلَادَهُمْ إِلَى الدَّارِ يُحَاجِفُونَ (٣) عَنْ عُثْمَانَ ﴿ لَكَى السَّحَابَةِ قَدْ بَعَثُوا أَوْلَادَهُمْ إِلَى الدَّارِ يُحَاجِفُونَ (٣) عَنْ عُثْمَانَ ﴿ لِكَى الصَّحَابَةِ قَدْ بَعَثُوا أَوْلَادَهُمْ إِلَى الدَّارِ يُحَاجِفُونَ (٣) عَنْ عُثْمَانَ ﴿ لِكَيْ تَعَدُمُ الْحُبُوشُ مِنَ الْأَمْصَارِ لِنُصْرَتِهِ، فَمَا فَجِئَ النَّاسَ إِلَّا وَقَدْ ظَفَرَ أُولَئِكَ اللَّارِ مِنْ خَارِجِهَا، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ ﴿ اللَّالَ مِنْ خَارِجِهَا، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتُلُوهُ ﴿ اللَّهُ اللَّالَ مِنْ خَارِجِهَا، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتُلُوهُ ﴿ اللَّهُ اللَّالِ مِنْ خَارِجِهَا، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتُلُوهُ ﴿ اللَّهُ اللَّالُ مِنْ خَارِجِهَا ، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتُلُوهُ ﴿ اللَّهُ الْمَالِ لِلْعَلَقُولُ الْمَالَالُ مِنْ خَارِجِهَا، وَأَحْرَقُوا بَابَهَا، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتُلُوهُ الْمُالِ الْكَافِهُ الْمُلْولَةُ الْمُعْتِلِهُ مَا الْعَنْ عُمُونَ الْمُعَلِقُولُ الْمَالِ الْمُ الْمُولَ الْمُؤْمُ الْمُ الْمُولِ الْمُعْرِقُوا الْمَالِ الْمُعَلِقُولُ الْمُعْتِلِ اللْعَلَامِ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمِي الْمُؤْمِقُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِقُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْم

تَكْلِيفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ بِالْحَجِّ هَذَا الْعَامِ:
 الْعَامِ:

أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ بِالْحَجِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ _ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ _ فَذَهَبَ ﴿ السَّنَةِ _ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ _ فَذَهَبَ ﴿ اللهِ عَجَّهُمْ ﴿ ٥٠ .

﴿ رُؤْيًا عُثْمَانَ ﴿ الرَّسُولَ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِسَارً فِي الْمَنَامِ:

وَرَدَتْ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا ضَعْفٌ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ

⁽١) الاحتباء: هو أن يضع الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها . انظر النهاية (٢١٤/١).

 ⁽٢) كل شيء استدار بشيء وأحاط به، فقد أحدق به انظر لسان العرب (٨٧/٣).

⁽٣) يُحاجفون: يدافعون . انظر لسان العرب (٦٣/٣) .

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢١١/٧).

⁽٥) انظر تاريخ الطبري (٦٨٤/٢) ـ البداية والنهاية (٢٠٠/٧).



رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَنِهِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي اللَّيْلَةِ التِي اسْتُشْهِدَ فِيهَا، فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَافِصَةِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَافِصَةِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّالَ عَفَّالَ عَفَّالَ عَفَّالَ عَفَّالَ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَنْمَانُ فَأَعْفَى، فَاسْتَعْقَظَ، فَقَالَ لَيْ يَتُلُغُ ذَاكَ ، إِنَّ رَعِيَّتَكَ اسْتَعْتَبُوكَ، فَقَالُونَ يَتُعْتُونَ اللهِ صَلَّسَتَعْقَدِوسَةً فِي مَنَامِي وَأَبَا بَكْرٍ وُعَمُرَ، فَقَالُوا: وَقُطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ (اللهِ صَلَّسَتَعْقَدِوسَةً فِي مَنَامِي وَأَبَا بَكْرٍ وُعَمُرَ، فَقَالُوا: تُفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ (اللهِ عَلَيْسَةً فِي مَنَامِي وَأَبَا بَكْرٍ وُعَمُرَ، فَقَالُوا:

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَعْتَقَ عِشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَاوِيلَ بْنِ عَفَّانَ أَعْتَقَ عِشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَاوِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي: اصْبِرْ، فَإِنَّكُ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ (٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُو بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُو بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُو بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُو بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُو

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: إِنَّمَا لَبِسَ السَّرَاوِيلَ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِنَلَّ تَبْدُو عَوْرَتُهُ إِذَا قُتِلَ، فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ، كَانَتْ تَسْتَحِي مِنْهُ مَلَائِكَةُ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٣٦).

⁽٢) نشره: بسطه انظر المعجم الوسيط (٢١/٢) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٥).



السَّمَاءِ، كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا يَدُهُ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفَ يَتْلُو مِنْهُ، وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ اللهِ عَلَيْهِ، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْقِتَالِ، وَأَمَرَ النَّاسَ وَعَزَمَ مِنْهُ، وَالْفَتَالِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ وَعَزَمَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُقَاتِلُوا دُونَهُ، وَلَوْلَا عَزِيمَتُهُ عَلَيْهِمْ لَنَصَرُوهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَلَكِنْ كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (١٠).

⁽١) انظر البداية والنهاية (١٩٦/٧).



قَتْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ

وَفِي صَبِيحَةِ يَوْم الْجُمُعَةِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ، انْتَهَزَ الْبُغَاةُ الْفُرْصَةَ بِقِلَّةِ النَّاسِ وَغَيْبَتِهِمْ فِي الْحَجِّ، وَأَحَاطُوا بِالدَّارِ، وَجَدُّوا فِي الْحِصَارِ، وَأَحْرَقُوا الْبَابَ، وَاقْتَتَلُوا عَلَى الْبَابِ قِتَالاً شَدِيدًا، وَجُرِحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ جِرَاحَاتٍ، وَكَذَلِكَ جُرِحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَم (١)، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ يَهُ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى النَّاسِ لِيَنْصَرِفُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَانْصَرَفُوا، وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ سِوَى أَهْلُهُ وَغِلْمَانُهُ، وَفَزِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ عَهُ إِلَى مُصْحَفِهِ، فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخَذَ يَقْرَأُ مِنْهُ، وَكَانَ صَائِمًا، فَإِذَا بِرَجُلِ مِنَ الْمُحَاصِرِينَ _ لَمْ تَذْكُرِ الرِّوَايَاتُ اسْمَهُ _ يَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ عُثْمَانُ ﷺ، قَالَ لَهُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ، وَتَرَكَهُ، وَمَا إِنْ وَلَّى حَتَّى دَخَلَ آخَرُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسَ، يُقَالُ لَهُ: الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ، فَخَنَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عِلَيْهُ _ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ _ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ

⁽١) روى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب (١٦٠/٣) وإسناده حسن.

شَيْئًا أَلْيَنَ مِنْ خِنَاقِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ خَنْقَتَهُ حَتَّى رَأَيْتُ نَفْسَهُ مِثْلَ الْجَانِّ تَرَدَّدُ فِي جَسَدِهِ.

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٥١/١٠): الراجح في المفصل أنه من أول سورة «ق» إلى آخر القرآن.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٩٢/٧) في مطلع سورة «ق»: وهذه السورة هي أول الحزب المفصل عَلَى الصحيح.

وقال الإمام ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢١/٢): وفي تسميته بالمفصل للعلماء أربعة أقوال:

أحدها: لفصل بعضه عن بعض.

والثاني: لكثرة الفصل بينها ببسم الله الرحمن الرحيم.

والثالث: لإحكامه.

والرابع: لقلة المنسوخ فيه.

 ⁽۲) سورة البقرة _ آية رقم (۱۳۷).

وأخرج ذلك كله: ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتَهُ عَنَيْهُ عَنْ مناقب الصحابة _ باب ذكر تسبيل عثمان بن عفان الله رومة عَلَى المسلمين _ رقم الحديث (٦٩١٩) _=

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ أَرْطَاةَ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ عَائِشَةَ سَنَةَ قُتِلَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةً، فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، وَرَأَيْنَا الْمُصْحَفَ الَّذِي قُتِلَ وَهُوَ فِي حِجْرِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلُ قَطْرَةٍ بِالْمَدِينَةِ، وَرَأَيْنَا الْمُصْحَفَ الَّذِي قُتِلَ وَهُو فِي حِجْرِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلُ قَطْرَةٍ فَطَرَةٍ فَطَرَةٍ مَنْ دَمِهِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَسَيَكَفِيكَ هُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾، قَالَتْ عَمْرَةُ: فَمَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَوِيًّا (٢).

وَكَانَتْ قِتْلَتُهُ ﴿ اللَّهِ مُنِيعَةً ، حَتَّى إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ مَا كُلَّمَا ذَكَرَ مَا صُنِعَ

والإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٦٥) _ والآجري في الشريعة
 (١٨٠/٤) _ وخليفة بن خياط في تاريخه ١٧٤ _ وإسناده صحيح.

 ⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤٢/٣).

 ⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨١٧).

⁽٣) كل مَن قُتِل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرًا. انظر النهاية (٨/٣).

⁽٤) انظر تذكرة الحفاظ (٩/١).

بِعُثْمَانَ ﷺ بَكَى حَتَّى يَنْتَحِبَ (١) يَقُولُ: هَاه هَاه (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: لَوْ أَحُدًا ارْفَضَ (٣) لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفَضَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَيْ لَكَانَ وَاجِبًا، تَقُولُ: حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَهُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ سَعِيدٌ ﴿ اللهِ الْعِظَمِ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ ﴿ ٥٠ ﴾ .

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: قُتِلَ عُثْمَان ﷺ مَظْلُومًا، وَقَتَلَتُهُ فَسَقَةٌ لِأَنَّ مُوجِبَاتِ الْقَتْلِ مَضْبُوطَةٌ (١)، وَلَمْ يَجْرِ مِنْهُ ﷺ مَا يَقْتَضِيهِ، وَلَمْ يُشَارِكْ فِي

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٦٨٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٦٨٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٧٦) عن عبد الله بن مسعود هي قال: قَالَ رسول الله صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عِلَى مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزانى، والمفارق لدينه التارك للجماعة».

قال الحافظ في الفتح (١٨٤/١٤) قوله صَلَاتَهُ عَلَيه وَسَلَمَ : «النفس بالنفس» أي مَن قَتل عمدًا بغير حقّ قُتِل.

⁽١) النَّحِبُ: رفع الصوت بالبكاء . انظر لسان العرب (١٤/٥٥) .

⁽٢) أخرج ذلك عن أبي هريرة ﷺ: ابن سعد في طبقاته (٤٤/٣) والآجري في الشريعة (٢) المحرج (١٥٧/٤) وإسناده صحيح .

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٩/٧): ارفض أي زال عن مكانه.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب إسلام سعيد بن زيد الله الحديث (٣٨٦٢).

⁽٥) انظر فتح الباري (٧/٥٦٥).

 ⁽٦) وهي النفس بالنفس، أو الزنى بعد الإحصان، أو الردة بعد الإسلام.



-*}}}}}

قَتْلِهِ أَحَدُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ هَمَجُ وَرَعَاعٌ مِنْ غَوْغَاءِ الْقَبَائِلِ وَسَفَلَةِ الْأَطْرَافِ وَالْأَرْاذَلِ تَحَزَّبُوا وَقَصَدُوهُ، فَعَجَزَتِ الصَّحَابَةُ الحَاضِرُونَ عَنْ دَفْعِهِمْ، فَحَصَرُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: عَامَّةُ مَنْ سَعَى فِي دَمِ عُثْمَانَ ﷺ قُتِلُوا (٢).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّمَاءَ الْمُهْرَاقَةَ عَقِبَ قَتْلِهِ ﷺ، وَالْمَلَاحِمَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةً ﷺ عُقُوبَةٌ مِنَ اللهِ بِقَتْلِ عُثْمَانَ، وَانْفَتَحَ بَابُ الشَّرِّ مِنْ يَوْمِئِذٍ (٣).

وَقَعَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمَّا وَقَعَ هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، الْفَظِيعُ الشَّنِيعُ، الْفَظِيعُ الشَّنِيعُ، أَسْقِطَ فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَأَعْظَمُوهُ جِدًّا، وَنَدِمَ أَكْثَرُ هَوُلَاءِ الْجَهَلَةِ الْخَوَارِجِ بِمَا صَنَعُوا، وَأَشْبَهُوا مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِمَّنْ قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا خَبَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، مِنَ اللهِ عَلَى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي آيَدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنْهُمْ قَدَ

⁼ وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٣٦/١١): في الحديث إثبات قتل الزاني المحصن، والمراد رجمه بالحجارة حتى الموت، وهذا بإجماع المسلمين.

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١١).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤٨١/٣).

⁽٣) انظر شذرات الذهب (٢٠٢/١).



ضَلُواْ قَالُواْ لَإِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾(١).

﴿ تَارِيخُ اسْتِشْهَادِهِ ١ اللهِ وَعُمْرُهُ:

اسْتُشْهِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ﴿ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١) ، فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٣) ، القَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ التَّشْرِيقِ (٣) ، القَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَكَانَ عُمُرُهُ ﴿ لَمَّا اسْتُشْهِدَ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً (١) ، وَبِهِ قَالَ الْجُمْهُورُ (٥) .

﴿ مَنِ الَّذِي قَتَلَ عُثْمَانَ ﴿ مُهُ؟

لَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ فِي تَعْيِينِ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عَلَيْهُ.

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَيَّنْ قَاتِلُهُ ﴿ الْمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَيَّنْ قَاتِلُهُ ﴿ الْمَادِ الْحَنْبَلِيُّ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّا الل

وَجَاءَ فِي صِفَةِ مَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ ﴿ أَنَّهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَسُودَ الْبَشَرَةِ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٠٢/٧).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٣/٧): كان قتله هي يوم الجمعة بلا خلاف.

⁽٣) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥) وإسناده صحيح.

⁽٤) قال الحافظ في الإصابة (٣٧٩/٤): قُتِل ﷺ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور.

⁽٥) انظر أسد الغابة (٢٢٣/٣) ـ البداية والنهاية (٢٠٣/٧) ـ تاريخ الطبرى (٢٠٩٠/).

⁽٦) انظر شذرات الذهب (٢٠١/١).



يُقَالُ لَهُ جَبَلَةُ ، فَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ كِنَانَةَ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: رَأَيْتُ قَاتِلَ عُثْمَانَ ﴿ يُقَالُ لَهُ الدَّارِ رَجُلاً أَسْوَدَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، يُقَالُ لَهُ جَبَلَةُ ، بَاسِطٌ يَدَيْهِ ، أَوْ قَالَ: رَافِعٌ يَدَيْهِ ، يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْثَلِ (١٠).

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ الرَّحْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: سَهْمٌ أَبُو خُنَيْسٍ قَالَ: ٠٠٠ثُمَّ دَخَلَ رُومَانُ بْنُ وِرْدَانَ _ عِدَادُهُ فِي مُرَادٍ _ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَزْرَقُ مَجْدُورٌ، هُوَ فِي أَلَا ذِي أَصْبَحَ، مَعَهُ جَرْزُ (٢) مِنْ حَدِيدٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ: عَلَى أَيِّ مِلَّةٍ أَنْتَ يَا نَعْثَلُ ؟

فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهُ السُّتُ نَعْثَلَ، وَلَكِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَنَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، فَضَرَبَهُ بِالْجَرْزِ عَلَى صُدْغِهِ (٣) الْأَيْسَر، فَقَتَلَهُ (١٠).

⁽١) كان هؤلاء البغاة المجرمين يُعيرون أمير المؤمنين عثمان هذه النعثل هو: الشيخ الأحمق انظر النهاية (٦٨/٥).

والخبر أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣/٣٤).

⁽٢) الجَرْز: العمود . انظر لسان العرب (٢/٧٤) .

 ⁽٣) الصُّدْغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين · انظر لسان العرب (٣٠٤/٧) .

⁽٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ظاهرية تاريخ ١١) الورقة (١٨٩ ـ ١٩٠) نقلاً من كتاب الدولة الأموية (ص٤٩) للدكتور يوسف الغش ـ ووقع في تاريخ دمشق المطبوع أخطاء كثيرة من الطابع في هذا الخبر.



قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَنِ الَّذِي قَتَلَهُ؟

قِيلَ لَهُ: طَوَائِفُ أَشْقَاهُمُ اللهُ ﴿ يَقَتْلِهِ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَبَغْيًا، وَأَرَادُوا الْفَتْنَةَ، وَأَنْ يُوقِعُوا الضَّغَائِنَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ، لِمَا سَبَقَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَتْنَةَ، وَأَنْ يُوقِعُوا الضَّغَائِنَ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّلَتُهَ عَلَيْهِمْ، لِمَا سَبَقَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقْوَةِ فِي الدُّنْيَا، وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ (۱).

﴿ جِنَازَتُهُ ﴿ وَغُسُلُهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَمَّا مَوْضِعُ قَبْرِهِ ﴿ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ دُفِنَ بِحُشِّ كَوْكَبِ (٢) _ شَرْقِيَّ الْبَقِيعِ (٣) _ ، وَخَرَجَ بِهِ نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ _ وَذَلِكَ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْحَرِجَةِ التِي كَانَتْ تُحِيطُ بِجِنَازَتِهِ مِنْ تَسَلُّطِ الْبُغَاةِ الْبُغَاةِ الْخَارِجِينَ _ فِيهِمْ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَأَبُو الْجَهْمِ الْخَارِجِينَ _ فِيهِمْ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَحُويْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَأَبُو الْجَهْمِ الْخَارِجِينَ _ فِيهِمْ: وَنِيَارُ بْنُ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيُّ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَطَلْحَةُ ، وَالزَّبَيْرُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ وَكُونُ وَكُونُ اللّهِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ وَكُونُ اللّهِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ اللّهِ مَا لِكٍ ، وَطَلْحَةً ، وَالزَّبَيْرُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ

⁽١) انظر كتاب الشريعة (٤/١٦٥) للإمام الآجري.

⁽٢) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٧٣٩/١): الحشُّ: البستان، وكوكب اسم رجل من الأنصار.

وقال ابن الأثير في النهاية (٣٧٦/١): أصل الحش: البستان، ومنه حديث عثمان: أنه دُفِن في حَشِّ كوكب، وهو بستانٌ بظاهر المدينة خارج البقيع.

وقال الحافظ في الإصابة (٣٧٩/٤): ودُفِن ، في حش كوكب كان عثمان ، اشتراه فوسَّع به البقيع .

⁽٣) أخرج ذلك ابن سعد في طبقاته (٤٣/٣).



₩₩

أَصْحَابِهِ وَنِسَائِهِ، مِنْهُنَّ امْرَأَتَانِ نَائِلَةُ وَأُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَجَمَاعَةُ مِنْ خَدَمِهِ حَمَلُوهُ بَعْدَمَا غَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُعَشَّلُ وَلَمْ يُكَفَّنُ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ(١).

﴿ هَذَا الْخَبَرُ لَا يَصِحُّ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ، وَلَمْ يُغَسَّلْ ﷺ (٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٠٤/٧).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨١٠).

إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ ﴿ قَتْلَ عُثْمَانَ ﴿ إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ ﴿ وَمَانَ اللَّهُ اللَّ

أَخْرَجَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ الْهَيْثَمِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ الْهَيْثَمِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ الْهَيْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؟.

قَالَ: لَا، كَانُوا أَعْلَاجًا(١) مِنْ أَهْل مِصْرَ(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَأَمَّا مَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَسَّلَمَهُ وَرَضِيَ بِقَتْلِ أَسْلَمَهُ وَرَضِيَ بِقَتْلِهِ، فَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ رَضِيَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ، بَلْ كُلُّهُمْ كَرِهَهُ، وَمَقَتَهُ، وَسَبَّ مَنْ فَعَلَهُ ٣٠٠.

أَكَّدَتِ الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ لَمْ يَشْتَرِكُوا فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ، وَأَمَّا أَعْيَانُ الصَّحَابَةِ كَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَأَمَّا أَعْيَانُ الصَّحَابَةِ كَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ فَقَدْ وَقَفُوا إِلَى جَانِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ وَهُمْ

⁽١) العِلْج: بكسر العين الرجل القوي الضخم · انظر النهاية (٩/٣ ٥٠) ·

⁽٢) انظر تاريخ خليفة بن خياط (ص١٧٦)٠

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢١١/٧).



قَلِيلُونَ جِدًّا فَقَدِ اعْتَزَلُوا الْفِتْنَةَ، وَخَاصَّةً فِي آخِرِ أَيَّامِهَا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَبَدًا فِي صَفِّ الْخَارِجِينَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاسِ يَقُولُ: وَلَكِنَّ عَمَّارًا قَدَ شَارَكَ فِي الْفِتْنَةِ، ضِدَّ الْخَارِجِينَ، وَلَعَلَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ: وَلَكِنَّ عَمَّارًا قَدَ شَارَكَ فِي الْفِتْنَةِ، فَنَقُولُ لَهُمْ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْإِسْنَادُ، فَهَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَالرِّوَايَاتُ _ فِي ذَلِكَ _ كُلُّهَا كَذِبٌ وَزَيْفُ.

وَأَمَّا أَبْنَاءُ الصَّحَابَةِ ﴿ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشَارَكَةُ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِوَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي وَأَمَّا أَبْنَاءُ الصَّحَابَةِ ﴿ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشَارَكَةُ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِوَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﴾ وقد ثَبَتَ أَنَّهُ تَرَاجَعَ عَنْ مَوْقِفِهِ قَبْلَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُنْ مَوْقِفِهِ قَبْلَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴾ وقد ثبَتَ أَنَّهُ تَرَاجَعَ عَنْ مَوْقِفِهِ قَبْلَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴾ وقد ثبَت أنه تراجع عن موقفه إلى الله الله الله المؤلفة المؤل

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَيُرُوَى أَنَّ مُحَمَّدًا بْنَ أَبِي بَكْرٍ طَعَنَهُ بِمَشَاقِصَ (٢) فِي أَذُنِهِ حَتَّى دَخَلَتْ فِي حَلْقِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَأَنَّهُ اسْتَحَى وَرَجَعَ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ فَيْهُ: لَقَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَةٍ كَانَ أَبُوكَ الْمُتَحَى وَرَجَعَ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ فَيْهُ: لَقَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَةٍ كَانَ أَبُوكَ يُكْرِمُهَا، فَتَذَمَّمُ (٣) مِنْ ذَلِكَ وَغَطَّى وَجْهَهُ وَرَجَعَ وَحَاجَزَ دُونَهُ فَلَمْ يُفِدْ، وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٤).

⁽١) انظر صحيح تاريخ الطبري (٣٤٩/٣).

⁽٢) المشقص: نصل السهم انظر النهاية (٢/٤٣٨).

⁽٣) التذمم: اللوم في الإساءة · انظر لسان العرب (٥/٥) ·

⁽٤) انظر البداية والنهاية (١٩٧/٧).



﴿ مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنْ قَتْلٍ عُثْمَانَ ﴿ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ عَائِشَةَ تَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ فِي الْمِرْبَدِ (١)، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، قَالَ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاقًا (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بُنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَافِعًا حِضْنَيْهِ (٣) يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ (٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ فَيُ يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَأَنْكُرْتُ نَفْسِي وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ

 ⁽١) المربد: هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم، وبه سُمي مربد المدينة والبصرة، وهو
 بكسر الميم وفتح الباء، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، ورَبَدَه إذا حبسه.
 والمربد أيضًا: الذي يُجعل فيه التمر لينشف. انظر النهاية (١٦٨/٢).

⁽ γ) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (γ).

 ⁽٣) الحِضن: ما دون الإبط إلى الكَشْح · انظر لسان العرب (٢٢٠/٣) ·
 والكَشْح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، وهو من لدن السرة إلى المتن · انظر لسان العرب (٩٩/١٢) ·

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٢٧).



إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَعَيَبهوَ اللهِ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ (أَلَا أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ (أَلَا أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ وَعُثْمَانُ قَتِيلٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُدفنْ بَعْدُ، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا دُفِنَ رَجَعَ النَّاسُ فَسَأَلُونِي الْبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَتْ عَزِيمَةٌ فَبَايَعْتُ، فَلَقَدْ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَأَنَّمَا صُدِّعَ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِنَي اللهُمَّ فَيْكِنَ اللَّهُمَّ فَيْكَ أَنْمَا صُدِّعَ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فَبَايَعْتُ مَنْفِقُ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فَبَايَعْتُ، فَلَقَدْ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَأَنَّمَا صُدِّعَ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فَبَايَعْتُ مَنْفِقُ مِنَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فَيْ فَيَا أَمْدِي اللَّهُمَّ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ فَكَ أَنَّمَا صُدِّعَ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فَنَاتُ مَنْ مَنْ فَيْ وَاللَّهُ مَانَ حَتَّى تَرْضَى (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بُنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ مُحَبَسَهُ، بُنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَي تَفْسِيرِهِ بِسَنَتِي لِهَذَا، قَالَ: أَجَلْ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: إِنِّي لَأَرَاكَ إِنَّمَا حَبَسْتَنِي لِهَذَا، قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي لَأَرَاكَ إِنِّي لَأَرَاكَ إِنِّي لَأَرَاكَ إِنِّي لَأَرَاهُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنُ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي، قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي لَأَرْجُو قَالَ: أَجُلْ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ عَنْدَكَ ابْنُ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي، قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ عَلَى اللهُ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَى اللهُ وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَى اللهُ مُرَدِ مُتَقَلِيلِينَ ﴾ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ زَيْدٍ أَبِي الْغُصْنِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان الله الحديث (٤٥٨٣).

⁽٢) سورة الحجر _ آية رقم (٤٧) _ والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧٠/٥).



طَالِبٍ يَخْطُبُ النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ نُبِّئْتُ أَنَّكُمْ تُكْثِرُونَ فِيَّ وَفِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَإِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُهُ
كَمَا قَالَ اللهُ عَلَى سُرُرِ مُّتَقَابِلِينَ ﴿
(۱).

﴿ مَوْقِفُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﴿ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ هَ أَنْ مِنْ مَنْ أَنْ عَلَمَانَ فَوَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَنْتَهَكَ مِنْ عُنْمَانَ مَنْ اللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَنْتَهَكَ مِنْ عُنْمَانَ أَمْرُ قَطُّ إِلَّا انْتُهِكَ مِنْ عُنْمَانَ فَوَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ قَتِلْتُ، يَا عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَمْرُ قَطُّ إِلَّا انْتُهِكَ مِنِّي مِنْلُهُ حَتَّى لَوْ أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ قَتِلْتُ، يَا عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ لَا يَغُرَّنَكَ أَحَدٌ بَعْدَ الَّذِي تَعْلَمُ، فَوَاللهِ مَا احْتَقَرْتُ أَعْمَالَ أَصْحَابِ مَرْسُولِ اللهِ صَلِللهَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٥١).

⁽٢) سورة التوبة _ آية رقم (١٠٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٥٠).



٠ مَوْقِفُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهُ اللَّ

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَندِ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي اللهُ نُنِ أَبِي اللهُ نُنِلَ النَّاسُ اللهُذَيْلِ قَالَ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ عُثْمَانَ ﴿ مُنَالَ عُلْمَانَ ﴿ مُنْ مَرْحَلَةٍ قَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهُ (١٠)!.

ورَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ وَرَقَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ فَالً _ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ بَرَاءَتِي مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، فَإِنْ كَانُوا عُثْمَانَ ، فَإِنْ كَانُوا عَثْمُ الْذِينَ قَتَلُوهُ أَصَابُوا بِقَتْلِهِ فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانُوا أَخْطَؤُوا بِقَتْلِهِ فَقَدْ تَعْلَمُ بَرَاءتِي مِنْ دَمِهِ ، وَسَتَعْلَمُ الْعَرَبُ لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ إِقَتْلِهِ ، لِتَحْتَلِبَنَّ بِذَلِكَ ذَمًا ، وَإِنْ كَانَتْ أَخْطَأَتْ بِقَتْلِهِ لَتَحْتَلِبَنَ بِذَلِكَ دَمًا ، فَإِنْ كَانَتْ أَخْطَأَتْ بِقَتْلِهِ لَتَحْتَلِبَنَ بِذَلِكَ دَمًا ، فَاحْتَلِبُوا بِذَلِكَ دَمًا مَا رُفِعَتْ عَنْهُمُ السَّيُوفُ وَلَا الْقَتْلُ (٢) .

تَعَرُّبُ^(¬) سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ مَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ مَنْهَانَ ﴿ مَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٢٣) .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٠١).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٥٣٩/١٤): التعرَّب بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السُّكنى مع الأعراب، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي هاجر منها فيسكن البدو، فيرجع بعد هجرته أعرابيًّا، وكان إذ ذاك محرمًا إلا إن أذن له الشارع في ذلك، وقيده بالفتنة إشارة إلى =



قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانَ ﷺ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكُوعِ إِلَى الرَّبَذَةِ (''، وَتَزَوَّجَ مُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ ('').

الْمَدِينَةَ ('').

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الْتَدَدْتَ عَلَى الْأَكْوَعِ الْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ؟ تَعَرَّبْتَ؟

قَالَ: لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ لَي فِي الْبَدُو (٣٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ

كتاب الفتن _ باب ما يُرخَّصُ فيه من البداوة في الفتنة _ رقم الحديث (٢٦٧).

ما ورد من الإذن في ذلك عند حلول الفتن ، كما في ثاني حديثي الباب .
قلت: وهو عن أبي سعيد الخدري ﴿ قال: قال رسول الله صَلَاتَمْ عَلَيْدَ وَسَلُّ أَن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ، يفرُّ بدينه من الفتن » .
شعف كل شيء أعلاه ، وجمعها شعاف ، يريد به رأس جبل من الجبال . انظر النهاية (٢٩١/٢) .
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٧٠٨٨) _ وأبو داو د في سننه _

⁽١) قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/٣) الربذة هي براء ثم ياء ثم ذال مفتوحات موضع قريب من مدينة النَّبيِّ صَلَّاتَهُ عَيْنَاتُهُ .

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعَرُّب في الفتنة _ رقم الحديث (٢).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعرف في الفتنة _ رقم الحديث (٧٠٨٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه _ رقم الحديث (١٨٦٢).



عَنْ سَلَمَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ الله صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَدْوِ، فَأَذِنَ لَهُ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بُرَيْدَةُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ سَلَمَةَ فَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُ بُرَيْدَةُ بُرَيْدَةُ بُنُ الْحُصَيْبِ فَهَالَ: ارْتَدَدْتَ عَنْ هِجْرَتِكَ يَا سَلَمَةُ ؟

قَالَ: مَعَاذَ اللهِ، إِنِّي فِي إِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٠).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَحْرِيمِ تَوْكِ الْمُهَاجِرِ هِجْرَتَهُ وَرُجُوعَهُ إِلَى وَطَنِهِ، وَعَلَى أَنَّ ارْتِدَادَ الْمُهَاجِرِ أَعْرَابِيًّا مِنَ الْكَبَائِرِ، قَالَ: وَلِهَذَا أَشَارَ الْحَجَّاجُ إِلَى أَنْ أَعْلَمَهُ سَلَمَةُ هَ اللَّهُ أَنَّ خُرُوجَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ، قَالَ: وَلِهَذَا أَشَارَ الْحَجَّاجُ إِلَى أَنْ أَعْلَمَهُ سَلَمَةُ هَ اللَّهُ أَنَّ خُرُوجَهُ إِلَى الْبَادِيَةِ إِنَّمَا هُو بِإِذْنِ النَّبِيِّ صَلَاللَّهَ عَيْوِيَتَةً ، قَالَ: وَلَعَلَّهُ رَجَعَ إِلَى غَيْرِ وَطَنِهِ ، إلى الْبَادِيةِ إِنَّمَا هُو بِإِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْوَيَتَةً ، قَالَ: وَلَعَلَّهُ رَجَعَ إِلَى غَيْرِ وَطَنِهِ ، أَوْ لِأَنَّ الْغُرَضَ فِي مُلاَزَمَةِ الْمُهَاجِرِ أَرْضَهُ التِي هَاجَرَ إِلَيْهَا ، وَفَرْضِ ذَلِكَ أَوْ لِأَنَّ الْغُرَضَ فِي مُلاَزَمَةِ الْمُهَاجِرِ أَرْضَهُ التِي هَاجَرَ إِلَيْهَا ، وَفَرْضِ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتَعَيْوَتِهِ أَوْ لِيَكُونَ مَعَهُ ، أَوْ لِأَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةً ، فَلَمَّ كَانَ الْفَتْحُ وَأَظُهَرَ الللهُ الْإِسْلَامَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَأَذَلَّ الْكُفْرَ وَأَعَزَّ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ فَرْضُ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَتَامَلِي اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ فَرْضُ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَاللَامَةِ وَالْمَالِمِينَ سَقَطَ فَرْضُ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَامَا عَلَى الدِينِ كُلِّهِ هِجْرَةً .

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٥٠٨).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٥٥٣) _ وأورده الحافظ في الفتح
 (٢) وحسّن إسناده .



بَعْدَ الْفَتْحِ» (١)، وَقَالَ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا» (١)، أَيْ الذِينَ هَاجَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ قِبَلَ مَكَّةَ لِمُوَاسَاةِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَمُؤَاذَرَتِهِ وَنُصْرَةِ دِينِهِ وَضَبْطِ شَرِيعَتِهِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَشَارَ إِلَى حَمْلِ صَنِيعِ سَلَمَةً ﴿ عَلَى ذَلِكَ لِكُوْنِهِ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ الْفَتْنُ الْفِتَنُ اعْتَزَلَ عَنْهَا وَسَكَنَ الرَّبَذَة، وَتَأَهَّلَ بِهَا وَلَمْ يُلابِسْ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ، وَالْحَقُّ حَمْلُ عَمَلِ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يُلابِسْ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ، وَالْحَقُّ حَمْلُ عَمَلِ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمَذْكُورِينَ عَلَى السَّدَادِ، فَمَنْ لابَسَ الْقِتَالَ اتَّضَحَ لَهُ الدَّلِيلُ لِمُبُوتِ الْأَمْرِ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَة، وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ قَعَدَ لَمْ يَتَضِعْ لَهُ أَيُّ الْفِئَةِ الْبَاغِيَة ، وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَة بْنِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَة ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَة بْنِ الْفِئَتَيْنِ هِي الْبَاغِيَة ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَة بْنِ الْفِئَة الْبَاغِيَة ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَة بْنِ الْفِئَة الْبَاغِيَة ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَة بْنِ الْفِئَة الْبَاغِيَة ، وَكَانَ مَعَ عَلِي هَا مُنَا عَلَى الْفِئَةُ الْبَاغِيَة ، وَكَانَ مَعَ عَلِي هَا الْمَاعِية ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُقَاتِلُ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ الْفِعَةُ الْبَاغِيَة) .

⁽۱) أخرج هذا الحديث: البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب «لا هجرة بعد الفتح» _ رقم الحديث (۳۰۷۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم مكة وصيدها وخلاها _ رقم الحديث (١٨٦٤).

⁽٢) أخرج هذا الحديث: البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب البيعة في الحرب أن لا يفروا _ رقم الحديث (٢٩٦٢) (٣٩٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام _ رقم الحديث (١٨٦٣) (٨٤) .

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ((10)).

⁽٤) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٨٧٣).

 ⁽٥) أخرج هذا الحديث: البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب التعاون في بناء المسجد=



حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُ ﴿ مُنَاسَهُ مَا عِرُ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَنِيهُ مَرْقِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مُنَالَهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مُنَالِهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مُنَالِهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ مُنْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَنْمَانَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْمَانَ اللَّهُ عَنْمَانَ اللَّهُ عَنْمَانَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ فَلْيَ أَتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَا مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَاذِيِّ قَدْ سَفَعَتْ فَوْقَ الْمَخَاطِمِ بَيْضٌ زَانَ أَبْدَانَا مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَاذِيِّ قَدْ سَفَعَتْ فَوْقَ الْمَخَاطِمِ بَيْضٌ زَانَ أَبْدَانَا بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَّانَا فَحُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمُ اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا (۱) لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمُ اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا (۱)

* * *

* فائدة:

وانظر كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٤/١٤).

قال الحافظ في الفتح (١١٣/٢): روى حديث: «تقتل عمارًا الفئة الباغية» جماعة من الصحابة، منهم: قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليَسَر وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه جماعة آخرين يطول عدُّهم.

⁽١) انظر ديوان حسان بن ثابت ﷺ ـ (ص ٢٤٤).



وَقَالَ أَيْضًا ﴿ إِنَّهُ ا

قَتَلْـتُمْ وَلِـيَّ اللهِ فِـي جَـوْفِ دَارِهِ فَهَـلَّا رَعَيْـتُمْ ذِمَّـةَ اللهِ وَسُطَكُمْ أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلَاء وَمَصْدَقٍ فَلَا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْم تَظَاهَرَتْ

﴿ وَقَالَ أَحْمَد شَوْقِي:

أَوْ كَابْنِ عَفَّانَ وَالْقُرْآنُ فِي يَدِهِ وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظُمُهَا جُرْحَانِ فِي كَبِدِ الْإِسْلَامِ مَا الْتَأْمَا

وَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ جَائِرٍ غَيْرٍ مُهْتَدِي وَأَوْفَيْتُمُ بِالْعَهْدِ عَهْدَ مُحَمَّدِ وَأَوْفَاكُمُ عَهْدًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدِ عَلَى قَتْل عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ (١)

تَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا يَحْنُو عَلَى الفُطُم (٢) عِقْدًا بِجِيدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْفَصِم جُرْحُ الشَّهِيدِ (٣) وَجُرْحٌ بِالْكِتَابِ دَمِي (٤)

> **€** ~ VO

انظر ديوان حسان بن ثابت ﷺ (ص ٦٨).

الفُطُم: جمع فطيم وهو الصبي المفصول عن الرضاعة . انظر لسان العرب (٢٨٩/١٠).

⁽٣) هو عمر بن الخطاب ﷺ،

⁽٤) هو عثمان بن عفان ﷺ.

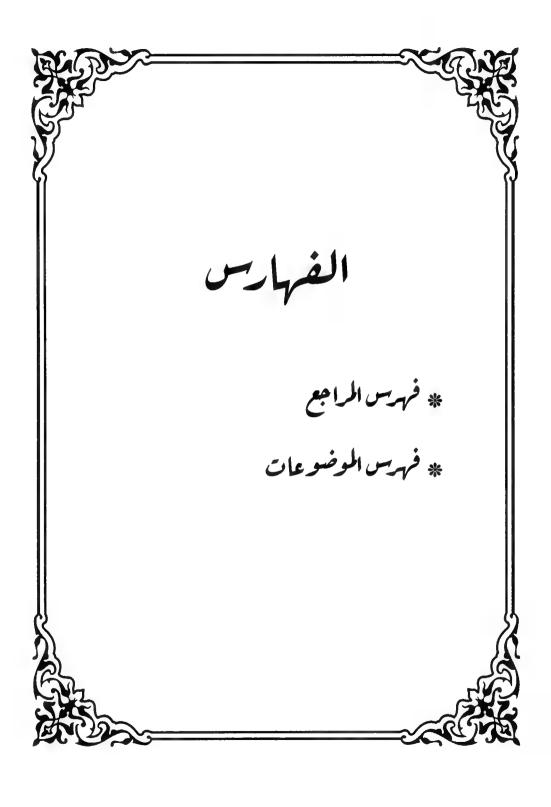
وانظر الأبيات في الموسوعة الشوقية (٥٥/٥).

الخاتِمَةُ

وَفِي الْخِتَامِ، أَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ أَكُونَ وُفَقْتُ فِي تَقْرِيبِ سِيرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ يَهُ بَيْنَ يَدَي الْقُرَّاءِ الْكِرَامِ، بِحَيْثُ تَكُونُ مَادَّةً مُتَكَامِلَةً فِي سِيرَتِهِ ﴿ يَهُ ، كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ عَملِي هَذَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَحْبِهِ الطَّيِّينَ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّينَ اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اللَّينِ . الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهِجِهِمْ وَاقْتَفَى أَثَوَهُمْ إِلَى يَوْمِ اللهِ يَنِ اللهُ اللهُ اللهِ يَعْمِ اللهُ اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيْدِنَ .

موسى بن راشد العازمي

N





فهرس المراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م)	الإمام محمد بن جرير الطبري	جامع البيان في تأويل القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع ـ تحقيق سامي سلامة ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الحافظ ابن كثير	تفسير القرآن العظيم
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م)	الإمام محمد بن أبي بكر القرطبي	الجامع لأحكام القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع ـ تحقيق محمد النمر ـ د . عثمان ضميزية ـ سليمان الحرش ـ الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م)	الإمام الحسين بن محمد البغوي	معالم التنزيل



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار ابن الجوزي للنشر	tare to	
والتوزيع ـ تحقيق: عبد الحكيم الأنيس ـ	الحافظ ابن حجر العسقلاني	العجاب في بيان الأسباب
الطبعة الثانية (١٤٢٦ هـ)	•	
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى	سليم الهلالي ـ محمد آل نصر	الاستيعاب في بيان الأسباب
(١٤٢٥ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر		
ـ تحقيق: محمد خليل عيتاني ـ الطبعة الأولى	الإمام الراغب الأصفهاني	المفردات في غريب القرآن
(۱٤۱۸ هـ ـ ۱۹۹۸ م)		

ثانياً: كتب المعاجم واللغة:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام ابن منظور	لسان العرب
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة السادسة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام مجد الدين الفيروزآبادي	القاموس المحيط
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام ياقوت الحموي	معجم البلدان



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
المكتبة الإسلامية للطباعة		
والنشر ـ تركيا ـ الطبعة	مجموعة من المؤلفين	المعجم الوسيط
الأولى		

ثالثاً: كتب الحديث وشروحها:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
المكتبة السلفية ـ الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ)	الإمام عبد الله بن إسماعيل البخاري	صحيح البخاري
دار السلام للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثانية (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م)	الإمام مسلم بن حجاج القُشيري	صحيح مسلم
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م)	الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني	سنن أبي داود
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م)	الإمام محمد بن عيسى الترمذي	جامع الترمذي
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ـ الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م)	الإمام أحمد بن شعيب النسائي	السنن الكبرى
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ـ ٩٠٠٠٩)	الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني	سنن ابن ماجه

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
<u></u>	 y	
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:	الإمام محمد بن حبان أبو	
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	حاتم البُستي	صحیح ابن حبان
الثالثة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	عادم البستي	
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:	1 1 10	
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد
الثالثة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)	الشيباني	
دار هجر للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: محمد بن عبد	الإمام سليمان بن داود	مسند الطيالسي
المحسن التركي ـ الطبعة	الطيالسي	، ا
الأولى (١٤١٩هـ ١٩٩٩م)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:	. 1 . 1 . 1	
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أبو جعفر أحمد	شرح مشكل الآثار
الثالثة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م)	الطحاوي	
دار الحديث ـ القاهرة ـ		
تخريج وتعليق: محمد فؤاد	الله . أ	tı tı
عبد الباقي (١٤٢١ هـ ـ	الإمام مالك بن أنس	الموطأ
(۲۰۰۱		
دار الدليل الأثرية ـ تحقيق:		
ناصر الدين الألباني ـ	الإمام عبد الله بن إسماعيل	
الطبعة الرابعة (١٤٢٨ هـ ـ	البخاري	الأدب المفرد
(٢٠٠٧)		
دار المعرفة للطباعة والنشر	الا العادية عام ١٧١	
ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ	الإمام محمد بن عبد الله	المستدرك على الصحيحين
- ۱۹۹۸ م)	الحاكم النيسابوري	



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الفكر للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: عبد القادر	الإمام أبو السعادات ابن	جامع الأصول في أحاديث
الأرناؤوط (١٤١٢ هـ ـ	الأثير الجزري	الرسول
۱۹۹۱م)		
دار ابن كثير للطباعة والنشر		
ـ تحقيق: وصي الله بن	الإمام أحمد بن حنبل	ila all tel sa
محمد عباس ـ الطبعة الثانية	الشيباني	فضائل الصحابة
(۱۶۲۰ هـ ۱۹۹۹ م)		
دار ابن كثير للطباعة والنشر		
ـ تحقيق: محيي الدين مستو		
ـ سمير العطار ـ يوسف	الإمام زكي الدين المنذري	الترغيب والترهيب
بديوي ـ الطبعة الثانية		
(۱۱۶۱هـ - ۲۹۹۱م)		
دار قرطبة للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: محمد عوامة ـ	الإمام أبو بكر بن أبي شيبة	ممانيات شا
الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ ـ	المراهام أبو بحر بن أبي سيبه	مصنف ابن أبي شيبة
(۲۰۰۶)		
المكتب الإسلامي ـ		
تحقيق: حبيب الرحمن	الإمام عبد الرزاق بن همّام	مصنف عبد الرزاق
الأعظمي - الطبعة الثانية	الصنعاني	الصنعاني
(۲۰۶۱هـ - ۱۹۸۳م)		
دار إحياء التراث العربي ـ	الإمام إسماعيل بن محمد	كشف الخفاء
الطبعة الثانية (١٣٥١هـ)	العجلوني	7000; Can
مكتبة المعارف للنشر		
والتوزيع۔ (١٤١٥ هـ ـ	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الصحيحة
(> 1990		



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
مكتبة المعارف للنشر		
والتوزيع ـ الطبعة الأولى	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الضعيفة
(۲۲۶۱ هـ ـ ۲۰۰۱ م)		_
دار الفكر للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: الشيخ عبد العزيز	الحافظ ابن حجر العسقلاني	فتح الباري بشرح صحيح البخاري
بن باز (۱٤۱٦هـ ـ ١٩٩٦م)		اببحري
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الإمام يحيى بن شرف	صحيح مسلم بشرح النووي
الأولى (١٤١٥هـ ١٩٩٥م)	النووي	معنی مسلم بسری متودی
دار إحياء التراث العربي ـ	الإمام أبو العلا محمد	تحفة الأحوذي بشرح جامع
الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ـ	المباركفوري	الترمذي
۱۹۹۸ م)	چې د د د د د د د د د د د د د د د د د د د	.
مكتبة دار اليقين ـ الطبعة	صفاء الضوي أحمد العدوي	إهداء الديباجة بشرح سنن
الأولى (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م)	المرق المداري	ابن ماجه
المكتب الإسلامي ـ		
تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ	الإمام الحسين بن مسعود	شرح السنة
زهير الشاويش ـ الطبعة	البغوي	سرع السد
الثانية (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م)		
دار أصواء السلف ـ تحقيق:		
محمد الثاني بن عمر ـ الطبعة	الحافظ ابن حجر العسقلاني	التلخيص الحبير
الأولى (١٤٢٨هـ٧٠٠٠م)		
وزارة الأوقاف والشؤون		
الإسلامية ـ دولة قطر ـ		
تحقيق نور الدين طالب ـ	الإمام نور الدين السندي	حاشية مسند الإمام أحمد
الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ ـ		
(, , , ,		



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ تحقيق: صلاح بن محمد عويضة ـ الطبعة الأولى	الإمام أبو السعادات ابن الأثير الجزري	النهاية في شرح غريب الحديث والأثر
(۱۶۱۸ هـ ـ ۱۹۹۷ م)		

رابعاً: كتب السيرة النبوية:

النحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثالثة (١٤٢١ هـ ـ	الإمام محمد ابن إسحاق المطلبي	السيرة النبوية
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الإمام أبو القاسم عبد الرحمن	الروض الأنف في تفسير
الأولى (١٤١٨هـ ١٩٩٧م)	بن عبد الله السهيلي	السيرة النبوية
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م)	الإمام محمد بن سعد	الطبقات الكبرى
دار ابن حزم ـ تحقيق: حسن أحمد إسبر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام محمد بن عيسى الترمذي	الشمائل المحمدية
دار النفائس ـ تحقيق: د محمد رواس قلعه جي ـ عبد البر عباس ـ الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م)	الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني	دلائل النبوة
دار الكتب العلمية. تحقيق: د. عبد المعطي	الإمام أبو بكر أحمد البيهقي	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

الدحة : مالط مة	المائي	اب الکان
التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
قلعه جي ـ الطبعة الأولى		
(۱۶۰۵ هـ ۱۹۸۰ م)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط عبد القادر		زاد المعاد في هدي خير
الأرناؤوط الطبعة الأولى	الإمام ابن قيم الجوزية	العباد
(۱٤۱۷هـ-۲۹۹۱م)		
دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ	:1 a :1311	الشفا بتعريف حقوق
تحقيق: حسين عبد الحميد	القاضي عياض	المصطفى
مكتبة التراث. تحقيق:		
د.محمد العيد الخطرواي ـ	1.11	عيون الأثر في فنون
محيي الدين مستو ـ الطبعة	ابن سيد الناس	المغازي والشمائل والسير
الأولى (١٤١٣هـ ١٩٩٢م)		
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الإمام محمد يوسف	سبل الهدى والرشاد في
الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م)	الصالحي	سيرة خير العباد
دار الكتب العلمية. الطبعة	الإمام محمد الزرقاني	Total at the a
الأولى (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)	المالكي	شرح المواهب اللدنية
دار القلم ـ الطبعة الرابعة	- A T.	السيرة النبوية في ضوء
(۱٤۱۸ هـ ـ ۱۹۹۸ م)	د. محمد أبو شهبة	القرآن والسنة
دار القلم ـ الطبعة الخامسة	1111	e 11 .e:
(١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)	الشيخ محمد الغزالي	فقه السيرة
دار المؤيد للنشر والتوزيع	الشيخ صفي الرحمن	11 11
(۱۶۱۸ هـ - ۱۹۹۸ م)	المباركوري	الرحيق المختوم
مكتبة العبيكان ـ الطبعة		
السادسة (١٤٢٦ هـ ـ	د. أكرم ضياء العمري	السيرة النبوية الصحيحة
(٢٠٠٥		



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار القلم ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م)	الشيخ أبو الحسن الندوي	السيرة النبوية

خامساً: كتب التراجم:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الحافظ ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
الأولى (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)		, and the second
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الإمام يوسف بن عبد البر	الاستيعاب في معرفة
الأولى (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)	القرطبي	الأصحاب
دار المعرفة للطباعة والنشر	الإمام عز الدين ابن الأثير	أُسد الغابة في معرفة
ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ	الم عام عو العدين ابن الوعير المحرري	الصحابة
- ۱۹۹۷ م)	العبوري	ioe2
مؤسسة الرسالة - الطبعة		
الأولى (١٤٢١هـ ـ	الحافظ ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب
(,,,,		
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة		
العاشرة (١٤١٤ هـ ـ	الإمام الحافظ الذهبي	سير أعلام النبلاء
۱۹۹۶ م)		
دار الكتب العلمية	الإمام الحافظ الذهبي	تذكرة الحفاظ
دار الكتب العلمية ـ الطبعة	الإمام أبو نعيم الأصفهاني	حلية الأولياء وطبقات
الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الرِ مام أبو تعيم ألا طلقهاني	الأصفياء
دار إحياء التراث العربي ـ		
الطبعة الأولى (١٤١٦هــ	الحافظ ابن حجر العسقلاني	لسان الميزان
(> 1997		
دار العلم للملايين ـ الطبعة	الديال الديال	الأعلام
الحادية عشرة (١٩٩٥ م)	خير الدين الزركلي	וג שתי



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار المنارة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثامنة (١٤١١ هـ ـ	- 11 -1 11 - 1 - 11	* 1
الطبعة الثامنة (١٤١١ هـ ـ	الشيخ علي الطنطاوي	رجال من التاريخ

سادساً: كتب التاريخ:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية	الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
دار الكتاب العربي ـ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام عز الدين علي ابن الأثير	الكامل في التاريخ
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الرابعة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير	البداية والنهاية
دار ابن كثير ـ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ـ محمود الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م)	الإمام ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب في أخبار من ذهب
دار المنارة للنشر ـ الطبعة الثانية (١٩٨٩هـ - ١٩٨٩م)	الشيخ علي الطنطاوي	الذكريات

N



فاستن

وع الصفحة	الموض
。	مقدمة
وَنَسَبُهُ عِلَيْهُ	
1	ۇرۇدۇ. كنىتتە
11	لَهُ مُعْمَلُهُ عَلَيْهُ
11	وَالِدُهُ.
17	أُمُّهُ
17	وِلَادَتُهُ
ع الْخَلْقِيَّةُ	^{بوو} صِفته
كَ مُنْكُرٌ	حَلِيثٌ
صِفَاتِهِ	أعظم
٢٤	زَوْجَا
کَ مُنْکُرٌ ۔	حَدِيثٌ
ضَعِيفٌ	حَلِيتٌ
ثُ ضَعِيفَةًثُ	أحَادِيه
٤١	إِسْلَامًا

الصفحة	الموضوع
٤٢٠٠٠٠٠٠	حَدِيثٌ ضَعِيفٌ
٤ 	عَدَدُ الْأَحَادِيثِ التِي رَوَاهَا عُثْمَانُ ﷺ
ξξ	هِجْرَتُهُ ﷺ إِلَى الْحَبَشَةِ
ξξ	حَدِيثٌ لَا يَتْبُتُ
القَّانِيَةَ ـ ؟	هَلْ هَاجَرَ عُثْمَانُ ﴿ إِلَى الْحَبَشَةِ ـ الْهِجْرَةَ
٤٧ · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	حَيَاتُهُ ﴿ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُوِيَّةِ
ξγ	شِرَاقُهُ ﷺ بِئْرَ رُومَةَ
٥١	شِرَاؤُهُ ﷺ الْأَرْضَ وَضَمُّهَا لِلْمَسْجِدِ النَّبُويِ
اللهِ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٥٣	شُهُودُ عُثْمَانَ ﷺ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ
٥٣	هَلْ شَهِدَ عُثْمَانُ ﴿ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى؟ .
00	تَهَيُّؤُ ءُثْمَانَ ﷺ لِلْخُرُوجِ لِغَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى
	السَّبَبُ فِي إِعْطَاءِ رَسُولِ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ عُثْ
	شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدِ
	شُهُودُهُ ﷺ عُمْرَةَ الْحُدَىٰبِيَةِ
انَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ٢٢٠٠٠٠٠٠٠	إِرْسَالُ رَسُولِ اللهِ صَلَلَتَهُ عَلَيْدِوَسَلَمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّا
	إِشَاعَةُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ الرِّضُوَانِ
	بَيْعَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ نَفْسَهُ عَنْ عُثْمَانَ
٦٤	رُجُوعُ عُثْمَانَ ﷺ إِلَى الْمسْلِمِينَ



الصفحة	الموضوع
الْحُدَيْبِيَةِ	خَصَائِصُ عُثْمَانَ ﴿
بُتُ عَنِ النَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَثْ
٦٥	حَدِيثٌ ضَعِيفٌ
الشُّبُهَاتِ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ السُّبُهَاتِ عَنْ عُثْمَانَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللّ	عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿
گهٔ تهٔ	شُهُودُهُ ﷺ فَتَحَ مَ
ضْطِرَابِهِ ِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لإ
	شُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ
فمس ۷٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	سُؤَالُهُ ﷺ عَنِ الْـٰ
•	رِوَايَّتُهُ ﷺ لِحَدِيث
سِلِ عُثْمَانَ ﷺ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	الأُحَادِيثُ فِي فَظْ
Λξ	فَوَاثِدُ الْحَدِيثِ
ي فَضْلِ عُثْمَانَ ﷺ ٢٨٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ فِج
لَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِعُثْمَانَ ﴿ إِلَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّالِمُ الللللَّا الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا	وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَالتُهُءَ
نَّانَ ﷺ عَلَى مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ ٣٣٠٠٠٠٠٠٠	حُزْنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ ،	
فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ٩٤	حَيَاةُ عُثْمَانَ ﷺ
النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ لِطَلَبِ	إِرَادَةُ بَعْثِ أَزْوَاجِ
٩٤	مِيرَاثِهِنَّ

الصفحة	الموضوع
90	هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي ثُبُوتِهَا نَظَرٌ
٩٧:	قِصَّةٌ وَقَعَتْ لِعُثْمَانَ ﷺ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ
نَ بْنِ عَفَّانَ عَقَّانَ عَقَّانَ عَقَّانَ عَقَّانَ عَلَيْهِ	تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَاه
1	حَيَاةُ عُثْمَانَ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
1 • 1 · · · · · · · · · · · · · · · · ·	قِصَّةٌ وَقَعَتْ لِعُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ فِي خِلَافَةً عُمَرَ ﴿ اللَّهُ ١٠٠٠
لْخَطَّابِ ﷺ ١٠٢٠٠٠٠٠٠	تَأْخُرُ عُثْمَانَ ﷺ عَنِ الْجُمُعَةِ وَمَوْقِفُ عُمَرَ بْنِ الْ
1.7	فَوَائِدُ الْحَدِيثِفَوَائِدُ الْحَدِيثِ
رَاقِرَاقِ	خُرُوجُهُ ﷺ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ لِغَزْوِ الْعِ
يِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ ١٠٥٠٠	بَعْثُ عُمَرَ ﷺ؛ عُثْمَانَ وَابْنَ عَوْفٍ مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِ
1.7	مِنْ مَوَاقِفِهِ وَأَخْلَاقِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ
١٠٨	قِصَّةُ تَوَلِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ الْخِلَافَةَ
1 • 9 · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	وَصِيَّةُ عُمَرَ ﷺ لِلْخَلِيفَةِ بَعْلَهُ
111	تُوُفِّيَ عُمَرُ ﷺ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ
111	المُرَشَّحُونَ لِلْخِلَافَةِ
117	إِخْتِيَارُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، ﴿ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ .
110	أَفْضَلُ أَعْمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ
	التَّوَجُّهُ الْعَامُّ يَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ عُثْمَانَ ﷺ،
117	رِوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ

الصفحة	الموضوع
11Y	حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ
، عَلَيْهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عَلَيْهُ ١١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
مِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ ٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	إنْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خِ
178	مُدَّةُ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﴿ مُدَّةً
170	حِرْصُهُ ﷺ عَلَى رَعِيَّتِهِ.
انَ ﷺ	هَذِهِ الْخُطْبَةُ لَمْ تَقَعْ لِعُثْمَ
17V	حِرْصُهُ ﷺ عَلَى قُريشٍ
پ خِلَافَتِهِ٧	أَعْمَالُهُ إِنَّ الْعَظِيمَةُ فِمِ
حَرَامِحَرَامِ	تَوْسِعَتُهُ ﷺ لِلْمَسْجِدِ الْـ
الشَّرِيفَ	تَوْسِعَتُهُ الْمَسْجِدَ النَّبُوِيَّ
بَحْرِيٌّ فِي الْإِسْلَامِ ١٣١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	إِنْشَاؤُهُ ﷺ أَوَّلَ أُسْطُولٍ
ظَهَرَتْ فِي غَزْوِهِمُ الْبَحْرَ ١٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	نُبُوءَةُ النَّبِيِّ صَاَلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
170	
144	جَمْعُهُ ﷺ الْقُرْآنَ
أَرْسَلَهَا عُثْمَانُ عِلَيْهِ إِلَى الْآفَاقِ؟ ١٤٣٠٠٠٠٠٠	كَمْ عَلَدُ الْمَصَاحِفِ الَّتِي
بِالِعُثْمَانَيةِبالِعُثْمَانَيةِ	
دِ ﷺ مِنْ جَمْعِ عُثْمَانَ ﷺ الْقُرْآنَ ١٤٥٠٠٠٠٠٠	مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُو
10	

الصفحة	الموضوع
101	إِحْدَاثُهُ ﷺ الْأَذَانَ النَّانِي لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ
104	مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ
108	هَذَا الْأَثَوُ لَا يَتُبُتُ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ
108	شِدَّةُ ثِقَتِهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ .
اءِ؟ا	هَلْ أَعْفَى عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ ﴿ إِنَّهُ مِنَ الْقَضَ
107	شَرْحُهُ ﷺ لِصِفَة ِ وُضُوءِ النَّبِيِّ صَالَقَتُمُعَلَنِهُ وَسَلَّمَ .
171	تَفْسِيرُ عُثْمَانَ ﴿ إِلَّهُ لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
١٦٣	قِصَّةٌ ضَعِيفَةٌ وَحَدِيثٌ لَا يَثْبُتُ
هُرٍهُر	قِصَّتُهُ ﴿ إِنَّهُ الْمُواَةِ الَّتِي وَلَدَتْ فِي سِتَّةِ أَشْ
177	زِيَادَةٌ ضَعِيفَةٌ
177	إِطَالَةُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ
يعاً	السَّبَبُ فِي إِتْمَامِ عُثْمَانَ ﴿ الصَّلَاةَ بِمِنَى أَرْ
177	هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ
١٧٣	مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ
١٧٤	حِرْصُهُ ﷺ عَلَى تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ
	خُطُورَةُ إِهْمَالِ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ
	لَمْ يَكُنْ عُثْمَانُ ﴿ يُصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ .
177	عِلْمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ

وع الصفحة	الموض
اللهُ بِتَرْكِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ صَلَّى الْعِيدَ ١٨١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فَتُوَاهُ ﴿
اللَّهُ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَامَعَ زَوْجَتَهُ ١٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فَتُّوَاهُ ﴿
اللهُ عُرِمِ يَتَدَاوَى١٨٥ اللهُ عُرِمِ يَتَدَاوَى	فَتُوَاهُ ﴿
التَّمَتُّعِ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ بِالْحَجِّ	فَتُوَاهُ ﴿
المُخْتَلِعَةِ عِدَّةِ الْمُخْتَلِعَةِ١٩١	فَتُّوَاهُ ﴿
ﷺ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا١٩٤	
نَ عُثْمَانُ ﷺ يَجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الْفَاتِحَةِ ؟ ١٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	هَلْ كَا
ﷺ فِي طَلَاقِ الْمَجْنُونِ وَالسَّكْرَانِ ١٩٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فَتُّوَاهُ ﴿
المُنتُونَةِ مِن الْمَنتُونَةِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهِ مِن اللّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن الللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن الللَّهِ مِن	فَتُوَاهُ ﴿
اللُّهُ فِي مُرُورِ الرَّجُلِ بَيْنَ يَدِي الْمُصَلِّي ٢٠١٠٠٠٠٠٠	
الْجَمْعِ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ ٢٠٢٠٠٠٠٠٠٠	فَتُوَاهُ ﴿
نَ عُثْمَانُ ١٤٠٠ يَقْنُتُ فِي الصَّلَاةِ؟٢٠٣	هَلْ كَا
هِ بِالْمَنَاسِكِ	عِلْمُهُ
هُ بِالْفُرَائِضِ بِ ٢٠٥٠	عِلْمُهُ
لَمَى عُثْمَانُ ﷺ أَبَا ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ﷺ إِلَى الرَّبَذَةِ ؟ ٢٠٦٠٠٠٠٠٠	هَلْ نَهَ
الْحَدِيثِ	فَوَائِدُ
ضَعِيفٌ	حَلِيتُ
نَسْرِبِ عُثْمَانَ ﷺ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ لَا تَثْبُتُ ٢١٦٠	

الصفحة	الموضوع
YY1	مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ خُلْدُونَ
YYY	شِدَّةُ تَمَسُّكِ عُثْمَانَ ﷺ بِالسُّنَّةِ
778	رَحْمَتُهُ ﴿ اللَّهِ
YY	هَلْ خَطَبَ عُثْمَانُ ﷺ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى الْمِنْبُرِ؟
777	هَلْ قَدَّمَ عُثْمَانُ ﷺ الْخُطْبَةَ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ؟
YYA	هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ
۲۳•	عَمَلُهُ عِلَيْهِ فِي التِّجَارَةِ
777	رِوَايَتُهُ ﷺ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ
TTT	مِنْ خُطَبِهِ ﷺ الْمُؤْثَرَةِ
777	حَدُّهُ ﴿ إِنَّهُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ فِي الْخَمْرِ
۲۳۰	إِصَابَةُ عُثْمَانَ ﷺ بِالرُّعَافِ فِي سَنَةِ الرُّعَافِ
7 ٣ ٧	الفُتُوحَاتُ فِي خِلَافَتِهِ ﴿ اللَّهُ مَا سَاتُ اللَّهُ عَاتُ اللَّهُ عَاتُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ
بَدْءُ الْفِتْنَةِ ٢٣٩	سُقُوطُ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَكِ عُثْمَانَ ﷺ فَوَا
7 2 1	مَتَى بَدَأَتِ الْفِتْنَةُ؟
7	أَسْبَابُ فِتْنَةِ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﷺ
7	١ _ حِلْمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْنُ جَانِيهِ ِ ٠٠٠٠٠٠٠
7 8 0	٢ _ الرَّخَاءُ الذِي أَصَابَ الْأُمَّةَ
Y & V	٣ _ العَصَبِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ وَطَمَعُ بَعْضِ الْقَبَائِلِ بِالرِّئَاسَةِ



الصفحة	الموضوع
صَّحَابَةِ لِلْبُغَاةِ٢٩٢	رَفْضُ عُثْمَانَ ﷺ الشَّدِيدِ مُقَاوَمَةَ ال
	حَدِيثٌ مُنْكُرٌ
Y 9 V	
بنَ عُثْمَانُ ﷺ الصَّحَابَةَ مِنَ الدِّفَاعِ	السَّبَبُ الذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِ
Y99	ر هو عنه
٣٠٥	رَأْيُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ
اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، إِلْحَجِّ هَذَا الْعَامِ ٣٠٧	تَكْلِيفُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﷺ عَبْدَ
ي الْمَنَامِ	رُؤْيَا عُثْمَانَ ﴿ إِلَيْهُ الرَّسُولَ صَلَّالِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
	قَتْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ
٣١٤	وَقَعَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
٣١٥	تَارِيخُ اسْتِشْهَادِهِ ﴿ اللَّهُ وَعُمْرُهُ
٣١٥	مَنِ الذِي قَتَلَ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه
٣١٧	جِنَازَتُهُ ﷺ وَغْسُلُهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ
٣١٨	هَذَا الخَبُرُ لَا يَصِحُّ
٣١٩ 4	إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ ﷺ قَتْلَ عُثْمَانَ ۗ
عُثْمَانَ عِلْيَهُ ٢٢١	مَوْقِفُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ قَتْلِ
عُثْمَانَ ﷺ ٢٢٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مَوْقِفُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مِنْ قَتْلِ
٣٢٤	



الصفحة	الموضوع
وَعِ ﷺ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﷺ ٢٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	تَعَرُّبُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْ
لْأَنْصَارِيُّ ﴿ إِنَّهُ شَاعِرُ النَّبِيِّ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفِي أَمِيـرَ	حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ ا
عَفَّانَ عَفَّانَ عَلَيْهَ	الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ
~~ 9	وَقَالَ أَحْمَد شَوْقي .
TT	الخَاتِمَةُ
TT1	الفهارس
****	فهرس المراجع
ΨξΨ	فهر سر

N